الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الجمعة 25 شعبان 1444 - 17 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16180

London - Friday - 17 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16180



نقص فيتامين «بي 12»... أسباب مرضية وغذائية

(صحتك)

الأسد يريد حضوراً عسكرياً روسياً أكبر في سوريا

بكين تحضّ كييف وموسكو على التفاوض

موسكو: رائد جبر
كييف - بكين: «الشرق الأوسط»

حضّ وزير الخارجية الصيني تشين غانغ في محادثة هاتفية مع نظيره الأوكراني دميترو كوليبا أمس الخميس على التفاوض، من أجل السلام «في أقرب وقت»، بينما قالت كييف إنَّ النقاش تناول أيضاً أهمية وحدة أراضي أوكرانيا.

وقال تشين في بيان إنَّ «الصين تخشى أن تتصاعدَ الأزمة وتخرج عن نطاق السيطرة، وتأمل أن يحافظ الطرفان على الهدوء، وأن يمارسا ضبطَ النفس، ويستأنفا محادثات السلام في أقرب وقت ممكن، وأن يعودا إلى طريق التسوية السياسية».

وجاءت هذه المكالمة قبل الزيارة المرتقبة للرئيس الصيني إلى موسكو للقاء الرئيس فلاديمير بوتين، ووسط اهتمام واسع بالمبادرة التي طرحتها بكين للسلام في أوكرانيا. وبدوره، أعلن المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي أمس أنَّ محادثة بين الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والرئيس الصيني شي جينبينغ ستكون «أمراً جيداً جداً». وأكد أنَّ الولايات المتحدة كانت «تشجّع» منذ فترة طويلة مثل هذا الاتصال قائلاً «نعتقد أنَّه من المهم جداً أن يستمعَ الصينيون إلى وجهة نظر الأوكرانيين، وليس فقط وجهة نظر بوتين».

وجاءت هذه التطورات تزامناً مع إبداء الرئيس السوري بشار الأسد من موسكو أمس، غداةَ اجتماعه مع الرئيس بوتين، رغبتَه في حضورٍ عسكري روسي أكبر في سوريا. وقال الأسد إنَّ دمشق مستعدة لاستقبال قواتٍ وقواعدَ عسكرية روسية جديدة، مع تزويدها بأحدث طرز الأسلحة.

وقال الأسد من جهة أخرى إنَّه سيلتقي نظيره التركي رجب طيب أردوغان، فقط عندما تكون تركيا مستعدة لسحب جيشها بالكامل من شمال سوريا، وعودة الوضع إلى ما كان عليه قبل الحرب السورية. (تفاصيل ص 5 و10)

أطفال يسيرون بمحاذاة سيول داخل مخيم سهلة البنات للنازحين في ضواحي الرقة شمالي سوريا أمس (أ.ف.ب)

مصدر سعودي أكَّد أنَّ بلاده لن تكون طرفاً في صراع الغرب مع الصين

الرياض: لا يمكن الإفصاح عن أهم نقاط الاتفاق مع طهران

الرياض: «الشرق الأوسط»

اعتبر مصدرٌ سعودي، أمس (الخميس)، أنَّ النقاط الأهم في الاتفاقية مع إيران «سرّية، ولا يمكن الإفصاح عنها». وكشف أنَّ الإيرانيين كانوا يسعون لعقد لقاءات مع مسؤولين سعوديين رفيعي المستوى قبل الاتفاقية التي أبرمت في بكين، يوم الجمعة الماضي، ونصَّت على استئناف العلاقات المقطوعة بينهما منذ 2016، وإعادة فتح السفارتين خلال شهرين.

وأعلن المصدر المسؤول عن دعم سعودي - إيراني مشترك حول الأزمة اليمنية، كاشفاً أنَّ توقيت توقيع الاتفاقية مع إيران لم يأتِ عبثاً من قبل المملكة.

وأوضح المصدر أنَّ التفاوض مع إيران شمل احترام سيادة الدول، مفيداً بأنَّ الرياض تستطيع التعاون مع طهران لخدمة الطرفين.

ووفقاً لقناة «العربية»، فإنَّ وفد التفاوض السعودي شمل ممثلين عن الدفاع والخارجية والاستخبارات وأمن الدولة، موضحاً أنَّ اجتماعات التفاوض السعودي - الإيراني استمرت في بكين لـ5 أيام، وتناولت 3 نقاط.

وأشار إلى أنَّ الصين كانت لها مصلحة كبيرة في استقرار وسلاسة التجارة والملاحة في الخليج، مشدداً على أنَّ الدور الصيني يزيد الاطمئنان بالتزام إيران الاتفاق مع السعودية، وفقاً لـ«وول ستريت جورنال».

وحسب المصدر، فإنَّ الصين ساعدت الرياض في الضغط على الطرف الإيراني أثناء المفاوضات، مؤكداً وجود التزام ثنائي أمني ودفاعي مع إيران بعدم الاعتداء عسكرياً وأمنياً واستخباراتياً.

وأوضح أنَّ الرياض أبلغت حلفاءها، ومن ضمنهم الولايات المتحدة، قبل الذهاب إلى بكين والتوقيع مع إيران، وقال: «تلقينا دعماً ومباركة من حلفائنا على توقيع الاتفاق مع إيران»، وسط تأكيد بأنَّ المملكة ليست طرفاً في الصراع بين الغرب والصين.

(تفاصيل ص 2)

السعودية والإمارات وأميركا وبريطانيا ترحب بالتقدم في المحادثات السودانية

«قوى التغيير»: إعلان الحكومة الجديدة في رمضان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

اتَّفقت الأطراف السودانية، المدنية والعسكرية، الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري، على تسريع خطوات التسوية السياسية، وإنهاء الملفات المتبقية خلال الأسبوع المقبل.

وتوقع ائتلاف «قوى الحرية والتغيير» تشكيلَ الحكومة المدنية بحلول منتصف شهر رمضان، بعد الانتهاء من صياغة الاتفاق النهائي. وكشف القيادي بالتحالف، طه عثمان، في مؤتمر صحافي بالخرطوم، الخميس، عن أهم «الأسس والمبادئ» التي تم الاتفاق عليها مع القادة العسكريين فيما يتعلّق بملف الإصلاح الأمني والعسكري، وهو «خروجهم كلياً من السلطة والنشاط الاقتصادي، عدا المرتبط بالصناعات الدفاعية، ودمج قوات الدعم السريع في الجيش وفق مراحل وجداول زمنية يتّفق عليها، بالإضافة إلى دمج مقاتلي الفصائل المسلحة، وفقاً لبند الترتيبات الأمنية المنصوص عليه في اتفاق جوبا للسلام، وإبعاد عناصر النظام المعزول من الأجهزة العسكرية والأمنية».

وتوصلت الأطراف إلى هذا التوافق خلال اجتماع، عقد ليل أمس، واستمر لساعات، بين رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي)، والقوى المدنية الموقعة على «الاتفاق الإطاري»، حضره عدد من الوسطاء الدوليين والإقليميين.

وأكَّد طه: «اتفقنا على تكوين لجنة فنية بين (الجيش) و(الدعم السريع) تتعلّق بالمسائل الفنية حول وحدة القيادة، وعلى مستوى الأركان والمناطق والفرق».

ورحّبت المجموعة الرباعية، التي تضم السعودية والإمارات وأميركا وبريطانيا، بشأن السودان، في بيان مشترك أمس، بنتائج الاجتماع بين الأطراف العسكرية والمدنية الموقعة على الاتفاق الإطاري لإنهاء الأزمة السياسية في البلاد. وأكَّدت المجموعة، في بيانها الذي نشرته السفارة الأميركية بالخرطوم، ضرورة تحديد جدول زمني لإكمال المهام المتبقية في العملية الانتقالية. كما حثّ البيان جميعَ الأطراف الموقعة وغير الموقعة على الاتفاق الإطاري والمجتمع المدني على المشاركة في العملية الانتقالية بالبلاد. (تفاصيل ص 7)

اتفاق إماراتي - إيراني على «أولوية تنمية العلاقات»

أبوظبي - طهران: «الشرق الأوسط»

اتَّفقت أبوظبي وطهران أمس على «أولوية» تنمية العلاقات ومدّ جسور التعاون بين البلدين.

وعقد رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، في أبوظبي أمس، محادثات مع أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، الذي يزور الإمارات، تطرَّقت إلى أهمية دعم السلام والتعاون في المنطقة، بما يحقق تطلعات شعوبها للتنمية والازدهار.

كما أجرى شمخاني مباحثات مع مستشار الأمن الوطني الإماراتي الشيخ طحنون بن زايد، في أبوظبي، ركّزت على العلاقات الثنائية وفرص تعزيزها وتطويرها، وتبادلا وجهات النظر بشأنها وأهمية بذل الجهود في سبيل استقرار وازدهار المنطقة.

وضمَّ الوفد الإيراني حاكم البنك المركزي، محمد رضا فرزين، ومسؤول الدائرة الخارجية بوزارة الاستخبارات، ومساعد وزير الخارجية لشؤون منطقة الخليج، حسبما أوردت وكالات أنباء إيرانية.

وقال شمخاني لنظيره الإماراتي إنَّه «للخروج من التحديات الموجودة التي لا تخدم مصلحة أي دولة في المنطقة، يجب أن يحلَّ التعاون والتقارب محلَ الخلافات والعداء». وأضاف شمخاني أنَّ «انعدام الثقة في المنطقة الاستراتيجية المطلة على الخليج يمنع التنمية الاقتصادية، وهو مطلب للأعداء من خارج المنطقة».

وفيما يخصّ اتفاق استئناف العلاقات بين السعودية وإيران، قال الشيخ طحنون لشمخاني إنَّ هذا الاتفاق «يلعب دوراً بناءً في توسع السلام والاستقرار والأمن المستدام في المنطقة»، مضيفاً أنَّ تنمية العلاقات الودية والأخوية بين أبوظبي وطهران «من بين أولويات الإمارات»، حسبما أوردت وسائل إعلام إيرانية.

ووصف شمخاني دول المنطقة بأعضاء أسرة كبيرة «تشترك في المصير». وقال إنَّ تبادل «الطاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمار على رأس أولويات طهران في إقامة العلاقات مع دول الجوار».

وبعد ساعات، قال نائب وزير الخارجية الإيراني، علي باقري كني، إنَّ بلاده في المراحل الأخيرة من إرسال سفيرها إلى أبوظبي. (تفاصيل ص 3)

السياري قال إنه لا يوجد تعامل مع البنوك الأميركية المتعثرة

«المركزي» السعودي: مصارفنا آمنة

الرياض: بندر مسلم

شدَّد محافظ البنك المركزي السعودي أيمن السياري، على «سلامة القطاع المصرفي السعودي وخلوه من الانكشافات على أزمة البنوك الأميركية المتعثرة»، مؤكداً متانةَ القطاع المصرفي المحلي وتوفر السيولة التي تجعله في مأمن من الأحداث الاقتصادية العالمية الحالية.

ويعدّ حديث محافظ «المركزي السعودي» التصريح الرسمي الأول منذ تداعيات «بنك سيليكون فالي بانك».

وتحدَّث السياري عن مدى انكشاف البنوك السعودية على أزمة إفلاس المصارف الأميركية المتداعية مؤخراً، التي أسهمت في إرباك الأسواق العالمية، وخفَضت تقييم القطاع المالي الأميركي. وقال السياري على هامش مؤتمر القطاع المالي المنعقد في الرياض: «لا تعاملات لبنوكنا مع المصارف الأميركية المتعثرة»، مشيراً إلى أنَّ القروض غير المنتظمة لا تتجاوز 1,8 في المائة في القطاع البنكي المحلي. وذكر السياري خلال تصريحات نقلتها قناة «العربية» أنَّ «القطاع المصرفي السعودي يتمتَّع بكفاية رأسمالية وسيولة عالية»، مضيفاً أنَّ معدل تغطية السيولة عال، كاشفاً في الوقت ذاته عن منح 100 رخصة لشركات تقنية مالية. وكان وزير المالية السعودي محمد الجدعان، قال في المؤتمر نفسه إنَّ أحداث المصرف الأميركي تُقدّم دروساً للمنظمين والمستثمرين والمؤسسات المالية على حدٍ سواء، وإنَّ التنفيذ الفعّال للتدابير الاحترازية الكلية يساهم في الحفاظ على مرونة النظام المالي، ضد أي صدمات من هذا النوع.

وهيمنت أزمة «بنك سيليكون فالي» الأميركي على معظم جلسات وورشات عمل مؤتمر القطاع المالي، الذي يعد أضخم تجمع لمناقشة واقع وتحديات الأنشطة المالية في السعودية.

وشهد المؤتمر عدداً من الاتفاقيات، حيث وقع بنك التنمية الاجتماعية مذكرات تفاهم مع 6 بنوك تجارية للتعاون في تطوير برنامج الصندوق الادخاري.

(تفاصيل اقتصاد)

تبون أجرى تعديلاً وزارياً طال 7 حقائب ضمنها المالية

عطاف يخلف لعمامرة على رأس الخارجية الجزائرية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أنهى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس، في تعديل حكومي جزئي، مهام وزير الخارجية رمطان لعمامرة، وعيَّن مكانَه أحمد عطاف، الذي شغل المنصب نفسه نهاية تسعينات القرن الماضي.

وشمل التغيير 7 وزراء، أبرزهم وزير المالية جمال كسالي ووزير الصناعة أحمد زغدار ووزير التجارة كمال رزيق الذي كان محل انتقاد شديد من طرف الصحافة، بسبب ندرة في مواد غذائية أساسية.

وأعلنت الرئاسة، بمناسبة هذا التعديل، تعيين سفير الجزائر لدى الأمم المتحدة نذير عرباوي مديراً للديوان برئاسة الجمهورية. وكانت أخبار قد راجت، قبل أيام، بأنَّ هذا الدبلوماسي الذي كان سفيراً للجزائر لدى الجامعة العربية، سيأخذ مكان لعمامرة.

وعطاف عضو قيادي في حزب «طلائع الحريات»، الذي ترأسه رئيس الحكومة ومرشح الرئاسة سابقاً علي بن فليس، وكان قبل ذلك قيادياً في «التجمع الوطني الديمقراطي»، الذي تسلّم أمينه العام الطيب زيتوني حقيبة وزارة التجارة وترقية الصادرات، بموجب التغيير الوزاري. وكان عطاف سفيراً للجزائر لدى الهند ويوغوسلافيا والمملكة المتحدة.

وكان لافتاً غياب لعمامرة عن نشاطات دبلوماسية مهمة في الأسابيع الماضية، أبرزها زيارة الممثل السامي للسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الاثنين الماضي. وقد خلفه أمين عام وزارة الخارجية عمار بلاني في مرافقته إلى المباحثات التي جمعته بالرئيس تبون. وأشيع بأنَّ علاقته بالرئاسة شهدت توتراً قبل شهر، بسبب رفضها مقترحاته، بخصوص حركة في السلك الدبلوماسي شملت سفراء وقناصلة، فيما أفاد مقربون من الدبلوماسي السبعيني صاحب التجربة الطويلة في المجال، بأنَّه يعاني من التعب ويرغب في الانسحاب من الحياة السياسية نهائياً. وسبق للعمامرة أن شغل المنصب نفسه في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة.

(تفاصيل ص 9)

مخاوف في الغرب من تسرب «معلومات حساسة» عبر التطبيق

بريطانيا تحظر «تيك توك» على أجهزتها الحكومية

لندن: «الشرق الأوسط»

على خُطى الولايات المتحدة وكندا ودول أوروبية، أعلنت المملكة المتحدة، أمس الخميس، حظراً لتطبيق «تيك توك» الصيني على الأجهزة الحكومية، بأثر فوري؛ على خلفية مخاوف من تسرب «معلومات حساسة».

وقال وزير الدولة أوليفر دودن، الذي تشمل حقيبته الأمن السيبراني، أمام البرلمان: «سنحظر استخدام تيك توك على الأجهزة الحكومية»، وسيحدث ذلك بـ«أثر فوري».

ويتَّهم منتقدو «تيك توك»، الذي يتيح مشاركة مقاطع فيديو قصيرة، ويحظى بشعبية كبيرة بين الشباب، التطبيقَ بأنَّه يمنح السلطات الصينية إمكانية الوصول إلى بيانات المستخدمين في جميع أنحاء العالم، الأمر الذي ينفيه التطبيق.

وقال الوزير البريطاني إنَّ الأمر يتعلّق بإجراء «وقائي»، مضيفاً «نعرف أنَّ هناك بالفعل استخداماً محدوداً لتيك توك في إطار الحكومة، لكن الأمر عبارة عن نظافة إلكترونية جيّدة... نظراً للمخاطر الخاصّة المتعلقة بالأجهزة الحكومية التي قد تحوي معلومات حسّاسة، ومن الحكمة ومن المناسب تقييد استخدام تطبيقات معيّنة».

وتأتي هذه المقاربة بعد عمليات حظر مماثلة اتخذتها، خصوصاً، الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبي، حسبما أكد أوليفر دودن.

وكانت الصين قد حثّت الولايات المتحدة على وقف «الهجمات غير المبرّرة» على «تيك توك»، بعدما طلبت الحكومة الأميركية من الشركة الأم الصينية «بايت دانس» التخلّي عن أسهمها في التطبيق، أو مواجهة حظر لأسباب تتعلَّق بالأمن القومي.

وقال المتحدث باسم «الخارجية» الصينية وانغ وينبين، للصحافة، الأربعاء، إنَّ واشنطن «لم تقدّم حتى الآن أدلّة على أنَّ (تيك توك) يهدّد الأمن القومي للولايات المتحدة».

(تفاصيل ص 11)

11 >

9 771319 081356

رياض سلامة أمام التحقيق اللبناني - الأوروبي مجدداً (ص 6)

البرلمان الأوروبي يدعو لتعليق برامج دعم تونس (ص 9)

طوكيو وسيول تفتحان صفحة جديدة بينهما (ص 11)

ماكرون يمرر قانون التقاعد متجاوزاً تصويت النواب (ص 11)

توافق سعودي - روسي على خفض إنتاج النفط واستمرار التعاون (اقتصاد)

تحدث عن مسيرته مع «الحياة والشعر» خلال فعالية أدبية في الرياض

أدونيس: لا إبداع من دون قطيعة

الرياض: عمر البدوي

رأى الشاعر السوري أدونيس أنَّ الإبداع العربي لن يتحقق إلا بقطيعة كاملة مع الاستعادة والاستعارة، معتبراً أنَّ الشعر والفن يعدان مفتاحين لآفاق جديدة في العلاقات بين الكلمات والأشياء، وبين الإنسان والعالم، تعميقاً لهذه القطيعة، وتمهيداً للسير نحو عصر إبداعي عربي آخر.

وخلص خلال محاضرة بعنوان «الشعر والحياة»، ألقاها في الرياض، الأربعاء، في إطار احتفاء وزارة الثقافة السعودية بعام الشعر العربي 2023، إلى أنَّ الحقبة الزمنية التي أطلق عليها عصر النهضة هي تسمية خاطئة، وأنَّها لم تكن في المحصلة إلا استعادة لتجربة أدبية عربية قديمة، أو استعارة من عثمانية جديدة، بدأت منذ تعرف العرب على الغرب، وتحولوا إلى مجرد أسواق ومستهلكين.

وحكى أدونيس، خلال زيارته الأولى للسعودية، ووسط حضور كثيف من مثقفين سعوديين وعرب، عن لحظاته البِكر في الحياة والشعر، قائلاً إن طِفولته الطبيعية والأدبية كانت بالقرب من مكان أثير ابتكرت فيه الأبجدية، في بيت طيني، وفي السادسة عشرة من عمره، عرف المدرسة، بعد أن كان والده هو مدرسته الوحيدة، التي تعلم فيها القرآن وحفظ معظمه، وتعلم معه الخط والشعر، وعاش مع شعراء الجزيرة العربية، في الدواوين والأماكن، في الحجاز، والطائف، ونجد، والمدينة، ومكة.

(تفاصيل يوميات الشرق)



أدونيس خلال المحاضرة (حساب أكاديمية الشعر العربي في «تويتر»)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

دعوا خلال اجتماع في نواكشوط إلى حل النزاعات البينية

وزراء خارجية «التعاون الإسلامي» يثمنون الاتفاق السعودي ـ الإيراني

نواكشوط: الشيخ محمد

عقد وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي، أمس (الخميس)، دورتهم التاسعة والأربعين في العاصمة الموريتانية نواكشوط، وناقشوا ملفات الأمن والإرهاب والإسلاموفوبيا، بالإضافة إلى العلاقات البينية وتعزيز العمل الإسلامي المشترك، وسط تثمين واسع للاتفاق السعودي - الإيراني واستئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الذي عقد تحت شعار «الوسطية والاعتدال صماما الأمن والاستقرار»، أكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، تطلع بلاده، إلى أن يساهم الاتفاق السعودي. الإيراني في تعزيز أمن واستقرار منطقة الخليج العربي، ودعم مسيرة العمل الإسلامي المشترك.

وقال: إن «المملكة العربية السعودية تؤمن بأهمية ما يجمعنا من روابط الدين والجوار، وتبسط يدها دوماً للحوار وحل الخلافات بالطرق السلمية»، قبل أن يضيف، أنه «من هذا المنطلق أجرت لأكثر من عامين جولات عدة للحوار مع الأشقاء في إيران في كل من بغداد ومسقط، ثم في بكين».

وأشار وزير الخارجية السعودي، إلى أن هذه الجولات «تكللت بالاتفاق على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، على أساس احترام مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي، وفي طليعتها احترام سيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وحسن الجوار وحل الخلافات بالحوار، ونتطلع لأن يعزز هذا الاتفاق من أمننا واستقرارنا ويدعم مسيرة العمل الإسلامي المشترك».

وقال الوزير السعودي «يأتي اجتماعنا عقب اليوم العالمي لمكافحة الإسلاموفوبيا، والذي يعزز الوعي بخطر التعصب ضد الإسلام، إلا أن ما نشهده من محاولات للتعرض للمقدسات الدينية وحرق المصحف الشريف، وإثارة الكراهية تجاه الأقليات المسلمة، يحتم علينا أن نؤكد على ضرورة احترام قيم الوسطية واحترام الآخر والتعايش معه».

وأعلن عن رغبة السعودية في استضافة المؤتمر الدولي حول المرأة في الإسلام؛ «تبياناً لحقوقها التي كفلتها الشريعة، وتأكيداً لدورها الفاعل».

ودعا الفرحان المجتمع الدولي إلى القيام بدوره «في وضع حد لانتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي تجاه الشعب الفلسطيني، وتقويض فرص إحياء عملية السلام». وقال «تواصل المملكة دعمها لقضايا العالم الإسلامي على الصعيدين الإنساني والتنموي، فقد قدمت منحة بقيمة 30 مليون دولار للصندوق الاستئماني الإنساني لأفغانستان، وساهمت في تمكين المبعوث الخاص للأمين العام إلى أفغانستان من أداء مهامه، وأن نجاح مساعيه يعتمد بشكل كبير على دعم الدول الأعضاء في المنظمة والدول الأخرى والمنظمات الدولية».

وأعرب الوزير السعودي، عن تضامن المملكة وصادق مواساتها «للأشقاء في سوريا وتركيا» إثر ما خلفته كارثة الزلزال من خسائر بشرية ومادية، مشيراً إلى ما سخرته السعودية من جهود للتخفيف من تبعات هذا المصاب، عبر إرسال المساعدات العاجلة، وتنظيم حملة شعبية لصالح المتضررين.

من جانبه، قال الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، الذي تسلمت بلاده رئاسة مجلس وزراء الخارجية من باكستان: إن «القيم التي تأسست عليها منظمتنا، منظمة التعاون الإسلامي، من تآخ وتسامح وتآزر وصهر للجهود خدمة لمصالح وتطلعات شعوبنا، تشكل كنه ديننا الإسلامي الحنيف الذي هو في جوهره رسالة سلام ودين وسط واعتدال».

وأضاف الرئيس الموريتاني مخاطباً وزراء الخارجية «ليس من المعقول ولا من المقبول لأمة هذه قيمها، أن يسود فيها غير الأمن والتعاضد والوئام؛ ولذا فإن علينا جميعاً بذل الجهود الممكنة كافة في سبيل فض كل النزاعات القائمة بين بعضنا بعضاً على نحو يحفظ لكل دولة من دولنا حوزتها الترابية وسيادتها ويجعل منها عنصراً فاعلاً في تحقيق التطور والتنمية المستدامة في فضائنا الإسلامي بمجمله».

وشدد ولد الغزواني على أن «حاجتنا اليوم إلى عالم إسلامي آمن ومستقر ومتكامل اقتصادياً أشد إلحاحاً من أي وقت مضى؛ نظراً لما يجتاح العالم اليوم من أزمات أمنية واقتصادية وبيئية هدامة، يحتاج الصمود في وجهها إلى الكثير من التعاضد وتوحيد الجهود»، قبل أن يؤكد أن بلاده «تجدد الدعوة للحل العاجل والسلمي والمستدام لكل النزاعات في العالم الإسلامي كالنزاع في اليمن وسوريا وليبيا، كما نشجع كل المسارات التفاوضية والحوارية الهادفة إلى تجاوز الخلافات وإلى التقريب بين الدول والشعوب الإسلامية، وننوه في هذا السياق بالمفاوضات السعودية - الإيرانية الأخيرة، راجين لها التوفيق».

أما الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه، فقد أشار إلى أن الدورة الحالية من مجلس وزراء خارجية المنظمة «تنعقد في ظل ظروف وتطورات خطيرة تشهدها قضيتنا المركزية، قضية فلسطين والقدس الشريف، جراء تصاعد وتيرة جرائم الاحتلال الإسرائيلي المتمثلة في ممارسة القتل والإرهاب المنظم ومواصلة سياسة الاستيطان الاستعماري وتهويد مدينة القدس، وانتهاك حرمة المسجد الأقصى المبارك، في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة».

وأضاف، أن «هذه التحديات الخطيرة تستدعي توحيد مواقفنا ومضاعفة جهودنا من أجل استنهاض مسؤولية المجتمع الدولي تجاه وضع حد للجرائم والانتهاكات الإسرائيلية، وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، ومساءلة ومحاسبة المسؤولين الإسرائيليين عن الجرائم التي ترتكب ضد الشعب الفلسطيني، عبر آليات العدالة الدولية المتاحة».

ورحب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي باتفاق السعودية وإيران على استئناف العلاقات الدبلوماسية، وقال «نأمل أن تساهم هذه الخطوة في تعزيز ركائز السلم والأمن والاستقرار في المنطقة، وأن تعطي دفعة جديدة للتعاون بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي»، مثمناً في الوقت ذاته، الدعم الذي تلقاه المنظمة الإسلامية من دولة المقر المملكة العربية السعودية برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان.

كما تطرق إلى عدد من الملفات، ومنها جهود المبعوث الخاص إلى أفغانستان ولقاؤه بقيادات سلطات الأمر «وأهمية إعادة النظر في القرارات الأخيرة التي اتخذت بخصوص تعليم الفتيات وعمل المرأة، وضرورة بذل المزيد من الجهود لمكافحة الإرهاب بشتى أشكاله وصوره».

وتناولت الدورة، التي شارك فيها 40 وزير خارجية ووزير دولة من الدول الأعضاء في المنظمة، عدداً من القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعلمية والإنسانية التي تهم المنظمة ودولها الأعضاء كقضية فلسطين والقدس الشريف وجامو وكشمير وأفغانستان، ومالي ودول الساحل، ووضع الجماعات والمجتمعات المسلمة في ميانمار وجنوب الفلبين، وجهود مكافحة التطرف العنيف والإرهاب ومكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا.

وستعقد جلسة حول شعار الدورة المتمثل في «الوسطية والاعتدال صماما الأمن والاستقرار»، إضافة إلى عقد اجتماعات فرق اتصال المنظمة الخاصة بفلسطين وجامو وكشمير واللجنة الوزارية المخصصة المعنية بالمساءلة على انتهاكات حقوق الإنسان ضد الروهينغا.

الرئيس الموريتاني خلال افتتاح اجتماع نواكشوط ويبدو وزير الخارجية السعودي وأمين منظمة التعاون الإسلامي (الشرق الأوسط)

دفعة سعودية ثالثة من منحة الوقود تصل إلى حضرموت

عدن: «الشرق الأوسط»

وصلت إلى محافظة حضرموت، أمس (الخميس)، الدفعة الثالثة من منحة المشتقات النفطية السعودية الجديدة مقبلة من العاصمة اليمنية المؤقتة، عدن، مقدَّمةً عبر «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن»، بكميات بلغت 5500 طن من مادة الديزل و13 ألف طن من مادة المازوت.



الناقلة التي حملت المنحة السعودية إلى حضرموت
(البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن)

وبحسب بيان عن «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن»، تأتي منحة المشتقات النفطية الجديدة تأكيداً على حرص السعودية على تحقيق الأمن والاستقرار والنماء للشعب اليمني، وامتداداً للمنح السابقة بإجمالي 4,2 مليار دولار أميركي، التي كان آخرها منحة بمبلغ 422 مليون دولار تم استكمال إجراءات توريدها على مدى عام كامل.

وأسهمت المنح السعودية في الاستقرار الاقتصادي، وتعزيز ميزانية الحكومة اليمنية، ورفع القوة الشرائية للمواطن اليمني، وتحسين الأوضاع الأمنية، وكذلك أسهمت في تحسين قطاع الخدمات، وتحسين المعيشة للمواطنين، ورفع معدل ساعات الخدمة اليومية لتشغيل محطات الكهرباء، وضمان تفعيل التشغيل الذاتي لمحطات توليد الكهرباء.

ويقول «البرنامج السعودي» إن منح المشتقات النفطية السابقة التي وفرها البرنامج أسهمت في خفض الإنفاق الحكومي جزئياً بما يغذي الاقتصاد، عبر التخفيف من عبء الإنفاق على الحكومة اليمنية، ومضاعفة الطاقة الإنتاجية، ووصولها إلى 3119 غيغاواط في الساعة خلال مدة تشغيل المحطات، إضافة إلى تغطية احتياجات محطات توليد الكهرباء.

كما أسهمت المنح في الحد من استنزاف «البنك المركزي اليمني» من احتياطيات العملة الأجنبية لشراء المشتقات النفطية لتوليد الكهرباء من الأسواق العالمية.

وطبقاً للبرنامج، تسهم منحة المشتقات النفطية السعودية الجديدة في تشغيل 70 محطة لتوليد الكهرباء تنعكس بشكل مباشر على تشغيل المستشفيات والمراكز الطبية والطرق والمدارس والمنشآت الحكومية والمطارات والموانئ، كما تعزز الحركة التجارية والاقتصادية، مما يسهم في تحسين جميع نواحي الحياة في المحافظات اليمنية.

إلى ذلك تسهم المنحة في تخفيض الفاقد الكهربائي الناتج عن الفرق بين الطاقة المنتجة والطاقة المبيعة بنسبة 21 في المائة خلال مدة إمداد محطات الكهرباء بالمشتقات النفطية، خصوصاً في محافظة عدن، مما أسهم في زيادة ساعات تشغيل محطات الكهرباء وزيادة الحركة الاقتصادية والتجارية.

وتُعدّ منحة المشتقات النفطية السعودية ضمن دعم «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن» الذي قدم 224 مشروعاً ومبادرة تنموية نفذها في مختلف المحافظات اليمنية في 7 قطاعات أساسية، وهي: التعليم، والصحة، والمياه، والطاقة، والنقل، والزراعة والثروة السمكية، وبناء قدرات المؤسسات الحكومية، إضافة إلى البرامج التنموية.

هل ينجح غروندبرغ في تحويل الزخم إلى هدنة دائمة في اليمن؟

تحليل إخباري

الرياض: عبد الهادي حبتور

يحاول المبعوث الأممي لليمن هانس غروندبرغ الاستفادة من الزخم الحالي الذي أفرزه الاتفاق السعودي - الإيراني برعاية صينية، في إحداث اختراق في الملف اليمني، بدءاً بتثبيت الهدنة، وصولاً إلى تسوية سياسية دائمة.

وكان غروندبرغ قد اختتم، أول من أمس، زيارة للعاصمة السعودية التقى خلالها قيادة الشرعية اليمنية، والسفير السعودي لدى اليمن، إلى جانب سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي.

وبحث هانس غروندبرغ في الرياض، البناء على الزخم الحالي نحو تسوية سياسية جامعة ومستدامة في اليمن، وتبادل الرؤى حول تقديم دعم إقليمي ودولي منسق لجهود الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة في اليمن، وفقاً لما أعلنه المبعوث على حسابه بتويتر.

وتأتي زيارة المبعوث الأممي للرياض، بعد زيارة مماثلة لطهران قبل يومين التقى خلالها كبار المسؤولين الإيرانيين؛ وعلى رأسهم وزير الخارجية الإيراني، الذي أكد دعم استمرار وقف إطلاق النار وحلّ الأزمة اليمنية في إطار الحوارات اليمنية - اليمنية.

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال، يوم أمس، عن مسؤولين أميركيين وسعوديين قولهم إن إيران وافقت على وقف شحنات الأسلحة إلى الحوثيين في اليمن.

وأكد وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك أن الحكومة اليمنية ستتعامل بحذر مع الأقوال المعلَنة من إيران، إلى أن ترى تغيراً واقعياً في سلوك الميليشيات الحوثية يعكسه تعاملها الجادّ مع مبادرات السلام وتخلّيها عن العنف والأفكار العنصرية، وفق ما نقلت عنه «رويترز».

من جانبه، علّق دبلوماسي غربي على جولات التفاوض السابقة مع جماعة الحوثي بأن عناصر الجماعة يريدون أن «يأخذوا ولا يعطوا»، بمعنى أن يستفيدوا من تنفيذ الطرف الثاني التزاماته، في حين لا ينفذون أياً من التزاماتهم في أي اتفاق، على حد تعبيره.

ورغم عدم تفاؤله بالمشاورات السياسية مع جماعة الحوثي؛ نظراً لتغير مواقفهم باستمرار، وفقاً للدبلوماسي الغربي، فإنه اعترف بأن «البدائل صعبة»، محذراً، في الوقت نفسه، من أن «البلد يتجه إلى المجهول في حال استمر التعنت الحوثي الحالي». وكان رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد العليمي قد حذَّر من تقديم أي حوافز إضافية للحوثيين، دون ضمان انخراطهم في عملية السلام وتخلّيهم عن المشروع الإيراني.

ووفقاً لمصادر سعودية، فإن الملف اليمني سيكون الاختبار الأول للاتفاق السعودي - الإيراني برعاية الصين، ومدى جِدية طهران والتزامها، وعلى ضَوئه سيتحدد المضي قدماً في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين من عدمها.

وتجري حالياً في جنيف جولة جديدة من المفاوضات بين الشرعية اليمنية وجماعة الحوثي الانقلابية تتعلق بملف الأسرى والمعتقلين، تحت رعاية الأمم المتحدة.

ويرى مراقبون أن نجاح جولات المشاورات حول الأسرى والمعتقلين في جنيف قد يشكل بداية إيجابية نحو حلحلة الملف اليمني، وتثبيت الهدنة وبدء عملية سياسية شاملة في أطراف الصراع الذي يمتد لثماني سنوات.

إلى ذلك، يرى لطفي نعمان، الكاتب السياسي اليمني، أن الزخم الذي تولّد، عقب البيان الثلاثي، عن اتفاق بكين بين أهم أقطاب «اليمننة» الخارجيين، يشجع فعلاً على إحداث اختراق في الشأن اليمني الشائك والمعقد، وقد جعل المبعوث الأممي يباشر مجدداً جولة مكوكية بين طهران والرياض سعياً لتحقيق أهداف مهمته.

وأضاف نعمان، لـ«الشرق الأوسط»، بقوله: «بالنسبة لفرص نجاحه المحتملة والمرجوّة، فإن التطورات الإقليمية الراهنة تساعده، على غرار نجاحه في إحراز تقدم بإعلان الهدنة، العام الماضي، والتي تُعدّ منطلقاً للتسوية».

ويعتقد لطفي نعمان أن أي «جهد يسهم في خفض التوتر أمر جيد»، لافتاً إلى أهمية «ألا يقف اليمنيون على عتبة التفاؤل أو التشاؤم من هذا الاتفاق أو انتظار ما يتمخض عنه، بل أن يكونوا سبّاقين إلى اقتناص كل فرصة ممكنة للمضي في طريق السلام لليمن عبر التسوية السياسية المشتركة وتجنب حملات التشويه المتبادلة».

ويشير الكاتب السياسي اليمني إلى «المبعوث الأممي والأطراف الإقليمية كافة الذين يقولون باحترام سيادة واستقلال اليمن والحرص على استقراره ووحدته وأمنه، على أن يكون اليمنيون فاعلين في هذا الأمر فيشكلون عامل نجاح رئيسياً لأطراف اتفاق بكين، فلا يشكلون عقَبة في طريق التسوية المطلوبة».

المبعوث الأممي لليمن لدى لقائه وزير الخارجية الإيراني بطهران في 13 مارس 2023 (إ.ب.أ)

وسط اتساع رقعة الفقر وتوقف الرواتب وأزمة غاز الطهي

انقلابيو اليمن يفرضون دفع 20 % من الموارد لمصلحة سلالة زعيمهم

عدن: محمد ناصر

فيما يعيش أكثر من 21 مليون يمني على المساعدات حيث تتهددهم المجاعة بسبب الحرب التي أشعلتها الميليشيات الحوثية، يستقبل اليمنيون شهر رمضان في مناطق سيطرة الانقلاب وسط ظروف بالغة السوء، زاد من قتامتها انعدام غاز الطهي، واستمرار قطع المرتبات، وفرض الميليشيات 20 في المائة من عائدات الألبان والأسماك وبيض الدجاج والمعادن والأحجار لمصلحة المنتمين إلى السلالة الحوثية.

ووفق ما يقوله سكان في مناطق سيطرة الانقلابيين لـ«الشرق الأوسط»، فإن الناس تعيش في ظل وضع مأساوي؛ لأنهم لا يتسلمون رواتب منذ 7 أعوام، كما أن الجبايات المضاعفة التي تفرض على الأنشطة التجارية جعلت الكثير من المحلات تسرح جزءاً من العاملين، إلى جانب تدني القدرة الشرائية إلى مستويات غير معهودة، باستثناء العاملين مع الانقلابيين أو مشرفيهم.

ويذكر سليم، وهو صاحب محل للديكورات، أن مندوبي ضرائب الانقلابيين فرضوا عليه مبلغاً يفوق رأس ماله، وأنه طلب منهم إعطاءه المبلغ والتنازل لهم عن المحل، مشيراً إلى أنه اضطر إلى تسريح 4 من الأشخاص كانوا يعملون لديه بشكل دائم، وعند الحصول على عمل يذهب لإحضار مساعدين بالأجر اليومي، مع تأكيده أنه يفكر جدياً في الهجرة والعمل في أي بلد آخر؛ لأن البقاء في مناطق سيطرة الحوثيين بات من المستحيل.

أما يحيى، وهو رب أسرة مكونة من 6 أفراد، فيقول إن حجم المعاناة التي تعيشها الأسر هناك يصعب تصورها، فأسعار السلع تضاعفت والرواتب متوقفة، وحتى نصف الراتب الذي اعتاد الموظفون الحصول عليه في رمضان من كل عام، لم يعلن عنه هذه المرة، ويذكر أن غالبية عظمى من الأسر تخلت خلال السنوات الأخيرة عن كثير من الطقوس والعادات المرتبطة بشهر رمضان والاستعداد لاستقباله، وحتى الوجبات أصبح كثير من الأسر لا يتمكن سوى من توفير وجبة واحدة.

وفيما حذر برنامج الغذاء العالمي من أنه سيضطر لخفض الحصص الغذائية التي تصرف شهرياً للمستفيدين وغالبيتهم في مناطق سيطرة الانقلابيين، أقدم هؤلاء على رفع أسعار أسطوانة غاز الطبخ من 6 آلاف ريال إلى 7600 ريال، في ظل انعدام هذه المادة وبيعها في السوق السوداء بمبلغ 11 ألف ريال للأسطوانة (الدولار يساوي نحو 550 ريالاً).

رافق ذلك، وفق مصادر تجارية تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، توقف شبه تام للأنشطة التجارية، ومضاعفة الجبايات المفروضة على تلك الأنشطة، وذكرت المصادر أن الأمر لم يقتصر على ذلك، بل إن ما تسمى بهيئة الزكاة عممت على كافة الوحدات الإدارية بتحصيل نسبة 20 في المائة عن الألبان وبيض الدجاج والأسماك والأحجار والمعادن وحتى العسل، تحت مسمى «زكاة الركاز».

التعميم الخاص بهذه الجباية التي سبق وأن رفضها غالبية كبيرة من اليمنيين عندما ذهب الانقلابيون لإصدار تشريع بهذا الخصوص، حدد المستفيدين منها، وقال إنها ستوزع على أسر سلالة الحوثي والفقراء منهم، واليتامى وغيرهم، في ممارسة عنصرية لم تعرفها البلاد منذ الإطاحة بنظام حكم الإمامة في شمالها.

هذا التعميم دفع سفير الانقلابيين السابق لدى سوريا نائف القانص إلى انتقاده بشدة، وقال إنه «تشريع طائفي يؤسس للتمييز العرقي»، مطالباً بدولة مدنية تضمن لكل يمني المساواة في الحقوق والواجبات والعيش الكريم والمنافسة في العلم والتقدم والإنتاج، وليس في العرق والنسب.

وفي رده على استغراب قيادي حوثي من نقده، أكد القانص في منشوره على مواقع التواصل الاجتماعي أن الأموال ينبغي أن توظف للمشاريع والتعليم والصحة وكل ما ينفع الناس ليستفيد منها الجميع، وليس لفئة معينة. وقال إن الزكاة للفقراء والمساكين والغارمين والعاملين عليها، ولا يوجد دليل بتحريمها على سلالة الحوثي، وتحدى القيادي الحوثي أن يأتي بنص من القرآن يجيز أن تمنح هذه السلالة الخُمس.

وعلى عكس محاولة الميليشيات تضليل الرأي العام بشأن هذا التشريع العنصري بالقول إنه كان موجوداً قبل الانقلاب على الشرعية، أكدت مصادر حكومية أن قانون الزكاة الصادر عام 1999، بيّن في المادة (20) أن زكاة الرّكاز والمعادن هي الخمس، وليس ربع العشر كما في الذهب والفضة، حيث تصرف في مصارفها الثمانية المعروفة، ولائحتها التنفيذية هي نفس لائحة الزكاة. وقالت المصادر إن الخمس الذي أدخله الانقلابيون الحوثيون لم يُذكر في القانون اليمني أصلاً، وهو يتحدث عما يؤخذ من الغنائم وسائر ثروات البلاد ابتداء من صيد البحر وانتهاء بالبترول والمعادن، ولا علاقة له بمصارف الزكاة.

وخلافاً لهذه الممارسات، أعلنت شركة الغاز في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية، وصول 92 ألف أسطوانة من مادة الغاز المنزلي لمعالجة الاختناق والأزمة في السوق المحلية في محافظات عدن وتعز وحضرموت.

وذكرت الشركة في بلاغ رسمي أن 40 ألف أسطوانة وصلت إلى عدن، ونحو 25 ألف أسطوانة ذهبت إلى حضرموت، و27 ألف أسطوانة وصلت لمحافظة تعز.

وأعادت الشركة أسباب الاختناق على الغاز المنزلي إلى إيقاف إنتاج وتصدير النفط الخام نتيجة الهجمات التي شنتها ميليشيات الحوثي على موانئ التصدير، وأكدت أن انفراجة قريبة ستشهدها جميع المحافظات على الرغم من التحديات الناتجة عن توقف حقول النفط عن الإنتاج جراء التهديدات الحوثية الإرهابية على المنشآت الاقتصادية النفطية.

شمخاني التقى نظيره طحنون بن زايد في العاصمة أبوظبي

رئيس الإمارات يبحث مع مستشار الأمن الإيراني قضايا الاهتمام المشترك

أبوظبي - طهران: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، وعلي شمخاني أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، العلاقات الثنائية وسبل مد جسور التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، بما يحقق المصالح المشتركة.

كما بحث الجانبان القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وأهمية العمل على دعم السلام والتعاون في المنطقة، بما يحقق تطلعات شعوبها للتنمية والازدهار.

كان شمخاني اجتمع في وقت سابق اليوم مع مستشار الأمن الوطني الإماراتي الشيخ طحنون بن زايد خلال زيارته لأبوظبي حيث بحثا جوانب العلاقات الثنائية وفرص تعزيزها وتطويرها بما يخدم المصالح المتبادلة للبلدين خاصة في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية.

وناقش الجانبان خلال اللقاء الذي عقد بين الطرفين في قصر الشاطئ بالعاصمة الإماراتية أبوظبي عدداً من القضايا محل الاهتمام المشترك، وتبادلا وجهات النظر بشأنها وأهمية بذل الجهود في سبيل استقرار وازدهار المنطقة.

كانت وسائل إعلام إيرانية ذكرت أن شمخاني يزور أبوظبي تلبية لدعوة رسمية من الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان لبحث قضايا ثنائية وإقليمية ودولية، مشيرة إلى أن أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سيكون برفقة مسؤولين كبار في القطاعات الاقتصادية والمصرفية والأمنية إلى الإمارات.

وخفّضت الإمارات العلاقات مع إيران بعد أن قطعت السعودية علاقاتها مع طهران في يناير (كانون الثاني) 2016.

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وعلي شمخاني خلال اللقاء أمس (وام)

تأتي زيارة شمخاني إلى أبوظبي، بعد أسبوع على توصل السعودية وإيران إلى اتفاق على استئناف العلاقات الدبلوماسية وإعادة فتح سفارات وممثليات البلدين خلال شهرين كحد أقصى، في خطوة لاقت ترحيباً واسع النطاق من كثير من الدول والمنظمات الدولية والإقليمية.

وضمّ الوفد الإيراني حاكم البنك المركزي، محمد رضا فرزين، ومسؤول الدائرة الخارجية بوزارة الاستخبارات، ومساعد وزير الخارجية لشؤون منطقة الخليج، حسبما أوردت وكالات أنباء إيرانية.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن شمخاني قوله لنظيره الإماراتي إن «انعدام الثقة في المنطقة الاستراتيجية المطلة على الخليج يمنع التنمية الاقتصادية، وهو مطلب للأعداء من خارج المنطقة».

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أن شمخاني «شدد في اللقاء أن التعاون الشامل والمستمر والبناء مع الجيران (استراتيجية ثابتة) في السياسة الخارجية الإيرانية». وصرح: «للخروج من التحديات الموجودة التي لا تخدم مصلحة أي دولة في المنطقة، يجب أن يحل التعاون والتقارب محل الخلافات والعداء».

وعدّ شمخاني «الخلافات وانعدام الثقة» بأنها «عقبة جدية أمام التنمية الاقتصادية للمنظمة، ومطلب للأعداء من خارج المنطقة». وقال شمخاني: «يجب أن نتحاور ونتعامل ونوسع التعاون السياسي والأمني والسياسي والثقافي لمنع الدور غير البناء للأجانب، من أجل زيادة الأمن والسلام والرفاهية لشعوب المنطقة».

ونسبت الوكالة الإيرانية إلى الشيخ طحنون قوله إن «التعاون والمودة» بين البلدين يحظيان بأهمية قصوى للإمارات.

وفيما يخص اتفاق استئناف العلاقات بين السعودية وإيران، قال الشيخ طحنون لشمخاني إن هذا الاتفاق «يلعب دوراً بناءً في توسع السلام والاستقرار والأمن المستدام في المنطقة». وقال إن «تنمية العلاقات الودية والأخوية بين أبوظبي وطهران من بين أولويات الإمارات»، مشدداً على أن زيارة شمخاني «نقطة تحول في العلاقات البلدين، وستعطي تنمية العلاقات بين الجانبين زخماً أكبر»، وفقاً لوكالة «إرنا» الرسمية.

بدوره، لفت شمخاني إلى أن جميع دول المنطقة «تشترك في المصير، وهي أعضاء أسرة كبيرة». وقال: «الخلافات العائلية يجب أن تحل بالحوار، وحسن النوايا والتسامح، لكي نتمكن جميعاً من التحرك باتجاه منطقة قوية ومتطورة، في عملية قائمة على المشاركة الجماعية».

وقال شمخاني إن تبادل «الطاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمار على رأس أولويات طهران في إقامة العلاقات مع دول الجوار».

وقال: «نظراً للأرضيات المناسبة التي أنشئت قبل عام لتنمية العلاقات الإيرانية - الإماراتية، اعتبر هذه الزيارة بداية ذات مغزى لدخول البلدين مرحلة جديدة من العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية».

وقبل مغادرة طهران، قال شمخاني للصحافيين الإيرانيين، في مطار مهرآباد، إن «رؤية الحكومة الإيرانية حيال التعاون الإقليمي، التي يتم العمل بها في إطار دبلوماسية الجوار حالياً، تهدف إلى بناء منطقة قوية».

وقال: «في حال توصلت الدول الإقليمية جميعاً إلى هذه القناعة بأنه فقط من خلال تضافر الجهود لبناء منطقة (مقتدرة) يمكن الحصول على أمن واستقرار مستدامين، عند ذلك تتوفر إمكانية التعويل على وقوع تطورات إيجابية حديثة على صعيد العلاقات الثنائية ومتعددة الأطراف داخل المنطقة».

في وقت لاحق أمس، قال مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية، علي باقري كني، إن بلاده ستوفد سفيراً لها إلى الإمارات قريباً.

وأضاف كني أن الإجراءات اللازمة لإيفاد السفير إلى أبوظبي دخلت حيز التنفيذ بعد إعادة الإمارات سفيرها إلى إيران، حسبما أوردت وسائل إعلام إيرانية.

واعتبر مساعد وزير الخارجية أن العلاقات بين إيران والإمارات «لم تنقطع أبداً»، وإنما شهدت «تراجعاً» في المستوى.

قالا إن الإحباط كان وراء تحرك خامنئي لطلب وساطة الصين

مسؤولان إيرانيان: المرشد تحرك لتسريع وتيرة المحادثات مع السعودية

لندن: «الشرق الأوسط»

في مسعى لإنهاء عزلتها السياسية والاقتصادية، كانت إيران تحاول منذ عامين استعادة العلاقات مع الدولة العربية ذات الثقل والقوة النفطية الكبيرة، السعودية، حسبما أبلغ مسؤولان إيرانيان وكالة «رويترز».

وقال مسؤولان إيرانيان إن المرشد علي خامنئي نفد صبره في سبتمبر (أيلول) الماضي حيال بطء وتيرة المحادثات الثنائية واستدعى فريقه لمناقشة سبل تسريع العملية، وهو ما أفضى إلى تدخل الصين.

والدور السرّي للصين في النجاح الكبير الذي أُعلن عنه الأسبوع الماضي، أحدث هزة في موازين القوى بالشرق الأوسط، حيث ظلت الولايات المتحدة لعقود هي الوسيط الرئيسي.

وقال دبلوماسي إيراني مشارك في المحادثات «أبدى الصينيون استعدادهم لمساعدة طهران والرياض على تضييق الفجوات والتغلب على القضايا العالقة خلال المحادثات في عمان والعراق».

وأُبرم الاتفاق بعد قطيعة دبلوماسية دامت سبع سنوات، بسبب الهجوم على مقر السفارة السعودية في العاصمة الإيرانية ومقر قنصليتها في مدينة مشهد، في يناير (كانون الثاني) 2016.

ورداً على سؤال عما إذا كان الاتفاق السعودي الإيراني سيكتمل، قال وانغ دي، الدبلوماسي الصيني البارز المشارك في المحادثات التي عُقدت في بكين، للصحافيين، إن التقارب كان عملية من دون توقعات بأن تُحل جميع القضايا بين عشية وضحاها.

وكتب يانغ ليو، مراسل وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، على «تويتر»: «الشيء المهم هو أن يتحلى الجانبان بالجدية لتحسين العلاقات».

وذكر مسؤول سعودي، لـ«رويترز»، أن بلاده بدأت في استكشاف سبل لفتح حوار مع إيران قبل عامين في العراق وعمان.

وأدى هذا إلى لحظة فارقة في ديسمبر (كانون الأول)، عندما زار الرئيس الصيني شي جينبينغ الرياض، حيث أعرب عن رغبته في التوسط لإجراء حوار بين السعودية وإيران.

وحسب المسؤول السعودي فإن «المملكة رحّبت بالخطوة ووعدت بإرسال ملخص عن جولات الحوار السابقة إلى الجانب الصيني، وكذلك خطة عن الطريقة التي نعتقد أنه يمكننا بها استئناف هذه المحادثات».

وأضاف أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، زار بكين في فبراير (شباط)، وقدم الصينيون له مقترحات الرياض التي قَبِلها الجانب الإيراني.

الوساطة الصينية «أفضل خيار»

وقال مسؤول إيراني إن الاتفاق غطّى مجموعة من القضايا شمّلت المخاوف الأمنية والقضايا الاقتصادية والسياسية. وأضاف: «لن أخوض في التفاصيل لكننا اتفقنا على أن أياً من البلدين لن يكون مصدراً لزعزعة استقرار البلد الآخر. وستستخدم إيران نفوذها في المنطقة، وبخاصة في اليمن، لمساعدة الرياض على تحقيق الأمن».

وقال: «سيبذل الجانبان قصارى جهدهما للحفاظ على الأمن في الخليج، وضمان تدفق النفط، والعمل معاً على حل القضايا الإقليمية، بينما لن تشارك طهران والرياض في أي عدوان عسكري بعضهما ضد بعض».

من جانبه، ذكر مصدر إقليمي ينتمي إلى الدائرة المقربة من خامنئي أن إيران «اختارت مسؤولها الكبير للأمن القومي علي شمخاني، لقيادة المفاوضات لأنه ينتمي إلى أقلية العرب».

وقال مسؤول إيراني مطّلع على الاجتماعات: «الصين كانت الخيار الأفضل بالنظر إلى فقدان إيران الثقة في واشنطن وعلاقات بكين الودية مع السعودية وإيران. كما ستستفيد الصين من شرق أوسط هادئ بالنظر إلى احتياجاتها من الطاقة».

وبعد عقود التوترات لن يكون استمرار الاحتكاكات مفاجأة. وقال مصدر إيراني مقرب من نخبة صنع القرار في إيران «هذا الاتفاق لا يعني أنه لن تكون هناك مشكلات أو صراعات بين طهران والرياض. إنه يعني أنه مهما حدث في المستقبل سيكون (تحت السيطرة)».

كوريلا: ردع طهران أولوية أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى

قائد القيادة المركزية الأميركية يؤكد أهمية «تنفيذ» اتفاق السعودية وإيران

واشنطن: إيلي يوسف

أكد قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال مايكل كوريلا أن «الاتفاق بين إيران والمملكة العربية السعودية هو تتويج لمناقشات كانت جارية على مدى عامين»، مشدداً على أن أهميته تكمن في التنفيذ.

وقال كوريلا، في جلسة استماع مع قائد القيادة الأفريقية الجنرال مايكل لانغلي، أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ: «بينما كانت المناقشات جارية، في الأيام التسعين الماضية، قمنا بمنع 5 شحنات أسلحة رئيسية قادمة من إيران إلى اليمن».

ونوّه القيادي في الجيش الأميركي بأن «تعقيد المشهدين الأمني والسياسي في المنطقة يقف وراءه إيران التي كانت أهدافها التوسعية في الأصل وراء قرار تشكيل القيادة المركزية عام 1983».

وقال كوريلا: «إنه بعد 40 عاماً، وبينما تغيّر كثير من الجغرافيا السياسية والسياسة، ظل المشهد الأمني لهذا الجزء من العالم دون تغيير إلى حد كبير». وتابع: «من نواح عدة، أصبحت المشكلات الأكثر إزعَاجاً في المنطقة أكثر تعقيداً. الآن، وكما كانت الحال في السابق، تظل المنطقة المركزية جغرافياً في العالم بالغة الأهمية للمصالح الأمنية الأميركية، والتجارة العالمية، والطاقة العالمية، والأمن العالمي».

وحذّر كوريلا من امتلاك إيران أكبر ترسانة صواريخ وأكثرها تنوعاً في الشرق الأوسط، بآلاف الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز، بعضها قادر على ضرب الشرق الأوسط بالكامل والمشرق العربي، وامتلاك النظام الإيراني الآن أكبر قوة للطائرات دون طيار وأكثرها قدرة في المنطقة، فقد يؤدي حدوث اضطراب في نقاط الاختناق البحرية المتدفقة عبر الشرق الأوسط أو انتشار عدم الاستقرار في جميع أنحاء المنطقة إلى تهديد المصالح الوطنية الحيوية وتعريض الاقتصاد العالمي للخطر.

وقال إن «تطور القدرات العسكرية الإيرانية خلال الأربعين سنة الماضية لا مثيل له في المنطقة». وأضاف: «في الواقع، فإن فيلق الحرس الثوري، اليوم، لا يمكن التعرف عليه منذ 5 سنوات فقط». وأضاف أن «الأكثر إثارة للقلق هو أن إيران طوَّرت برنامجها النووي بحيث يمكن لطهران الآن إنتاج ما يكفي من المواد الانشطارية لصنع سلاح نووي في أقل من 14 يوماً».

بالإضافة إلى ذلك أشار كوريلا إلى أن «النظام يعمل بكثافة في عمليات المعلومات، بما في ذلك البث، وتنسيق الأنشطة غير الموثوقة، والهجمات الإلكترونية».

وأضاف كوريلا: «يمكن القول إن ردع إيران أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى في تاريخ القيادة المركزية الأميركية؛ بسبب تلك القدرات»، مشدداً على أن إيران هي «اللاعب الأكثر زعزعة للاستقرار في المنطقة». وقال: «اليوم لا تُردع إيران عن أنشطتها الخبيثة، والتي تشمل التهديدات التقليدية للجيران، ودعم الجماعات العنيفة التي تعمل بالوكالة عنها، وتنشر الفوضى وعدم الاستقرار في جميع أنحاء المنطقة، وتدعم الحرب الروسية في أوكرانيا». وتابع أن «امتلاك إيران القدرات الصاروخية وقيامها أيضاً بتصنيع طائرات دون طيار متطورة بشكل متزايد لاستخدامها لإكراه جيرانها وترهيبهم ومضايقتهم، يشكلان تهديدات مستمرة لشركاء الولايات المتحدة وعشرات الآلاف من الأميركيين في الخليج». وقال: «إلى أن ساعدت الولايات المتحدة في تأمين الهدنة في اليمن، كانت إيران تستخدم اليمن بانتظام كأرض اختبار لهذه الأسلحة».

وأكد أن «طهران لا تزال تُواصل تقديم الأسلحة والدعم والتوجيه للوكلاء في جميع أنحاء المنطقة الذين ينخرطون في أعمال إرهابية ويقوّضون الحكومات المحلية، وكل ذلك يعزز المصالح الإيرانية». وأضاف أن «القوات التي تعمل بالوكالة أصبحت أكثر جرأة وخطورة من خلال الانتشار المتزايد لهذه المركبات الجوية غير المأهولة، مما يسمح لها باستهداف مصالح الولايات المتحدة والشركاء بسرعة ومدى ودقة وقدرة تفجيرية متزايدة».

الجنرال مايكل كوريلا خلال إفادة أمام مجلس الشيوخ في واشنطن أمس (أ.ب)

توقيف ناشطة إيرانية مجدداً بعد ساعات من الإفراج عنها

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن ناشطون، أمس، أن الناشطة والصحافية الإيرانية سبيدة غوليان التي أعلنت الأربعاء الإفراج عنها بعد 4 سنوات في السجن، أوقفت مجدداً.

وكانت غوليان كتبت على «تويتر» و«إنستغرام»: «الآن أنا حرّة. آمل في أن تنال إيران حريّتها!». ونشرت مقطع فيديو لها وهي تخرج من سجن إيفين في طهران حاملة باقة من الزهور.

وأظهر مقطع الفيديو غوليان وهي تغادر السجن مرتدية الزي التقليدي وتردد شعاراً ضد المرشد الإيراني علي خامنئي. كما أنها لم تكن تضع حجاباً، في تحدٍ لقواعد اللباس الصارمة المفروضة على النساء في إيران. وقالت «وكالة نشطاء حقوق الإنسان في إيران (هرانا)» إنه أعيد اعتقال غوليان الأربعاء في أثناء عودتها بالسيارة مع عائلتها إلى منزلهم بمدينة دزفول جنوب غربي البلاد.

لم يكن لدى المنظمة غير الحكومية معلومات حول مكان اعتقال الشابة أو الاتهامات الموجهة إليها، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأوقفت غوليان (28 عاماً)؛ التي تعدّ من أبرز النساء المحتجزات في إيران والتي يصنفها الناشطون سجينة سياسية؛ للمرة الأولى في عام 2018 بعد دعمها احتجاجاً عمالياً في غرب إيران. ثم أُطلق سراحها لفترة وجيزة بكفالة، لكنها احتجزت مجدداً في يناير (كانون الثاني) 2019 وحكم عليها بالسجن 5 سنوات بتهم تتعلق بالأمن القومي. وأصبحت في السجن، من خلال رسائل موجهة إلى داعميها، صوتاً قوياً ضد الانتهاكات التي تقول إن النساء يتعرضن لها في السجون الإيرانية.

وأعربت عن أملها في الإفراج عن نساء أخريات يعدّهن ناشطون سجينات سياسيات؛ من بينهن الناشطة المدافعة عن البيئة نيلوفر بياني، والناشطة في مجال حقوق المرأة بهاره هدات، والألمانية - الإيرانية ناهد تقوي.

وأوقف كثير من النساء المحتجزات في إيران قبل مدة طويلة من الاحتجاجات التي اندلعت بعد وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول) الماضي التي اعتقلتها الشرطة بدعوى «سوء الحجاب». لكن أعدادهن ارتفعت مع حملة القمع التي تلت ذلك.

وأفرج عن بعض المحتجزات في الأسابيع الأخيرة، من بينهن الباحثة الفرنسية - الإيرانية فريبا عادلخاه، لكنّ ناشطين عدّوا العفو «مناورة علاقات عامة» وما زالت شخصيات بارزة تقبع خلف القضبان.

بوريل طالب عبداللهيان بتنفيذ سريع للاتفاق مع وكالة «الطاقة الذرية»

برلين تحض على حل الخلافات بشأن «النووي» الإيراني

لندن - برلين - طهران: «الشرق الأوسط»

حض المستشار الألماني، أولاف شولتس، أمس الخميس، على حل الخلافات حول البرنامج النووي الإيراني، معرباً عن قلقه بشأن «الخطر الحقيقي» لبرنامج طهران، في وقت أكدت فيه «المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية» أن مسؤول ملف الضمانات نائب مدير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» في طريقه إلى طهران هذا الأسبوع لمناقشة القضايا الخلافية.

وقال شولتس؛ في أعقاب مباحثات له مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في برلين، إن إيران تشكل خطراً حقيقياً، وإن ألمانيا ودولاً أخرى تعمل على منع طهران من الحصول على سلاح نووي. وقال: «يجب ألا تتعرض إسرائيل للتهديدات».

بدوره؛ كتب نتنياهو على «تويتر» أنه أبلغ شولتس بأن إسرائيل تفعل «كل ما هو ضروري» لمنع إيران من امتلاك أسلحة نووية. وكانت ألمانيا وفرنسا وبريطانيا قد نددت في بيان أمام اجتماع «مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية» بسلوك إيران الذي ينطوي على «تصعيد نووي خطير ولا هوادة فيه». وقالت إنها «غير مقتنعة بالتفسير الإيراني لوجود آثار يورانيوم مخصب بنسبة 83,7 في المائة بمنشأة (فوردو)».

وفي وقت سابق من هذا الشهر، قالت «وكالة الطاقة الذرية» إن إيران قدمت تطمينات واسعة النطاق بأنها ستتعاون أخيراً في تحقيق متعثر منذ فترة طويلة بشأن مواقع غير معلن عنها عثر فيها المفتشون على آثار يورانيوم جراء نشاط بشري. كما تطالب «الوكالة الدولية» بإعادة تشغيل كاميرات المراقبة الذي جمدته طهران في أعقاب التخلي عن «البرتوكول الإضافي» الملحق بـ«معاهدة حظر الانتشار» في فبراير (شباط) 2021. وبالإضافة إلى ذلك؛ يتعين على طهران تقديم تفسيرات مقنعة لـ«الوكالة الدولية» بشأن جزئيات اليورانيوم المخصب بنسبة 83,7 في المائة وعثر عليها مؤخراً بمنشأة «فوردو».

في طهران؛ قال المتحدث باسم «المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية»، بهروز كمالوندي، إن ماسيمو أبارو، مسؤول قسم الضمانات نائب مدير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» سيزور طهران في وقت لاحق من هذا الأسبوع، لإجراء مباحثات مع المسؤولين الإيرانيين بشأن الخلافات العالقة بين الطرفين، بعدما توصلا إلى اتفاق لحلها.

وقال كمالوندي في تصريح لموقع «آخر الأخبار» الإيراني إن مباحثات جرت خلال الأيام الأخيرة بين إيران و«الوكالة الدولية» على مستوى الخبراء. وشدد المسؤول الإيراني على أن المباحثات المقررة ستكون في سياق البيان المشترك بين طهران و«الوكالة»؛ في إشارة إلى مباحثات غروسي.

وطالب مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بورل، في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان بتسريع تنفيذ الاتفاق بين طهران والوكالة الدولية، حسبما نقلت مواقع إيرانية.

جاء ذلك، بعد ساعات من تصريحات أدلى بها المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» رافاييل غروسي للصحافيين بأنه يتوقع تحديد «طريقة العمل» لما ستقدمه إيران للوكالة بعد زيارته الأخيرة إلى طهران، في غضون أيام أو أسابيع... «ما زلنا بحاجة إلى بدء عملية الحصول على مزيد من قدرات المراقبة والتحقق هذه... وهذا شيء سنفعله في الأيام القليلة المقبلة». وتابع: «سأرسل فريقاً تقنياً لبدء تنفيذ هذه الأشياء. آمل ألا تكون هناك أي مشكلة»؛ وفق ما نقل مراسل صحيفة «وول ستريت جورنال» في فيينا، لورنس نورمان، عبر حسابه على «تويتر».

وقال المبعوث الأميركي الخاص بإيران، روب مالي، إنه التقى غروسي وناقشا نتائج الاجتماعات الأخيرة التي عقدها مدير الوكالة التابعة للأمم المتحدة مع المسؤولين الإيرانيين في وقت سابق من هذا الشهر في طهران.

وكتب مالي على «تويتر» إنهما اتفقا على أن إيران يجب أن تفي بالتزاماتها التي تعهدت بها للوكالة الدولية ويجيب أن تسهل «أي وصول» تراه «الوكالة» ضرورياً. في الأثناء، دعا مندوب روسيا لدى المنظمات الدولية في فيينا، ميخائيل أوليانوف، إلى ضرورة عودة الولايات المتحدة إلى طاولة المفاوضات واستكمال المباحثات الرامية لإحياء الاتفاق النووي مع إيران.

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن أوليانوف قوله على «تويتر» إن عودة واشنطن إلى مفاوضات فيينا ضرورية لتجنب مخاطر حدوث «تصعيد لا يمكن السيطرة عليه».

البرلمان الأوروبي يدعو إلى تحقيق أممي بحالات «تسميم» تلميذات في إيران

بروكسل: «الشرق الأوسط»

دعا نواب في البرلمان الأوروبي، أمس، مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى إجراء تحقيق مستقل في موجة من حالات التسمم طالت تلميذات في إيران.

أفادت وسائل إعلام حكومية ومسؤولون في إيران بأن 13 ألفاً من تلاميذ المدارس، معظمهم من الفتيات، أصيبوا بإعياء بعد ما يُعتقد أنها «عمليات تسميم»، وأشار بعض السياسيين بأصابع الاتهام إلى الجماعات الدينية المعارضة لتعليم الفتيات.

وأدان البرلمان الأوروبي في قرار «بأقوى العبارات، هذه المحاولة الشنيعة لإسكات النساء والفتيات في إيران». كما حثت الدول أعضاء الاتحاد الأوروبي على تسهيل إصدار التأشيرات ومنح اللجوء والمنح الطارئة لأولئك الذين يحتاجون إلى مغادرة إيران «خصوصاً النساء والفتيات»، حسبما أوردته «رويترز».

وفاقمت حالات الإعياء في المدارس حالة غضب عامة من السلطات تتزايد بالفعل منذ وفاة شابة في سبتمبر (أيلول) الماضي أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق»، وأدت إلى أكبر احتجاجات مناهضة للحكومة في إيران منذ سنوات.

واتهم بعض النشطاء المؤسسة بتدبير عمليات التسميم انتقاماً لانضمام تلميذات إلى الاحتجاجات.

وقال المرشد الإيراني علي خامنئي، في وقت سابق من هذا الشهر، إن تسميم تلميذات المدارس جريمة «لا تُغتفر»، يجب أن تُعاقب بالإعدام إذا كانت متعمَّدة، حسبما ذكر التلفزيون الحكومي.

وألقت إيران القبض على عدد من الأشخاص قالت إنهم على صلة بموجة التسميم، واتهمت البعض بصلتهم «بوسائل إعلام معارضة أجنبية».

في هذه الأثناء، قال خبراء أمميون في بيان نشره مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، اليوم (الخميس)، إن «التسميم المتعمد» لتلميذات مدارس في إيران «دليل آخر» على استمرار «العنف» ضد النساء والفتيات في البلاد.

الحكومة ترفض «الحل الوسط» وتتهم الرئيس هيرتسوغ بالتحيز

المحتجون الإسرائيليون يطالبون واشنطن وأوروبا بالضغط على نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

بعد رفض حكومة اليمين الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو، اقتراح الحل الوسط الذي عرضه الرئيس يتسحاك هيرتسوغ لـ«إنقاذ البلاد من حرب أهلية على الأبواب»، ومهاجمة اقتراحه واتهامه بـ«التحيز لرفاقه القدامى في المعارضة»، انطلقت مظاهرات احتجاج كبيرة (الخميس)، ووصل المتظاهرون إلى مقرات السفارات الأميركية والأوروبية، مطالبين قادة بلدانها بالضغط على الحكومة ولجم مشروعها لاستبدال الديكتاتورية بالديمقراطية. فيما قام نشطاء من اليمين بمهاجمة المتظاهرين وتهديد حياة بعضهم.

وكانت الحلبة السياسية الإسرائيلية قد استبشرت خيرا في إعلان الرئيس هيرتسوغ عن مشروع حل وسط، أكد فيه أنه لا يمكن أن يرضي جميع الأطراف، مثل أي حل وسط، لكنه يؤدي إلى تهدئة الخواطر. «فنحن نعيش في أكثر فترة عصيبة في تاريخ إسرائيل وحالة التمزق تتفاقم وتجعلنا على أبواب حرب أهلية. ولا بد من وقف التدهور. ففي هذه الحرب لا يوجد منتصرون، بل يوجد مهزومون. كلنا سنكون مهزومين إذا لم نرتق إلى مستوى المسؤولية».

وتضمن مشروعه الذي أعده مع عدد من خبراء القانون من اليمين واليسار والليبراليين، اقتراحات وجيهة تستجيب لمطالب الطرفين. لكن الائتلاف الحكومي سارع إلى رفضه بعد أقل من ساعة، متهما هيرتسوغ بـ«التحيز»، واعتبره «مشروعا لتدمير خطة الحكومة لإصلاح القضاء».

وقال نتنياهو إن «النقاط التي قدمها الرئيس، لم يتم الاتفاق عليها من قِبل ممثلي الائتلاف، ولا تحقق التوازن المطلوب بين السلطات في إسرائيل». وقال سكرتير الحكومة، يوسي فوكس: «هذا مخطّط أحادي الجانب للرئيس، وليس مخططاً اتفق عليه بأي شكل من الأشكال من قِبل أي حزب في الائتلاف». وأصدر رؤساء أحزاب الائتلاف بيانا مشتركا قالوا فيه، إن «مقترَح الرئيس يعني الإلغاء الكامل للتغييرات الضرورية في النظام القضائيّ». وشددوا على أنه «مقترح أحادي الجانب، منحاز، وغير مقبول».

وعلى أثر ذلك، تجددت، (الخميس)، الاحتجاجات والمظاهرات في مناطق متفرقة من إسرائيل، ضد خطة الحكومة، تحت عنوان «تصعيد المقاومة»؛ حيث تم إغلاق العديد من المحاور الرئيسية في تل أبيب وحيفا وبئر السبع والقدس. وقمعت الشرطة المتظاهرين بقوات الخيالة وقنابل الغاز.

ومن الجهة الأخرى، حاول اليمين تنظيم مظاهرات مضادة لكن الجمهور لم يتجاوب، فنظم ثلة من نشطائه اعتداءات على مظاهرات الاحتجاج بلغت حد قيام أحدهم باعتلاء الرصيف بسيارته محاولا دهس المتظاهرين. وقام متطرف يميني في حيفا وآخر في رمات غان، برش غاز الفلفل الحارق على المتظاهرين. وأقدم متطرف آخر على تفجير قنينة في وجه متظاهر مسن في مدينة جبعتايم قرب تل أبيب. وقد اعتقلت الشرطة المعتدين.

ونظم المتظاهرون وقفات احتجاجية أمام سفارات ألمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، مطالبين بعدم استقبال رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، وممارسة الضغوط عليهما «للتراجع عن خطة تحويل إسرائيل إلى ديكتاتورية».

وانضم العاملون في قطاع «الهايتك» إلى الاحتجاجات بالمشاركة في المظاهرات في نحو 15 مفترق طرق. كما نظم طلاب في حرم غفعات رام في الجامعة العبرية في القدس مظاهرة، بينما انطلقت مظاهرات في جامعتي تل أبيب وبار إيلان. وأغلق قدامى الجنود في البحرية طريق العبور المؤدية إلى ميناء حيفا، مستخدمين خمسة يخوت وقاربا صغيرا.

وقد رحب رئيسا المعارضة، يائير لبيد وبيني غانتس، بمشروع الرئيس هيرتسوغ واعتبراه قاعدة جيدة للحوار.

وفي برلين واجه نتنياهو انتقادات واسعة من الحكومة الألمانية ومن القيادات اليهودية لخطته. وقال جوزيف شوستر، رئيس المجلس اليهودي المركزي في ألمانيا، خلال لقائه نتنياهو، إن خطة حكومته تفقدها ثقة يهود العالم.

مظاهرة عند بوابة براندنبورغ في برلين ضد زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي الخميس (أ.ب)

فصائل تهاجم قرار المشاركة وترى فيه تفرداً بالقرارات

السلطة ذاهبة إلى «شرم الشيخ» لزيادة الضغط على إسرائيل

رام الله: كفاح زبون

قال مصدر فلسطيني مطلع إن الوفد الفلسطيني الذاهب إلى اجتماع شرم الشيخ سيركز على التزام إسرائيل باتفاق العقبة أولاً، قبل الدفع باتفاقات أخرى إلى الأمام، وسيؤكد أن السلطة لن تلتزم بالاتفاق من جانبها إذا لم تلتزم إسرائيل، بما في ذلك إعادة التنسيق الأمني، وعقد اجتماعات للجان الأمنية والاقتصادية.

وأكد المصدر أن قرار الذهاب إلى الاجتماع اتخذ في ضوء تطمينات وضمانات أميركية، بإلزام إسرائيل بتطبيق الاتفاق الذي تم في العقبة، وأن اجتماع شرم الشيخ سيناقش آلياته على نطاق أوسع.

وتابع أن القيادة قررت الذهاب باعتبار أن «إسرائيل هي التي ستكون تحت الضغط، وليس الفلسطينيين الذين يحضرون كل مرة إلى طاولة الاجتماعات ويريدون تحقيق السلام ويلتزمون، فيما تتهرب إسرائيل من اللقاءات والاتفاقات وتطبيقها على الأرض».

وأضاف المصدر أن «الدافع للذهاب هذه المرة نفس دافع المرة الأولى، أي وقف التصعيد الإسرائيلي والجرائم ضد الفلسطينيين».

وبحسب المصدر، فإن الوفد الذي سيرأسه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ، متمسك بالمطالب الـ13 إذا ما أرادت إسرائيل دفع أي آفاق إلى الأمام.

وكان الوفد الفلسطيني قد قدم في اجتماع العقبة، الشهر الماضي، 13 مطلباً تضمنت وقف البناء في المستوطنات، والحفاظ على مكانة القدس بما في ذلك إنهاء الإضرار بالهوية التاريخية للقدس ومكانتها القانونية، وإنهاء إغلاق المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية، والسماح بإجراء الانتخابات الفلسطينية في القدس الشرقية.

ومن بين الطلبات الفلسطينية، وقف إرهاب المستوطنين، ووقف عمليات الجيش و«الاجتياحات» للمدن الفلسطينية، واحترام الاتفاقيات الخاصة بهذا الشأن، وإنهاء تجميد أموال الضرائب الفلسطينية، ووقف عمليات هدم المنازل وطرد الفلسطينيين من ديارهم و«تهجيرهم» قسراً. ووقف عمليات قتل الفلسطينيين، وإنهاء مصادرة الأراضي الفلسطينية والكنوز الطبيعية، وتجديد الالتزام باتفاقيات الخليل.

كما طالب الفلسطينيون بتجديد الوجود الفلسطيني على معبر «الكرامة»، واستعادة الوضع الذي كان قائما قبل سبتمبر (أيلول) 2000، إضافة إلى الإفراج عن أسرى بينهم من تم اعتقالهم قبل اتفاقيات أوسلو، من النساء والبالغين والأطفال والمرضى، وإعادة جثث شهداء فلسطينيين قتلهم جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وكانت إسرائيل قد التزمت في اجتماع العقبة بوقف مؤقت للاستيطان، وتقليص اقتحامات المدن، وبحث إعادة الأموال المحتجزة. لكن أياً من ذلك لم يطبق، بل شن الجيش والمستوطنون عدة هجمات وقتلوا فلسطينيين بشكل شبه يومي منذ اجتماع العقبة. ولم يعيدوا الأموال، ودفعوا بخطط بناء استيطانية للأمام.

يأتي اجتماع شرم الشيخ عشية شهر رمضان الذي تتوقع إسرائيل أن يكون «الأكثر تفجراً في ظل معطيات متعددة على الأرض، بما فيها استمرار الهجمات وتهديدات الفصائل الفلسطينية المتأهبة، وضعف السلطة، وغياب الأفق والأمل». يضاف إلى ذلك، سياسة الحكومة الإسرائيلية وأزمة الانقسام السياسي داخل إسرائيل، ما يولد أفكاراً أن الأخيرة باتت هشة أكثر من أي وقت مضى.

وتذهب السلطة إلى الاجتماع على الرغم من دعوات فصائل فلسطينية لها بالعدول عن قرارها لاعتبارها ذلك «جزءاً من خدمة إسرائيل والتفرد في القرارات المصيرية».

وقال المتحدث باسم حركة «حماس»، حازم قاسم، الخميس، إن «مشاركة السلطة استهتار بدماء شعبنا الفلسطيني المستباح على يد جيش الاحتلال ومستوطنيه الفاشيين، ومحاولة صهيونية لضرب الحالة الثورية المستمرة والمتصاعدة في الضفة الغربية المحتلة». ودعا قاسم السلطة إلى العدول عن قرارها المشاركة في هذا الاجتماع، كما دعاها إلى وقف التنسيق الأمني مع الاحتلال، وعدم المراهنة على سراب الوعود الأميركية، والانحياز إلى الإجماع الوطني.

الفصائل تتوعد... والرئاسة تتهم إسرائيل بإفشال جهود التهدئة

القوات الإسرائيلية الخاصة تغتال 4 فلسطينيين في جنين من «المسافة صفر»

رام الله: كفاح زبون

اغتال الجيش الإسرائيلي 4 فلسطينيين في جنين شمال الضفة الغربية، في هجوم جديد على المدينة التي فقدت من أبنائها 35 شاباً برصاص الإسرائيليين منذ بداية العام الحالي، من مجمل 88 فلسطينياً في كل الضفة.

ونفذت قوة خاصة إسرائيلية هجوماً مباغتاً استهدف اغتيال نضال خازم (28 عاماً) ومجموعة من رفاقه، وقامت بقتلهم من مسافة «صفر»، بينما كانوا في شارع أبو بكر المزدحم بالمواطنين، وسط المدينة.

وأظهرت مقاطع مصورة مسلحين إسرائيليين بلباس مدني يطلقون النار على الشبان في الشارع، ويتأكدون من قتلهم برصاصات أخرى وهم ملقون على الأرض، في مشهد توقعت وسائل إعلام إسرائيلية أن يجلب عمليات انتقامية أكثر.

وأعلن مدير مستشفى جنين، وسام بكر، إن إسرائيل قتلت يوسف شريم (29 عاماً)، ونضال خازم (28 عاماً)، وعمر عوادين (16عاماً)، ولؤي الزغير (37 عاماً)، وأصابت نحو 20 آخرين.

وعملت القوات الخاصة الإسرائيلية على تنفيذ عملية اغتيال سريعة ثم الانسحاب من المدينة، لكن جموع الفلسطينيين اكتشفوا القوة وطاردوها وحاصروها في منطقة ضيقة، قبل أن يدفع الجيش الإسرائيلي بقوات معززة وسط إطلاق رصاص كثيف أدى إلى إصابات.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن العملية استهدفت نضال خازم المسؤول عن سلسلة عمليات إطلاق نار حين تم رصده خارج مخيم جنين، وهو ابن عم رعد خازم منفذ عملية ديزنغوف الشهيرة وسط إسرائيل قبل نحو العام، والتي أدت إلى مقتل إسرائيليين.

وجاء في بيان رسمي للجيش الإسرائيلي أنه «تم تحييد مطلوبين من كبار نشطاء «الجهاد الإسلامي» في جنين، بعد معلومات استخباراتية محددة. وكان المطلوبان، وهما نضال خازم ويوسف شريم، متورطين في سلسلة هجمات والتخطيط لأخرى وتصنيع المتفجرات والقنابل. وتم خلال العملية تحييد مشتبه ثالث حاول مهاجمة القوة المنفذة بمطرقة ثقيلة من الحديد».

وأضاف البيان: «تم مهاجمة القوة من قبل العشرات من الفلسطينيين، وتحقيق إصابات مباشرة أمام كل تهديد. سنواصل العمل بحزم لإحباط الإرهاب».

شريم الذي قال البيان إنه استهدف إلى جانب خازم هو أحد نشطاء حركة «حماس». وجاءت العملية قبل أيام من اجتماع خماسي يضم الفلسطينيين والإسرائيليين في شرم الشيخ قررت السلطة الفلسطينية حضوره بعد ضمانات أميركية بأن تنفذ إسرائيل مخرجات اجتماع العقبة السابق، وشمل تقليص عمليات الجيش في مناطق الضفة ووقف الاستيطان.

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة: «إن المجزرة الجديدة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في جنين، الخميس، تهدف إلى تفجير الأوضاع وجر المنطقة إلى مربع التوتر والعنف، وهي استمرار للعدوان الإسرائيلي على شعبنا».

وأضاف: «إن هذه الأعمال العدوانية الإسرائيلية المستمرة تؤكد أن إسرائيل غير معنية بتاتاً بتهدئة الأوضاع ومنع تفجرها، خلافاً لكل الجهود الدولية الساعية لمنع التصعيد في شهر رمضان الفضيل».

وحمل أبو ردينة إسرائيل وحدها «نتائج هذه السياسات العدوانية». وعد أن الإدانات لم تعد تكفي، والمطلوب هو «إجراءات عملية على الأرض من قبل الإدارة الأميركية توقف الإجراءات الإسرائيلية أحادية الجانب، وتوفير الحماية الدولية للفلسطينيين».

وتركز إسرائيل على جنين باعتبارها «عاصمة المسلحين»، وتريد قتل واعتقال أكبر عدد ممكن منهم هناك، في محاولة لردع الحالة الموجودة وعدم تمددها إلى مناطق أخرى في الضفة، لكن الفصائل الفلسطينية تعهدت بأن ذلك سيكون له ثمن كبير.

واتهمت حركة «فتح» إسرائيل بتصدير أزماتها الداخلية، واستخدام كافة الأدوات العدوانيّة والإرهابيّة ضد الفلسطينيين. وقالت الحركة إن سياسة «جز العشب» التي يمارسها الاحتلال لن يكون مآلها إلا الفشل.

أما «الجهاد الإسلامي» التي فقدت المزيد من عناصرها، فتوعدت برد. وقال المتحدث باسم الحركة طارق عز الدين، إن «الاحتلال سيدفع ثمن هذه الجرائم». كما توعدت حركة «حماس» بأن عملية الاغتيال الجبانة «لن تمر دون عقاب».

الموقع الذي قُتل فيه فلسطينيون خلال مداهمة شنتها القوات الإسرائيلية في جنين (رويترز)

في إسرائيل غير مقتنعين بالرواية «المنقوصة» للجيش

هل ستُشعل عملية التسلل «حرب لبنان» ثالثة؟

تل أبيب: نظير مجلي

أسئلة كثيرة تثيرها الرواية الإسرائيلية الرسمية عن عملية تسلل شاب لبناني وقيامه بتفجير عبوة ناسفة نوعية في مجدو، ليس فقط في لبنان والعالم العربي والعالم أجمع، بل أيضاً في إسرائيل.

وعندما انتقل وزير الدفاع، يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش، هرتسي هليفي، وقادة الجيش الآخرون، إلى الحدود مع لبنان لإسماع تهديدات بالرد على العملية، تساءل الخبراء العسكريون جهارةً: «على مَن سترد؟ فحتى الآن لا نعرف، ولن يكون سهلاً أن نعرف، مَن يقف وراء عملية كهذه». وكان هناك من تساءل: «لماذا لم يحرصوا على إبقاء منفّذ العملية حياً؛ فهو وحده كان سيوفر الإجابات؟».

في البداية قالوا في إسرائيل إن الشاب لبناني، عبر الحدود وسار 70 كيلومتراً في عمق الأراضي الإسرائيلية، ووصل إلى مكان مفتوح قرب سجن مجدو وفجر العبوة وعاد أدراجه. وإنهم عثروا عليه وهو على بُعد 20 كيلومتراً من الحدود اللبنانية. لكنّ هذه الرواية تستدعي قراراً بضرب «حزب الله». فمَن اللبناني الذي يستطيع الوصول إلى الحدود من دون معرفته وموافقته؟

ولكن هل إسرائيل معنية بحرب ثالثة على لبنان الآن؟ فإذا كان «حزب الله» هو الذي أرسل الشاب، فإن ذلك يعني أن «حزب الله»، معنيٌّ بالحرب، لأنه يتوقع بالتأكيد رداً إسرائيلياً قاسياً. وإذا كان «حزب الله»، ومن ورائه إيران، معنيٌّ بحرب، فهل يجب على إسرائيل أن تنجرّ لها وفقاً لأجندته؟

ثم هل الجيش الإسرائيلي الآن في وضع يتحمس فيه للحرب؟ في الظروف السياسية المتأزمة ينبغي حساب ألف حساب قبل حرب كهذه. فالجمهور الإسرائيلي يتظاهر في الشوارع ضد خطة حكومية تستهدف إحداث انقلاب في كل منظومة الحكم في إسرائيل، تشمل القضاء وتقليص صلاحيات الجيش في الضفة الغربية، وفرض سياسة ترهيب على الشرطة وضرب وسائل الإعلام ومعاهد الأبحاث والمؤسسة الأكاديمية ومؤسسة المستشار القضائي للحكومة وللوزارات. وواضح أن الدخول في حرب سيكون بمثابة خشبة نجاة لنتنياهو وحكومته.

هناك أسئلة كثيرة بقيت مفتوحة مرتبطة بتفاصيل العملية: لمَ لا يعرف الجيش حتى الآن من أين عبر الشاب الحدود بالضبط؟ وكيف تمكّن الشاب أن يعبر الحدود بهذه السهولة وهي مليئة بالكاميرات وبأجهزة الاستشعار الإلكترونية، وعلى طولها يوجد صفان من السياج وشارع ترابي يكرس آثار أقدام كل غريب يمر فيه. ثم كيف استقل سيارة؟ هل كان ينتظره أحد؟ ولماذا سافر كل هذه الطريق إلى مجدو على بُعد 70 كيلومتراً، في حين كانت أمامه فرصة لتنفيذ عملية في موقع آخر أقرب وأكبر تأثيراً؟

وإذا كان قد وصل إلى سجن مجدو للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين، فلقد كان هناك في الطريق سجن أقرب إليه، هو سجن سلمون.

وعندما اختار هذا المكان، هل كانت صدفة أن تفجير العبوة تم في منطقة مفتوحة وغير مأهولة؟ وهل هي مسألة حظ أن يكون الضحية الذي أُصيب في العملية، شاب عربي، طالب جامعي يعمل ليلاً حتى يموّل تعليمه؟

كل هذه الأسئلة تجعل الرواية الإسرائيلية «منقوصة وربما مشبوهة». وتضع الجيش الإسرائيلي في صورة بعيدة عن الصورة التي يرغب في أن يظهر بها أمام الرأي العام، كتاسع أقوى الجيوش في العالم.

المشكلة هي، كيف سيحاول الآن تحسين صورته؟ باقتحام مخيم اللاجئين في جنين وقتل أربعة شبان فلسطينيين؟ بالتهديد والوعيد بالانتقام في عملية اغتيال داخل لبنان أو في مكان آخر؟ أم أنه ما دامت هذه العملية لم تؤدِّ إلى مقتل أي إسرائيلي والمصاب فيها عربي، يمكن السكوت عنها والعودة للانشغال في حرب الليزر والمجاري؟ ففي الأيام الأخيرة يتحدثون في إسرائيل عن أن عناصر من «حزب الله» يُزعجون المواطنين اليهود في البلدات الحدودية، من خلال توجيه أشعة ليزر قوية باتجاه المنازل ومواقع الجيش وسائقي السيارات والمارة الذين يسيرون في الخارج. وحسب القناة 12 العبرية، فإن المواطنين اشتكوا أيضاً من انفجارات مدوية وإلقاء مياه عادمة بالقرب من الحدود. وأن المجلس المحلي بحث الأمر مع الجيش، والجيش أثاره مع وحدات المراقبة التابعة للأمم المتحدة التي تقوم بدوريات في المنطقة، لكن لم يتم اتخاذ أي إجراء.

وفي النهاية، قرر الجيش التعامل مع هذه القضية من تلقاء نفسه وبدأ بإلقاء قنابل كريهة الرائحة على مشغلّي الليزر. وفي مقطع فيديو بُث على شبكات التواصل، يمكن رؤية شخصين إلى جوار سيارة يبدو أنهما يوجّهان شعاع ليزر من لبنان إلى شمال إسرائيل، وبعد لحظات يسقط جسم من السماء ليهبط بالقرب منهما، ويدخل بعدها الشخصان السيارة على الفور ويبتعدان!

الحكومة الفلسطينية تعاني من عجز 100 مليون دولار شهرياً

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال مستشار رئيس الوزراء الفلسطيني للشؤون الاقتصادية، شاكر خليل، إن الحكومة تعاني من عجز شهري في الموازنة يُقدر بـ300 إلى 400 مليون شيقل شهريا (الدولار يساوي 3,60 شيقل).

وأرجع خليل الوضع المالي الذي وصفه بـ«المعقد» الذي تعانيه السلطة، إلى ثلاثة أسباب، وهي «القرصنة التي تقوم بها إسرائيل من أموال المقاصة، وارتفاع حجم الاقتطاعات الإسرائيلية لأكثر من 270 مليون شيقل في الشهر الأخير، وانخفاض الدعم الخارجي من 30 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لأقل من 1 في المائة، إضافة إلى تضخم الأسعار».

تصريحات خليل جاءت في ظل أزمة متصاعدة في النظام التعليمي في الضفة الغربية، مع إصرار المعلمين في المدارس الحكومية على عدم العودة إلى مدارسهم من دون التزام الحكومة بعلاوة متفق عليها سابقا.

ويشل المعلمون المدارس في الضفة الغربية منذ أكثر من 40 يوما، الأمر الذي أصبح يهدد العام الدراسي. ونجحت الحكومة الفلسطينية الأسبوع الماضي في إقناع نقابات أخرى كانت بدأت إضرابات كلية وجزئية، من بينها نقابات الأطباء والممرضين والمهندسين، في وقف إضراباتها بعد اتفاق بدفع جزء من العلاوات وإرجاء الباقي لحين توفر الأموال.

وكان رئيس الحكومة قد وقع اتفاقات بصرف علاوة طبيعة عمل للمعلمين بنسبة 5 في المائة، والنسبة نفسها للمهندسين والعاملين في المهن الصحية، وللأطباء بنسبة 10 في المائة. وقد وافقت النقابات على أن تتم إضافة العلاوات بنسبتها الحقيقية على قسيمة الراتب ويتم دفعها حين توفر الأموال، لكن حراك المعلمين رفض وطلب صرف 15 في المائة فورا.

وأعلن الحراك استمرار الإضراب المفتوح في المدارس الحكومية بالضفة الغربية، رافضا إعلان الحكومة صرف علاوة طبيعة العمل بنسبة 5 في المائة.

التصعيد غير المسبوق من قبل المعلمين ونقابات أخرى جاء بعد أكثر من عام على دفع الحكومة رواتب منقوصة، بسبب ما تقول إنه «أزمة مالية متفاقمة».

وتقول الحكومة الفلسطينية، إن الأزمة هي الأسوأ منذ تأسيسها بسبب مواصلة إسرائيل خصم أموال الضرائب الفلسطينية وتداعيات أزمة مرض فيروس كورونا الجديد (كوفيد - 19) وتراجع الدعم الخارجي. وفي ظل الأزمة المالية الحالية، تقترض الحكومة من البنوك لدفع الرواتب ولا تستطيع الاقتراض بشكل أكبر. وقال خليل إن «النظام المصرفي متين ولا نريد المجازفة به».

وأضاف: «بالنسبة لموضوع الاقتراض من البنوك هناك فقر في هذا الاقتراض، لأنه يؤدي لما يعرف بالانكشاف، ونحاول الحفاظ على متانة واستقرار النظام المصرفي من حيث تقليل الاقتراض منه، لأن النظام المصرفي لدينا متين، ولا نريد المجازفة بمكانة النظام المصرفي».

وتقود مؤسسات المجتمع المدني، والقوى والفصائل الوطنية، والمستوى السياسي، جهودا مكثفة من أجل عودة المعلمين إلى مدارسهم.

رحب بإقامة قواعد جديدة لموسكو... واتهم واشنطن بإنشاء «معسكرات لآلاف الإرهابيين في سوريا»

الأسد يفتح أبوابه أمام التمدد العسكري الروسي... ويجدد شروطه للقاء إردوغان

موسكو: رائد جبر

رأى الرئيس بشار الأسد أن الوجود العسكري الروسي في سوريا يشكل ضمانة لإقامة «توازن دولي»، معلناً استعداد دمشق لاستقبال قواعد عسكرية روسية جديدة في البلاد، مع تزويدها بأحدث طرز الأسلحة.

في المقابل، لم يظهر ما يشي بأن مواقف دمشق مالت إلى المرونة بعد اللقاء الذي جرى الأربعاء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيال ملف التطبيع مع أنقرة، إذ جدد الأسد شروطه لعقد لقاء مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان.

وأشاد في مقابلة صحافية «بمستوى التنسيق مع موسكو»، وأكد مواجهة الطرفين «تحديات مشتركة»، وقال، إن تفشي وباء «كورونا» والحرب الأوكرانية، تركا أثراً في مجمل الوضع العام في العالم، و«الآن نرى أن التحالفات في العالم تغيرت، والاصطفافات في العالم تغيرت»، مشيراً إلى أن زيارته هدفت لـ«القيام بالنقاش لتحليل هذا الوضع لنضع تصوراً مشتركاً (سورياً روسياً)، نحدد فيه كيف نتعامل مع المرحلة المقبلة».

وجدد الأسد تأكيد دعم الموقف الروسي في الحرب الأوكرانية، ولم يستبعد توجه متطوعين من سوريا للقتال إلى جانب موسكو. وزاد: «إذا ذهب متطوعون، فلن يذهبوا عن طريق الدولة السورية، وإنما سوف يذهبون مباشرة للتواصل مع الأطراف الروسية المعنية بهذا الموضوع. بكل تأكيد هناك حماس شديد لصالح روسيا لدى الشعب السوري (...) فمن جانب، هذا نوع من الوفاء؛ لأن روسيا وقفت مع الشعب السوري ضد الإرهاب، ومن جانب آخر، هناك نظرة أكثر عالمية لهذه الحرب، بأن هذه الحرب ستبدأ بتغيير التوازن الدولي».

ولفت الرئيس السوري إلى أن دمشق اعترفت بالمناطق الأوكرانية التي ضمتها روسيا في وقت مبكر. وقال: «إن اعترافنا جاء قبل أن تُضم المناطق إلى روسيا، عندما كان هناك استفتاء على الاستقلال (...) استقبلتُ وفداً من دونباس قبل الحرب بأشهر عدة، فقلت لهم (نحن مستعدون للاعتراف بكم منذ الآن)». وشدد الأسد على أن هذه المناطق «أراضٍ روسية، وحتى لو لم تحصل الحرب، فهي أراضٍ روسية تاريخياً».

وحول الوجود العسكري الأميركي في سوريا، قال إن حكومته «على صدام مباشر مع المجموعات الإرهابية القريبة من منطقة التنف، وطبعاً نعرف من خلال هذه الصدامات ومن الأشخاص الذين يُلقى القبض عليهم من أين أتوا. التنف عبارة عن معسكر كامل من الإرهابيين ولا يوجد له هدف آخر. ما الذي تستفيده الولايات المتحدة من وجودها في هذه المنطقة في قلب منطقة صحراوية؟ لا شك أن لديها معسكرات للإرهابيين فيها عشرات الآلاف مع عائلاتهم، وتقوم بإرسال هؤلاء الأشخاص من وقت لآخر للقيام بعمليات هجوم على الجيش السوري بهدف تشتيت التشكيلات السورية باتجاهات مختلفة. نحن متأكدون من هذا الشيء، والأدلة موجودة على أرض الواقع».

وتطرق إلى التعاون العسكري مع موسكو، وقال إن هذا الملف كان بين ملفات الحوار، وأعرب عن استعداد دمشق لتوسيع حضور القواعد الروسية على الأراضي السورية، وزاد: «القواعد العسكرية يجب ألا ترتبط بموضوع مكافحة الإرهاب. مكافحة الإرهاب أمر قائم حالياً، ولكنه سيكون مؤقتاً ولا يمكن للوجود العسكري الروسي في أي دولة أن يُبنى على شيء مؤقت، نحن نتحدث عن توازن دولي. وجود روسيا في سوريا له أهمية مرتبطة بتوازن القوى في العالم كدولة موجودة على البحر المتوسط، لا يمكن للدول العظمى اليوم أن تحمي نفسها أو أن تلعب دورها من داخل حدودها، لا بد أن تلعب الدور من خارج الحدود، من خلال حلفاء موجودين في العالم، أو من خلال قواعد، فنحن نفترض أنه إذا كانت هناك رغبة روسية في توسيع القواعد، أو زيادة عددها فإن هذا موضوع فني أو لوجيستي، (...) ونعتقد بأن توسيع الوجود الروسي في سوريا شيء جيد يخدم هذه الفكرة، كما ستكون الحال إذا كان هذا التوسع في دول أخرى، ربما في مناطق أخرى، ما سيخدم الفكرة نفسها... فنعم، نقول إن هذا شيء قد يكون ضرورياً في المستقبل».

ورداً على سؤال حول أماكن نشر أسلحة فائقة التطور في سوريا، قال: «طبعاً إذا كنت ستبني قواعد، فليس الهدف أن تكون القواعد ضعيفة من الناحية العسكرية، يفترض أن تكون القواعد (كي يكون لها تأثير بالردع أو بالتوازن) مسلحة بأفضل الأسلحة، هذا هو الشيء الطبيعي والمنطقي، سواء أكانت صواريخ فرط صوتية أم أية أسلحة أخرى أكثر تقدماً... الآن وفي المستقبل بكل تأكيد».

وفي ملف العلاقة مع تركيا، قال: «بسبب الدور التركي السلبي في هذه الحرب، ودعم تركيا الإرهابيين في سوريا، وبسبب دخول جزء من الجيش التركي الأراضي السورية، لم يكن من الممكن أن يكون هناك تواصل مباشر يجمعنا بالطرف التركي. بالنسبة لنا تركيا هي دولة محتلة، وهنا تكمن أهمية الدور الروسي باعتبار موسكو على علاقة مع الطرف التركي وعلى علاقة جيدة مع الطرف السوري، ونحن نثق بالطرف الروسي، فقد لعب دور الوسيط لتسهيل هذه الاتصالات ولكن ضمن الأسس التي تستند إليها السياسة الروسية، وهي احترام القانون الدولي، واحترام سيادة الدول، ونبذ الإرهاب، ووحدة الأراضي السورية، وسيادة الدولة السورية على أراضيها، وخروج القوات الأجنبية غير الشرعية من الأراضي السورية ضمن هذه المبادئ».

وزاد: «بالنسبة لنا أي شيء يمكن أن يغير مسار الحرب باتجاه إنهائها مع استعادة كامل الحقوق السورية، والأراضي المحتلة وسيادة الدولة السورية كاملة، نحن لا بد أن نسعى باتجاه تجريبه، وربما يكون لدينا أمل قليل أحياناً بأن تكون هناك نتائج حقيقية، أما بالنسبة للقاء مع الرئيس إردوغان، فهذا يرتبط بالوصول إلى مرحلة تكون تركيا فيها جاهزة بشكل واضح ودون أي التباس، للخروج الكامل من الأراضي السورية، والتوقف عن دعم الإرهاب، وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل بدء الحرب في سوريا. هذه هي الحالة الوحيدة التي يمكن عندها أن يكون هناك لقاء بيني وبين إردوغان... عدا ذلك، ما قيمة هذا اللقاء... ولماذا نقوم به إن لم يكن سيحقق نتائج نهائية بالنسبة للحرب في سوريا؟».

على صعيد متصل، علق رئيس تحرير مجلة «الدفاع الوطني»، الخبير العسكري إيغور كوروتشينكو، على مسألة توسيع الوجود العسكري الروسي في سوريا ورأى أنه يجعل من الممكن درء التهديدات المتزايدة باستمرار من قبل «الناتو».

وقال الخبير العسكري البارز في مقابلة مع وكالة «نوفوستي»، إن الوجود العسكري الروسي في سوريا، يضمن لروسيا مراقبة البحر الأبيض المتوسط، وكذلك الجناح الجنوبي لحلف «الناتو»، وذلك للتصدي للتهديدات التي تستهدف أمن روسيا.

وتعليقاً على تأييد الأسد فكرة توسيع الوجود الروسي في البلاد، قال كوروتشينكو، إن تصريح الرئيس السوري «يتفق تماماً مع المصالح العسكرية والجيوسياسية الروسية في المنطقة وفي العالم». وأكد أنه «بغض النظر عن عملية مكافحة الإرهاب الجارية في سوريا، يجب أن تكون لروسيا قاعدتان عسكريتان في البلاد، مجهزتان بالكامل وتتمتعان بالوضع القانوني المناسب».

وأوضح أنه «بالنسبة إلى طرطوس، هناك حاجة إلى قاعدة بحرية كاملة، وليس مجرد نقطة لوجيستية. وبناء عليه، يجب تنفيذ أعمال البناء والبنية التحتية اللازمة هناك. ومن المهم للغاية توفير غطاء دفاع جوي لكلتا القاعدتين (حميميم وطرطوس)، بالنظر إلى تزايد خطر وقوع هجمات بطائرات مسيرة اليوم».

وأشار إلى أن حل المسائل القانونية والبنية التحتية اللازمة «يجب أن يضمن وجود روسيا في المنطقة لمدة 50 عاماً على الأقل مع تمديد تلقائي».

وشدد المتحدث على أن «القواعد الروسية في سوريا ستكون بمثابة عنصر للاستقرار، وتضمن القدرة على التنبؤ بتطور الوضع العسكري والسياسي الدولي».


من استقبال بوتين للأسد في الكرملين (إ.ب.أ)

وزيرا الخارجية والدفاع الروسيان سيرغي لافروف وسيرغي شويغو (إ.ب.أ)

مدبولي تفقّد مصانع في المنطقة... ووزراء يدرسون الفرص البيئية للقناة

الحكومة المصرية تعزز مكانة «اقتصادية السويس» بمشروعات جديدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

سعت الحكومة المصرية لتعزيز مكانة «المنطقة الاقتصادية لقناة السويس»، عبر الإعلان عن عدد من المشروعات الجديدة التي زارها رئيس الوزراء مصطفى مدبولي.

وقال مدبولي إن «المنطقة الاقتصادية لقناة السويس تبذل جهداً كبيراً لجذب الاستثمارات المختلفة»، منوهاً بحرص الدولة على «تشجيع القطاع الخاص ودعم مشروعاته الصناعية؛ إذ إن هناك صناعات استراتيجية تعلم الدولة جيدًا أن القطاع الخاص لن يستطيع تنفيذها؛ لذا تحرص على تنفيذها بعينها؛ مثل مشروع الأسمدة الأزوتية».

وأضاف مدبولي، خلال مؤتمر صحافي، على هامش تفقُّده عدداً من المشروعات بالمنطقة، الخميس، أن «هناك دائماً ما يثار حول عدم تركيز الدولة على قطاعي الصناعة والزراعة، غير أن هذين القطاعين كانا على قمة أولويات الدولة على مدار الفترة السابقة».

وأضاف أن «وصول أي مشروع، اليوم، لمرحلة العمل وعملية الإنتاج يحتاج على الأقل من 3 - 4 سنوات، واعتدنا عدم الإفصاح عن أي مشروع إلا بعد اكتماله على أرض الواقع؛ لنعرضه بعدها على المواطنين».


رئيس الوزراء المصري خلال لقاء مع العاملين في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس (الحكومة المصرية)

وتفقّد مدبولي 10 مشروعات؛ 8 منها مخصصة لمصانع جديدة، في «اقتصادية قناة السويس»، أغلبها «بدأ مرحلة التشغيل أو ما زال في طور التشغيل التجريبي، بالإضافة إلى منطقتين لوجستيتين».

وأشار مدبولي إلى أن «أغلب تلك الصناعات في هذه المشروعات كانت تستوردها مصر من الخارج، وكان توجيه الرئيس السيسي هو اقتحام هذا الملف وتشجيع وتوطين تلك الصناعات التي اعتادت مصر استيرادها بالكامل ويجري دفع فاتورتها بالدولار».

كما زار مدبولي مشروع استكمال تطوير ميناء السخنة، وتفقَّد أعمال التطوير الجارية بالميناء؛ لمتابعة نسب تنفيذ الأعمال وما وصلت إليه مشروعات الطرق الداخلية والتجفيف بالأحواض، وكذلك خط السكك الحديدية الجديد داخل الميناء.

في سياق قريب، بحث الفريق أسامة ربيع، رئيس هيئة قناة السويس، والدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة، سبل التعاون المشترك في عدد من الملفات المهمة ذات الصلة بالبعد البيئي وأهداف التنمية المستدامة.

وشهد اللقاء «التباحث حول سبل تعزيز الاقتصاد الأزرق، والوقوف على مستجدّات مشروع تطوير وتنمية البحيرات المصرية، علاوة على مناقشة سبل تحقيق الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية والمخلّفات الصلبة والسائلة».

وأكدت وزيرة البيئة «أهمية التعاون مع الهيئة في ظل المتغيرات الحالية، وخاصة التغيرات المناخية»، مؤكدة ضرورة «الاستفادة من الدعم الموجَّه إلى وزارة البيئة من قِبل البنك الدولي والتعاون معه في إعداد استراتيجية متكاملة للاقتصاد الأزرق متضمنة الأدوار والمسؤوليات، مع رفع الوعي وتنمية القدرات للمفهوم الجديد للاقتصاد الأزرق والمفاهيم الأخرى المرتبطة به، ولا سيما موضوع تغير المناخ».

ضمن خطة لتقليل الاستيراد وتوفير الاحتياجات

مصر تتوسع زراعياً لمجابهة غلاء الأغذية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتوسع مصر في المشروعات الزراعية، لمجابهة غلاء الأغذية، ضمن خطة لـ«تقليل الاستيراد وتوفير احتياجات المصريين». في حين تواصل الحكومة المصرية التوسع في منافذ بيع السلع «المخفضة» لمواجهة غلاء الأسعار. وتؤكد الحكومة أن «مخزون القمح والسكر واللحوم والدواجن (آمن)». كما تشير إلى «اهتمامها بتوفير السلع الرئيسية للمواطن، بأسعار (عادلة) لتقليل تداعيات الأزمات العالمية على المواطن».

ووفق معاون وزير الزراعة المصري، المتحدث الرسمي للوزارة، محمد القرش، فإن «مصر حققت تقدما زراعيا في السنوات الأخيرة، خاصة التوسع في المساحات المزروعة، وإنشاء مشروعات مهمة لتوفير الاحتياج الغذائي للمواطنين». وأضاف في تصريحات متلفزة (مساء الأربعاء) أن «المشروعات الزراعية في مصر مثل مشروع الدلتا الجديدة، وتوشكى، ومشروعات سيناء، تهدف لتحقيق الاكتفاء الذاتي من احتياج المواطنين، وتقليل الاستيراد، بالإضافة إلى زيادة الصادرات الزراعية المصرية، التي تحظى بسمعة دولية كبيرة».

وتؤكد السلطات المصرية أنه «لا تهاون مع محتكري السلع الغذائية، ومع مفتعلي الأزمات ورفع الأسعار». وتناشد المواطنين، من وقت لآخر، ضرورة «الإبلاغ عن المحتكرين»، وسط استمرار لجولات المسؤولين في المحافظات المصرية على الأسواق؛ لمواجهة «أي ارتفاع في الأسعار».

وأوضح متحدث «الزراعة المصرية» أن «التوسع الزراعي كان يقابله حاجة للأسمدة، ومجمع مصانع الأسمدة الآزوتية الذي افتتحه الرئيس عبد الفتاح السيسي مؤخراً، الذي يهدف لتوفير احتياجات المشروعات الزراعية في مصر من الأسمدة، وتقليل استيراد الأسمدة»، لافتاً إلى أن «مصر حققت شكلاً من أشكال الاكتفاء للأسمدة الآزوتية»، موضحاً أن «المشروعات الزراعية في مصر تهدف إلى زيادة فرص الإنتاج المستقبلي والتوسعات المستقبلية التي تحدث، بجانب وجود قيمة مضافة مع موارد الأراضي».

في السياق قال وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، السيد القصير، (الخميس) إن «هناك توجيهات من الرئيس السيسي بإنشاء المعامل المركزية في الموانئ المصرية الرئيسية، بهدف حوكمة وسرعة إجراءات الإفراج الجمركي بشكل (آمن)، واقتصار عدد الجهات المسؤولة عن تلك العملية على وجود معمل مركزي (نموذجي) بكل ميناء». وأكدت الحكومة المصرية في وقت سابق أنها «ما زالت تبذل قصارى جهدها لسرعة الإفراج عن باقي السلع في الموانئ؛ لضمان استدامة (دوران) عجلة الإنتاج بكامل طاقتها، وتوفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين».

وبحسب وزير الزراعة المصري فإنه «تم وضع استراتيجية التنمية الزراعية المستدامة في مصر، التي استهدفت الحفاظ على الموارد الاقتصادية الزراعية المتاحة وتحسينها وتنميتها، وتحقيق قدر كبير من الأمن الغذائي، وتدعيم القدرة التنافسية للمنتجات الزراعية في الأسواق المحلية والدولية، وإقامة مجتمعات زراعية جديدة متكاملة». وأكد الوزير المصري في تصريحات له نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، «أهمية توافر السلع وإتاحتها للمصريين».

بعد نحو شهر على تعديل البرلمان لقانونها

تمديد مبادرة «استيراد السيارات» للمصريين في الخارج

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت السفيرة سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، عن بدء تطبيق التعديلات الجديدة على التطبيق الإلكتروني لمبادرة (استيراد المصريين بالخارج)، وذلك استجابة لمطالب المستفيدين منها.

كما أكدت الوزيرة، في بيان، «مد التسجيل حتى 14 مايو (أيار) المقبل، وإتاحة الفرصة للاستفادة من المبادرة، بجانب تخفيض الضريبة الجمركية بقيمة 70 في المائة، موضحة أن المشاركين في المبادرة سيتعين عليهم دفع 30 في المائة فقط من الضريبة الجمركية، يتم ردها بعد خمس سنوات، بالجنيه المصري».

ويأتي الإعلان عن بدء تنفيذ التعديلات الأحدث على المبادرة، بعد نحو شهر على موافقة البرلمان المصري عليها، والتي تضمنت «إضافة شهرين للمدة الزمنية المحددة للاستفادة من التيسيرات، لتصبح 6 أشهر بدلاً من 4 أشهر». فضلا عن «مد تاريخ التسجيل للمبادرة»، والتي كان مقرراً سابقاً أن تنتهي في 14 مارس (آذار) الحالي».

وأضافت الوزيرة المصرية أنه «تم مد فترة استيراد السيارة إلى 5 سنوات بدلاً من سنة واحدة، لإتاحة الفرصة للمشترين بالتقسيط خارج البلاد، بجلب سياراتهم، بعد انتهاء أقساط السيارة».

وكانت المبادرة حظيت بجدل واسع خاصة فيما يتعلق بـ«صعوبة الشروط»، الأمر الذي دفع عددا من النواب والحكومة إلى تقديم تعديلات تشريعية تقدم «تسهيلات جديدة».

وتمكّن المبادرة التي انطلقت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي المصريين العاملين في الخارج من استيراد سيارة للاستخدام الشخصي، من دون أي جمارك أو رسوم، ولكنها في الوقت نفسه تشترط إيداع قيمة الجمارك والرسوم في حساب وزارة المالية المصرية بالدولار، على أن يسترد المودعون تلك القيمة بعد 5 سنوات بالجنيه المصري، بسعر صرف الدولار في تاريخ الاسترداد في نهاية السنوات الخمس (الدولار يعادل 30,85 جنيه في المتوسط).

وبلغ عدد من تقدموا من المصريين بالخارج للاستفادة من المبادرة نحو 42 ألف مصري، وفقاً لتصريحات الدكتور محمد معيط وزير المالية المصري، أواخر الشهر الماضي.

وقال معيط إنه «تم إصدار 12 ألف أمر دفع إيجابي من بين المتقدمين للمبادرة، بإجمالي تحويلات 202 مليون دولار، وصدرت 2900 موافقة استيرادية للسيارات».

ضبط موظف مصري «استغل عمله» لجمع 20 مليون جنيه

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت «إدارة مكافحة جرائم الأموال العامة والجريمة المنظمة» التابعة لوزارة الداخلية في مصر، عن اتخاذ إجراءات قانونية ضد موظف عمل بجهة حكومية وكوّن ثروة تقدر بـ20 مليون جنيه مصري (الدولار 30,85 جنيه في المتوسط).

وبحسب ما نقلت وسائل إعلام محلية مصرية، (الخميس)، عن بيان «إدارة مكافحة جرائم الأموال»، فإنها أكدت أن المتهم يقيم في القاهرة وأنه «استغل طبيعة عمله وموقعه الوظيفي بإحدى الجهات الحكومية، ما مكنه من تكوين ثروة مالية لا تتناسب مع مصادر دخله المشروعة».

وأفاد البيان المصري، بأن «المعلومات والتحريات رصدت محاولة المتهم غسل تلك الأموال عن طريق شراء (العقارات، والسيارات)، وإيداع بعض من تلك الأموال في حسابات بنكية خاصة به وبأفراد أسرته ببعض البنوك بقصد إخفاء مصدر تلك الأموال لتحظى بغطاء الشرعية، وإظهارها وكأنها ناتجة عن كيانات مشروعة».

وقدرت الإدارة «أعمال غسل الأموال التي قام بها المتهم بمبلغ 20 مليون جنيه تقريباً»، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية.

وشددت على أن عملية الضبط جاءت «استمراراً لجهود أجهزة وزارة الداخلية الرامية لمكافحة جرائم غسل الأموال، وحصر ورصد ممتلكات وتتبع ثروات ذوي الأنشطة الإجرامية، واتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم وفقاً لأحكام قانون مكافحة جرائم غسل الأموال».

خلال استقباله ميقاتي

البابا فرنسيس يدعو لتكاتف المسؤولين اللبنانيين وانتخاب رئيس

بيروت: «الشرق الأوسط»

شدّد البابا فرنسيس على «ضرورة التكاتف بين المسؤولين اللبنانيين للخروج من الأزمات وانتخاب رئيس جديد للبلاد».

وجاءت مواقف البابا خلال استقباله رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الذي وجّه إلى البابا دعوة لزيارة لبنان، كما أجرى خلال زيارته الفاتيكان محادثات مع أمين سرّ حاضرة الفاتيكان الكاردينال بييترو بارولين، ووزير خارجية الفاتيكان الكاردينال بول غلاغير، في حضور السفير اللبناني لدى الفاتيكان فريد الخازن، والمستشار الدبلوماسي للرئيس ميقاتي السفير بطرس عساكر.

كان البابا فرنسيس قد استقبل في مكتبه صباح أمس، رئيس الحكومة اللبناني وعقد معه خلوة استمرت نصف ساعة، تبادلا بعدها الهدايا التذكارية. ووصف ميقاتي لقاءه مع البابا بـ«المميز لما يمثله من قامة روحية سامية لطالما عبّر عن محبته للبنان ولرسالته المميزة في الشرق كملتقى للأديان والثقافات والتلاقي بين مختلف العائلات الروحية».

وقال ميقاتي إنه أعرب للبابا عن قناعته «بأن رسالة لبنان على مر تاريخه، تنتشر اليوم في كل أرجاء العالم العربي، والتحدي الأساسي الماثل أمامنا هو المحافظة على هذه الرسالة وترسيخها وتعزيز قيم السلام والأخوة. وإن الإخوة تفتح الباب لصيانة كرامة كل مواطن في بلده، وتعزز روح التلاقي على القيم المشتركة».

ولفت إلى أنه سلّم البابا «رسالة تشرح الأوضاع في لبنان والمعالجات الممكنة التي يمكن للفاتيكان المساهمة في إنجاحها من خلال الاتصالات التي يقوم بها في المجتمع الدولي، لا سيما لإجراء انتخابات رئاسة الجمهورية».

وعبّر البابا خلال الاجتماع، حسب ميقاتي، «عن إيمانه الراسخ بهذه الرسالة التي يؤديها لبنان من خلال التعددية الثقافية والدينية التي تميزه وتجعله فريداً في المنطقة». كما شدد على ضرورة التكاتف بين المسؤولين اللبنانيين للخروج من الأزمات التي يواجهها لبنان وانتخاب رئيس جديد للبلاد»، وأشار ميقاتي إلى أنه وجه دعوة إلى البابا «لزيارة لبنان، كونها تمثل بارقة أمل للمسلمين والمسيحيين في لبنان على حد سواء، وفرصة لهم للالتفاف موحّدين حول شخص البابا في مناسبة زيارته».

وعقب اجتماعه مع البابا، أجرى ميقاتي محادثات مع أمين سرّ حاضرة الفاتيكان الكاردينال بييترو بارولين، ووزير خارجية الفاتيكان الكاردينال بول غلاغير، وكان قد عرض للوضع اللبناني من جوانبه كافة، حيث شدد رئيس الحكومة على «أهمية مساعدة الفاتيكان لدى المجتمع الدولي لإتمام انتخابات رئاسة الجمهورية»، وأكد الكاردينال بارولين من جهته «الاستعداد لدعم لبنان في المجالات كافة».

ومساء أمس، أجرى ميقاتي محادثات رسمية مع رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني التي استقبلته في مقر رئاسة الحكومة.


البابا فرنسيس مستقبلاً ميقاتي أمس (إعلام الفاتيكان)

جلسة «هادئة» وسلامة أجاب عن مائة سؤال

القضاة الأوروبيون يستكملون استجواب حاكم «المركزي» اللبناني اليوم

بيروت: يوسف دياب

على مدى 6 ساعات، استمعت الوفود القضائية الأوروبية إلى إفادة حاكم «مصرف لبنان»، رياض سلامة، حول التحويلات المالية العائدة له إلى الخارج، وذلك تنفيذاً للاستنابات القضائية الأوروبية، بحضور قاضي التحقيق الأول في بيروت، شربل أبو سمرا، الذي أدار الجلسة، ورئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل، القاضية هيلانة إسكندر، ولم يحضر أي محامٍ مع سلامة.

ورغم أن المتابعين لمجريات مهمة الوفود الأوروبية توقعوا جلسة صعبة ومتشنجة، وربطوا هذا الأمر بتردد سلامة في المثول أمام محققين أوروبيين، فإن مصدراً قضائياً لبنانياً وصف الجلسة بأنها «كانت هادئة، وأن الحاكم أجاب عن 100 سؤال طُرحت عليه، وقدم شرحاً مستفيضاً حولها، كما رد على كل الشبهات التي تتهمه بغسل الأموال». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن سلامة «سيمثل عند الساعة العاشرة من صباح الجمعة (اليوم) أيضاً لاستكمال التحقيق معه، حيث تستعد الوفود الأوروبية إلى طرح 100 سؤال إضافي، وتكون بذلك أنهت مهمتها فيما يتعلق بسلامة شخصياً». ورجح المصدر أن «يغادر الأوروبيون بيروت، صباح السبت (غداً) إلى بلادهم، على أن يعودوا في موعد يُحدَّد لاحقاً للاستماع إلى إفادتي شقيقه رجا سلامة ومساعدته ماريان الحويك، وقد يُستدعى أشخاص آخرون للغاية نفسها».

وكانت جلسة استجواب سلامة بدأت عند العاشرة والنصف صباحاً، وفور وصول سلامة دخل إلى القاعة المخصصة للاستجواب في مقر «مجلس شورى الدولة» التي سبقه إليها القضاة الأوروبيون وقاضي التحقيق اللبناني، حيث انطلقت جلسة التحقيق على الفور. وأكد المصدر القضائي أن «الأسئلة طُرِحت على سلامة باللغة العربية، وجرت ترجمتها إلى اللغات الفرنسية والألمانية والبلجيكية».

وترافق التحقيق مع ضخ كثير من الشائعات، بعضها تحدث عن تقديم رياض سلامة استقالته من حاكمية «البنك المركزي»، وبعضها الآخر سرب معلومات مفادها أن القاضي أبو سمرا أصدر مذكرة توقيف بحقه خلال خضوعه للتحقيق، إلا أن المصدر القضائي وضع هذه المعلومات في «خانة التشويش على التحقيق». وشدد على أن سلامة «يمثل أمام الوفود الأوروبية بصفة شاهد، ولا يمكن توقيفه». وأوضح أن «التحقيق الآن محصور بتنفيذ الاستنابات القضائية الأوروبية وليس بالدعوى العامة المقامة ضده في لبنان». وقال: «عملاً بمفهوم الاستنابة القضائية الدولية، وهي تعني توكيل جهة قضائية لدولة جهة قضائية لدولة أخرى بإجراء قضائي معين تحت إشرافها، وذلك في معرض تحقيق تقوم به الأولى».

وشهد قصر العدل في بيروت إجراءات أمنية مشددة، منذ ساعات صباح أمس، وامتدت إلى محيطه، وذلك لتوفير الظروف الأمنية الملائمة للوفود الأجنبية، ولمنع أي تحركات شعبية خلال مجيء سلامة إلى الجلسة ومغادرته. ولم يحدد القاضي أبو سمرا جلسة لاستجواب سلامة في ادعاء النيابة العامة ضده بجرائم «تبييض الأموال والاختلاس والإثراء غير المشروع». وأفاد مصدر مقرب من أبو سمرا بأن الأخير «سيعطي الوقت اللازم لتنفيذ الاستنابات الأوروبية، وبعدها يتفرغ للتحقيق اللبناني الذي يخضع لمعايير قانونية مختلفة عن الاستنابات». وأشار إلى أن «الملف اللبناني يبقى الأساس بالنسبة للقضاء، باعتبار سلامة مسؤولاً لبنانياً، وأن الجرم المدعى به في حال صحته يكون واقعاً على الأراضي اللبنانية».

وكانت رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل اللبنانية القاضية هيلانة إسكندر طالبت، أول من أمس (الأربعاء)، بالقبض على حاكم «مصرف لبنان»، وشقيقه رجا، ومساعدته ماريان الحويك.

وقالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن المطالبة بالقبض على حاكم «المصرف المركزي» تأتي بموجب اتهامات بالتورط في جرائم رِشا وغسل أموال واختلاس وتهرب ضريبي وتزوير وإثراء غير مشروع.

وأضافت الوكالة الرسمية أن القرار يتضمن تجميد الحسابات المصرفية وحجز الأملاك العقارية للمتهمين وأزواجهم والأولاد القاصرين «لمنعهم من التصرف بها، حفاظاً على حقوق الدولة اللبنانية».

إجراءات أمنية رافقت جلسة التحقيق مع رياض سلامة في «قصر العدل» ببيروت أمس (الشرق الأوسط)

«حزب الله» صامت و«اليونيفيل» لم تلاحظ أي عبور لـ«الخط الأزرق»

هدوء حذر عند حدود لبنان الجنوبية... والتصعيد مستبعد

بيروت: كارولين عاكوم

ساد الهدوء الحذر يوم أمس عند حدود لبنان الجنوبية مع إسرائيل إثر إعلان الأخيرة عن قتلها شخصاً قالت إنه تسلل من الأراضي اللبنانية وقام بتفجير عبوة ناسفة قرب مدينة حيفا. وفيما التزم «حزب الله» الصمت ولم يصدر أي تعليق على الحادثة، أعلنت قوة الأمم المتحدة في جنوب لبنان (يونيفيل) يوم أمس أن وحداتها لم تلاحظ عبور أي شخص للحدود الجنوبية إلى إسرائيل.

وقال مصدر ميداني في جنوب لبنان لـ«الشرق الأوسط» إن الأجواء هادئة عند الحدود ولا معلومات للجهات الأمنية والعسكرية اللبنانية عن هذه العملية، وذلك بعدما أكد الناطق الرسمي باسم «اليونيفيل» أندريا تيننتي، في بيان له أن «اليونيفيل» «اطلعت على التقارير الإعلامية التي تفيد بأن شخصا تسلل إلى إسرائيل من لبنان»، لافتاً إلى أنها لم تلاحظ أي عبور للخط الأزرق في الأيام الأخيرة.

ونقل البيان عن رئيس بعثة «اليونيفيل» وقائدها العام اللواء أرولدو لاثارو حضّه «الطرفين على ضبط النفس والحفاظ على الاستقرار واستخدام آليات اليونيفيل للتنسيق والارتباط لتجنّب سوء الفهم وتقليل التوترات».

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن الأربعاء أنه قتل شخصاً يوم الاثنين الماضي في شمال إسرائيل كان يحمل حزاماً ناسفاً في بلدة يعارا إثر انفجار عبوة ناسفة قرب مفترق مجيدو أسفرت عن إصابة مواطن إسرائيلي.

وبعدما سبق أن أشارت المعلومات إلى أن التحقيق الأولي للجيش الإسرائيلي، أظهر تسلل منفذ العملية من الأراضي اللبنانية في وقت سابق من هذا الأسبوع ويتم التأكد من مدى تورط «حزب الله» فيها، عادت إذاعة الجيش الإسرائيلي وأعلنت صباح أمس الخميس، أنَّ منفّذ العملية يبدو أنه فلسطيني الأصل من أحد مخيمات اللاجئين في لبنان ويحتمل أنه يتبع لـ«حركة حماس»، ليعود بعدها فصيل يطلق على نفسه اسم «المجلس الثوري لقوات الجليل - الذئاب المنفردة داخل فلسطين وخارجها» ويتبنى العملية، نافيا المعلومات التي نشرتها إسرائيل ومؤكدا أن منفذ العملية في مكان آمن وأنه يحتفظ بتوثيق العملية.

ولم يصدر أي موقف عن «حزب الله» حول العملية كما أن كتلته النيابية لم تتطرق لها في اجتماعها الذي عقدته يوم أمس، واعتبر المحلل السياسي المقرب من الحزب، قاسم قصير أن «إسرائيل تحاول تهيئة الأجواء للقيام بعمل عسكري يستهدف الحزب أو لبنان»، مع تأكيده أنه ليس هناك أي دليل حتى الآن على ما أعلنته إسرائيل كما أن «اليونيفيل» أكدت عدم تسجيلها أي خرق عند الحدود الجنوبية.

وفي وقت تتجه فيه الأنظار إلى ما سيكون عليه رد فعل تل أبيب، يستبعد الخبير العسكري، العميد المتقاعد خليل الحلو وقوع حربا بين «حزب الله» وإسرائيل، مرجحا أن تقوم الأخيرة، إذا قررت الرد، بعملية تكتيكية موضعية. ويوضح الحلو لـ«الشرق الأوسط»: «إسرائيل قالت إنه تم استخدام أنفاق حزب الله في تنفيذ العملية وإنها لا تزال تقوم بالتحقيقات، وبالتالي إذا لم يتم الكشف عن تفاصيل إضافية لا يمكن لتل أبيب التأكيد أن حزب الله وراء العملية، إلا إذا صحت المعلومات التي سبق أن نشرتها الصحافة الإسرائيلية ومفادها أن الحزب يقوم بتدريب عشرات العناصر التابعين لحماس في لبنان، وعندها قد تقوم إسرائيل بالرد في لبنان»، ويضيف «أما إذا كانت جهة فلسطينية خلفها، يعني ستكون إما حركة حماس أو الجهاد الإسلامي، أي إن خلفهما إيران».

ويرى الحلو أن الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل مستبعدة في المرحلة الحالية لعدم وجود خطر وجودي على الأخيرة وبعد كل المستجدات الأخيرة التي حصلت، ومنها قبول الحزب بالترسيم البحري، لكنه يلفت في الوقت عينه إلى أنه إذا كانت العملية التي أعلنت عنها إسرائيل صحيحة فستقوم تل أبيب بالرد عبر اختيار هدف يكون له معنى تكتيكي وله علاقة بالعملية التي نفذت، مشيرا في الوقت عينه إلى احتمال تجاهل الأمر وتجاوز ما حصل من دون أي رد.

عربة عسكرية إسرائيلية قرب الحدود مع لبنان أول من أمس الأربعاء (أ.ف.ب)

يستعد لجولة حوار داخلي جديدة للتفاهم حول انتخابات الرئاسة

لبنان: «الاشتراكي» يحيي ذكرى اغتيال كمال جنبلاط من دون احتفال

بيروت: نذير رضا

بلا فعاليات ولا حشود، أحيا «الحزب التقدمي الاشتراكي» الذكرى الـ46 لاغتيال مؤسسه، الوزير الراحل كمال جنبلاط. وخلافاً للأعوام الماضية، اقتصرت المناسبة على مواقف تذكر بمشروع «الزعيم الراحل» الذي يستكمله نجله، وليد جنبلاط، بالأدبيات نفسها، لجهة الدفع لحوارات وتوافقات داخلية، وحماية السلم الأهلي والاستقرار، وبتأكيد واقع لبناني مفاده أنه «لا يمكن لأحد أن يلغي الآخر»، حسبما تقول مصادر «الاشتراكي» لـ«الشرق الأوسط».

ووجهت الاتهامات للنظام السوري باغتيال كمال جنبلاط في 16 مارس (آذار) 1976 بمنطقة الشوف؛ بإطلاق النار عليه، وقُتل إلى جانب اثنان من مرافقيه. ويصفه عارفوه ومحبوه بـ«المعلم»، بالنظر إلى أنه «تحدى نظام الوصاية السوري»، وهي ميزات أعاد بعض اللبنانيين التذكير بها في ذكرى رحيله.

وبينما لم ينظم «الحزب التقدمي الاشتراكي» فعاليات رسمية لإحياء المناسبة، على غرار العام الماضي، قالت مصادر إنه ترك للناس حرية إحيائها بالطريقة التي تناسبهم، حيث توجه البعض إلى ضريح جنبلاط في المختارة بجبل لبنان، بينما نشط مناصرو الحزب في حملات إلكترونية، إلى جانب مواقف صدرت عن الحزب وأصدقائه وقوى وشخصيات سياسية. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن الحزب لم ينظم احتفالات مركزية «تحسساً بظروف الناس»، حيث يعاني اللبنانيون من ضائقة معيشية في ظل ارتفاع سعر الدولار وارتفاع أسعار المحروقات، وهو ما يصعّب مهمة انتقال الناس إلى الاحتفال المركزي.

وحضرت تعاليم جنبلاط في الحراك السياسي للحزب الذي عمل منذ أشهر على تذليل العقبات التي تواجه استحقاق رئاسة الجمهورية، وهو ما يصر عليه رئيس الحزب الحالي، وليد جنبلاط، الذي زار الكويت أول من أمس، وأجرى لقاءات، يصب بعضها في مساعيه لتذليل التعقيدات أمام مهمة انتخاب رئيس. وقالت مصادر «الاشتراكي» إن مساعي جنبلاط لم تتوقف لتذليل التعقيدات؛ «فنحن من دعاة الحوار والتقارب بين القوى السياسية للتوصل إلى خواتيم جيدة في الملف الرئاسي»، وبدا جنبلاط واضحاً في تأكيد أن ما يجري على مستوى التقارب في المنطقة، لجهة الاتفاق بين المملكة العربية السعودية وإيران، يعطي وليد جنبلاط حقه في دعوته الدائمة للحوار المحلي، و«نستفيد من الفرص والتطورات الجديدة»، لافتة إلى أن وجهة نظره عززها بشروحات في لقاءاته بالكويت.

ولفتت المصادر إلى أن جنبلاط، منذ عام 2006، يدعو لحوار إقليمي لا يشمل إسرائيل بطبيعة الحال، وحوار عربي - إيراني، استناداً إلى تجاربه بأنه لا خلاص من التأزم إلا بالحوار، و«هو أمر نستكمله في الداخل المحلي».

ولفتت المصادر إلى أن المبادرة التي أطلقها جنبلاط قبل أشهر بلقاء المسؤولين وممثلي القوى اللبنانية «ستُستكمل الآن بجولة جديدة ستنطلق قريباً، حيث سنفعل الحركة بالتواصل مع الجميع من دون استثناء بمن فيهم (حزب الله)، ونرصد حركة الاتصالات حول الأسماء المطروحة وغيرها»، مشيرة إلى أن الأسماء الثلاثة للرئاسة التي رشحها جنبلاط في وقت سابق «هي بمثابة اقتراحات قدمها للقوى السياسية الداخلية ولم يحسمها»، علماً بأن جنبلاط كان أكد، أول من أمس، أنه يفضل المرشح جهاد أزعور، الذي يحمل خلفية مالية واقتصادية من شأنها أن تسهم في حل الأزمة.

وخلافاً للاتهامات لجنبلاط بأنه يدعم سليمان فرنجية، كان رئيس «الاشتراكي» واضحاً بأنه يراه مرشح تحدٍّ، وتشدد المصادر على أن قوة جنبلاط تأتي من كون علاقته مع الجميع قائمة على الوضوح، لذلك فإن الربط بين مواقفه ومواقف أصدقائه بشكل كامل، غير موفق، مشيرة إلى أنه «يراعي خصوصية كل فريق وتوازنات البلد».

وفي ذكرى كمال جنبلاط، أعادت شخصيات سياسية لبنانية التأكيد على دوره وتطلعاته. وقال عضو «اللقاء الديمقراطي»، النائب أكرم شهيب، عبر «تويتر»: «باغتيالهم كمال جنبلاط أرادوا اغتيال قيامة لبنان ونهضته كدولة قوية قادرة بكيان واحد لا كيانات، وولاء وطني عربي واحد لا ولاءات». وقال النائب أشرف ريفي: «يوم شهادة كمال جنبلاط هو كل الأيام، ومهما تجبَّر نظام الغدر، فجبل الباروك سيبقى مرتفعاً فوق الوصاية والاغتيال».

توظيفات المصارف «محجوزة» وإضرابها قيد المعالجة

«الدولار بمائة ألف ليرة» يفرض إيقاعاته على عيش اللبنانيين

بيروت: علي زين الدين

سطعت شاشات التطبيقات الهاتفية ببلوغ انهيار الليرة اللبنانية سقف الأرقام الستة إزاء الدولار الأميركي، ليضرب رمزيا الفئة النقدية الأكبر في التداول (مائة ألف ليرة)، تزامنا مع انخراط المصارف بتنفيذ جولة جديدة من الإضراب العام؛ اعتراضاً على «تعسّف» بعض القرارات القضائية، فيما تضرب موجات الغلاء المتوالية بحدة بالغة وبوتيرة غير مسبوقة كامل مكونات منظومة الاستهلاك، وبما يشمل أكلاف الخدمات العامة والحكومية.

ووسط ترقب عام لردة فعل السلطة النقدية على «فشل» التجربة الأحدث للتدخل المفتوح في إدارة أسواق العملات وعرض الدولار بسعر 70 ألف ليرة مطلع الشهر الحالي، ومن ثم رفعه تباعاً ليصل إلى 76 ألف ليرة، رصدت «الشرق الأوسط» تكثيفاً للاتصالات المباشرة بين حاكمية البنك المركزي وأركان جمعية المصارف بهدف التنسيق لكبح التدهور الحاصل، عبر إجراءات عاجلة ومشروطة بتغطية حكومية تتكفل بمعالجة الأسباب الدافعة لقرار إضراب المصارف، مما يقضي بالنتيجة إلى وقف الإضراب وحصر تنفيذه في الأسبوع الحالي.

وريثما تتضح نتائج هذه الاتصالات والاجتماعات بين كبار المسؤولين في الحاكمية والجمعية، علم أن الجهود تتركز على إعادة تزخيم مبادرة عرض الدولار من قبل البنك المركزي، ولا سيما لجهة تمكين الأفراد وممثلي الشركات من إجراء المبادلات النقدية عبر منصة «صيرفة»، وباعتبار أن إقفال البنوك وفروعها يحول دون تنفيذ الجزء الوازن منها.

وتشير المعطيات إلى أولوية تصويب النقاش بين ثلاثية الحكومة و«المركزي» والمصارف في مقاربة نواة الأزمة النقدية، وبالاستناد إلى ما أظهرته وثيقة مصرفية مدعومة بإحصاءات، بشأن حقيقة تقلص السيولة النقدية بالعملات الأجنبية لدى البنوك اللبنانية إلى مستويات سلبية، بينما يبلغ إجمالي توظيفاتها وودائعها لدى البنك المركزي نحو 86,6 مليار دولار، وفق ما تظهره ميزانية مصرف لبنان الموقوفة في منتصف الشهر الماضي.

ففي رد سبق التدهور المستجد، وحمل توقيع أمين عام جمعية المصارف الدكتور فادي خلف، حول كفاية السيولة المتوفرة لمقابلة الودائع في الميزانيات وامتناع البنوك عن سدادها لصالح المودعين، تم تصنيف توظيفات البنوك إلى أربع فئات رئيسية تشمل وضعية الحسابات لدى البنوك المراسلة في الخارج، ومحفظة سندات الدين الدولية المصدرة من الدولة اللبنانية، وصافي التسليفات القائمة للقطاع الخاص من أفراد وشركات، ومقيمين وغير مقيمين.

وبالإضافة إلى محفظة التوظيفات لدى «المركزي»، ورد في بيان الشروحات، الذي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، أن ودائع المصارف لدى المصارف المراسلة بلغت رصيداً سلبياً وقدره 204 ملايين دولار، كما هي الوضعية بنهاية الشهر الأول من العام الحالي، إذ إن التزامات المصارف اللبنانية تجاه المصارف المراسلة بلغت 4,369 مليار دولار، فيما بلغت ودائعها 4,165 مليون دولار.

وتعود الفئة الثالثة لتوظيفات السيولة إلى محفظة السندات المحررة بالدولار الأميركي، والتي أصبحت قيمتها بعد تنزيل المؤونات 2,9 مليار دولار، علما بأنه سبق لحكومة الرئيس حسّان دياب قبل 3 سنوات، الإعلان عن وقف كامل مستحقات «اليوروبوندز» من أقساط وفوائد، مما أفضى تلقائيا إلى استحقاق كامل السندات التي تناهز 30 مليار دولار، وتتوزع تواريخ استحقاقاتها حتى عام 2037.

أما الفئة الرابعة للسيولة، فهي ترد ضمن بند تسليفات المصارف للقطاع الخاص بالعملات الأجنبية، والتي تدنت إلى 9,785 مليار دولار بنهاية الشهر الأول من العام الحالي. علما بأن إجمالي محفظة التسليفات المصرفية للقطاع الخاص بلغت مستويات 34 مليار دولار قبل انفجار الأزمة. ثم انحدرت تباعاً وبحدة خلال السنوات الثلاث الماضية، بفعل تمكين المقترضين من سداد كامل المبالغ بالسعر الرسمي السابق لليرة البالغ نحو 1515 ليرة لكل دولار، مما كبّد ميزانيات البنوك خسائر توازي فروقات سعر الصرف الواقعي في الأسواق الموازية.

وتبيّن هذه الأرقام، وفق استنتاج خلف، أن لا سيولة لدى المصارف، سواء من ناحية ودائعها بالدولار المحلي لدى مصرف لبنان وهي غير قابلة للسحب نقدا أو التحويل إلى الخارج، ومن ناحية أرصدتها السلبية لدى المصارف الأجنبية أو لناحية محفظتها من سندات الدين الحكومية بالدولار المصنفة «غير قابلة للتسييل» إلا بما يناهز 6 في المائة من أصل السعر.

أما من ناحية رصيد القروض للقطاع الخاص، فيؤكد خلف أن «المدينين يقومون بتسديدها إما بالليرة وإما بالشيكات المصرفية التي تعود لتودع لدى المصرف المركزي كخيار وحيد فتلقى مصير باقي الودائع لديه. وقد أدت هذه الآلية الخاطئة والمفتعلة من قبل الدولة إلى سداد ما يقارب 28 مليار دولار من القروض منذ بدء الأزمة وحتى اليوم، خسرها المودع من السيولة التي كان يفترض أن تؤول إليه. من هنا يصح القول إن أغنياء اليوم هم دائنو الأمس. 28 مليار دولار ربحها الدائنون على حساب المودعين بإهمال من الدولة، حتى لا نقول عن سابق تصور وتصميم».

وردا على مطالبة المساهمين بإعادة رسملة مصارفهم من أموالهم الخاصة لإعادة الانتظام إلى القطاع، فيوزعهم الأمين العام للجمعية أيضا ضمن أربع فئات. مبينا أن ارتباط المصارف بأسماء رؤساء مجالس إدارتها، يبعث على الظن بأنهم يملكون المصرف، بينما قد يفاجأ البعض أن ثمة رؤساء لمجالس الإدارة لا يملكون أكثر من 10 في المائة من أسهم مصارفهم، وتتوزع بقية المساهمات على مساهمين محليين وأجانب أو على صغار المساهمين الذين اشتروا أسهمهم عبر بورصة بيروت.

ويشمل التوزيع الواقعي لمالكي أسهم المصارف، رئيس وأعضاء مجلس الإدارة. وهؤلاء قد لا يملكون وحدهم ما يكفي لإعادة رسملة مصارفهم، وفقا لتقديرات أمين عام الجمعية. كذلك الأمر بالنسبة للمساهمين الكبار من لبنانيين وأجانب. فمعظمهم كان قد أودع الجزء الأكبر من أمواله في المصرف. ومن خسر أمواله ليس مستعداً أن يجازف من جديد بالاستثمار في مصارف من المحتمل أن تذهب أرباحها في السنوات القادمة إلى صندوق استعادة الودائع.

أما بالنسبة لصغار المساهمين الذين اشتروا أسهمهم عبر بورصة بيروت والذين يشكلون نسبة مهمة من رأسمال المصرف. فهؤلاء تآكلت مساهماتهم مع الهبوط الحاد في أسعار أسهم المصارف، وقد يكون من الصعب إقناعهم بالاستثمار من جديد في القطاع المصرفي اللبناني في الوقت الحالي.

اقتصاديون مستقلون يرون أنها لن تصمد أمام تقلبات أسعار النفط

جدل في العراق حول موازنة «السنوات الثلاث»

بغداد: فاضل النشمي

يتواصل الجدل العراقي بشأن إقرار الحكومة العراقية للموازنة المالية للبلاد ولمدة 3 سنوات، الأمر الذي يحدث للمرة الأولى منذ عام 2003، حيث كانت الحكومات السابقة تقوم بإعداد الموازنة لمدة عام واحد وترسلها إلى البرلمان لتأخذ طريقها إلى التنفيذ بعد المصادقة عليها.

في سنوات غير قليلة، تعثر إقرار الموازنة المالية نتيجة الصراعات السياسية أو تصاعد أعمال العنف كما حدث عام 2014، بعد صعود تنظيم «داعش» وسيطرته على نحو ثلث الأراضي العراقية. ومثلما حدث أيضاً، خلال السنتين الأخيرتين من تولي رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي على خلفية حراك أكتوبر (تشرين الأول) الاحتجاجي.

وبحسب البيانات الحكومية، فإن إجمالي الموازنة للعام الحالي يبلغ 197,828 تريليون دينار (نحو 140 مليار دولار)، أمّا التشغيلية فهي 150,273 تريليون دينار، في حين تبلغ الاستثمارية 47,555 تريليون دينار. أمّا العجز فهو 63,275 تريليون دينار. واعتمدت الحكومة سعر 70 دولاراً لبرميل النفط، بالنظر إلى أن أكثر من 95 في المائة من إيرادات الموازنة تعتمد على مبيعات النفط، وهو ما أثار حفيظة معظم الاتجاهات الاقتصادية التي لا تدور في فلك الأوساط الحكومية.

ورغم أن الموازنة «الثلاثية» ما زالت بحاجة إلى إقرارها داخل البرلمان، فإن الجدل ينقسم حولها بين اتجاهين أساسيين؛ يمثل الأول الحكومة وأحزابها وكتلها السياسية، فيما يمثل الآخر الاتجاهات الاقتصادية التي تعتقد أنها مخاطرة ولا تنسجم مع قانون الموازنة وسياق الريع الذي يستند إليه الاقتصاد العراقي.

وكان رئيس الوزراء محمد السوداني، قال غداة إقرار الموازنة في مجلس الوزراء، الاثنين الماضي: «تم إقرار موازنة السنوات 2023، و2024، و2025، وهذه أوّل موازنة تُعد من قبل الحكومة، ونالت وقتاً كافياً من البحث والنقاش، وبما يضمن تنفيذ البرنامج الحكومي». وأضاف: «نحن مسؤولون عن تنفيذ ما في الموازنة من برامج ومشاريع وخطط وسياسات، وهناك إمكانية للتعديل من قبل وزارتي المالية والتخطيط، وبموافقة مجلسي الوزراء والنوّاب، في المستقبل إذا ما تغيّرت أسعار النفط والأرقام».

ورأى السوداني أن إقرار موازنة بثلاث سنوات «خطوة جريئة تُحسب لهذه الحكومة، وأهميتها تكمن في دعم الاستقرار المالي. فقد كانت الوزارات في العادة تدخل في مرحلة من السُبات في نهاية السنة وبدايتها لحين إقرار الموازنة».

ولوحظ أن القيادات السياسية في إقليم كردستان، والتي غالباً ما كانت لديها مشاكل واعتراضات على قانون الموازنة، رحبت هذه المرة، وقد قال زعيم الحزب «الديمقراطي» الكردستاني مسعود البارزاني، أول من أمس، إنها «خطوة إيجابية». وأعرب عن أمله في أن ينعكس ذلك على مباحثات قانون النفط والغاز الاتحادي.

أما الاتجاهات الاقتصادية المعترض على قانون «الثلاث سنوات»، فتصدرها الخبراء الاقتصاديون والنفطيون. ويقول أستاذ الاقتصاد عماد عبد اللطيف سالم الذي يقول، عبر منصته في «فيسبوك»: «في اقتصاد ريعي، تشكّل الإيرادات النفطيّة 96 في المائة من إجمالي إيراداته العامة، فإنّ اعتماد موازنات ثلاثية السنوات، سيعني بالضرورة وجود «كلاوات -حيل» سياسية ثلاثيّة الأبعاد، أيضاً».

ويرى سالم أن «صُنّاع القرار يتعاملون في العراق مع الأطر القانونيّة، وأحياناً الدستورية، وفقاً لرغباتهم، وبما يخدم مصالحهم، بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشر، قبل أيّ اعتبارٍ آخر. واستناداً لهذا المنهَج، تتعاملُ الحكومة العراقية، والقوى السياسية الداعمة لها، مع أحكام القانون رقم 6 لسنة 2019، تماماً كما تتعامل مع الديمقراطيّة بشكلها العراقي العجيب والمُلفّق والمُلتبس».

ويذكر أن «المواد (1) ثانياً، وتاسعاً، وحادي عشر، من قانون الموازنة، تؤكّد الالتزام بمبدأ سنوية الموازنة».

أستاذ الإدارة والاقتصاد في جامعة بغداد إحسان جبر عاشور يتساءل، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هل هي دورة سياسية للموازنة أم دعاية سياسية بائسة، أم هو تدفق جديد لتمويل استدامة الفساد المالي السياسي؟». ويضيف: «ما الأسس والمبادئ والفلسفة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي اعتمدت في صياغة هكذا مسودة موازنة، ما هو التبرير المنطقي في ابتعادها عن أهم المؤشرات والمعايير المالية والاقتصادية، ومن سيتحمل كلفة الركوب المجاني إذا ما نفذ وقود ماكينة المورد الريعي».

أما أستاذ الاقتصاد في جامعة البصرة نبيل المرسومي، فيرى أن «الموازنة ستدخل في المسار الحرج إذا انخفض سعر خام برنت إلى نحو 60 دولاراً للبرميل؛ إذ ستكفي الإيرادات النفطية عندئذ لتغطية فقط فقرتي رواتب الموظفين والرعاية الاجتماعية اللتين تصلان إلى أكثر من87 ترليون دينار في موازنة 2023».

ويقول الخبير النفطي حمزة الجواهري، في تصريحات صحافية، إن «الموازنة جاءت مخيبة للآمال عندما وضعت سعر الافتراضي للنفط 70 دولاراً، فيما نقوم اليوم ببيع نفطنا أقل من ذلك، فما بالك في حال نجحت أوروبا وأميركا في الوصول بالأسعار إلى 60 دولاراً وأقل». وأضاف أن «هذا الأمر سيؤثر بشكل كبير على العراق خصوصاً؛ لأن هناك نحو 34 في المائة عجزاً بالموازنة، بعد أن تضخمت الموازنة التشغيلية بشكل كبير، فيما تضاءلت الموازنة الاستثمارية والتي أصبحت أقل من الربع».

صورة نشرها السوداني في «فيسبوك» مترئساً اجتماع حكومته أثناء إقرار الموازنة الاثنين

ضمن فعاليات «ملتقى السليمانية الدولي»

برهم صالح يجمع أبرز قادة العراق لمناقشة تحديات المستقبل

بغداد: «الشرق الأوسط»

تواصلت في حرم الجامعة الأميركية في مدينة السليمانية (شمال العراق) أمس (الخميس) أعمال «ملتقى السليمانية الدولي»، الذي نجح الرئيس العراقي السابق برهم صالح من خلاله في جمع كبار قادة العراق على طاولة حوار مفتوحة لمناقشة أبرز التحديات التي تواجه البلاد.

فعلى مدى يومي الأربعاء والخميس، وبعد 5 أشهر من مغادرته منصبه، تمكن صالح من جمع هذا الحشد العراقي والدولي، ممثلاً في عدد من السفراء، والأممي ممثلاً في الأمين العام للأمم المتحدة وممثلته في العراق، ليوجه له رسالته بعدما أكمل فترة رئاسية من أربع سنوات، مفادها أن «على الطبقة السياسية أن تعيد النظر في طريقة تفكيرها بعد 20 عاماً من سقوط النظام السابق»، مؤكداً «وجود مشكلات جدية في النظام السياسي ما بعد مرحلة سقوط صدام حسين».

وكان صالح تسلم رئاسة العراق في ظل صراع محتدم بين الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، برئاسة بافل طالباني. وكذلك أنشأ صالح، أستاذ الهندسة، عام 2006 الجامعة الأميركية في السليمانية، بوصفها أول جامعة أميركية في العراق، قبل أن تلتحق بها جامعتان أميركيتان؛ هما الجامعة الأميركية في محافظة دهوك، والجامعة الأميركية في بغداد التي باشرت عملها العام الدراسي الماضي.

وفي إطار «ملتقى السليمانية الدولي»، في نسخته السابعة، طُرح على مدى اليومين العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية وشارك فيها قادة العراق من الخط الأول يتقدمهم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ورئيس إقليم كردستان نيجرفان بارزاني ورئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان ورئيسا الوزراء السابقان إياد علاوي وحيدر العبادي ونائب رئيس الوزراء الأسبق صالح المطلك وممثلة الأمين العام للأمم المتحدة جينين بلاسخارت ورئيس الاتحاد الوطني بافل طالباني ونائب رئيس حكومة إقليم كردستان قوباد طالباني، ووزراء الخارجية فؤاد حسين والتخطيط محمد تميم والدفاع ثابت العباسي، ومحافظ البنك المركزي علي العلاق ورئيس جهاز الأمن الوطني حميد الشطري، وعدد من الوزراء السابقين وقادة الأحزاب والنواب وعدد كبير من الباحثين والأكاديميين الذين توزعوا على عدة جلسات حوارية تبدأ من الساعة التاسعة صباحا حتى الخامسة بعد الظهر.

وبينما حدد وزير التخطيط محمد تميم العجز في موازنة العام الحالي 2023 بنحو 60 تريليون دينار عراقي (نحو 45 مليار دولار أميركي)، كشف عن أن «هذه الحكومة لم تتخذ قراراً واحداً لتعيين شخص واحد حتى إن كان في مكاتب الوزراء والحكومة الجديدة». وأضاف أن «المبالغ التشغيلية للموازنة كانت نتيجة قرارات الحكومات السابقة».

من جانبه، أكد محافظ البنك المركزي علي العلاق أن «البنك المركزي العراقي سيتخذ الخطوات القانونية اللازمة في إطار أن يكون الدينار عملة رئيسية سائدة في السوق بالتعاون مع الحكومة». وقال العلاق إن «التضخم وسعر الصرف مرتفعان بعوامل، وشهد تصدير العملة عاصفة، ونلاحظ نموا في العرض النقدي، وهو نمو غير طبيعي في ظل عدم وجود نمو إنتاجي ويؤشر إلى زيادة طلب الاستيراد». وأضاف أن «المشكلة أن هناك مزيدا من الضوابط والمعايير في التحقق من عمليات بيع وشراء العملة الأجنبية، في تزايد حرب العملات الدولية».

أما وكيل جهاز الأمن الوطني حميد الشطري فقد أكد أن تنظيم «داعش» «لم يعد لديه القدرة على مسك الأرض»، مضيفاً: «انتهينا من (داعش) عسكرياً وقريبا سننتهي من (داعش) أمنيا». وأوضح الشطري أن «التحدي الأكبر الآن هو كيفية معالجة التطرف». وحول مخيم الهول قال الشطري إن «داعش» استغل مخيم الهول حيث يقيم 60 ألف إنسان، لبث أفكاره المسمومة.

أما رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي فقد قال في مداخلة له في أعمال الملتقى إن «عدم معرفة المواطنين العراقيين بحقوقهم دفعهم إلى دفع الرشوة لتسريع أمورهم»، مشيراً إلى «خطورة الأمر بالنسبة لكيان الدولة، وأن في مثل هذا الأمر، لا يستطيع رئيس الحكومة عمل أي شيء». ورأى العبادي أن «الفساد يختبئ وراء الإجراءات والروتين المعقد، فضلاً عن الأعمال الورقية والبيروقراطية للدولة».

من جهته، حدد رئيس هيئة النزاهة القاضي حيدر حنون أسباب تعثر محاربة الفساد في البلاد. وقال إن «الحكومات السابقة توجهت لإنشاء كيانات فرعية، وربما بعضها غير دستورية». وأضاف أن «هذه الكيانات الفرعية أخذت من (النزاهة) عملها، والنتيجة: لم تنجح عملية مكافحة الفساد لأن الحكومات السابقة لم تذهب إلى المؤسسة المختصة، ألا وهي هيئة النزاهة».

بعد الاتفاق على تسريع خطوات التسوية السياسية مع القادة العسكريين

«قوى التغيير» السودانية: الحكومة الجديدة في رمضان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

اتفقت الأطراف السودانية، المدنية والعسكرية، الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري، على تسريع خطوات التسوية السياسية، وإنهاء الملفات المتبقية خلال الأسبوع المقبل. وتوقع ائتلاف «قوى الحرية والتغيير»، تشكيل الحكومة المدنية بحلول منتصف شهر رمضان، بعد الانتهاء من صياغة الاتفاق النهائي.

وكشف القيادي بالتحالف، طه عثمان، في مؤتمر صحافي بالخرطوم الخميس عن أهم «الأسس والمبادئ» التي تم الاتفاق عليها مع القادة العسكريين فيما يتعلق بملف الإصلاح الأمني والعسكري، وهو «خروجهم كلياً من السلطة والنشاط الاقتصادي عدا المرتبط بالصناعات الدفاعية، ودمج قوات الدعم السريع في الجيش وفق مراحل وجداول زمنية يتفق عليها، بالإضافة إلى دمج مقاتلي الفصائل المسلحة وفقاً لبند الترتيبات الأمنية المنصوص عليه في اتفاق جوبا للسلام، وإبعاد عناصر النظام المعزول من الأجهزة العسكرية والأمنية».

وقال عثمان: اتفقنا في الاجتماع مع رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، ونائبه قائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، على تكوين لجنة فنية بين «الجيش» و«الدعم السريع»، تتعلق بالمسائل الفنية حول وحدة القيادة وعلى مستوى الأركان والمناطق والفرق.

وأشار إلى أن ورشة الإصلاح الأمني والعسكري ستنطلق الاثنين المقبل، وستضع خارطة طريق تساهم توصياتها في قضايا وترتيبات الإصلاح في القطاعات الأمنية والنظامية (الجيش، والدعم السريع، والشرطة والأمن).

وأضاف: «توافقنا على تكوين لجنة من القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري والقوى غير الموقعة عليه، لصياغة الاتفاق السياسي النهائي، وستكون مرجعياته الرئيسية الاتفاق الإطاري والإعلان السياسي واتفاق جوبا للسلام، بهدف التوصل إلى الوثيقة الدستورية النهائية الحاكمة للفترة الانتقالية».

وتوقع عثمان الوصول إلى «الاتفاق السياسي النهائي في شهر رمضان، يعقبه مباشرة تشكيل هياكل السلطة المدنية الانتقالية».

وقال القيادي بقوى التغيير، إن اللجنة المشتركة للقوى الموقعة على «الإطاري» والآلية الثلاثية، عقدت اجتماعاً للتحضير لورشة الإصلاح الأمني والعسكري ووضع مواقيت زمنية لقيامها والانتهاء منها قبل دخول شهر رمضان، ومن المقرر أن تعقد القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري اجتماعاً مع البرهان وحميدتي (الأحد) المقبل لإجازة المواقيت الزمنية ومراحل سير العملية إلى الاتفاق النهائي.

وأكد طه عثمان، أن القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري، ستتواصل مع القوى غير الموقعة في «الكتلة الديمقراطية، للمشاركة في الخطوات المقبلة، وحال أصرت على الرفض سنمضي في تشكيل السلطة الانتقالية». والقوى غير الموقعة على الاتفاق الإطاري، المنضوية في «الكتلة الديمقراطية» هي حركة «العدل والمساواة»، بقيادة جبريل إبراهيم، وحركة «جيش تحرير السودان»، بزعامة مني أركو مناوي، وتيار من الحزب «الاتحادي الديمقراطي» (الأصل) يرأسه جعفر الميرغني.

وبدوره، قال القيادي بالتحالف، ياسر عرمان، إن العملية السياسية في خواتيمها، و«خلال وقت قصير سيعود الحكم المدني الديمقراطي في البلاد»، مشيراً إلى أن الاجتماع بين المدنيين والعسكريين، «تم بروح وطنية عالية تطابقت فيه إرادة الطرفين».

وأكد أن الحكومة المدنية المقبلة «ستحظى بالإجماع الكافي، لتفادي أخطاء التجربة السابقة».

ومن جانبه، أثنى الأمين العام لحزب «الأمة القومي»، الواثق البرير، على «استجابة القادة العسكريين في الجيش والدعم السريع، لطي الخلاف بينهما من أجل مصلحة الوطن، والاتفاق على المضي قدماً في العملية السياسية للوصول إلى اتفاق نهائي».

وأضاف: «دعمنا موقف قادة الجيش والدعم السريع لتفويت الفرصة على محاولات فلول النظام المعزول لإثارة الفتنة بين القوتين، وقطع الطريق أمام العملية السياسية»، مشيراً إلى أن «مخرجات اجتماع القادة العسكريين والقوى الموقعة على الاتفاق الإطاري، خطوة تشكل مرحلة جديدة لتنفيذ شعارات ثورة ديسمبر (كانون الأول)، والتحول المدني الديمقراطي».



مظاهرة في الخرطوم في الأيام الماضية للمطالبة بالتغيير (أ.ف.ب)

قادة «منظمة الدول التركية» تعهدوا دعم أنقرة لإعمار المناطق المنكوبة بالزلزال

ارتفاع عدد ضحايا السيول... وإردوغان يعد ببناء 610 آلاف منزل وتسليمها للمتضررين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عبرت «منظمة الدول التركية» عن دعمها وتضامنها مع تركيا في جهودها لإعادة إعمار المناطق المنكوبة بكارثة زلزالي 6 فبراير (شباط)... في الوقت الذي ارتفع فيه عدد ضحايا السيول في شانلي أورفا وأديامان إلى 16 قتيلاً مع تواصل البحث عن 4 مفقودين.

وعبر الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في القمة الاستثنائية لـ«منظمة الدول التركية»، التي عُقدت بالقصر الرئاسي في أنقرة، أمس (الخميس)، عن ثقته بأن بلاده ستتجاوز محنة الزلزال «بفضل التضامن والتعاون بين دول المنظمة».

وأكد، في كلمة له في ختام القمة، ثقته بأن المشاورات التي جرت خلالها «ستكون مفيدة في رفع مستوى تأهب العالم التركي للكوارث وتعزيز التعاون فيما بين دوله».

وقال إردوغان إن «الآراء والتقييمات المهمة للقادة المشاركين في القمة ستسلط الضوء على الفترة المقبلة»، مؤكداً «مواصلة العمل بعزم لدفع أولويات المنظمة وتنفيذ مشاريعها الملموسة».

وكان إردوغان تحدث في افتتاح القمة، مشيراً إلى أن حصيلة قتلى الزلزالين المدمرين تجاوزت 49 ألف قتيل و115 ألف مصاب، وأن «الكارثة غير المسبوقة تسببت في أضرار غير مسبوقة في 11 ولاية تركية». وأكد أن حكومته «ستعالج الجروح التي خلفها الزلزال بأسرع ما يمكن».

وأضاف: «نخطط لبناء 610 آلاف منزل وتسليمها لأصحابها»، مشيراً إلى أن «دول العالم التركي كانت بين أولى الدول التي قدمت المساعدة بعد الزلزال المميت، وقد طلبنا المساعدة الدولية، وكانت الدول التركية من بين أول من قدم المساعدة، ولم تتركنا وحدنا في أصعب لحظاتنا»، وعبر عن شكره «لهذا الدعم والتضامن».

وقال: «أرسلتم فرق بحث وإنقاذ، وأنشأتم مستشفيات ميدانية، وساعدتم في علاج جرحانا... شعبنا لن ينسى وقوف أشقائه في الدول التركية إلى جانبه في هذه المحنة، وسوف نظهر مرة أخرى على أعلى مستوى أن العالم التركي قلب واحد ومتحد».

من جانبه، قال رئيس قرغيزستان، صدر جباروف، إن كارثة الزلزال التي ضربت تركيا «تسببت في دمار هائل وفقد كثير من الناس أرواحهم». وأكد أن «هناك حاجة لتطوير آلية للاستجابة للطوارئ داخل منظمة الدول التركية. ويجب تسريع الجهود لإنشاء آلية الحماية المدنية».

وركزت القمة الاستثنائية لـ«منظمة الدول التركية» على إدارة الكوارث والطوارئ والمساعدات الإنسانية، وآليات التعاون والتنسيق متعددة الأطراف في مكافحة الكوارث، إلى جانب بحث التحديات الحالية في المنطقة.

وتضم المنظمة، التي كانت تُسمى سابقاً «المجلس التركي»، دولاً تركية مستقلة تعمل معاً للارتقاء بالعلاقات والوحدة فيما بينها، وهي: تركيا وأذربيجان وكازاخستان وقرغيزستان وأوزبكستان... إلى جانب الاتحاد الأوروبي، والمجر، وتركمانستان، وما تُسمى «جمهورية شمال قبرص التركية» مراقبين. وعقدت القمة باقتراح من أذربيجان، تحت عنوان: «إدارة الكوارث والطوارئ والمساعدات الإنسانية». وشارك فيها رؤساء أذربيجان، إلهام علييف، وكازاخستان، قاسم جومرت توكاييف، وقرغيزستان، صدر جباروف، وأوزبكستان، شوكت ميرضيايف، إضافة إلى رئيس (جمهورية شمال قبرص التركية) أرسين تتار، ورئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان، ورئيس شؤون الشعب في «المجلس الوطني التركمانستاني»، قربان قولو بردي محمدوف، بصفة مراقبين.

في الوقت ذاته، ارتفع عدد ضحايا السيول في ولايتي شانلي أورفا وأديامان، وهما من الولايات المنكوبة بالزلزالين في جنوب شرقي تركيا، إلى 16 قتيلاً؛ 14 في شانلي أورفا و2 في أديامان، بينما لايزال 4 أشخاص في عداد المفقودين، وتواصل فرق البحث والإنقاذ البحث عنهم. وتتواصل أعمال تفريغ المياه في المناطق المتضررة، وبينها آلاف الخيام المخصصة للناجين من كارثة زلزالي 6 فبراير. وحذرت الأرصاد الجوية من هطول أمطار غزيرة قد تؤدي إلى فيضانات وسيول، غداً (السبت) وبعد غدٍ (الأحد)، في شانلي أورفا وأديامان ومالاطيا وأجزاء من ديار بكر، وجميعها من الولايات المنكوبة بالزلزال.

وزار رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، المرشح للرئاسة، كمال كليتشدار أوغلو، رفقة رئيسة حزب «الجيد»، ميرال أكشينار، وحزب «المستقبل»، أحمد داود أوغلو، المناطق المتضررة في شانلي أورفا، ليل الأربعاء - الخميس وحث المواطنين على عدم الشعور باليأس، قائلاً: «نحن جميعاً على دراية بالتطورات، نعرف ما حدث. لا ينبغي لأحد أن يشعر باليأس. إن شاء الله، سنحل كل هذه المشكلات».

وأضاف: «لا ينبغي لأحد أن يشعر بالوحدة في شانلي أورفا... لقد جئنا إلى هنا ليس فقط بوصفنا قادة لتحالف الأمة، ولكن أيضا بوصفنا ممثلين للحكومة التي سيتم تشكيلها في مايو (أيار)» (عقب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 14 مايو).

إردوغان وقادة «منظمة الدول التركية» في أنقرة (أ.ف.ب)

بلينكن يزور نيامي للمرة الأولى

رهان أميركي على النيجر لصد الجماعات المسلحة في الساحل الأفريقي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استكمل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الخميس، جولته الأفريقية بزيارة النيجر، بعد محطة أولى في إثيوبيا. وتُعدّ زيارة بلينكن للمستعمرة الفرنسية السابقة في غرب أفريقيا هي الأولى لدبلوماسي أميركي كبير. وتُعدّ نيامي قاعدة عسكرية رئيسية للقوات الغربية في حملتها لمكافحة المتشددين في منطقة الساحل الأفريقي.

وتكافح النيجر؛ أفقر دول العالم، وفقاً لمؤشر الأمم المتحدة للتنمية البشرية، أعمال تمرُّد إرهابية على حدودها الغربية مع مالي وبوركينا فاسو، وحدودها الجنوبية الشرقية مع نيجيريا. وتأوي العشرات من آلاف النازحين، إضافة إلى لاجئين من نيجيريا ومالي وبوركينا فاسو.

وأعلن بلينكن، الأربعاء، في إثيوبيا، أن زيارته للبلدين جزء من تعهُّد الرئيس جو بايدن بأن يكون «الداعم كلياً لأفريقيا مع أفريقيا». وصرّح، للصحافيين: «هذا يعني أن الولايات المتحدة ملتزمة بشراكات عميقة ومتفاعلة وحقيقية في القارة».

وترغب إدارة بايدن في الانخراط بشكل أكبر في أفريقيا لمواجهة النفوذ الصيني المتزايد فيها، وكذلك النفوذ الروسي مؤخراً، وفق تقرير نشرته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأجرت مالي؛ الدولة الحدودية غرب النيجر، تقارباً مع روسيا، ولا سيما مع وجود مرتزقة مجموعة «فاغنر» الروسية العسكرية، وقطعت باماكو، في المقابل، التحالف العسكري مع فرنسا وشركائها.

في حين أصبحت النيجر حليفاً رئيسياً للجهود العسكرية الفرنسية في غرب أفريقيا، مع انتشار ألف جندي فيها.

كما قامت الولايات المتحدة أيضاً ببناء وتشغيل القاعدة الجوية 201 في وسط هذه الدولة الصحراوية، وتستخدم القاعدة لتسيير طائرات دون طيار لمهاجمة المتشددين ومراقبة تحركاتهم. وبعد سلسلة انقلابات، عادت الديمقراطية إلى النيجر منذ عام 2011، وتأمل الإدارة الأميركية في تعزيز هذه المكاسب. وخلال قمة القادة الأفارقة التي نظّمها جو بايدن بالعاصمة الأميركية، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أشادت واشنطن بأداء رئيس النيجر محمد بازوم.

وأخيراً أطلقت النيجر عمليات ضد الإرهابيين في المنطقة، بدعم من 250 جندياً من فرنسا؛ الدولة المستعمرة سابقاً.

وقال بلينكن، في تغريدة على تويتر قبل جولته الأفريقية، إنه يسافر إلى إثيوبيا والنيجر «من أجل مناقشة الأولويات العالمية والإقليمية المشتركة». وأعطى بلينكن بُعداً قارياً لزيارته، مشيراً إلى أن بلاده تعتبر أن «دول أفريقيا شُركاء أساسيون في الأمن الغذائي، وأزمة المناخ، والصحة العالمية، وحقوق الإنسان، والسلام»، مضيفاً أن هذه البلدان «تستحق تمثيلاً أكبر في المؤسسات العالمية».

ومن المتوقع أن يُجري وزير الخارجية الأميركي في النيجر لقاءات مع الرئيس محمد بازوم، ومع نظيره حسومي مسعودو، في العاصمة نيامي، وفق بيان وزارة الخارجية. ويشمل برنامج بلينكن أيضاً لقاء مع شباب متضررين من عدد من الصراعات في المنطقة. في غضون ذلك، تعوِّل الولايات المتحدة وحلفاؤها على دولة النيجر في منطقة الساحل لوقف انتشار تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، في ظل تكبد مالي وبوركينا فاسو «خسائر فادحة» بسبب «هجمات المسلّحين والانقلابات العسكرية»، وفقاً لـ«وول ستريت جورنال».

وانتقلت خطوط المواجهة في الحرب بين الغرب والمسلّحين داخل أفريقيا، من الصومال، في الطرف الشرقي من القارة، إلى منطقة الساحل في غرب أفريقيا.

ووفق تقرير سابق لـ«وول ستريت جورنال»، تبدو النيجر بمثابة «حائط صدّ غير محتمل» للجماعات المسلّحة بالمنطقة. وقالت الصحيفة الأميركية إن النيجر أثبتت أنها ميدان اختبار للاستراتيجية التي تنتهجها الولايات المتحدة، والخاصة بنشر أعداد صغيرة نسبياً من الجنود الأميركيين (يوجد 800 جندي الآن في البلاد)؛ لتدريب القوات المحلية.

جندي نيجيري خلال مشاركته في «تدريب فلينتلوك» الأميركي في ساحل العاج (أ.ف.ب)

خلال تبادل مكثف لإطلاق النار جنوب وزيرستان

باكستان: مقتل ثمانية إرهابيين كانوا ينفذون هجمات من الأراضي الأفغانية

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

قتل الجيش الباكستاني، ليلة الخميس، ثمانية إرهابيين في جنوب وزيرستان. كان تبادل مكثف لإطلاق النار قد وقع بين إرهابيين وقوات الأمن في مناطق قرب الحدود الأفغانية، وأسفر عن مصرع طفلين، حسبما أعلن الجيش الباكستاني. نشط هؤلاء الإرهابيون داخل أراض أفغانية، وخلال العملية المستهدفة تعقبتهم قوات باكستانية.

في خضم تبادل إطلاق النار «الكثيف» بين قوات الأمن والإرهابيين داخل منطقة زنغارا بجنوب وزيرستان، لقي طفلان مصرعهما حسب بيان أصدرته «العلاقات العامة بين الخدمات»، الخميس.

وخلال تبادل إطلاق النار بين الإرهابيين وقوات الأمن، لقي ثمانية إرهابيين حتفهم، بينما أصيب جنديان، حسبما أعلن الذراع الإعلامي للجيش.

وجاءت العملية في أعقاب تلقي معلومات استخباراتية.

وأفاد البيان الصادر عن الجيش الباكستاني بأنه «في أثناء تبادل كثيف لإطلاق النار، بما في ذلك قذائف هاون، سقط ثمانية إرهابيين قتلى وأصيب جنديان. وللأسف، استشهد طفلان في أثناء تبادل إطلاق النار».

اليوم، تواجه باكستان من جديد موجة من الهجمات الإرهابية عبر مراكزها الريفية والحضرية. كما يستهدف الإرهابيون القوات الأمنية بالبلاد والعاملين بمجال فرض القانون، وكذلك مدنيين أبرياء.

وجاءت العملية بعد يوم من زيارة رئيس هيئة أركان الجيش الجنرال سيد عاصم منير مراكز متقدمة عند الحدود الباكستانية - الأفغانية في جنوب وزيرستان، وتفاعل مع القوات، وفي أثناء الزيارة، وضع إكليلا من الورود على النصب التذكاري للشهداء في وانا، وزار مقر التشكيلات؛ حيث جرى إطلاعه على شؤون العمليات والتدريب والأمن، وكذلك التطور على صعيد المناطق القبلية المدمجة حديثاً. وتعرف عاصم منير على الجهود التي يبذلها الجيش على صعيد خلق بيئة مواتية بالمنطقة لاستكمال مشروعات تنموية اجتماعية واقتصادية تعتبر حيوية لتحقيق استقرار مستدام في المناطق القبلية المدمجة حديثاً.

وشدد القائد على عزم الجيش على محاربة الإرهاب حتى القضاء على تهديده. وتعهد بأن تضحيات الشهداء لن تذهب سدى وسيجري استكمال الجهود حتى إقرار السلام. وأكد على أهمية التعاون بين مختلف مؤسسات الدولة والشعب الباكستاني في مواجهة الإرهاب.

دعم أميركي جديد للجيش الصومالي في حربه ضد «الشباب»

وزير الدفاع الصومالي والسفير الأميركي (وكالة الأنباء الصومالية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قدمت الولايات المتحدة دعماً جديداً للجيش الصومالي في حربه ضد حركة «الشباب» المتطرفة، وذلك عبر مذكرة تفاهم تُعنى بـ«تطوير قدرات قوات الجيش وتحقيق الاكتفاء الذاتي».

ووفق وزير الدفاع في الحكومة الفيدرالية الصومالية، عبد القادر محمد نور، فإنه أبرم، الخميس، مع السفير الأميركي في مقديشو لاري أندريه، مذكرة تفاهم حول «تعزيز كفاءة قوات (دنب) الخاصة من الجيش الوطني، من أجل تنشيط العمليات العسكرية الرامية إلى تصفية ميليشيات الخوارج الإرهابية»، المسمى المعروف رسمياً لحركة «الشباب»، الموالية لتنظيم «القاعدة».

وقال الوزير الصومالي إن أهمية هذه المذكرة تتمثل في «توفير التدريب والمعدات لقوات (دنب)، في خطوة لتحقيق الاكتفاء الذاتي؛ حتى تتمكن القوات المسلحة من تولي الأمن العام للبلاد».

وشكر المسؤول الصومالي حكومة الولايات المتحدة على «دعمها ووقوفها بجانب الدولة الفيدرالية في قتالها ضد الإرهاب».

وتشارك الولايات المتحدة في الحرب الواسعة التي تشنها الحكومة الصومالية ضد عناصر «الشباب». وفي مايو (أيار) الماضي، وافق الرئيس الأميركي جو بايدن على إعادة انتشار القوات الأميركية في الصومال، متراجعاً عن قرار سلفه دونالد ترمب، لدعم القتال ضد «الشباب».

ومطلع مارس (آذار) الحالي، رصدت الولايات المتحدة مكافأة مالية قدرها 5 ملايين دولار على رأس المتحدث باسم حركة «الشباب» علي محمد راغي.

ويعاني الصومال منذ عقود من انعدام الأمن، ولا يزال المتطرفون يسيطرون على أجزاء من البلاد، رغم التقدم الكبير للعملية الأمنية. في الوقت نفسه، يعيش الصومال خطر مجاعة وشيكة تسبب بها أخطر جفاف تشهده البلاد منذ أكثر من 40 عاماً. ويُعاني تداعيات الجفاف 7,8 مليون شخص يشكلون نحو نصف سكان البلاد، بينهم 213 ألف شخص مهددون بمجاعة خطرة، وفق الأمم المتحدة.

من جهة أخرى، افتتح الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، الخميس، أعمال «المؤتمر الوطني التشاوري» في مدينة بيدوا العاصمة المؤقتة لولاية جنوب الغرب، الذي يناقش «النظام المالي الفيدرالي، بالإضافة إلى عملية الانتخابات على المستويين الفيدرالي والولايات الإقليمية».

عقب إعلان «الطاقة الذرية» اختفاء 2,5 طن من الخام الطبيعي

«الجيش الوطني» الليبي يعلن العثور على «يورانيوم القذافي المسروق»

القاهرة: جمال جوهر

عشية إعلان الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن اختفاء 10 أسطوانات تحتوي على حوالي 2,5 طن من خام اليورانيوم الطبيعي، كانت مخزونة بأحد المستودعات في ليبيا، قال «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، أمس، إن قواته عثرت على الأسطوانات المفقودة في منطقة باتجاه الحدود التشادية.

وكانت وكالة «رويترز» للأنباء قد نقلت عن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة، رافائيل غروسي، قوله إن «مفتشي الوكالة اكتشفوا خلال عملية تفتيش أن 10 أسطوانات، تحوي قرابة 2,5 طن من اليورانيوم الطبيعي، أعلنت ليبيا سابقاً أنها مخزّنة في موقع بالبلاد، ليست موجودة به».

وبعد ساعات من حديث غروسي، سادت مخاوف في ليبيا خشية وقوع هذه الكمية من اليورانيوم المسروق في يد «العصابات والجماعات الإرهابية»، لكن «الجيش الوطني» سارع بالقول على لسان اللواء خالد المحجوب، مدير التوجيه المعنوي، إنه «فور إعلان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، اتخذ كافة الإجراءات، وكلّف قوة من الجيش للبحث؛ فعثرت على البراميل في منطقة لا تبعد إلا بحوالي 5 كيلومترات عن المستودع في اتجاه الحدود التشادية».

وحرصت القيادة العامة للجيش على تصوير كمية اليورانيوم، التي عثرت عليها قواته بالفيديو، وظهر شخص يرتدي بزة بيضاء مخصصة للوقاية من الإشعاع، وهو يحصي 19 برميلاً، في حين أن الوكالة الدولية تحدثت عن اختفاء 10 براميل فقط.

وتابع المحجوب موضحاً: «لقد تم تصوير الكمية بالفيديو، والتحفظ عليها لحين إرسال الوكالة الدولية متخصصين للتعامل معها؛ كما تم إبلاغ (السيد) ماسيمو أبارو (نائب المدير العام ورئيس إدارة الضمانات في الوكالة الدولية للطاقة الذرية)، بعدم الإعلان عن فقدان الكمية باعتبارها موجودة».

ورجحت القيادة العامة أن من استولى على هذه البراميل «كان يجهل طبيعتها ولا يعرف خطورتها؛ وتركها بعد أن أدرك أنه لا جدوى منها»، وقالت بهذا الخصوص: «الأغلب أن أحد الفصائل التشادية توقع أن يكون هذا المستودع، الذي توجد عليه حراسة في هذه المنطقة الخالية، يحوي ذخائر أو أسلحة يمكنهم الاستفادة منها».

وكان الرئيس الراحل معمر القذافي قد تخلى عن برنامجه السري للأسلحة النووية في ديسمبر (كانون الأول) من عام 2003. وأقر خبراء من الوكالة التابعة للأمم المتحدة والولايات المتحدة آنذاك بتفكيك البرنامج بالكامل.

وكشفت القيادة العامة لـ«الجيش الوطني» أن أعضاء من الوكالة الدولية «زاروا الموقع، الذي يخزّن به اليورانيوم بالجنوب الليبي في عام 2020؛ وتم جرد عدد البراميل الموجودة، وإغلاق باب المستودع بالشمع الأحمر». مبرزة أنه «بناءً على التنسيق الذي تم مع فريق الوكالة، ونظراً لخطورة هذه المواد، فقد تم الاتفاق على تكليف حراسات للحفاظ عليها»، و«تعهد (السيد) ماسيمو بتوفير احتياجات الحراسات، من ملابس خاصة وكمامات، وغيرها لحماية المكلفين بالحراسة من الأمراض، التي تسببها هذه المادة، مثل الشلل والعقم وغيرها».

وتابعت القيادة العامة مستدركة: «للآسف لم توفر الوكالة هذه الاحتياجات؛ كما أنها غير متوفرة لدينا في ظل الحظر، الذي يخضع له الجيش الليبي، الأمر الذي تطلب وجود أعضاء الحراسة على مسافة بعيدة تؤمن عدم إصابتهم، أو تعرضهم لمخاطر الإصابة».

مشيرة إلى أن «(السيد) ماسيمو حضر (الأربعاء) إلى مكتب الأمين العام بالجيش الليبي، وأبلغ عن اختفاء 10 براميل، ووجود فتحة في المستودع من الجانب تسمح بخروج حجم البرميل الواحد».

وانتهت القيادة العامة لـ«الجيش الوطني» إلى أن «التعامل مع هذه المواد الخطرة والمشعة، وبحكم متابعة الوكالة لها، يحتاج إلى دعم حقيقي للمحافظة عليها، والتعامل الآمن معها بحكم خطورتها».

وجاءت هذه التطورات في ظل تقارير كثيرة تحدثت عن وجود مستودع يضم 6,4 طن من خام اليورانيوم في صحراء مدينة سبها (جنوب ليبيا) دون حراسة كافية، بالنظر إلى الانقسام السياسي والأمني الذي أعقب سقوط القذافي. وقال الدكتور نوري الدروقي، الأكاديمي الليبي والباحث في مجال التلوث البيئي والإشعاعي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذه الكميات من خام اليورانيوم المعروف بـ(الكعكة الصفراء) موجودة في الصحراء الليبية منذ أيام القذافي، وبعلم من هيئة الطاقة الذرية».

وأضاف الدروقي قائلاً: «سبق أن قدمنا مقترحات للحكومات الليبية المتعاقبة بأن يتم عرض هذه الكميات من اليورانيوم للبيع في السوق العالمية، لعدم حاجة البلاد إليها، وذلك بعد انتهاء المشروع النووي الليبي، وتسليم كافة التجهيزات آنذاك في اتفاق معروف».

وتفاعل ليبيون كثيرون بشكل واسع مع نبأ الإعلان عن اختفاء خام اليورانيوم، وقال المواطن عبد السلام الصويعي متسائلاً: «لماذا تركت هذه الأطنان مخزنة في بلد يعاني من الفوضى والانفلات الأمني، وسيطرة الميليشيات المسلحة والجماعات الإرهابية المتطرفة والمجرمين طوال السنوات الماضية». مضيفاً: «هناك أمر ما يدبر لليبيا من قبل الغرب وأميركا»، وهو الاعتقاد الذي يساور كثيراً من رواد التواصل الاجتماعي، وبعض المصادر التي تجنبت التعليق على عملية اختفاء اليورانيوم».



المشير خليفة حفتر قائد «الجيش الوطني» (الجيش)

مصر تأسف لتشجيع «مجلس الأمن» مبادرة «تقوّض الشرعية الليبية»

القاهرة: جمال جوهر

عبرت مصر على لسان وزارة خارجيتها عن «أسفها» لتشجيع مجلس الأمن الدولي مبادرة تستهدف تشكيل فريق ليبي رفيع المستوى للإعداد للعملية الانتخابية بالبلاد، معتبرة أن ذلك يعد «تقويضاً وافتئاتاً واضحاً على دور المؤسسات الشرعية والمنتخبة الليبية».

واستبقت الخارجية المصرية بياناً يرتقب إصداره اليوم عن مجلس الأمن، بعد نشر مسودة أمس، إذ قال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث باسمها، إن مصر «أخذت علماً بصدور البيان الرئاسي الخاص بليبيا عن مجلس الأمن؛ وإنه على الرغم مما احتواه من ترحيب بالتقدم المُحرز على مستوى الإطار الدستوري، والتعديل الثالث عشر للإعلان الدستوري، والإقرار باستمرار الدور الذي يضطلع به مجلسا النواب و(الدولة)، فإنها تأسف أن يشجع مجلس الأمن هذه المبادرة».

وأبدى أبو زيد «اندهاشه الشديد من دعم مجلس الأمن لمبادرات»، وصفها بـ«المبهمة وغير المحددة المعايير والأهداف»، وقال إن ذلك يعد «محاولة لإضفاء الشرعية على عملها؛ باستخدام صياغات غير محكمة، مثل الجهات الفاعلة الأمنية، بما يفتح المجال للتأويل والتناقض مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة». مضيفاً: «كل هذا من شأنه أن يزيد من حالتي الانقسام والتناحر على الساحة الليبية، ويقوّض من فرص إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في أسرع وقت، في إطار توافق وطني ليبي».

أبرزهم وزيرا الخارجية والمالية

الرئيس الجزائري يعفي 7 وزراء في تعديل حكومي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أنهى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في تعديل حكومي، أعلنت عنه الرئاسة مساء أمس، مهام سبعة أعضاء من الطاقم الحكومي، هم وزير الخارجية رمطان لعمامرة، ووزير المالية جمال كسالي، ووزير التجارة وترقية الصادرات كمال رزيق، ووزير الصناعة أحمد زغدار، ووزيرة البيئة سميرة موالفي، إضافة إلى وزير النقل كمال بلجود، ووزير الشباب والرياضة عبد الرزاق سبقاق.

وعوضهم في المناصب على التوالي، أحمد عطاف العائد إلى وزارة الخارجية بعد رحيله عنها قبل 24 سنة، ولعزيز فايت، والطيب زيتوني، أمين عام حزب «التجمع الوطني الديمقراطي»، (مقرب من السلطة)، وعلي عون الذي كان وزيرا لصناعة الدواء، وضم إليه التعديل قطاع الصناعة، وفايزة دحلب، ويوسف شرفة الذي غادر وزارة العمل إلى النقل، وعبد الرحمن حماد.

وكان لافتا غياب لعمامرة عن عدة أنشطة دبلوماسية هامة، آخرها زيارة الممثل السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، حيث استخلف الأمين العام لوزارة الخارجية عمار بلاني، الذي راجت بشأنه أخبار بأنه هو من سيتولى المنصب. وتفيد مصادر سياسية بأن العلاقة بين لعمامرة وتبون ساءت في المدة الأخيرة، بسبب رفض الرئاسة لائحة بأسماء سفراء جدد اقترحها لعمامرة، الذي سبق له أن غادر ذات المنصب مرتين في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة.

أما وزير التجارة رزيق فقد عصفت به أزمة ندرة المواد الغذائية الأساسية، التي وعد، منذ توليه المنصب قبل 3 سنوات، بالقضاء عليها وفشل. فيما يعد رحيل زغدار عن وزارة الصناعة غير مفاجئ بالنسبة للمراقبين، بالنظر للحصيلة الهزيلة لمخطط إنعاش القطاع الصناعي، الذي كان يعول عليه تبون لتحقيق ما سماه «الإقلاع الاقتصادي».

ولا تعرف الأسباب التي دفعت الرئيس إلى التخلي عن وزيره للمالية كسالي، على اعتبار أن المؤشرات المالية عرفت تحسنا في الأشهر الماضية، بفضل ارتفاع مداخيل النفط والغاز.

وحافظ التعديل الحكومي على وزراء محل ثقة لدى تبون، أهمهم إبراهيم مراد وزير الداخلية، ووزير الطاقة والمناجم محمد عرقاب، ووزير العدل رشيد طبي، فيما التحق بالطاقم الحكومي مدير عام صندوق الضمان الاجتماعي، كوزير للعمل.

وكان هذا التغيير منتظرا منذ ثلاثة أسابيع، ففي 21 من الشهر الماضي نشرت وكالة الأنباء الحكومية، فيما بدا أنها أخبار من الرئاسة، أن تبون «غاضب حقا وغير راض على وتيرة معالجة الحكومة للعديد من الملفات». وأكدت الوكالة أن البلاد «شهدت خلال الأشهر الأخيرة تذبذبا وندرة مست عدة مواد أساسية في السوق»، مشيرة إلى خطاب للرئيس جاء فيه أن «تقليص فاتورة الاستيراد لا يكون على حساب حاجيات المواطن». كما لفتت الوكالة إلى «وجود سوء فهم واضح بين الرئيس والحكومة، بسبب ترجمة الوزراء لقرارات وخطابات الرئيس على نحو غير صحيح، فعندما يتحدث رئيس الجمهورية عن هيبة الدولة يفهم البعض التسلط، ولما يشدد على حماية المنتوج الوطني يفهم البعض الحمائية، ورئيس الجمهورية لم يأمر أبداً بهدم بنايات غير قانونية، بل بأخذ الإجراءات اللازمة كي لا يتكرر ذلك مستقبلاً».

القضاء الإسباني يرفض دعوى تشهير رفعها المغرب ضد صحافي

مدريد: «الشرق الأوسط»

رفض القضاء الإسباني دعوى رفعها المغرب ضد صحافي إسباني اتهم المملكة بالتجسس عليه باستخدام برمجية «بيغاسوس» الإسرائيلية.

وعدّت محكمة مدريد الابتدائية؛ في قرار اطلعت عليه وكالة الصحافة الفرنسية أمس، أن الصحافي لم يشهّر بالمغرب، ورفضت بالتالي دعوى المملكة. ورداً على سؤال من الوكالة، أشار مكتب محامي المملكة إرنستو دياز باستيان إلى أنه يعتزم استئناف الحكم.

وتمثل هذه الدعوى؛ التي رفعتها السلطات المغربية ضد الصحافي إغناسيو سيمبريرو (68 عاماً)، حلقة جديدة في «قضية بيغاسوس»، التي كشف عنها في يوليو (تموز) 2021 ائتلاف وسائل إعلام استقصائية، أكد تعرض 50 ألف شخص حول العالم للتجسس عبر «بيغاسوس» من بعض الحكومات. ومنذ عام 2021، أكد الصحافي مراراً في مقابلات، وأمام لجنة بالبرلمان الأوروبي، أنه مقتنع بأن المغرب مسؤول عن اختراق هاتفه، مقراً في الآن ذاته بأنه ليس لديه دليل على ذلك.

وفي المقابل؛ أكدت السلطات المغربية في أكثر من مناسبة أنها لا تمتلك برمجية «بيغاسوس».

وقالت القاضية سونيا لينس مونيوز في نص القرار؛ الصادر بتاريخ 10 مارس (آذار) الحالي، إن التصريحات التي أدلى بها إغناسيو سيمبريرو في مقابلات جاءت نتيجة «نشر تحقيق صحافي من قبل مجموعة دولية حول الأشخاص الذين تعرضوا للتجسس عن طريق برمجية (بيغاسوس)»، وهي مبررة «بخطورة الوقائع التي أدت إلى فتح تحقيق جنائي».

استنكر الحملة عليه من طرف «أقلام ومواقع تريد الإساءة للحزب»

«العدالة والتنمية» ينفي تدخله في اختصاصات العاهل المغربي

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية المغربي المعارض (مرجعية إسلامية) إنها تلقت بكل ما يليق من التقدير البيان الصادر من الديوان الملكي في 13 مارس (آذار)، باعتبار «مكانة الملك محمد السادس، وانطلاقا مما يكنه الحزب لجلالته من توقير واحترام».

وأوضحت الأمانة العامة في بيان صدر مساء أول من أمس أن الحزب «لا يجد أي حرج في تقبل ما يصدر عن الملك محمد السادس من الملاحظات والتنبيهات، انطلاقا من المعطيات المتوفرة لديه، وباعتباره رئيس الدولة، وممثلها الأسمى، ورمز وحدة الأمة، وضامن دوام الدولة واستمرارها». لكنها نفت «نفيا مطلقا» كل ما يمكن أن يفهم من بيانها الصادر في الرابع من الشهر الحالي، على أنه تدخل في الاختصاصات الدستورية للملك محمد السادس وأدواره الاستراتيجية. معتبرة أن الحزب «ما فتئ يعبر عن تقديره العالي لاختصاصات الملك، وتثمينه ودعمه الدائمين لما يبذله جلالته من مجهودات داخليا وخارجيا للدفاع عن المصالح العليا للوطن، وتثبيت وحدته الترابية وسيادته الوطنية».

كما جددت الأمانة العامة للحزب اعتزازها الكبير بموقف الملك محمد السادس «أمير المؤمنين ورئيس لجنة القدس»، المبدئي والثابت تجاه القضية الفلسطينية، وتأكيده المتواصل على أنها في مرتبة قضية الوحدة الترابية للمملكة. موضحة أن ممارسات الحزب ومواقفه وبلاغاته «مقيدة بما يخوله الدستور لأي حزب سياسي، من كون الأحزاب تؤسس وتُمارس أنشطتها بحرية في نطاق احترام الدستور والقانون، وفي إطار حرية الرأي والتعبير المكفولة بكل أشكالها بمقتضى الدستور، ومن منطلق القيام بالواجب الحزبي والوطني في احترام تام للمؤسسات الدستورية، ومراعاة للمصالح الوطنية العليا». كما أوضحت أن بيانها الأخير «لا يخرج عن مواقف الحزب الثابتة والمتواترة في دعم القضية الفلسطينية، والشعب الفلسطيني ورفض التطبيع».

في سياق ذلك، أشارت الأمانة العامة إلى أن بيان الحزب يأتي في سياق «تفاعل الحزب المباشر مع تصريحات وزير الشؤون الخارجية، باعتباره عضوا في الحكومة، يخضع مثل باقي زملائه في الحكومة للنقد والمراقبة على أساس البرنامج الحكومي، الذي يتضمن الخطوط الرئيسية للعمل الحكومي في مختلف مجالات النشاط الوطني، وبالأخص في ميادين السياسة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية والخارجية».

من جهة أخرى، استنكرت الأمانة العامة بقوة الحملة التي «انخرطت فيها مجموعة من المواقع والأقلام»، التي أطلقت العنان لتفسيراتها وتأويلاتها في استغلال لبيان الديوان الملكي، وفي مخالفة صريحة للقانون ولأخلاقيات العمل الصحافي النبيل. واعتبرت أن الهدف من ذلك هو الإساءة لحزب سياسي وطني «يشهد له تاريخه السياسي بمواقفه الوطنية الشامخة، ومساهمته المعتبرة من مختلف المواقع، وفي شتى المحطات المعقدة والحاسمة من تاريخ الوطن».

وكان الديوان الملكي المغربي قد وبخ حزب «العدالة والتنمية» المعارض (مرجعية إسلامية) بشأن مغالطات حول علاقات الرباط بتل أبيب. وقال بيان للديوان الملكي في بيان صدر الاثنين الماضي إن موقف المغرب من القضية الفلسطينية «لا رجعة فيه، وهو يُعدّ من أولويات السياسة الخارجية للملك، أمير المؤمنين ورئيس لجنة القدس، التي وضعها في مرتبة قضية الوحدة الترابية للمملكة، وهو موقف مبدئي ثابت للمغرب، لا يخضع للمزايدات السياسية أو للحملات الانتخابية الضيقة».

وجاء ذلك رداً على بيان صدر أخيراً عن الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، قال بيان للديوان الملكي إنه تضمن «بعض التجاوزات غير المسؤولة والمغالطات الخطيرة»، فيما يتعلق بالعلاقات بين المملكة المغربية ودولة إسرائيل، وربطها بآخر التطورات التي تعرفها الأراضي الفلسطينية المحتلّة. وذكر بيان للديوان الملكي أن السياسة الخارجية للمملكة «هي من اختصاص العاهل المغربي بحكم الدستور، ويدبرها بناء على الثوابت الوطنية والمصالح العليا للبلاد، وفي مقدمتها قضية الوحدة الترابية». مشددا على أن العلاقات الدولية للمملكة «لا يمكن أن تكون موضوع ابتزاز من أي كان ولأي اعتبار، ولا سيما في هذه الظرفية الدولية المعقدة. ومن هنا فإن استغلال السياسة الخارجية للمملكة في أجندة حزبية داخلية يشكل سابقة خطيرة ومرفوضة».

كما أوضح البيان أن استئناف العلاقات بين المغرب وإسرائيل جرى في ظروف معروفة، وفي سياق يعلمه الجميع، ويؤطره البيان الصادر عن الديوان الملكي بتاريخ 10 ديسمبر (كانون الأول) 2020، والبيان الذي نُشر في اليوم نفسه عقب الاتصال الهاتفي بين الملك محمد السادس، والرئيس الفلسطيني، وكذلك الإعلان الثلاثي المؤرَّخ في 22 ديسمبر 2020، الذي جرى توقيعه أمام العاهل المغربي.

بسبب «تدهور» وضع حقوق الإنسان وارتفاع وتيرة الاعتقالات

البرلمان الأوروبي يدعو إلى تعليق برامج دعم «الاتحاد» لتونس

تونس: «الشرق الأوسط»

دعا البرلمان الأوروبي أمس إلى تعليق برامج دعم الاتحاد الأوروبي لوزارتي العدل والداخلية في تونس، بسبب «تدهور» وضع حقوق الإنسان في البلاد. وعبر في بيان عن قلقه العميق إزاء ما سماه «استغلال» الرئيس التونسي قيس سعيد للوضع الاجتماعي والاقتصادي «السيئ»، لعكس مسار التحول الديمقراطي في البلاد.

كما دعا البرلمان السلطات التونسية إلى إطلاق سراح جميع المعتقلين «تعسفياً»، واحترام حرية التعبير، وتكوين الجمعيات وحقوق العمال، بما يتماشى مع دستور البلاد والمعاهدات الدولية، مديناً أيضاً خطاب الرئيس سعيد ضد المهاجرين الأفارقة، ووصفه بأنه «عنصري»، وداعياً سلطات البلاد إلى الامتثال للقوانين الدولية.

وأعلن البرلمان في بيان نشره، عقب جلسة خُصِّصت لمناقشة أوضاع حقوق الإنسان في تونس وإيران وكمبوديا، عن قلقه العميق من «النزعة الاستبدادية» للرئيس سعيد، واستغلاله للوضع الاجتماعي والاقتصادي الكارثي في البلاد للانقلاب على الانتقال الديمقراطي التاريخي في تونس. وطالب بالإفراج عن الصحافيين المعتقلين، والقضاة والمحامين والنشطاء السياسيين والنقابيين، واحترام حرية التعبير، وفقاً للدستور التونسي والمعاهدات الدولية.

في سياق ذلك، حث أعضاء البرلمان الأوروبي الرئيس التونسي على وقف حملته «القمعية» ضد المجتمع المدني، والإفراج عن جميع المعتقلين تعسفياً، كما طالبوا بوقف برامج دعم الاتحاد الأوروبي الموجهة لوزارتي العدل والشؤون الداخلية.

وتشن قوات الأمن في تونس منذ أسابيع حملة إيقافات شملت سياسيين من المعارضة، ونشطاء ورجال أعمال للتحقيق في شبهات ترتبط بالتآمر على أمن الدولة وفساد مالي والإرهاب، وأودع القضاء عدداً منهم السجن.

وتقول المعارضة، ومن بينها أساساً «جبهة الخلاص الوطني»، التي تمثل أكبر تجمع سياسي معارض للرئيس سعيد، إن التهم «ملفقة، وتستهدف تصفية الخصوم، وتقويض الانتقال الديمقراطي للبلاد».

وطالب أعضاء البرلمان الأوروبي منسق السياسة الخارجية للاتحاد، جوزيب بوريل، والدول الأعضاء، بإدانة تدهور أوضاع حقوق الإنسان في تونس بشكل علني، وتعليق برامج الدعم المخصصة لوزارتي العدل والشؤون الداخلية. كما أدان البرلمان خطاب الرئيس قيس سعيد بشأن تشديد القيود على المهاجرين المتحدرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء.

ويقول الرئيس سعيد، الذي دفع بدستور وبرلمان جديدين بعد إعلانه التدابير الاستثنائية في 2021، إنه يعمل على مكافحة الفساد المتفشي بمؤسسات الدولة وتصحيح مسار الثورة.

وحظي قرار البرلمان الأوروبي بموافقة 496 صوتاً، واعتراض 28 وامتناع 13 نائباً عن التصويت.

ويأتي هذا القرار قبيل ساعات قليلة من إعلان «وكالة أنباء تونس أفريقيا»، اليوم، عن ارتفاع الدين العام بنهاية ديسمبر (كانون الأول) 2022 إلى 114,7 مليار دينار تونسي. كما يأتي بعد تأكيد مسؤول نقابي تحفظ الشرطة التونسية صباح أمس على مسؤول نقابي في وزارة الثقافة.

اكتشاف «ملفات سرية» في أرشيف البرلمان التونسي السابق

تونس: المنجي السعيداني

كشفت وفاء الشاذلي، المحامية والناشطة السياسية التونسية ليلة أمس، عن اكتشاف «ملفات سرية» في أرشيف البرلمان السابق، الذي كان يرأسه راشد الغنوشي رئيس «حركة النهضة»، الذي حله الرئيس قيس سعيد، اعتماداً على الفصل 80 من الدستور التونسي، إثر اعتباره «خطراً داهماً» على البلاد.

وقالت الشاذلي إن فريقاً من وزارتي الداخلية والدفاع عمل على تأمين أرشيف مجلس النواب الشعب (البرلمان) من 2014 إلى 2021. كما أكدت أن هذا الفريق توجه فجر يوم الأحد الماضي قبل انعقاد أول جلسة للبرلمان المنبثق عن الانتخابات البرلمانية التي أجريت خلال الأشهر الماضية، وأجرى حصراً لجميع الوثائق بهدف تأمينها، وبعد ذلك تولت وحدات الأمن نقلها إلى ثكنة القرجاني، المختصة بمكافحة الإرهاب قصد التدقيق فيها، وجرد المعلومات المتوفرة بداخلها.

كما كشفت الشاذلي، المقربة من السلطات التونسية، عن تقديم ليلى جفال وزيرة العدل، يوم الثلاثاء الماضي، ملفاً إلى النيابة العامة بالقطب القضائي المالي، يتضمن تجاوزات مالية عن الفترة الممتدة من 2019 إلى غاية حل المجلس، عندما كان الغنوشي رئيسا للبرلمان، وأوضحت أن السلطات التونسية سمحت بإصدار الأوامر القضائية اللازمة المترتبة على هذه التهم.

برلين ترى من «المهم جداً» تأمين ذخائر «بسرعة» لأوكرانيا... وفرنسا متهمة بإبطاء حزمة عسكرية أوروبية

وضع روسيا في باخموت «صعب»... وكييف «غير مستعدة» لسحب قواتها

برلين - كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

تحاول وحدات روسية، بقيادة قوات مجموعة فاغنر الخاصة، السيطرة على باخموت بأي ثمن، ونجحت حتى الآن في حصار المدينة من ثلاث جهات، لكن حاكم منطقة دونيتسك المعين من قبل موسكو دنيس بوشلين أكد أمس الخميس أن وضع القوات الروسية التي تحاول السيطرة على المدينة «صعب» في ظل غياب المؤشرات على استعداد كييف لإصدار أوامر سحب قواتها. وتصر القيادة العسكرية الأوكرانية على عدم التنازل عن مدينة باخموت المحاصرة من ثلاث جهات للقوات الروسية. وكان قد أكد مكتب الرئيس فولوديمير زيلينسكي أن أعضاء القيادة العليا وافقوا بالإجماع على مواصلة الدفاع عن المدينة بعد أشهر من القتال الضاري. وقال حاكم دونيتسك، بافلو كيريلينكو، إن أقل من ثلاثة آلاف شخص بينهم 33 طفلا ما زالوا في المدينة الواقعة في شرق أوكرانيا. وأضاف: «هناك أشخاص يرفضون المغادرة تماما»، مشيرا إلى أن جهود الإجلاء مستمرة، وفقا لصحيفة «كييف إندبندنت».

وتحاول القوات الروسية بقيادة مجموعة فاغنر تطويق المدينة والاستيلاء عليها منذ شهور، فيما تحولت إلى واحدة من أكثر المعارك دموية في الحرب المستمرة منذ أكثر من عام.

وتقول روسيا، التي تشير إلى باخموت باسمها في الحقبة السوفياتية (أرتيوموفسك)، إن السيطرة على المدينة ستتيح لها شن المزيد من الهجمات بشكل أكثر توغلا في الأراضي الأوكرانية التي تقول إنها تقاتل من أجل «تحريرها».

وقال بوشلين في مقابلة عبر التلفزيون الرسمي أمس الخميس «لا يزال الوضع في أرتيوموفسك معقدا وصعبا». وأضاف «لا نرى أن هناك أي أساس لافتراض أن العدو سيسحب وحداته ببساطة». وقال رئيس فاغنر يفجيني بريجوجن إن قواته تسيطر عمليا على نصف المدينة، ولم يبق سوى مخرج واحد متاح للقوات الأوكرانية.

قالت وزارة الدفاع البريطانية في تحديثها أمس الخميس، إن الهجوم الروسي على بلدة فوليدر قد يكون فقد وتيرته. وأضافت وزارة الدفاع أن الهجوم كان ضمن سلسلة من الهجمات الروسية الفاشلة في الأشهر الثلاثة الماضية التي أسفرت عن خسائر كبيرة. وتابعت أن الانتكاسات الروسية ترجع في جزء منها إلى النشر الأوكراني الناجح لنظام يعرف بنظام الألغام المضادة للمدرعات عن بعد. وتردد أنه يمكن أن ينثر ألغاما مضادة للمدرعات لما يصل إلى 17 كيلومترا من نقطة الإطلاق. وفي بعض الحالات، أسقطتها أوكرانيا فوق وخلف القوات الروسية المتقدمة.

وتطالب كييف منذ أسابيع بالمزيد من الذخيرة للدفاع عن نفسها مع اشتداد المعارك في باخموت. ويحذر الجيش الأوكراني باستمرار من نقص في القذائف من عيار 155 ملم للمدافع التي يستخدمها. وأعلن المفوض الأوروبي للصناعة تييري بروتون مؤخرا أن أوروبا ستتحرك لزيادة إنتاجها من الذخائر الموجهة إلى أوكرانيا بما يشمل «15 مصنعا في 11 بلدا من الاتحاد». وصرح لإذاعة راديو مونت كارلو الاثنين «علينا التحرك بسرعة كبيرة، فالحرب المأساوية في أوكرانيا التي بدأها فلاديمير بوتين، بصدد التحول إلى حرب خنادق وجها لوجه، وثمة سباق بالطبع لإرسال أكبر قدر من الذخيرة من الجانبين»، مشيرا إلى أن الأوكرانيين «يعتمدون» على أوروبا لإمدادهم بالذخائر.

وذكرت صحيفة تليغراف البريطانية أن فرنسا متهمة بإبطاء حزمة للاتحاد الأوروبي بقيمة ملياري يورو (2,12 مليار دولار) لشراء أسلحة لأوكرانيا من خلال المطالبة بتصنيع الذخائر داخل الاتحاد. ونقلت الصحيفة عن مصادر أوروبية قولها إن «باريس أرادت ضمانات بأن الاتفاق على شراء أسلحة بشكل مشترك ينبغي أن يفيد فقط الشركات الموجودة داخل الاتحاد الأوروبي».

أعلن المستشار الألماني أولاف شولتز الخميس أنه من «المهم جدا» تأمين ذخائر «بسرعة» لأوكرانيا من أجل التصدي للاجتياح الروسي. وقال شولتز في خطاب أمام نواب البوندستاغ «سنقرر مع شركائنا الأوروبيين تدابير جديدة لضمان إمدادات أفضل ومتواصلة» من الذخائر لأوكرانيا، خلال قمة الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل. وأضاف السياسي الاشتراكي الديمقراطي: «من المهم بشكل خاص تماما أن يتم تزويد أوكرانيا بسرعة بالذخيرة اللازمة. سنقرر خلال المجلس الأوروبي مع شركاء آخرين في الاتحاد الأوروبي المزيد من التدابير لتحقيق إمداد أفضل ومستمر». وقال إن ألمانيا «مستعدة لفتح مشاريعها للإمداد للدول الأعضاء الأخرى» في الاتحاد الأوروبي. وأكد مجددا أن القوة الاقتصادية الأولى في أوروبا «ستواصل دعمها السياسي والمالي والإنساني والعسكري لأوكرانيا طالما كان ذلك ضروريا».

وأكد الرئيس التنفيذي لمجموعة راينميتال الألمانية لتصنيع الأسلحة، أرمين بابرجر، عرض مجموعته الخاص بإنشاء مصنع في أوكرانيا لإنتاج الدبابة «بانثر» الجديدة. وقال بابرجر أمام صحافيين في دوسلدورف أمس الخميس إن إنشاء أوكرانيا للمصنع سيستغرق ما يتراوح بين 12 و14 شهرا. وأعلن بابرجر أن راينميتال تعتزم خلال الـ15 شهرا المقبلة البدء في إنتاج هذه الدبابة التي كانت المجموعة قدمتها في منتصف عام 2022. وأوضح بابرجر أن راينميتال أو شركة محاصة بين راينميتال والحكومة الأوكرانية ستقوم باستئجار هذا المصنع مشيرا إلى أن الإنتاج اللاحق للدبابة في المصنع سيستغرق شهورا أخرى «سنكون عندئذ في نهاية 2024 عندما ينتهي الأمر».

ومن المنتظر أن توفر راينميتال أنظمة دفاع جوي لحماية هذا المصنع. في الوقت نفسه، أكد بابرجر أنه لم يتم اتخاذ قرار سواء من جانب الحكومة الأوكرانية أو من الحكومة الألمانية بخصوص بناء المصنع «نتوقع أن هذا القرار سيصدر على الأرجح في غضون الشهرين المقبلين». وردا على سؤال حول ما إذا كان لدى راينميتال خطط لبناء مصنع لدبابات بانثر في دول أخرى، قال بابرجر: «نعم لدينا القدرة على إنتاج بانثر في المجر» لكنه لم يفصح عن مزيد من التفاصيل.

أعلن الرئيس البولندي أندريه دودا الخميس أن وارسو ستنقل إلى أوكرانيا أربع طائرات مقاتلة سوفياتية التصميم من طراز ميغ - 29 خلال الأيام المقبلة. وقال دودا للصحافيين «في مرحلة أولى سننقل خلال الأيام المقبلة أربع طائرات تعمل بشكل كامل لأوكرانيا». وبولندا العضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو) تعتبر المركز الرئيسي لنقل المساعدة العسكرية الغربية إلى أوكرانيا.

وقال وزير الدفاع البولندي ماريوش بلاشتشاك، في مقابلة مع راديو 1، إن بولندا تجري محادثات مع سلوفاكيا بشأن نقل الطائرات إلى أوكرانيا. وأضاف بلاشتشاك أن الخطة هي نقل الطائرات التي تعود إلى الحقبة السوفياتية من خلال «تحالف أوسع» من الدول، دون أن يذكر أسماء الأعضاء الآخرين في المجموعة. وقال رئيس الوزراء البولندي، ماتيوش مورافيتسكي، في وقت سابق من هذا الأسبوع، إن تسليم الطائرات يمكن أن يتم في الأسابيع الأربعة المقبلة، وهي خطوة من شأنها تخطي العتبة بين دول «الناتو» التي ترفض تقديم القوة الجوية لكييف.

وتمكن جهاز الاستخبارات البولندي من تفكيك شبكة جواسيس يشتبه أنهم روس، وقال وزير الدفاع ماريوش بلاشتشاك لإذاعة بولسكي العامة أمس الخميس، «جرى تفكيك كل شبكة التجسس». وأضاف بلاشتشاك أنه كان هناك تهديد حقيقي لبولندا. وتابع «لقد كانت هذه شبكة تجسس واضحة لجمع المعلومات لصالح من يهاجمون أوكرانيا ويرتكبون جرائم حرب هناك». ووفقا للمعلومات غير الرسمية من محطة «آر إف إم دوت إف إم» الإذاعية، فإن الشبكة كانت مهتمة في الأساس بالتجسس على خطوط السكة الحديد. وأضاف التقرير أن أجهزة الاستخبارات البولندية اكتشفت كاميرات مخبأة في طرق مهمة وتقاطعات في السكك الحديدية والتي كانت تسجل الحركة على القضبان وتنقل الصور إلى الإنترنت.

قال حاكم دونيتسك إن أقل من ثلاثة آلاف شخص ما زالوا في باخموت ويرفضون المغادرة تماما (رويترز)

موسكو تعزو حادث المسيّرة إلى تزايد النشاط «الاستخباراتي» الأميركي

قادة «البنتاغون» يتواصلون مع نظرائهم الروس قبل الإفراج عن فيديو تصادم الطائرتين

واشنطن: إيلي يوسف

أصدرت القيادة الأوروبية في البنتاغون، أمس الخميس، أول صور فيديو، رفعت عنها السرية، للحادث الذي أدى إلى سقوط الطائرة الأميركية المسيرة في البحر الأسود، بعد صدمها من طائرة مقاتلة روسية. ويُظهر مقطع الفيديو الملون الذي تبلغ مدته 42 ثانية، تمريرتين عاليتي السرعة لطائرة روسية مقاتلة من طراز «سو - 27»، وقيامها في كل مرة برش الوقود من حمولتها، على الطائرة الأميركية، «ريبر أم كيو - 9».

وقال البنتاغون إنه في المرور الأخير للطائرة الروسية، قامت بصدم الطائرة المسيرة، من دون أن تظهر في اللقطات عملية التصادم. وأضاف البنتاغون أن كاميرا المسيرة تعطلت لمدة 60 ثانية تقريباً، ثم يُستأنف الفيديو، ويظهر المروحة التالفة للطائرة. ولم يصدر بعد أي تعليق روسي على نشر البنتاغون للفيديو، علماً بأن موسكو كانت نفت ارتكابها أي مخالفات، وألقت باللوم في تحطم الطائرة في البداية، على «مناورات خاطئة» من قبل مشغلي الطائرات المسيرة الأميركية.

واتهم وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن روسيا بـ«السلوك الخطير والمتهور وغير المهني»، ملقياً باللوم على موسكو في إسقاط الطائرة من دون طيار. وقال وزير الخارجية أنتوني بلينكن للصحافيين، يوم الأربعاء، في رحلة إلى إثيوبيا: «سنقوم بتنسيق وثيق مع الحلفاء والشركاء في نهاية التحقيق... لا يمكنني الحديث في هذه المرحلة عن الدافع أو النية».

هذا وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية أنها قامت بالتخلص من المواد والمعلومات السرية التي جمعتها الطائرة قبل سقوطها في البحر، للحد من إمكانية تسرب المعلومات الاستخبارية والتقنية، في حال تمكن الروس من انتشال حطامها. وقال مسؤول بوزارة الدفاع إن البنتاغون «محا» عن بعد معلومات استخباراتية حساسة من الطائرة.

من ناحيتها، أكدت روسيا أنها ستحاول استعادة حطام طائرة التجسس الأميركية. لكن سكرتير مجلس الأمن القومي نيكولاي باتروشيف، قال إنه «لا يعرف ما إذا كنا سنكون قادرين على الحصول عليها أم لا، لكننا بحاجة إلى القيام بذلك، وسنعمل بالتأكيد على ذلك».

وقال الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة، للصحافيين في البنتاغون، إن الطائرة من دون طيار غرقت في المياه بعمق 4 إلى 5 آلاف قدم، مما جعل تعافيها صعباً. وقال إن مسؤولي وزارة الدفاع لم يقرروا ما إذا كانوا سيحاولون انتشال الأنقاض. ولا يوجد لدى البحرية الأميركية حالياً أي سفن في البحر الأسود. وقال ميلي: «ربما ليس هناك الكثير للتعافي، بصراحة». «فيما يتعلق بفقدان أي شيء من الذكاء الحساس، وما إلى ذلك، كالمعتاد، سنتخذ إجراءات مخففة، لذلك نحن واثقون تماماً من أن كل ما كان ذا قيمة لم يعد ذا قيمة».

إلى ذلك أجرى وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، مكالمة هاتفية نادرة مع نظيره الروسي سيرغي شويغو، في أعقاب حادث التصادم، فيما بدا أنه مسعى أميركي للتحرك بسرعة، للحد من تداعيات الحادث وخفض التوتر المتزايد أصلاً بين البلدين. وقال أوستن إنه اتصل بشويغو يوم الأربعاء لـ«تنقية الجو». لكن أوستن أضاف أن «مجرد إجراء محادثة أمر مهم بالنظر إلى الأحداث». وأضاف أوستن: «كما قلت مراراً وتكراراً، من المهم أن تكون القوى العظمى نماذج للشفافية والتواصل، وستواصل الولايات المتحدة الطيران والعمل حيثما يسمح القانون الدولي بذلك».

وأبلغ وزير الدفاع الروسي نظيره الأميركي بأن «تزايد» النشاط الاستخباراتي الأميركي ضد روسيا أدى إلى حادثة المسيرة، على ما أعلنت موسكو. وقال شويغو لنظيره الأميركي أوستن إن «تزايد النشاط الاستخباراتي ضد مصالح الاتحاد الروسي»، إضافة إلى «عدم التقيد بمنطقة حظر الطيران» المعلنة من موسكو، أديا إلى الحادثة مع مسيرة أميركية، وفق بيان لوزارة الدفاع.

وحذّرت وزارة الدفاع الروسية من أنها سترد «بشكل متناسب» على أي «استفزاز» أميركي في المستقبل. وجاء في بيان لوزارة الدفاع أن «تحليق طائرات استراتيجية أميركية غير مأهولة قبالة سواحل القرم هو ذو طبيعة استفزازية، ما يهيّئ الأجواء لتصعيد الأوضاع في منطقة البحر الأسود». وأشارت الوزارة إلى أن روسيا «ستستمر بالرد بشكل مناسب على كل الاستفزازات». وتنفي روسيا أن تكون تسبّبت عمداً بتحطّم المسيّرة الأميركية.

بدوره، قال الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة، إنه أجرى محادثة مع نظيره الروسي، الجنرال فاليري غيراسيموف. وقال متحدث باسم الجنرال ميلي، في بيان قصير، إنهما ناقشا «العديد من القضايا الأمنية المثيرة للقلق». يشار إلى أنه منذ غزو روسيا لأوكرانيا، تجنب الجنرال غيراسيموف عموماً التحدث إلى الجنرال ميلي، لكنهما تحدثا مرة واحدة في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

على صعيد آخر، وفي تغيير لموقف قادة البنتاغون من الحرب الدائرة في مدينة باخموت، أشادوا بتمسك القوات الأوكرانية بالدفاع عنها، حيث تركز روسيا جهودها الحربية في الأسابيع الأخيرة. وقال الجنرال ميلي، بعيد انتهاء اجتماع «مجموعة الدفاع الأوكرانية»، إن الروس في باخموت لا يحققون سوى «تقدم تكتيكي صغير»، مقابل «تكلفة باهظة». في حين أثنى الوزير أوستن على «شجاعة» الجنود الأوكرانيين لعدم تنازلهم عن المدينة. ويأتي تغيير الموقف من التمسك بالمدينة، التي لا يزال يسكنها نحو 3 آلاف مدني، بحسب رئيس الإدارة العسكرية الأوكرانية في دونيتسك، بافلو كيريلينكو، بعد المعلومات التي تؤكد أن الأوكرانيين ينجحون في استنزاف القوات الروسية، لإفشال هجوم الربيع المرتقب. وقال أوستن بعد الاجتماع يوم الأربعاء: «تأمل روسيا في سحق أوكرانيا في حرب استنزاف، لكن تم تزويد أوكرانيا من قبل أكثر من 40 دولة». وقال إن روسيا تعتمد على إيران وكوريا الشمالية في الإمدادات، مضيفاً أن روسيا لم يعد لديها أصدقاء وقدرات دفاعية.

من ناحية أخرى، أعلن صندوق النقد الدولي أنه حقق «تقدماً جيداً للغاية»، في مناقشات المساعدات مع المسؤولين الأوكرانيين هذا الأسبوع في بولندا. وذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز» أنه من المرجح أن يتم الإعلان عن برنامج الإقراض بقيمة 15,6 مليار دولار في الأيام القليلة المقبلة.

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس، إن روسيا تواجه «حرب عقوبات»، وذلك في أول خطاب رئيسي يلقيه أمام أقطاب الأعمال منذ إصداره الأمر بنشر عشرات الآلاف من قوات بلاده في أوكرانيا العام الماضي.

وأضاف بوتين أن روسيا تعيد توجيه دفة اقتصادها بسرعة نحو الدول التي لم تستهدفها بالعقوبات، وقدم الشكر لقادة الأعمال على جهودهم لمساعدة الدولة الروسية.

لقطة من فيديو وزعته وزارة الدفاع الأميركية يظهر المقاتلة الروسية تمر بجانب المسيرة وترش وقوداً من حمولتها عليها (رويترز)

هل يمكن لمر الحبوب الأوكرانية أن يخفف من أزمة الغذاء العالمية؟

تقرير إخباري

لندن - أنقرة: «الشرق الأوسط»

اقترحت روسيا تجديد مبادرة مدعومة من الأمم المتحدة وتركيا تسمح بتصدير الحبوب من موانئ أوكرانيا على البحر الأسود لمدة 60 يوما فقط. وقال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار: «لقد بدأنا مفاوضات لتمديد صفقة الحبوب لمدة 120 يوما أخرى. أجرينا مباحثات مع الجانبين الروسي والأوكراني على المستوى الفني ونواصل المحادثات على المستوى الوزاري». وعبر أكار، في تصريحات، عن أمله في إمكانية التوصل إلى تفاهم لتمديد فترة سريان الاتفاق خلال فترة قصيرة، مضيفا أن «هذه الصفقة تعد مهمة بالنسبة للسلام الدولي والإقليمي، إذ إنها أثرت بشكل جدي في استقرار الأسعار، ونجري مفاوضات لتمديدها لمدة 120 يوما بدلا من تمديدها لمدة 60 يوما. وسيقيم الجانبان (الروسي والأوكراني) هذا الاقتراح وسيتخذان قرارهما. آمل أن نحل هذه المسألة بأسرع ما يمكن». وأوضح أكار أن الأطراف المعنية بدأت التفاوض حول فكرة التمديد، وستعلن قراراتها حول الموضوع بعد إجراء التقييمات اللازمة، مشيرا إلى أنه تم حتى الآن شحن أكثر من 24 مليون طن من الحبوب بموجب الاتفاق الموقع في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) 2022، الذي ينتهي العمل به في 18 مارس (آذار) الحالي، بعد تمديده للمرة الأولى في 18 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لمدة 120 يوما. وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إن المنظمة الدولية تواصل الدعوة لتنفيذ صفقة الحبوب، وتنفيذ الجزء المتعلق بتصدير الأغذية والأسمدة الروسية.

واتهمت وزارة الخارجية الروسية، في وقت سابق، الدول الغربية بالعمل على تخريب صفقة الحبوب، من خلال تنفيذ جزء واحد من بنود الاتفاقية، وهو الجزء المتعلق بصادرات الحبوب والمنتجات الغذائية الأوكرانية فقط.

وينص اتفاق إسطنبول على نقل الحبوب والمواد الغذائية والأسمدة الأوكرانية من 3 موانئ أوكرانية عبر البحر الأسود، وإلغاء العقوبات المفروضة على تصدير المنتجات الزراعية والأسمدة الروسية. وتقول روسيا إن الشق المتعلق بمنتجاتها لم ينفذ. وأتاح الاتفاق ممرا آمنا لعبور السفن المحمّلة بالحبوب بهدف الحد من النقص العالمي في إمدادات الغذاء من خلال السماح باستئناف الصادرات من ثلاثة موانئ في أوكرانيا، وهي منتج رئيسي للحبوب والبذور الزيتية.

● ما المنتجات التي يجري تصديرها؟

بموجب الاتفاق الذي ينص على إنشاء ممر آمن لعبور السفن، جرى شحن نحو 24,6 مليون طن من المنتجات الزراعية، منها 12,2 مليون طن من الذرة. وبلغت شحنات القمح نحو 6,7 مليون طن، فيما شملت السلع الأخرى بذور اللفت وزيت دوار الشمس وطحين دوار الشمس والشعير. وتوجهت معظم هذه الشحنات إلى الصين (5,4 مليون طن) وإسبانيا (4,3 مليون طن) وتركيا (2,7 مليون طن).

● ما النقاط التي يمكن تغييرها في الاتفاق؟

التغيير الرئيسي المحتمل في الاتفاق هو تقليص مدة تجديده إلى 60 يوما بدلا من 120 يوما، وهو ما تدعمه روسيا ولكن تعارضه أوكرانيا. ويكتسب تقليص المدة أهمية كبيرة إذ عادة ما تتأخر شحنات الحبوب في الفترة التي تسبق تاريخ التجديد بسبب المخاطر المحتملة من انهيار الاتفاق، والذي سيؤدي في حالة حدوثه إلى تقطع السبل بكثير من السفن في المنطقة. وقالت مصادر صناعية، كما نقلت عنها «رويترز»، إن نحو 60 سفينة تجارية لا تزال عالقة حول الموانئ الأوكرانية مقارنة مع أكثر من 90 سفينة كانت عالقة في فبراير (شباط) 2022، عندما اجتاحت روسيا أوكرانيا، وكان معظمها يحمل شحنات غذائية. لذلك من المحتمل أن يؤدي تقليص مدة تجديد الاتفاق إلى انخفاض ملحوظ في حجم شحنات الحبوب والبذور الزيتية التي تخرج من أوكرانيا عبر الممر المائي بسبب قلق الشركات مما قد يحدث للشحنات. وقالت مصادر تجارية إن شركات الشحن ترفض السماح لسفنها بالإبحار عبر الممر إلى حين معرفة نتيجة المحادثات الجارية بشأن الاتفاق. وقالت أوكرانيا إنها تود تمديد الاتفاق لمدة عام على الأقل وإضافة ميناء ميكولايف إلى قائمة الموانئ المشمولة بالمبادرة. والموانئ الثلاثة التي يشملها الاتفاق هي أوديسا وتشورنومورسك وبيفديني وتبلغ قدرتها الإجمالية للشحن نحو ثلاثة ملايين طن في الشهر.

وأظهرت بيانات الشحن لعام 2021 أن ميكولايف هو ثاني أكبر ميناء للحبوب في أوكرانيا، لذا فإن دخوله إلى الاتفاق سيسمح بشحن كمية أكبر من الحبوب والبذور الزيتية. وتقول روسيا إنها ترفض تجديد الاتفاق لفترة أطول حتى يتم اتخاذ خطوات ملموسة لإلغاء الحظر المفروض على صادراتها الزراعية. ولم تستهدف العقوبات الصادرات الزراعية لروسيا صراحة، لكن موسكو تقول إن الحظر المفروض على مدفوعاتها وخدماتها اللوجيستية وشركات التأمين يمثل عائقا أمام تصدير الحبوب والأسمدة. ويرى البعض أن روسيا ستطلب من الغرب أيضا تخفيف القيود المفروضة على بنك روسيلخزبانك الزراعي الحكومي، مما سيسهل الصادرات الروسية.

● هل نجح الاتفاق في تخفيف أزمة الغذاء؟

تسبب تقليل حجم الشحنات القادمة من أوكرانيا في أزمة عالمية فيما يتعلق بأسعار المواد الغذائية. وتأثر الإنتاج الزراعي أيضا بعوامل أخرى، مثل جائحة «كوفيد - 19»، والظروف المناخية مثل الجفاف في كل من الأرجنتين والولايات المتحدة. وساهم الممر المائي في انتعاش جزئي بالنسبة للشحنات الغذائية التي تبحر من أوكرانيا، لكنها لا تزال أقل بكثير من مستويات ما قبل الغزو، ومن الواضح أنها لن تتعافى كلية في المستقبل القريب. ويعد نقل الحبوب من الموانئ الأوكرانية وإليها أمراً صعباً ومكلفاً، مما دعا المزارعين الأوكرانيين إلى تقليل زراعة المحاصيل، مثل القمح والذرة بعد أن اضطر كثيرون منهم إلى بيع محاصيل العام الماضي بخسارة؛ نظرا لانخفاض الأسعار المحلية للغاية.

● هل ساعد الاتفاق على تخفيض أسعار القمح عالميا؟

ارتفعت أسعار القمح في مجلس شيكاغو للتجارة بشدة بعد الاجتياح الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير 2022، ووصلت أسعار القمح الآن لمستويات ما قبل الصراع، إذ انخفضت الأسعار بسبب تصدير أوكرانيا ملايين الأطنان من القمح عبر الممر المائي. ومن بين العوامل الأخرى التي أدت لتقليل الأسعار زيادة محصول روسيا من القمح العام الماضي وبلوغه مستويات قياسية، إلى جانب التوقعات المتشائمة للاقتصادات العالمية وارتفاع سعر الدولار.

ولا تزال أسعار المواد الغذائية الأساسية القائمة على القمح، مثل الخبز والمعكرونة، أعلى بكثير من مستويات ما قبل الغزو في كثير من البلدان النامية على الرغم من انخفاض العقود الآجلة في شيكاغو. وأدى ضعف العملات المحلية وارتفاع أسعار الطاقة إلى زيادة تكاليف النقل والتعبئة.

● ماذا عن التأمين؟

نشر مركز التنسيق المشترك ومقره إسطنبول، والذي يشرف على الاتفاق، في أغسطس (آب) الإجراءات المتعلقة بالقناة المائية المخصصة للشحن بهدف تهدئة مخاوف شركات التأمين ومالكي السفن. ويتألف هذا المركز من مسؤولين روس وأتراك وأوكرانيين، إلى جانب مسؤولين من الأمم المتحدة. وقالت شركات التأمين في البداية إنها مستعدة لتوفير غطاء تأميني إذا كانت هناك ترتيبات لمرافقة السفن التي تمر عبر الممر، فضلا عن وجود استراتيجية واضحة للتعامل مع الألغام البحرية.

ومنذ ذلك الوقت، وضعت شركات التأمين شروطا لتوفير غطاء تأميني، بما في ذلك ضرورة بقاء السفن داخل الممر عند العبور، أو مواجهة خطر إلغاء اتفاقها. وفي أعقاب الاتفاق المبرم في 22 يوليو، أنشأت شركة «أسكوت» للتأمين التابعة لمجموعة «لويدز أوف لندن» وشركة «مارش» للوساطة التأمينية مرفقا للتأمين على الشحنات البحرية في حالة الحرب فيما يتعلق بالحبوب والمنتجات الغذائية التي تخرج من موانئ أوكرانيا على البحر الأسود، مع وضع تغطية تأمينية قدرها 50 مليون دولار للرحلة. ولا تزال التكلفة الإجمالية للتأمين على السفن المبحرة إلى الموانئ الأوكرانية باهظة للغاية، إذ إنها تشمل شرائح تأمينية خاصة. وقد زادت هذه التكلفة نظرا لتغطية شركات التأمين المزيد من المخاطر بعد أن استثنت شركات إعادة التأمين في بداية هذا العام روسيا البيضاء وروسيا وأوكرانيا، مما يزيد من الخطر على شركات التأمين ويقلل رغبتها في توفير تغطية تأمينية للشحنات. ويطلب مالكو السفن دفع مبالغ تأمينية إضافية ضد مخاطر الحرب، والتي تتجدد كل سبعة أيام بتكلفة آلاف الدولارات، نظير إبحار السفن إلى أي من الموانئ الأوكرانية الثلاثة المشمولة في الاتفاق. وإذا اقتصر تجديد الاتفاق على 60 يوما، فقد يؤدي إلى عزوف المزيد من مالكي السفن عن تأجير سفنهم؛ نظرا للتكاليف الباهظة التي سيتكبدونها، واحتمال تقطع السبل بسفنهم وسط البحر.

انتقادات عنيفة... والنقابات ماضية في حراكها

ماكرون يمرر قانون التقاعد متجاوزاً تصويت النواب

باريس: ميشال أبو نجم

«آخر الدواء الكي»... هكذا يتعين قراءة قرار الرئيس إيمانويل ماكرون، ورئيسة حكومته إليزابيث بورن، اللجوء إلى بند ينص عليه الدستور الفرنسي، يتيح له تمرير مشروع قانون إصلاح نظام التقاعد من دون التصويت عليه مباشرة. وبدل ذلك، تربط الحكومة مصيرها بمصير التصويت على الثقة بها، وفي حال لم تحصل على الأكثرية البسيطة (النصف زائد واحد) فإنها تعد ساقطة.

سبق لماكرون أن نبّه منذ أشهر وأعاد التأكيد على ذلك، مساء الأربعاء، أنه في هذه الحالة سيعمد إلى حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات تشريعية جديدة، وهو تدبير يعد بمثابة سلاح الردع لتطويع النواب.

وجاء قرار اللجوء إلى البند 49-3 بعد سلسلة من الاجتماعات الطارئة التي دعا إليها ماكرون، مساء الأربعاء ونهار أمس، حضرتها رئيسة الحكومة والوزراء المعنيون ورؤساء المجموعات النيابية المؤيدة للحكومة. وكان الغرض منها معرفة ما إذا كان مشروع القانون سيحظى بالأكثرية الضرورية، في حال التصويت عليه، لإقراره في البرلمان بعد أن أقر صباحاً بأكثرية مريحة في مجلس الشيوخ.

وفي نهاية المطاف، ولأنه تبين له ولقادة الأكثرية أن التصويت غير مضمون النتائج، تقرر اللجوء إلى السلاح الرادع، الأمر الذي استدعى عقد اجتماع لمجلس الوزراء المخول له إعطاء الضوء الأخضر للحكومة باللجوء إلى البند المذكور.

والرأي السائد أمس أن ماكرون لا يمكنه المغامرة برفض البرلمان لخطة إصلاحية كانت بنداً رئيسياً في برنامجه الانتخابي؛ لأنه سيخسر المصداقية السياسية، وسيعد ذلك بمثابة هزيمة له من شأنها إضعاف موقعه للسنوات الأربع المتبقية له في قصر الإليزيه.

يضاف إلى ما سبق أن مشروعه الإصلاحي واجه (ولا يزال يواجه) رفضاً نقابياً وشعبياً واسعاً تمثل بنزول ملايين الأشخاص إلى الشوارع في باريس، وفي غالبية المدن الفرنسية، كبيرة كانت أو متوسطة، في 8 أيام احتجاجية.



مظاهرة ضد قرار ماكرون تمرير قانون التقاعد في باريس أمس (أ.ف.ب)

وأمس، برر ماكرون خياره، في إطار جلسة مجلس الوزراء، بالقول إن المغامرة بالتصويت وفشله «ستكون لهما تبعات مالية مرتفعة للغاية»، مضيفاً أن مصلحته وإرادته السياسية كانتا تدفعانه نحو خيار التصويت خصوصاً أن موقعه مضمون بعكس النواب الذين سيكون عليهم خوض معارك انتخابية للمحافظة على مواقعهم. وجاء الرد على التهديد بحل البرلمان من مارين لوبن، المرشحة الرئاسية السابقة ورئيسة مجموعة حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف، بقولها: «ليفعل»، منددة بـ«الفساد» و«شراء الأصوات» و«الألاعيب البهلوانية» التي تلجأ إليها الحكومة.

تكمن مشكلة ماكرون في أن التنازلات التي قدمت لحزب «الجمهوريون» للفوز بأصوات نوابه أو على الأقل أكثريتهم لم تكن كافية، علماً بأن انقساماً داخلياً عميقاً ينخر صفوف هذا الحزب.

وما إن أعلنت إليزابيث بورن، من على منصة مجلس النواب أنها تطرح الثقة بحكومتها للالتفاف على التصويت على مشروع القانون، حتى انطلقت مظاهرة من أمام المجلس منددة بهذا الخيار. وقال جان لوك ميلونشون، زعيم اليسار المتشدد والمرشح الرئاسي السابق، إن المشروع الحكومي لم يقره مجلس النواب المنتخب مباشرة من الشعب، ولا من غالبية الفرنسيين بل فقط في مجلس الشيوخ. وبرأيه أنه «يفتقر للشرعية».

وأعلن أوليفيه فور، الأمين العام للحزب الاشتراكي، أنه «عندما يفتقر رئيس الجمهورية للأكثرية في البلد وفي البرلمان، فيتعين عليه أن يسحب مشروعه»، مضيفاً أن الإليزيه «ليس حديقة مسخّرة لنزوات الرئيس».

وفي السياق عينه، عبّر فابيان روسيل، الأمين العام للحزب الشيوعي، عن أمله بالتخلص من القانون الجديد، و«غسل الإهانات» التي ألحقها الرئيس بالبرلمان من خلال تخطيه عملية التصويت. وانضم جوليان بايو، النائب عن حزب الخضر، إلى المنتقدين وفي نظره أن ما تقوم به الحكومة لا يتعدى كونه «عملية سطو» على حقوق البرلمان.

لم تقتصر ردود الفعل المنددة على السياسيين وحدهم، بل إن قادة النقابات كانوا أول من انتقدوا الخيار الحكومي. وقال لوران بيرجير، الأمين العام للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، إن «الحركة الاحتجاجية لن تتوقف»، وإن «الشعور المعادي (للقانون المرتقب) لن ينطفئ»، مؤكداً أنه ستكون هناك «تتمة» للحراك الشعبي.

وعلى الرغم مما سبق، دافعت رئيسة الحكومة عن خيار السلطات، وسط حالة من الهرج والمرج تحت قبة البرلمان، مؤكدة أن مشروع القانون هو «ثمرة مشاورات كثيفة مع المنظمات النقابية ومسؤولي الشركات والمجموعات البرلمانية». واعترفت بورن أنه كانت هناك «شكوك» بخصوص وجهة التصويت لبعض الأصوات من نواب حزب «الجمهوريون» الذين، على الرغم من قلة عددهم، تحولوا إلى «العكاز» الذي تستند إليه الحكومة المحرومة من الأكثرية المطلقة لتمرير مشاريع القوانين التي تطرحها.

وخلاصة قول بورن أنه «من غير السموح المقامرة بمصير 75 ساعة من المناقشات البرلمانية، وأن يستبعد النص التسووي» الذي توصلت إليه اللجنة المشتركة من النواب ومجلس الشيوخ، أول من أمس.

وتجدر الإشارة إلى أن القانون المرتقب سيرفع سن التقاعد من 62 عاماً إلى 64 عاماً بحلول العام 2027، وهو ما تعارضه غالبية الفرنسيين، وفق ما تبينه استطلاعات الرأي، علماً بأن السن المعمول به اليوم هو من الأدنى من بين كافة البلدان الأوروبية.

وتأتي أزمة الثقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية على خلفية موجة من القلق بسبب الارتفاع غير المسبوق للأسعار، بما في ذلك المواد الغذائية الأساسية، إضافة إلى الكهرباء والغاز والمحروقات. وما زالت بعض الإضرابات قائمة وهي تصيب قطاع النقل والطاقة والخدمات، فيما باريس ترزح تحت آلاف الأطنان من القمامة التي تتكدس في الشارع.

وأمس، ولج الملف باب القضاء؛ إذ قدمت ماتيلد بانو، رئيسة المجموعة البرلمانية لحزب «فرنسا الأبية» إخطاراً للمدعي العام لدى محكمة التمييز فرنسوا مولينس، يتضمن اتهاماً لوزير الاقتصاد بأنه حاول شراء أصوات من حزب «الجمهوريون» من خلال «وعود» لهم لجهة مساعدتهم على المحافظة على دوائرهم الانتخابية مقابل التصويت لصالح مشروع القانون الحكومي. ويدخل أمر كهذا، في حال ثبوته، تحت خانة «الفساد»، ويعاقب عليه القانون.

وبعد كلمة بورن في البرلمان، أعلنت لوبن أن مجموعتها ستطلب التصويت على نزع الثقة من الحكومة، وهو ما أكده أيضاً نواب «فرنسا الأبية». وأشارت لوبن إلى أن نواب مجموعتها سيصوتون أيضاً لصالح أي عريضة تذهب في هذا الاتجاه مهما يكن مصدرها.

وقالت ماتيلد بانو إن حزبها يسعى لطرح عريضة عابرة للأحزاب، وإن اليسار والخضر سينقلان الملف إلى المجلس الدستوري؛ للنظر في مدى تناسب مضمون مشروع القانون مع النصوص الدستورية. كذلك دعت إلى إطلاق استفتاء بمبادرة شعبية ما من شأنه تأجيل العمل بالقانون المرتقب لتسعة أشهر.

وفي أي حال، فإن ما جرى في الأيام الأخيرة يعكس الضعف الذي ألمّ بالحكومة وماكرون على الرغم من أن اللجوء إلى المادة 49-3 دستوري، وسبق لحكومات كثيرة أن لجأت إليه في ظروف مشابهة.

المملكة المتحدة: حظر فوري لـ«تيك توك» على الأجهزة الحكومية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت المملكة المتحدة، أمس (الخميس)، الحظر الفوري لتطبيق «تيك توك» على الأجهزة الحكومية، بسبب مخاوف تتعلّق بالأمن.

وقال وزير الدولة أوليفر دودن، الذي تشمل حقيبته الأمن السيبراني، أمام البرلمان: «سنحظر استخدام (تيك توك) على الأجهزة الحكومية»، وسيتمّ ذلك بـ«أثر فوري».

ويتهم منتقدو التطبيق الذي يتيح مشاركة مقاطع الفيديو القصيرة والذي يحظى بشعبية كبيرة بين الشباب، بأنه يمنح السلطات الصينية إمكانية الوصول إلى بيانات المستخدمين في جميع أنحاء العالم، الأمر الذي تنفيه «تيك توك». وقال الوزير البريطاني إنّ الأمر يتعلّق بإجراء «وقائي»، مضيفاً: «نعرف أنّ هناك بالفعل استخداماً محدوداً لـ(تيك توك) في إطار الحكومة، ولكنّ الأمر عبارة عن نظافة إلكترونية جيّدة». وتابع: «نظراً إلى المخاطر الخاصّة المتعلّقة بالأجهزة الحكومية التي قد تحتوي على معلومات حسّاسة، من الحكمة ومن المناسب تقييد استخدام تطبيقات معيّنة»، خصوصاً تلك التي تصل إلى «كمّية كبيرة من البيانات» وتخزّنها. تأتي هذه المقاربة «التي تستند إلى المخاطر المحدّدة التي تتعلّق بالأجهزة الحكومية»، بعد عمليات حظر مماثلة اتخذتها خصوصاً الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبي، حسبما أكد أوليفر دودن.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، مطلع هذا الأسبوع، إن بلاده «ستنظر إلى ما يفعله حلفاؤها».

وقد أغلق البرلمان البريطاني حسابه على «تيك توك» في أغسطس (آب) الماضي. ولم يتم تحديث حساب رئاسة الوزراء منذ أن ترك بوريس جونسون منصبه في سبتمبر (أيلول) الماضي. لكنّ آخرين، من بينهم وزير الطاقة غرانت شابس، حدّثوا حساباتهم في الفترة الأخيرة.

وقالت وزيرة العلوم والتكنولوجيا، ميشال دونيلان، التي تملك حساباً على «تيك توك»، للنواب، إن عموم الناس بإمكانهم مواصلة استخدام «تيك توك».

وكانت الحكومات الغربية قد أصبحت أكثر قلقاً بشأن الخطورة الأمنية المحتملة لتطبيق «تيك توك»، في ظل المخاوف بشأن الشركة الأم «بايت دانس ليمتد».

كان الكونغرس الأميركي قد حظر التطبيق على الأجهزة الحكومية العام الماضي، كما أمرت المفوضية الأوروبية موظفيها بإلغائه من على أجهزتهم بحلول 15 مارس (آذار) الجاري، واتخذت كندا وبلجيكا إجراءات مماثلة.

وحثت الصين الولايات المتحدة (الأربعاء)، على وقف «الهجمات غير المبرّرة»، على «تيك توك»، بعدما طلبت الحكومة الأميركية من الشركة الأم الصينية «بايت دانس» التخلّي عن أسهمها في التطبيق، أو مواجهة حظر لأسباب تتعلّق بالأمن القومي.

ووفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال» وغيرها من الصحف الأميركية، فقد أصدر البيت الأبيض إنذاراً نهائياً ينصّ على أنّه إذا بقي «تيك توك» ملكاً لمجموعة «بايت دانس» الصينية، فسيتم حظره في الولايات المتحدة. وأكّدت شركة «تيك توك» لوكالة الصحافة الفرنسية أنّ الحكومة الأميركية طلبت تخلّي مالك التطبيق عنه.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين، للصحافة (الأربعاء) إنّ واشنطن «لم تقدّم حتّى الآن أدلّة على أنّ (تيك توك) يهدّد الأمن القومي للولايات المتحدة... على الولايات المتحدة التوقّف عن نشر معلومات كاذبة بشأن قضايا أمن البيانات، ووقف الهجمات غير المبرّرة (ضدّ تيك توك) وتوفير بيئة عمل منفتحة وعادلة وملائمة وغير تمييزية» للشركات الأجنبية.

وقالت شركة «تيك توك» إن منع استخدام التطبيق يرتكز على «مخاوف ليست في محلها، وتحركها تجاذبات جيوسياسية أوسع»، وأضافت أنها ستشعر «بخيبة أمل في حال تطبيق مثل هذا الإجراء في بريطانيا».

وسبق لها أن قالت إنها لا تُطلع الحكومة الصينية على بيانات المستخدمين، لكنّ قوانين الاستخبارات الصينية تفرض على الشركات مساعدة الحزب الشيوعي عندما يتطلب الأمر ذلك. ويخشى المنتقدون أن تؤدي هذه القوانين إلى كشف بيانات أجهزة يستعملها زعماء سياسيون ومسؤولون لبكين.

«العدالة والتنمية» يرشح إردوغان رسمياً للرئاسة... وكليتشدار أوغلو يتلقى دعماً من غريمه

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قررت المجموعة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا ترشيح الرئيس رجب طيب إردوغان لخوض الانتخابات الرئاسية في 14 مايو (أيار) المقبل. في وقت لم يتوصل الحزب إلى اتفاق مع أحزاب أخرى على توسيع «تحالف الشعب» الذي يضمه مع حزبي الحركة القومية والوحدة الكبرى.

وبموجب قرار المجموعة البرلمانية، الذي اتخذته في اجتماع مغلق بمقر البرلمان التركي في أنقرة الخميس، استوفى إردوغان شروط الترشح الرسمي للانتخابات الرئاسية. كما وافقت المجموعة البرلمانية لحزب «الحركة القومية» على الترشيح ليصبح إردوغان مرشحا عن «تحالف الشعب».

وورد في نص قرار المجموعة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» أنه: «وفقا للمادة 101 من الدستور والمادة 8 من قانون الانتخابات، نقدم رئيس حزب العدالة والتنمية السيد رجب طيب إردوغان كمرشح للحزب في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى يوم 14 مايو المقبل». ووقع النواب الذين حضروا الاجتماع على طلب ترشيح إردوغان للرئاسة.

ويتعين للمرشح للرئاسة من الأحزاب التي لها مجموعات برلمانية أن يقدم طلب الترشيح حاملاً توقيعات 20 نائباً (الحد الأدنى للمجموعة البرلمانية)، بينما يتعين أن يحصل المرشح من الأحزاب غير الممثلة بمجموعات برلمانية، أو المرشح المستقل على توقيع 100 ألف ناخب من أجل الترشح للانتخابات الرئاسية.

وكانت اللجنة العليا حددت موعد الانتخابات الرئاسية الـ13 والبرلمانية الـ28 بـ14 مايو المقبل، على أن تجرى جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية إذا تم الوصول إليها يوم 28 مايو. وتنتهي المهلة المحددة للترشح في 31 مارس (آذار) الحالي.

وواجه حزب «العدالة والتنمية» صعوبة في التوصل إلى اتفاق مع كل من حزبي «الرفاه من جديد» الإسلامي، الذي يترأسه فاتح أربكان، نجل رئيس الوزراء الراحل نجم الدين أربكان، وحزب «الهدى» (الهدى بار) الذي يعد الذراع السياسية لـ«حزب الله» التركي، الذي ينظر إليه في الشارع التركي على أنه تنظيم إجرامي دموي انفصالي، بسبب شروط الحزبين التي يصعب على أي حكومة التعهد بتنفيذها.

وقال نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية» نعمان كورتولموش، الذي تولى المفاوضات مع حزب «الهدى»، إنه لم يتم الاتفاق على انضمام الحزبين إلى «تحالف الشعب»، لكن تم الاتفاق على أن يكون هناك نوع من التحالف الانتخابي رغم خوض كل حزب الانتخابات بقائمته الخاصة.

ومع تعثر توسيع التحالف، يلعب حزب «العدالة والتنمية» بالورقة الثانية، التي يعتقد أنها رابحة، والتي تتعلق بمحاولة تجميع الأصوات الكردية المحافظة، عبر ضم أيهان بيلجن، الذي ترك حزب «الشعوب الديمقراطية»، المؤيد للأكراد، وأسس حزب «الصوت» إلى قوائم مرشحيه للانتخابات البرلمانية. وقال كورتولموش، في مقابلة تلفزيونية الخميس: «لم نغلق الأبواب في وجه أي حزب».

بدوره، قال بيلجن: «لا يوجد عرض حتى الآن من حزب العدالة والتنمية، لكن هذا الأمر نوقش علناً، لم نغلق الأبواب في وجه أي تحالف، ونقيم كل القرارات في لجاننا المختصة».

تركي يحمل صورة إردوغان خلال احتفالات خارج مقر حزب «العدالة والتنمية» بإسطنبول في 24 يونيو 2018 (أ.ب)

واستقال بيلجن من حزب «الشعوب الديمقراطية» عندما كان رئيساً لبلدية كارص (شمال شرقي تركيا)، وسبق أن تم اعتقاله أثناء التحقيق في القضية المعروفة بـ«احتجاجات كوباني» التي اتهم حزب «الشعوب الكردية» بتنظيمها عام 2015 دعماً لمدينة عين العرب (كوباني) في شمال سوريا والمطالبة بإنقاذها من هجمات «داعش»، وعزلته وزارة الداخلية لاحقاً، وعينت وصيا على بلدية كارص يونيو 2021، وأعلن استقالته من حزب «الشعوب الديمقراطية» في ديسمبر (كانون الأول) من العام نفسه، وأسس حزب «الصوت» في 3 مارس 2022. وقال كورتولموش إن حزب «الشعوب الديمقراطية» «لا يعد الممثل الوحيد لإخواننا الأكراد، هذا افتراض خاطئ. الحزب الذي حصل على أعلى عدد من الأصوات في الأماكن التي يقيم فيها مواطنونا الأكراد هو حزب العدالة والتنمية. يبدو الأمر كما الفهم السائد وهو أن حزب الشعوب الديمقراطية هو ممثل الأكراد في تركيا، وهذا فهم خاطئ».

ويتهم الرئيس رجب طيب إردوغان حزب «الشعوب الديمقراطية» بأنه ذراع سياسية لحزب «العمال الكردستاني»، المصنف كمنظمة إرهابية، وأقام المدعي العام لمحكمة استئناف أنقرة بكير شاهين في يونيو من العام 2021 دعوى أمام المحكمة الدستورية لإغلاق الحزب، لم يبت فيها حتى الآن. وأبدى الحزب دعماً لمرشح «طاولة الستة» و«تحالف الأمة» المعارضين، رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو، الذي من المنتظر أن يزور الحزب السبت في إطار جولاته للحوار مع الأحزاب السياسية لدعمه في انتخابات الرئاسة.

في السياق ذاته، أعلن رئيس حزب «البلد» محرم إينجه، الذي أعلن ترشحه للرئاسة أنه يعي تماماً ما سيفعله عند الضرورة، وذلك رداً على الانتقادات التي تعرض لها منذ إعلان ترشحه قبل 3 أيام، والاتهامات التي وجهت إليه بأنه يسعى لشق صف المعارضة وتشتيت أصواتها حتى تنتقل الانتخابات الرئاسية إلى جولة ثانية، مع العلم بأن هناك فرصة لمرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو للحسم من الجولة الأولى.

وردا على الانتقادات الموجهة إليه، قال إينجه، عبر «تويتر»: «أنا رجل يعرف قيمة نفسه وقيمة بلده، وسأعمل لصالح بلدي... لن تكون مفاجأة إذا وصلت أنا والسيد كليتشدار أوغلو وإردوغان إلى جولة الإعادة، سأتخذ قراري بالانسحاب لصالح كليتشدار أوغلو... أعرف جيداً متى يجب علي أن أنسحب ومن يجب أن أساند من أجل مصلحة تركيا... لا داعي للقلق».

وكان إينجه انشق عن حزب «الشعب الجمهوري»، الذي رشحه للرئاسة عام 2018 في مواجهة إردوغان، وذلك لخلافات مع رئيس الحزب كليتشدار أوغلو.

إلى ذلك، أعلن رئيس المجلس الأعلى للانتخابات، أحمد ينار، أن الأتراك بالخارج الذين سيبدأ تصويتهم في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في 27 أبريل (نيسان) وحتى 9 مايو سيتاح لهم التصويت في 165 ممثلية في 75 دولة إلى جانب التصويت في المعابر الحدودية.

اليابان وكوريا الجنوبية تفتحان «صفحة جديدة» بعد تجاوز مخلفات «الاحتلال»

سيول: «الشرق الأوسط»

فتحت اليابان وكوريا الجنوبية صفحة جديدة في العلاقات بينهما باتفاق رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا والرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول، خلال قمة جمعتهما على إحياء الزيارات الدبلوماسية بين بلديهما، ورفع القيود التجارية، في وقت أطلقت فيه كوريا الشمالية «صاروخاً باليستياً بعيد المدى»، في رسالة تحذير مزدوجة إلى طوكيو التي تعمّق تعاونها الثلاثي مع واشنطن وسيول، وإلى سيول التي تجري مناورات عسكرية مع الولايات المتحدة. ويزور رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول اليابان لمدة يومين، عقب إعلانه قراراً بالسعي للتوصل إلى تسوية نهائية للنزاع التاريخي المتعلق بضحايا العمل القسري خلال الاحتلال الياباني لكوريا (1910 - 1945).

وأعلنت وزارة التجارة اليابانية، أمس الخميس، أنها سترفع القيود عن تصدير المواد الكيميائية اللازمة لتصنيع أشباه الموصلات إلى كوريا الجنوبية، بعد عقوبات فرضتها طوكيو في صيف عام 2019؛ إثر خلافات دبلوماسية بين البلدَين.

ومنذ انتخابه العام الماضي، أكّد رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول أن إحياء العلاقات مع اليابان أولوية قصوى. ووصف الزيارة إلى اليابان، التي ستتخللها أول قمة بين زعيمي البلدين منذ 12 عاماً، بأنها «خطوة مهمة إلى الأمام».

وأعرب يون عن ثقته بنجاح خطته، مؤكداً قبل بدء زيارته في مقابلة مع وسائل إعلام منها «وكالة الصحافة الفرنسية»، «أن الحكومة اليابانية ستنضم إلينا في فتح فصل جديد في العلاقات الكورية اليابانية... أتمنى أن يمضي شعبا بلدَينا قدماً معاً نحو المستقبل، بدلاً من التحارب بسبب الماضي».

ووفق البيانات التي قدّمتها سيول، أجبرت اليابان نحو 780 ألف كوري على العمل القسري خلال سنوات الاحتلال الـ35، دون احتساب النساء اللواتي خضعن لعبودية جنسية. وفي حكم تاريخي في عام 2018، أمرت المحكمة العليا في سيول بعض الشركات اليابانية بدفع تعويضات لعدد من ضحايا العمل القسري الكوريين الجنوبيين، ما أحيا الخلافات التاريخية بين البلدين. ورفضت اليابان الحكم، معتبرة أن نزاعات الحقبة الاستعمارية تمت تسويتها في عام 1965 عندما طُبّعت العلاقات الدبلوماسية وقدّمت طوكيو لسيول قروضاً ومساعدات اقتصادية بقيمة 800 مليون دولار تقريباً، أي ما يعادل مليارات عدّة من الدولارات حالياً.

ومع توتر العلاقات، فرض الجانبان قيوداً تجارية متبادلة، وأوقفا التعاون في مجالات عدة.

لكن انتخاب يون، وازدياد المخاوف بشأن التهديدات الكورية الشمالية، والقوة العسكرية الصينية، زادت الزخم في اتجاه إجراء مصالحة، بحسب الأستاذ في الدراسات الكورية في جامعة دوشيشا في طوكيو يوكي أسابا، الذي قال لوكالة الصحافة الفرنسية: «لم تعد كوريا الجنوبية قادرة على الاستمرار في الخلاف حول قضايا ثنائية محددة». وأوضح يون أن التهديدات مثل صواريخ كوريا الشمالية والأزمات، بما فيها اضطرابات سلسلة التوريد العالمية، دفعت سيول إلى الاقتراب من طوكيو. وسبق ليون أن التقى بكيشيدا على هامش مناسبات عدة، لكن المسؤولَين عقدا قمة كاملة، الخميس، هي الأولى بين زعيمين من البلدَين منذ عام 2011.

وحذّر أستاذ الدراسات الكورية الشمالية في جامعة إيوها في سيول بارك وون - غون، من أن البلدَين ما زالا يواجهان تحديات كبيرة على الرغم من كل مؤشرات التقارب.

وقال لوكالة الصحافة الفرنسية: «من المفيد أن يبدأ تطبيع العلاقات بين كوريا واليابان، لكن من حيث النتيجة الأمر يصبح معقداً بعض الشيء... كل هذا يتوقف على مدى استعداد كيشيدا للاعتذار عن التاريخ». وتقول اليابان إنها لا تزال على اعتذاراتها التاريخية عن ارتكاباتها في الحرب التي تقدّمت بها في التسعينات، لكن كثيرين في كوريا الجنوبية يشعرون أن هذا لا يكفي، ويعارضون خطة يون للتعويضات.

غير أن التقارب الياباني - الكوري الجنوبي يلقى ترحيباً على الساحة الدولية، خصوصاً من واشنطن التي تسعى إلى رؤية مصالحة حليفين آسيويين. ويرى يوكي أسابا أن الرغبة في الاقتراب من واشنطن قد تكون تحفّز جزئياً مبادرات يون الدبلوماسية مع طوكيو.

إطلاق صاروخ

وقبل وصول يون إلى طوكيو، أطلقت كوريا الشمالية صاروخاً باليستياً في عملية استعراض للقوة هي الثالثة منذ الأحد، تأتي بينما تجري كوريا الجنوبية والولايات المتحدة أكبر مناوراتهما العسكرية المشتركة منذ 5 سنوات. وقالت هيئة الأركان المشتركة في الجيش الكوري الجنوبي، إن «قواتنا العسكرية رصدت إطلاق صاروخ باليستي بعيد المدى من محيط منطقة سونان في بيونغ يانغ»، مشيرة في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية إلى أن الصاروخ عابر للقارات. وأضافت هيئة الأركان المشتركة أن الصاروخ الذي حلّق مسافة ألف كيلومتر جرى إطلاقه على مسار مرتفع، وعادة ما يتم ذلك لتجنب التحليق فوق البلدان المجاورة.

الصين: عودة اليابان إلى طريق التسلح خطيرة

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الصينية، أمس الخميس، أن اليابان بالغت بشأن ما وصفته بأنه «تهديدات خارجية» في السنوات الماضية، وعززت بشكل كبير موازنتها الدفاعية، معتبرة أن هذا الاتجاه للعودة إلى طريق التسلح «خطير جداً».

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية تان كيفي، في إفادة، إن اليابان ينبغي أن تتوقف عن الخطوات التي تضر بالسلام والاستقرار الإقليميين. وكشفت اليابان، التي اعتمدت عام 1947 دستوراً سلمياً، العام الماضي، عن التوسع في الإنفاق العسكري بما يصل إلى 315 مليار دولار على مدى خمس سنوات لردع بكين عن استخدام القوة في بحر الصين الشرقي وسط تزايد القلق من أن تشجع حرب روسيا على أوكرانيا، الصين على غزو تايوان. وقالت اليابان الشهر الماضي إنها تشتبه في دخول مناطيد مراقبة صينية في مجالها الجوي ثلاث مرات على الأقل منذ عام 2019. ونقلت «رويترز» عن تان قوله للصحافيين «نحث الجانب الياباني على التعلم بجدية من دروس التاريخ وأخذ الحذر في الأقوال والأفعال فيما يتعلق بالأمن العسكري».

وفي الوقت نفسه، تخطط الصين لزيادة 7,2 في المائة في إنفاقها الدفاعي هذا العام، متجاوزة الزيادة في العام الماضي وبوتيرة أسرع من هدف النمو الاقتصادي المعتدل للحكومة.



نصيبنا من السعادة؟!


د. آمال موسى

في البداية من المهم الإشارة إلى أنَّ مجرد تخصيص يوم عالمي للسعادة في العشرين من شهر مارس (آذار) سنوياً، هو دليل أن هناك مشكلاً في تجسيد السعادة، الشيء الذي استوجب التفكير في مناسبة دولية تكون فرصة لقياس السعادة وخلق نقاش حولها، وقيام كل واحد منا بوقفة مع نفسه من خلال طرح سؤال بسيط في ظاهره، ولكن من الصعب أن نجيب عنه: هل نحن سعداء؟

أيضاً يعد هذا اليوم من الأيام الدولية الحديثة العهد، إذ يعود إلى عقد من الزمن ليس أكثر. ونعتقد أن فلسفة تخصيص يوم دولي للسعادة هي في تناغم مع التصور الأممي للتقدم والرفاه والتنمية المستدامة وفي ارتباط وثيق به. بمعنى آخر أننا لا نتحدث عن السعادة في المطلق أو كما يراها كل فرد على حدة بقدر ما هي سعادة قابلة للقياس والتقدير الكمي والإحصاء، وفي ضوء هذا التصور الكمي المؤشراتي كان من الممكن التحكم في التدفق الرمزي الهائل لمفهوم السعادة وتحديده وفق مقاييس متفق حولها. وإذ نلح على هذه النقطة فلأن لا حد لمفهوم السعادة ولا يمكن الحديث عن مفهوم واحد وموحد لها. إضافة إلى أن السعادة كشعور وتصور هي بدورها نتاج ثقافة وتمثلات رمزية تختلف من مجتمع إلى آخر ومن فضاء ثقافي إلى آخر، بل وحتى من فرد إلى آخر.

من هذا المنطلق فإن جمعية الأمم المتحدة لم تترك السعادة فريسة الفلسفات المختلفة والمتعددة، وإنما أحكمت المعالجة بوضع معايير مادية من خلاله تقاس السعادة وتوضع على الميزان لتحديد حجمها. لذلك تم ربط الاحتفاء دولياً باليوم العالمي للسعادة بمجموعة من الأهداف تتمثل في إنهاء مشكلة الفقر في العالم، والقضاء على الجوع في العالم، وإنهاء البطالة وضمان حياة صحية وآمنة لجميع الناس، وزيادة مستوى الرفاهية والتعليم، وتأمين مياه صالحة للشرب لجميع الناس، والقضاء على الاحتباس الحراري، والتغيّرات السلبيّة للمناخ، وتحقيق سيادة العدل والسلام في المجتمع، والسعي لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، والحفاظ على الموارد الطبيعة من الضياع، وتحقيق التنمية المستدامة.

أما فيما يخص المقاييس التي من خلالها يتم تصنيف الشعوب في علاقتها بالسعادة أو بأكثر دقة، ما إذا كانت بالفعل سعيدة فإنها مقاييس مادية في غالبيتها وقابلة للقياس والملاحظة، وهي متوسط الحياة الصحية المتوقع، والناتج المحلي الإجمالي للفرد، والدعم الاجتماعي في أوقات الاضطرابات، والفساد المتدني، والثقة الاجتماعية المرتفعة، والكرم في المجتمع حيث يعتني الناس ببعضهم، والحرية في اتخاذ قرارات الحياة الرئيسية.

ويتضح من خلال المعايير المشار إليها مدى الارتباط بشروط تحقيق التنمية المستدامة في أفق 2030. ومن ثم أيضاً يصبح - اعتماداً على قراءة عكسية - من اليسير تحديد الدول الأقل سعادة؛ خصوصاً فيما يتعلق بمقياس الناتج المحلي الإجمالي للفرد والدعم الاجتماعي في أوقات الأزمات.

وفي الحقيقة بالنظر إلى الطابع المادي الصريح لقياس السعادة، فإن ما عرفه العالم في السنوات الأربع الأخيرة يعد تهديداً حقيقياً لها باعتبار أن تداعيات أزمة الكوفيد 19 والحرب الروسية الأوكرانية في بعديها المالي والاقتصادي عميقة جداً، حيث إن الفقر تزايد، والبطالة ارتفعت، وتراجعت قدرة الدول في القيام بوظائفها الاجتماعية المجانية. لذلك فإن السعادة المقصودة في اليوم العالمي للسعادة هي السعادة الاقتصادية تحديداً، وهذا المقصود يستبطن أن السعادة الاقتصادية عامل وحافز لبلوغ الأبعاد الأخرى من السعادة. فالشخص الذي يكون دخله جيداً وقادراً على الصمود في أوقات الأزمات هو يحمل أسباب سعادته خلافاً للفقير والمهدد بأبسط الأزمات.

ولكن بعيداً عن التمشي المادي في مقاربة السعادة حياة وواقعاً وهدفاً فإنه من المهم جداً إثارة مسألة السعادة من زوايا أخرى غنية من بينها القيام بدراسات مقارنة حول الشعوب الأكثر سعادة والأقل سعادة والتساؤل لماذا الدول الإسكندنافية مثلاً هي الأسعد في العالم، ولماذا فنلندا هي أسعد دولة في العالم، وما هي موارد ومصادر هذه السعادة ومرتكزاتها الثقافية.

فالسعادة تُحدد مكانياً أيضاً، أي في البيت وفي فضاء العمل وفي الشارع. وهنا نستحضر تجربة اليونيسكو فيما أسمتها المدارس السعيدة وكانت البداية في بيانكوك سنة 2014 وهي تجربة محقة في توجهها وتستبطن في تمييزها أن هناك مدارس غير سعيدة أو مدارس لا تسعد أطفالنا. وبالفعل ليس خافياً على أحد إلى أي حد أصبحت المدرسة اليوم تمثل من حيث المدة الزمنية ضغطاً كبيراً على الأولياء، وتهديداً للراحة والاسترخاء داخل الأسرة.

من الجيد أن يكون للسعادة في رزنامة الأيام الدولية يوم من خلاله نقيم نصيبنا من السعادة.

لبنان... المنظومة وارتدادات «بكين»

مصطفى فحص

سارعت منظومة السلطة الحاكمة في لبنان إلى اعتبار الاتفاق السعودي - الإيراني في بكين سيمهّد لتبني مقاربتها للحل في لبنان، وأطلقت مجموعة من الرهانات المستعجلة من دون الاطّلاع الأوّلي على بنود الاتفاق الذي جرى بسرّية كاملة، وصدم دولاً كبرى مؤثرة في السياسات الدولية والإقليمية. إذ تعاملت المنظومة مع الاتفاق وبنوده برغبوية كاملة وفقاً لمقاساتها الضيّقة، بعيداً عن الاعتبارات الإقليمية الجديدة التي باتت تفرض مقاربة مختلفة، قبل التفكير بطرح أي حل للأزمة اللبنانية، والأخذ بعين الاعتبار التحولات الجيوسياسية والجيوستراتيجية للاتفاق، والقراءة الواقعية للدوافع التي حملت طهران على الموافقة السريعة على بنوده.

القراءة اللبنانية الأولى المجتزأة للاتفاق، رأت أن أول الغيث قد جاء من العاصمة الصينية بكين، وكادت تجزم بأن الاتفاق الإيراني - السعودي سيعطي دفعاً سياسياً جدياً لوصول مرشح الثنائي الشيعي إلى رئاسة الجمهورية، إلا أن الثنائي تفاجأ بأن ارتدادات بكين مخالفة لتوقعاته، بعدما أكد السفير السعودي وليد البخاري، في اجتماعه مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، المعايير السعودية، في اختيار رئيس الجمهورية، والتي لا تتناسب مع أغلب من يمكن أن ترشحهم المنظومة.

لذلك من المبكر على منظومة السلطة اللبنانية وحزبها المهيمن، التعويل على الاتفاق السعودي - الإيراني برعاية صينية، الذي دخل مرحلة أولى من اختبار النيات وحدد مدة شهرين من أجل عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وإعادة فتح السفارات، وهذا يعني أن لبنان ليس أولوية قصوى في تطبيق بنود الاتفاق التي لم تزل غامضة لكثير من الفرقاء خصوصاً في لبنان، ما قد يؤدي إلى خسارة المنظومة السريعة للمعادلة التي راهنت عليها، حيث كانت تعوّل على مرونة سعودية تؤدي إلى حلحلة سريعة تحت شعار أن اليمن هو أولوية سعودية.

عملياً، الرسائل السعودية للبنانيين كانت واضحة داخل الأروقة السياسية وأمام الرأي العام اللبناني، حيث لم تزل الرياض متمسكة بالمواصفات ولم تطرح أسماء، وهذا ما سمعه جميع المعنيين في الاستحقاق الرئاسي قبل الاتفاق وبعده، حيث أكد السفير وليد البخاري أن بلاده ملتزمة المعايير التي طرحتها بضرورة اختيار «رئيس غير محسوب على أي طرف سياسي، قادر على تقديم مشروع اقتصادي متكامل، بالاستناد إلى علاقته مع المجتمع الدولي والقوى الداخلية»، وهذا ما يفسر عدم تجاوب الرياض مع المبررات التي قدمها رئيس مجلس النواب نبيه بري، باسم الثنائي الشيعي ومَن تبقى من حلفائه في ترشيح سليمان فرنجية، حيث رأى بري أن فرنجية شخصية جامعة، وهو الوحيد من بين كل المرشحين القادر على فتح مسألة ترسيم الحدود مع النظام السوري، ومناقشة موضوع النازحين ووضع مقاربة جديدة للاستراتيجية الدفاعية.

المفارقة أن ما قاله بري عن مواصفات مرشحه لا تنطبق على فرنجية، فكلام بري يتجاهل أمرين؛ الأول أن ترسيم الحدود مع سوريا وملف النازحين والاستراتيجية الدفاعية والشخصية الجامعة مسيحياً شروط تنطبق على شخصية لديها خلفية عسكرية وليست مدنية، خصوصاً بعد الكارثة السياسية التي تسبب فيها فريق السلطة الذي هندس اتفاق التطبيع الاقتصادي مع العدو الإسرائيلي، والذي أدَّى إلى خسارة لبنان كثيراً من حقوقه وثرواته البحرية، فيما الاستراتيجية الدفاعية ستكون عملية مباشرة مع المؤسسة العسكرية اللبنانية.

أما الأمر الآخر فإن كل ما قاله بري ليس أولوية وطنية، حيث إن هناك أصواتاً تطالب برئيس يتمتع بمزايا اقتصادية وإدارية وقانونية، تمكّنه من مواكبة عمل السلطة التنفيذية في إجراءات إنقاذ لبنان من أزمته، وهذا طبعاً لا ينطبق على فرنجية.

كي يسلم لبنان




فؤاد مطر

كان بمثابة صاعقة نزلت قبل أيام على أدبيات التخاطب بين رموز العمل السياسي في لبنان؛ كون أطراف هذا التخاطب يشغلون المكانات السياسية والدينية والمجتمعية. ولقد أظهرت أنواع التخاطب بين هؤلاء الرموز أن كلاً منهم ليس بالحرص الكافي على إخراج الوطن من الهوة السحيقة التي بات عليها معيشياً ووطنياً، وإنما الذي يعنيه مقامه، حتى إذا كان على حساب كرامات الآخرين.

وعندما تكون هذه أدبيات التخاطب، وبالصوت الأعلى، مقروءاً في صحيفة أو مبثوثاً عبْر الأثير أو الشاشة أو مواقع التواصل، لا يعود مستغرباً أن الأزمة التي يعيشها لبنان طالت وتعقدت نتيجة مواقف تتسم بعض كلماتها بالتجريح، وأن كثرة التلاوم المتبادل؛ حيث هذا يلوم ذاك وأولئك يلومون هذا، لا تجدي نفعاً. كما أن كثرة التذكير، في مناسبات خطابية أو من خلال تصريحات، بفائض القوة، تتسبب بتباعد المشاعر الوطنية.

ونجد أنفسنا نرى أنه لولا الكلام الذي يقال بعضه أسبوعياً وبعضه الآخر في مناسبات من المرجعيات الروحية، لكان الميدان السياسي أشبه بحلقات مصارعة كلامية. ومع أن ما نسمعه من رموز المرجعيات الروحية يتسم بالنصح والحكمة والقول اللين، فإن هذه المرجعيات باتت، وقد تجاوز التعطيل المتعمد من جانب رموز العمل السياسي والحزبي حده، ترى، على ما تجوز قراءة النيات، اتخاذ وقفة تتجاوز النصح إلى الحزم، بل وما هو أكثر من ذلك؛ أي بما يجوز افتراضه تنعقد قمة روحية جامعة حاسمة تنتهي بما يشبه البلاغ رقم واحد في ظاهرة الانقلابات العسكرية، ويستتبع هذا البلاغ الحامل تواقيع المرجعيات، ما دام يطالب بتأدية الواجب وانتخاب الرئيس الجديد للجمهورية، استيلاد رئيس لها.

هذا مع الأخذ في الاعتبار أن بعض العبارات جاءت حازمة، مثل تلك التي صدرت من هذه المرجعيات على مدى أشهر سبقت خلو الرئاسة من شاغل، ثم بعد أن انصرف الرئيس الجنرال ميشال عون خاسراً التطلع إلى تمديد لرئاسته يحقق فيها مبتغاه بترئيس صهره الذي استمر يعيش 4 سنوات رئاسية في حلم أنه هو مَن سيزكيه «حزب الله» وليس سليمان فرنجية. ومن العبارات تلك قول البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في عظة قداس يوم الأحد، 19 فبراير (شباط) 2023، وبما يمكن اعتبار الكلمات بمثابة مفردات بلاغ روحي رقم واحد: «أيها المسؤولون السياسيون والنواب والنافذون والمعطلون بوجه أو بآخر؛ لقد حولتم عرس لبنان وشعبه وجمال طبيعته وغنى موارده إلى مأتم كبير، ووشحتموه برداء أسود من الفقر والجوع والحرمان والتهجير؛ تهجرونه من وطنه، وتفتحون أبوابه لمليونين وثلاثمائة ألف نازح سوري؛ ما بدا يفوق نصف الشعب اللبناني. ترفضون أي نصيحة من الدول الصديقة والحريصة على استقرار لبنان واستعادة قواه وكل دعوة ملحة لانتخاب رئيس للجمهورية، فتدعون ذلك تدخلاً ومساً بكرامتكم. إنهم يريدون حماية لبنان منكم؛ من كل عدو له يأتيه من الداخل، وانتشال الشعب من براثن أنانيتكم وكبريائكم ومشاريعكم الهدامة؛ فلا لبنان خاصتكم، بل خاصة شعبه، ولا الشعب غنيمة بين أيديكم، بل غنى لوطنه لبنان؛ فارفعوا أيديكم عن لبنان وشعبه. هذه الصرخة نستودعها رحمة الله... الإله العادل...».

ويندرج الكلام الجديد من حيث التحذير والخشية مع لاءات أطلقها البطريرك الراعي قبل بضعة أشهر (قداس يوم الأحد 11 سبتمبر/ أيلول 2022، في مقره الصيفي - الديمان)، وبدت من حيث الضغط النفسي الموجب لإعلانها بالصوت الأعلى كثيرة الشبه بلاءات القمة العربية الاستثنائية في الخرطوم (أواخر سبتمبر 1967). وأما اللاءات الراعية التي انتهت صرخة في وادٍ عكس لاءات القمة التي أبقت الوضع السياسي العربي على درجة من التماسك، فإنها «لا نسكت بل نرفض شل البلاد. لا نسكت بل نرفض تعطيل الدستور. لا نسكت بل نرفض استباحة رئاسة الجمهورية. لا نسكت بل نرفض الإجهاز على دولة لبنان وميزاتها ونموذجيتها ورسالتها في هذا الشرق وفي العالم...».

ما يجوز قوله إن الرمز الروحي للطائفة المارونية... طائفة رئيس الجمهورية، جعل من عظات القداديس في معظمها موقفاً سياسياً حازماً، وذلك نتيجة أن سياسيي الطائفة وزعماء أحزابها يغردون على أغصان أشجار حدائق تطلعاتهم الحافلة بكل أنواع ثمرات التحدي، غير هيابين أي حال بات عليها لبنان، التي أوجزها مفتي الجمهورية، الشيخ عبد اللطيف دريان (ومصادفة في اليوم السابق للبلاغ رقم واحد الروحي للبطريرك الراعي)، وبمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج، بعبارة: «كل خدمات الدولة الوطنية وميزاتها سقطت في الأعوام الثلاثة الأخيرة. لقد صرنا أعجوبة العالم وفضيحته...». كما مصادفة قول متروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس المطران إلياس عودة قبل ذلك: «ما نشهده تنازُع على السُلطة؛ يتبادلون الاتهامات، والكل متهم، والكل بريء».

كما أنه ما يجوز قوله إن سياسيي الطائفة وزعماء أحزابها يطرقون أبواب الصرح البطريركي من أجْل التقاط صورة مع سيد الصرح يوظفونها في أوساط جمهورهم أو تمييزهم بتناول الغداء إلى مائدته، وهذا توظيف مضاف من جانبهم لمكانتهم الانتخابية. وحتى إن حضورهم القداديس موسميّ. وعندما بدأ رمز المرجعية الروحية للطائفة يوجه النصح تلو النصح والتحذير تلو التحذير، فإنهم لم يقفوا إلى جانبه، معتبرين أنه فقط يستهدف بتحذيراته وتنبيهاته من الأعظم الآتي الطيف اللبناني الذي يوالي إيران، وفي الوقت نفسه يعكر العلاقة مع الدول العربية، مع أن مضمون التحذير يشمل رموز الطيف السياسي الماروني الذين في بقاء تحديات بعضهم لبعض، فارقتهان بعض آخر لمشاريع لا تقتصر على الاستحقاق الرئاسي، ما يجعل الأزمة تزداد تعقيداً.

وعلى هذا الأساس، فإن مضمون ما حوته مفردات ما يُعتبر البلاغ رقم واحد الروحي، قد ينتهي إما إلى أن يأخذ الطيف السياسي والحزبي الماروني برؤى المرجعية الروحية، فيسلم لبنان، وإما سترفد المرجعية واجباً واضطراراً بلاغها الأول بالبلاغ الرقم الثاني مسمياً التعطيل بمسببه الممانع والمعاند.

عسى ولعل يأخذ النواب المسيحيون (الموارنة بشكل خاص) بما أبدى البطريرك الراعي في عظة قداس لاحق (الأحد 12 مارس/ آذار 2023) «الأمل منهم تأدية يوم رياضة روحية يكون صوماً وصلاة وتوبة ومصالحة...». وقصده أن يكون إفطار هذا اليوم اجتراح معجزة الاتفاق على انتخاب رئيس ينجي الوطن من الحالة غير الكريمة التي يعيشها في دنياه وينجيهم من العقاب الإلهي في آخرتهم. والسلام على مَن اتبع الهدى.

ما يجمع السوريين وما يفرقهم؟!


أكرم البني

كان لافتاً، إبان الزلزال المدمر، ظهور حالة من التعاطف البيني والتضامن عند السوريين في معظم مناطق وجودهم، متجاوزين اصطفافاتهم ومواقفهم وانتماءاتهم الدينية والمذهبية، لم تقف عند عبارات التآخي والمؤازرة التي عمّت مواقع التواصل الاجتماعي فحسب، وإنما امتدت لتشكيل لجان أهلية بغرض جمع التبرعات المالية والعينية لمساعدة المتضررين وإيواء بعضهم... هي حالة، يحلو للبعض النظر إليها من قناة الحرج الإنساني «الداخلي» بعد تواتر دعم «خارجي» غير مسبوق لضحايا الزلزال، بينما يراها آخرون تعبيراً عن «طيبة» المجتمع السوري، قبل أن تشوهه مصالح الفئات المستبدة والفاسدة، والذي عادة، وكما تشهد له مِحنٌ تاريخية كثيرة، يميل لتغليب الدوافع الإنسانية على السياسية.

لقد أفضى طول أمد الصراع وانحرافه عن جوهريه السياسي والحقوقي إلى أبعاد دينية وطائفية وإثنية، واكتظاظه بعنف مفرط وشحن للعصبيات المتخلفة ولروح التنابز والإقصاء، وإلى انزياحات واسعة في المجتمع السوري، وإلى شروخ فرّقت بين أبنائه تبعاً لمنابتهم واصطفافاتهم وأماكن وجودهم، والأهم لشرط خضوعهم لسلطات متعددة ومتباينة من حيث المشاريع السياسية والحربية، ما فرض على السوريين المحكومين بهذه السلطة أو تلك، نوعاً من الارتباط بها وامتثالاً لقراراتها، وتالياً لما فرضته من وقائع حياتية وأولويات، والنتيجة تحول الوطن الواحد إلى مجموعة من الكتل الاجتماعية المتباينة والمتعارضة في أهدافها وهمومها ومخاوفها ومشكلاتها وطرائق عيشها، منها الكتلة الخاضعة لسيطرة النظام، وأخرى في مناطق الوجود التركي، وثالثة في مدينة إدلب تحكمها الجماعات الإسلاموية المتطرفة، ورابعة في مناطق سيطرة قوات الحماية الكردية، ويمكن بالقياس نفسه تسمية كتلة لها خصوصيتها في محافظتي السويداء ودرعا، وأخرى تضم ملايين السوريين في المخيمات واللاجئين في مختلف البلدان، وقد زاد الطين بلة وعمّق تلك الانزياحات والشروخ والانقسامات، تنوع التدخل الأجنبي وتعدده بالشأن السوري، والعجز الأممي المزمن عن وقف العنف وفرض حل سياسي يفتح بوابة الخلاص.

في المقابل، وبعيداً عما حلّ بالاجتماع الوطني من تهتك وتفكك، وبعيداً عن «الحرج الإنساني» أو الاتكاء على «طيبة» المجتمع السوري، ثمة بالفعل مشتركات تتبلور اليوم بين السوريين على اختلاف مواقعهم واصطفافاتهم، يصح إضافتها أسباباً موضوعيةً لتفسير شيوع تلك الروح الوطنية من التعاطف والتضامن تجاه كارثة الزلزال.

أولاً، تشابه معاناة السوريين وما يكابدونه من أزمة اقتصادية خانقة تعتمل بمختلف المناطق أياً كانت هوية الطرف المسيطر عليها، أهم وجوهها، تدهور الأوضاع الخدمية والصحية، وغلاء فاحش يترك غالبية الناس في حالة عوز شديد أو شبه جياع، الأمر الذي رافقه تنامي إدراك موحد لدى السواد الأعظم من السوريين بأن القيادات المسيطرة جميعها قد فشلت في تنمية مناطقها وإدارة الحياة الاقتصادية فيها، أو في أداء واجباتها بتوفير الخدمات والحاجات الأساسية للمحكومين من قبلها، والأسوأ أنها كانت عنواناً لظواهر الجشع والفساد والابتزاز وهدر الثروات العامة.

كان أمراً طبيعياً أن تلقي سنوات الحرب بحمولتها الاقتصادية على المجتمع، وأن تخلق قاسماً مشتركاً عند السوريين المتضررين، فتفاقمت معاناتهم من تردي أوضاعهم على مختلف الصعد، وأُكرهوا على الانشغال بتسكين آلامهم والبحث المضني عما يمكّنهم من الاحتفاظ بفرصهم في الحياة، سواء كانوا نازحين ومشردين أو مَن آثروا البقاء في بيوتهم وحاولوا التكيف مع دوامة العنف والابتزاز وتدبير لقمة العيش في ظل ظروف أمنية واجتماعية قاسية.

ثانياً، خضوع السوريين لآليات قمع متشابهة تمارسها مختلف السلطات، بغض النظر عن اختلاف شدة القمع واتساعه بين هذه السلطة أو تلك، حيث بات الإنسان البسيط، أنّى وُجد، يدرك أن القوى المسيطرة جميعها هي مجرد وجوه متعددة للفتك والتنكيل من أجل دوام تسلطها وامتيازاتها، والتي لم تتردد في الاستعانة بأدوات قمع وفتك إضافية تمثلها قوى عسكرية أجنبية، لا تعبأ بمصير البلاد ولا يرف لها جفن في قهر كل من يعارض خططها ومصالحها، والقصد هو تماثل الظروف والأوضاع المفروضة قسراً على غالبية السوريين من قبل نخب عصبوية وحلفائها، استباحوا ما وقع تحت سلطانهم من أملاك وثروات واستهتروا بشكل مخزٍ بأرواح الناس وبأبسط حقوقهم السياسية والاجتماعية والقانونية، سواء المتعلقة بحرية الرأي والتعبير، أو حقوق التعليم والصحة، أو حق الاحتكام إلى قضاء نزيه ومستقل.

والنتيجة، تبلور حقيقة بات يدركها السوريون كافة، بأن حكومات الأمر الواقع، تتماثل في تجاهلها للأهداف والحقوق الجامعة، وفي استهتارها بالسيادة والثروات الوطنية، وفي استسهالها استجرار قوى خارجية، دولية وإقليمية؛ لتعزيز فرص استمرارها، حتى لو أفضى ذلك إلى الخضوع لإملاءات تلك القوى وتحويل البلاد إلى ساحة صراع ومناورات ومقايضات، ما ينزع عن هذه الحكومات جميعها الصفة الوطنية، ويؤكد جوهرها باعتبارها حكومات أنانية لا يهمها سوى الحفاظ على مصالحها وامتيازاتها الخاصة من دون اهتمام بما يخلفه ذلك من أزمات ومآسٍ على مصير الوطن ومستقبل أجياله.

صحيح أن الانقسام السوري تنامى وتشعّب كثيراً بحكم تداعيات الحرب والتخندقات التي فُرضت على الناس، وبات مصدر تحسب وقلق من إمكانية ترسيخه انقساماً دائماً، يعزز ذلك مطامع قوى الاحتلال الأجنبي، لكن الصحيح أيضاً، وعلى الرغم من بشاعة ما حصل، ووضوح ظواهر التفكك والانقسام، فإن التعاطف البيني اللافت بين مختلف المكونات السورية تجاه كارثة الزلزال أثار، ولنقلْ نثر بعض الأمل بإحياء الاجتماع الوطني، ربطاً بوضوح وتنامي وحدة المعاناة والألم، التي ربما تشجع السوريين على تغليب أسباب التضامن واللحمة على نوازع التفرقة والتمييز.

والحال، ألا تستدعي الأزمات والصعوبات المتشابهة التي يكابدها السواد الأعظم من السوريين، البحث المشترك عن مخرج حقيقي من حياة لم تعد تطاق؟ وألم تنضج لديهم، بعد جسامة ما قدموه من تضحيات، إرادة وطنية جامعة تَحول دون استخدامهم أدوات لتأبيد التسلط والاستبداد أو وقوداً في معارك لا ناقة لهم فيها ولا جمل؟ أليس ثمة حاجة مشتركة لدى غالبيتهم في تخليص مجتمعهم من «أشراره» ومحاسبة المرتكبين كافة، أينما كانوا؟

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

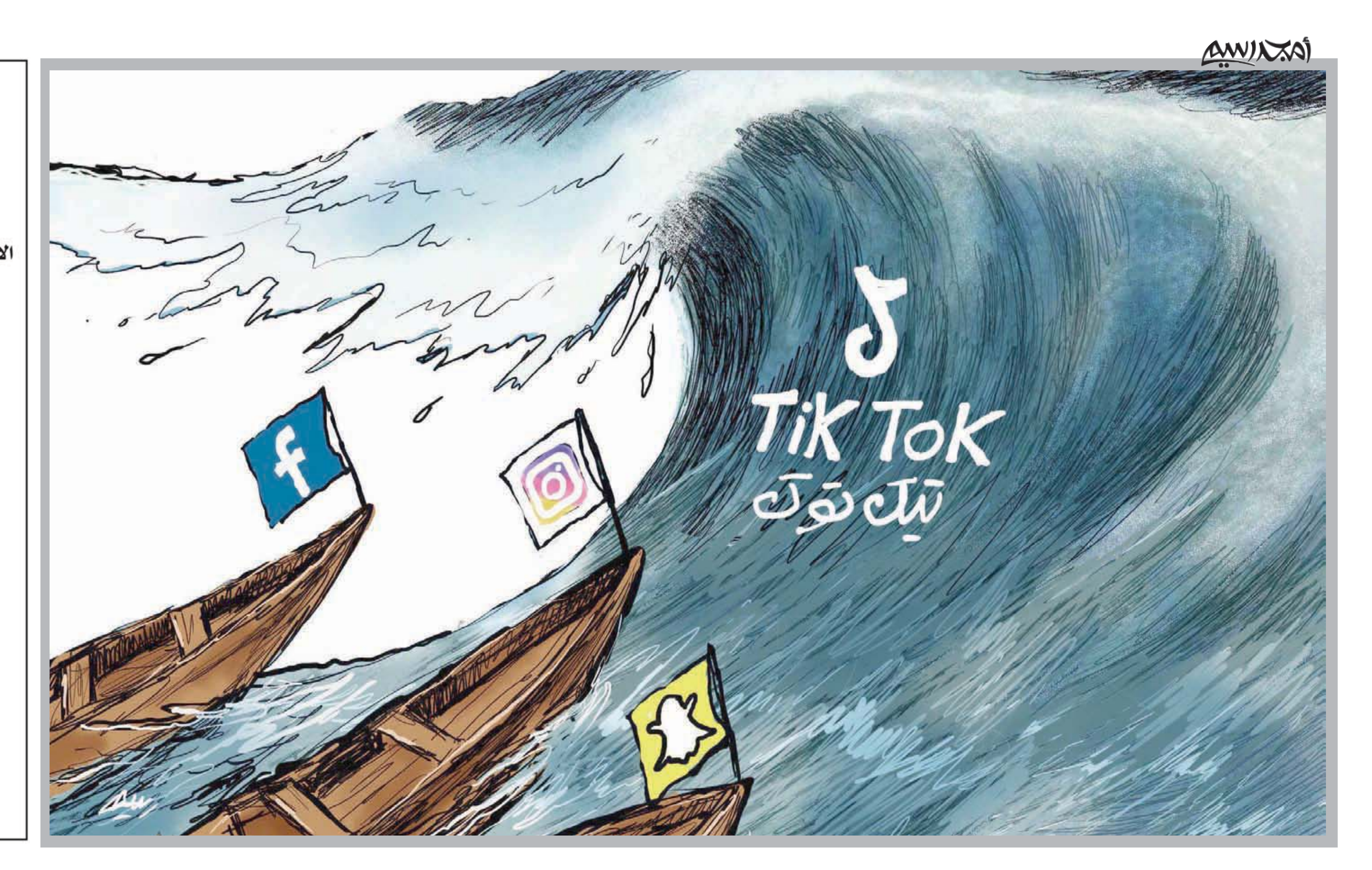
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسـؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقـديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـــي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم



إنقاذ «بنك سيليكون فالي» غيَّر وجه الرأسمالية

روجر لونشتاين*

بعد مهنة الكتابة عن فشل البنوك، انتهى بي الحال في خضم مهنة واحدة عندما استولت المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع على مصرف، (بنك سيليكون فالي)، يوم السبت الماضي. وعندما حاولت سداد فاتورة على الإنترنت، قوبلت برسالة غير مطمئنة للغاية: «لن تتوفر هذه الصفحة طوال عطلة نهاية الأسبوع، لكنَّها سوف تُستأنف الأسبوع المقبل، وفقا للتوجيهات المقدمة من قبل المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع». لم أكن قلقاً حقاً، فقد استوعب المودعون الصغار من أمثالي منذ فترة طويلة القاعدة القائلة بأنه من غير المنطقي القلق بشأن حالة البنك، لأنَّ مخاطر الفشل كانت تتحمّلها المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع.

استحدث التأمين الفيدرالي على الودائع قبل 90 عاماً في خضم أزمة الكساد الكبير، ومنذ ذلك الحين، يغط المودعون الصغار ضمن نطاق تغطية المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع في سبات هادئ. الآن، وفي ضوء فشل البنوك خلال الأيام القليلة الماضية وتمديد تغطية المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع، لماذا يقلق أي مودع من المخاطر بعد إنقاذ مودعين اثنين من البنوك بالكامل؟ وكيف ترفض الحكومة معاونة غيرهما؟

تأسست المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع، كجزء من قانون غلاس - ستيغال التاريخي عام 1933، وكانت في البداية توفر التأمين على الودائع حتى 2500 دولار أميركي، بدعم أقساط التأمين من البنوك الأعضاء. صاغ القانون عضوان ديمقراطيان هما السيناتور كارتر غلاس من فيرجينيا والنائب هنري ستيغال من ألاباما. كان ستيغال راغباً في حماية البنوك الريفية - التي كانت تضم كثيراً من صغار المودعين - من تفشي الذُعر المُعدي.

في ذلك العصر، كان «التقدميون» المصرفيون يتركزون في قلب البلاد. أثناء عشرينات القرن العشرين، أدى انخفاض أسعار المزارع إلى موجات من الإخفاقات المصرفية. واعتمدت مختلف الولايات نظام التأمين، لكن الأنظمة على مستوى الولاية فشلت. كما قُدمت عشرات الفواتير إلى التأمين الفيدرالي.

كانت الفكرة مثيرة للجدل. واحتج رئيس رابطة المصرفيين الأميركيين بأن التأمين على الودائع «غير سليم وغير علمي وخطير».

وقد عارضه الرئيس فرنكلين روزفلت رفقة وزير الخزانة ويليام وودن. عارض روزفلت التأمين، لأنه تصور أن التأمين سوف يكون مُكلفاً، ويشجع أيضاً على السلوك السيئ. وإذا لم تكن هناك حاجة إلى تهدئة المودعين، فسوف تُطلق يد البنوك في خوض كافة أشكال المجازفة. واليوم نطلق على ذلك اسم «الخطر الأخلاقي».

في عام 1933 فشل ما يقدر بنحو 4000 بنك. تولى روزفلت منصبه في مارس (آذار)، وأعلن عطلة البنوك الوطنية لمنع المزيد من الإخفاقات. وبعد مناقشة حادة، وقّع روزفلت في يونيو (حزيران) على قانون غلاس - ستيغال.

حالت المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع دون الإصابة بالذعر بكل تأكيد. فمنذ تأسيسها وحتى دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية، فشلت البنوك بمعدل يقرب من 50 بنكاً في كل عام، وهو ما لم يكن سيئاً بالنظر إلى الكساد الاقتصادي في أغلب تلك الفترة. ومعظم البنوك التي فشلت كانت صغيرة.

بحلول فترة ما بعد الحرب، بدا الأمر وكأن التأمين على الودائع قد استحدث لعصر لم يعد له وجود. كان المصرفيون الذين درسوا في الثلاثينات يميلون إلى الاحتراز، وكانت الصناعة عازفة عن المجازفة. كانت نسبة الفشل منخفضة بصورة استثنائية. تغير كل ذلك في السبعينات والثمانينات. أدى مزيج من إلغاء القيود المالية، وإحياء الروح البهيمية في وول ستريت، وارتفاع معدلات التضخم، إلى عدم الاستقرار المالي وتقلبات أسعار الفائدة. وها نحن ذا وقد عادت الإخفاقات المصرفية من جديد.

في الأيام الأخيرة، تذكر الكثيرون عامي 2008 و2009 (عندما فشل 165 بنكاً خلال هذين العامين فقط). لكن في الأغلب الأعم، لم تكن تلك الأزمة ناتجة عن سحب المودعين للأموال. فقد فشل كل من بنك «بير ستيرنز» و«ليمان» وغيرهما أو كان السعي وراء عمليات الإنقاذ إثر اختفاء التمويل بين عشية وضحاها من المستثمرين المحترفين، إذ إن ذلك يرجع لسببين وجيهين: أفرطت بنوك مثل «ليمان برادرز» في الاستدانة، وكانت مُعرضة بصورة مفرطة للأصول بالغة الضعف والمملوكة على نطاق واسع، وهي سندات الرهن العقاري.

في عملية إنقاذ بنكي «سيليكون فالي» و«سيغنتشر» في نيويورك تجاهلت المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع بصورة علنية الحد الأقصى وأنقذت جميع المودعين بصرف النظر عن الحجم

كان هذا الذعر أشبه بسباق تقليدي لدى البنوك، وهو يحمل صدى لحلقة تاريخية مختلفة. ففي ثمانينات القرن العشرين، كان المقرضون المعروفون باسم «المدخرات والقروض» يستثمرون أموالهم في قروض الرهن العقاري طويلة الأجل، ويدفعون سعراً ثابتاً للفائدة. وعندما بدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي، تحت ضغط ارتفاع التضخم، في رفع أسعار الفائدة، اضطر مقرضو «المدخرات والقروض» إلى دفع أسعار فائدة أعلى لاجتذاب الودائع.

إن عدم التطابق بين تكاليف أموالهم والسعر (الأدنى) الذي اكتسبته رهاناتهم العقارية سبب في إغراق الصناعة. وتحول كثير منهم إلى أصول المخاطر العالية لزيادة عائداتهم، ولكن مع تردي هذه الاستثمارات تفاقمت مشاكلهم. فشل نحو الثلث، أو نحو ألف من مقرضي «المدخرات والقروض». لم تكن المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع (لحسن حظها) متورطة في الأمر، نظراً لأن مقرضي «المدخرات والقروض» كانوا تحت التغطية بواسطة جهة تأمينية فيدرالية مستقلة. وصارت هذه الوكالة، المعروفة باسم «المؤسسة الفيدرالية لتأمين المدخرات والقروض»، مُعسرة، وقدرت تكاليف عمليات الإنقاذ اللاحقة لدافعي الضرائب بأكثر من مائة مليار دولار.

يبدو فشل بنك سيليكون فالي على غرار أزمة «المدخرات والقروض»، وإنما في صورة مصغرة. ومثل نظرائه في ثمانينات القرن العشرين، سجل بنك سيليكون فالي نمواً سريعاً للغاية، وكان لديه كثير من الأصول التي توقفت في هيئة سندات ثابتة طويلة الأجل، وكان ثابتاً عندما تسبب التضخم في دفع بنك الاحتياطي الفيدرالي إلى رفع أسعار الفائدة، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع تكاليف الاحتفاظ بالودائع.

مثل «المدخرات والقروض»، كان بنك سيليكون فالي مركزاً بشدة، وكان يلبي احتياجات الشركات الناشئة التي يكون افتتاح حساب لها فيه مسألة مكانة خاصة. أبلغني أحد خبراء التكنولوجيا، الذين غيروا وظائفهم مؤخرا (ألا يفعلوا ذلك على الدوام؟) أنه حسب خبرته، فإن ما يقرب من ثلثي الشركات الناشئة تتعامل مع بنك سيليكون فالي. (ادعى البنك أن ما يقرب من نصف شركات التكنولوجيا وعلوم الحياة المدعومة برأس المال الاستثماري في البلاد من عملائه).

أدت هذه الأزمات إلى توسيع شبكة الأمان الفيدرالية. وحتى سبعينات القرن العشرين، كان الحد الأقصى الذي تفرضه المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع لا يزيد إلا ببطء، لكن في عام 1980 ومع تعرض البنوك لضغوط بسبب ارتفاع معدلات التضخم إلى عنان السماء، رفع الكونغرس الحد الأقصى إلى مائة ألف دولار، برغم اعتراضات المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع ذاتها. وفي أزمة عام 2008 ارتفع الحد إلى 250 ألف دولار. وبعد فشل بنك «إنديماك» عام 2008، وفرت المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع حماية المودعين غير المؤمن عليهم بهدوء، كلما أمكن ذلك.

في عملية إنقاذ بنك سيليكون فالي يوم الجمعة، و«سيغنتشر بنك» في نيويورك بعد يومين، تجاهلت المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع بصورة علنية الحد الأقصى، وأنقذت جميع المودعين، بصرف النظر عن الحجم. إنها قفزة مذهلة بحق.

* خدمة «نيويورك تايمز»

هل لا يزال الأطفال ينتصرون في الحرب؟



أمير طاهري

منذ أن حاول الحكيم الصيني سون تزو تأليف كتابه «فن الحرب» منذ ما يقارب 3000 عام، أكد جميع كتاب الشؤون العسكرية تقريباً على أن المعدل السريع للنمو السكاني هو شرط أساسي لقرار الأمة خوض حرب ما.

وفي الآونة الأخيرة، وضعت نظرية من قبل المرتزق السويسري الجنرال أنطوان هنري جوميني في سلسلة من الكتب التي «لا غنى عنها» في غالبية الأكاديميات العسكرية منذ القرن الثامن عشر. أصداء هذه النظرية موجودة اليوم في كتاب «عن الحرب»، وهو بمثابة «إنجيل عسكري»، كتبه المؤرخ العسكري البروسي كارلفون كلاوزفيتز في القرن التاسع عشر.

وهكذا، تركت القبائل الهندية الأوروبية موطن أجدادها في السهوب البروسية بآسيا الوسطى بعد أن باتت عاجزة عن ملاحقة إطعام الأعداد المتزايدة من سكانها. وبحثاً عن مزيد من الأراضي الخصبة والمراعي لقطعانها، والموارد التي يطمحون إليها، شرعت هذه القبائل في شن غزوات باتجاه الغرب والجنوب.

كما اندفع الرومان والفرس القدماء لشن غزوات بسبب ارتفاع معدلات المواليد التي جعلت الاستيلاء على أراضٍ جديدة ضرورة حياة أو موت.

وجاء الفتح الإسلامي للإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية في الشرق الأوسط وآسيا الصغرى أيضاً. نفس التحليل انطبق على الغزو المغولي الذي جلب القبائل الجائعة من منغوليا البعيدة إلى قلب أوروبا والشرق الأوسط.

كان تسارع النمو السكاني أيضاً عاملاً رئيسياً لدفع البريطانيين على طريق بناء الإمبراطورية بدءاً من القرن السادس عشر فصاعداً. في الواقع، غالباً ما يشار إلى القدرة على تصدير أعداد كبيرة من الشعوب إلى أراضٍ جديدة كأحد العوامل الرئيسية في بناء الإمبراطوريات منذ زمن بعيد.

كانت الدول الغازية دائماً بحاجة إلى نسبة مواليد مرتفعة لتزود الغزوات بالقوة اللازمة. ودفعت خسائر فرنسا الهائلة في الحرب العالمية الأولى جورج كليمنصو، رئيس وزرائها في زمن الحرب، المعروف باسم «النمر»، إلى السخرية من أن «الأطفال هم من ينتصرون في الحروب وليس الجنرالات».

لكن ماذا لو لم تعد هذه النظرية القديمة فعالة الآن؟ في الحقيقة، ماذا لو كان العكس هو الصحيح، وأن بعض دول اليوم مدفوعة نحو الحرب بسبب تراجع عدد سكانها؟

في الوقت الحالي، تسير 3 دول، علناً أو سراً، على طريق حرب ضد جيرانها؛ روسيا، والصين الشيوعية، والجمهورية الإسلامية في إيران. وتعاني الدول الثلاث جميعها من انخفاض معدلات المواليد وارتفاع معدلات الوفيات وتزايد مطرد في أعداد كبار السن.

في الواقع، انخفض عدد سكان روسيا في العقد الماضي من حوالي 147 مليوناً إلى 141 مليوناً في عام 2022. وقبل عقد من الزمان، كانت روسيا تاسع دولة في العالم من حيث عدد السكان. ومن المتوقع أن تتراجع لتحتل المرتبة 22 خلال العقد الحالي. متوسط معدل المواليد يضعها في المرتبة 213 عالمياً، في أسفل قائمة التصنيف العالمي. والأسوأ من ذلك أن نسبة أصغر شريحة من سكانها، التي تتراوح أعمارها بين صفر - 14 عاماً هي نفس نسبة الشريحة الأكبر سناً، من 65 عاماً فما فوق.

وفي الوقت نفسه، فإن حصة الناتج المحلي الإجمالي التي ينفقها الاتحاد الروسي على الجيش هي ضعف ما يخصص للخدمات الصحية.

بعبارة أخرى، قد ينتهي الأمر بروسيا إلى امتلاك كثير من الأسلحة، لكنها لا تملك العدد الكافي من الأفراد لحملها. وقد ازدادت الأمور سوءاً منذ أطلق الرئيس فلاديمير بوتين «عمليته الخاصة» ضد أوكرانيا، فوفقاً لأفضل التقديرات خلال الأشهر الاثني عشر الماضية، فقد غادر ما يقرب من مليون روسي في سن الحرب البلاد لتفادي «التجنيد الطوعي» الذي أمر به بوتين.

تواجه روسيا نقصاً متنامياً في الأيدي العاملة ومن دون الهجرة القادمة في معظمها من آسيا الوسطى وبيلاروسيا ربما كانت تواجه أزمات نقص بالأيدي العاملة أكثر حدة

كما تواجه روسيا نقصاً متنامياً في الأيدي العاملة. في الواقع، من دون الهجرة القادمة في معظمها من آسيا الوسطى وبيلاروسيا، ربما كانت روسيا لتواجه أزمات نقص بالأيدي العاملة أكثر حدة. وبعد تجنيده أكثر عن 100000 رجل خلال السنة الأولى من الحرب في أوكرانيا، ربما يحتاج بوتين اليوم لاستيراد رجال من الدول المجاورة.

في الواقع، عدد كبير من «العمال المؤقتين» الصينيين إلى جانب إضافة 100 ألف «مواطن جديد» من أوسيتيا الجنوبية، وهي جزء من جورجيا التي ضمها بوتين عام 2008، وحوالي 2,1 مليون أوكراني موالٍ لروسيا جرى ضمهم عنوة من شبه جزيرة القرم، ودونيتسك، ولوهانسك، جميعاً شكلوا عاملاً مساعداً لروسيا. وجعلت هذه الإجراءات القسرية روسيا ثاني أكبر مستضيف للمهاجرين في العالم، بعد الولايات المتحدة.

تواجه الصين عاصفة ديموغرافية قوية مماثلة. فلأول مرة منذ أكثر من 6 عقود تشهد الصين تراجعاً فعلياً في عدد سكانها، ومن المقرر أن تفقد تصنيفها كأكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان لصالح الهند. والأسوأ من ذلك، أن الصين تشهد اتجاهاً متزايداً نحو الهجرة، غالبيتها إلى أميركا الشمالية وأوروبا الغربية، خاصة بين طبقات المجتمع الشابة ذات التعليم العالي.

على عكس روسيا والصين، لا تواجه الجمهورية الإسلامية حتى الآن انخفاضاً فعلياً في عدد سكانها، ويرجع ذلك جزئياً إلى تدفق اللاجئين الأفغان، وإن كانت معدلاته قد تراجعت خلال العام الماضي وقبله، وهو ما يعوض التدفق المتزايد للشباب الإيرانيين إلى أوروبا الغربية وأميركا الشمالية.

يجري الآن وضع اللمسات الأخيرة لخطة توطين أكثر من 100 ألف متطوع، ما يطلق عليه «متطوعين للاستشهاد» من أفغانستان وباكستان والعراق ولبنان، منتشرين حالياً في سوريا، للقدوم والعيش في أجزاء مختلفة من إيران.

ومع ذلك، فإن انخفاض معدل المواليد، أقل من واحد في المائة، وتزايد عدد المواطنين المسنين، يقللان من عدد الرجال الذين يمكن أن يرسلوا للحرب.

وتبدي الأنظمة الثلاثة بدرجات متباينة العداء تجاه النظام الدولي القائم، الذي يعتبرونه منحازاً للغرب بقيادة الولايات المتحدة.

كما يحظى الجانب العسكري في هذه الدول على قرابة ضعف ما تنفقه على الصحة وسلامة مواطنيها. وتبلغ نفقاتهم العسكرية أكثر من ضعف متوسط بلدان «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية»، بينما تقل ميزانية خدماتهم الصحية عن نصف متوسط الإنفاق بدول المنظمة.

تجيب حرب أوكرانيا عن سؤال عما إذا كانت الدولة ذات أعداد السكان المتراجعة والشيخوخة يمكن أن تكسب الحرب، كما فعلت الدول الاستبدادية القديمة ذات الديموغرافيا الراكدة. السؤال هو ذاته؛ هل لا يزال الأطفال ينتصرون في الحروب؟

وزير الطاقة الكويتي يدعو لتجنب أي تشريعات تؤدي إلى اضطرابات

السعودية وروسيا تؤكدان استمرار تعاون «أوبك» لتعزيز الاستقرار

الرياض - لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وسائل إعلام سعودية رسمية، يوم الخميس، إن وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، ونائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، ناقشا الأوضاع في أسواق النفط العالمية وجهود مجموعة أوبك للحفاظ على توازن السوق واستقرارها.

وأكد الطرفان، خلال اجتماع في الرياض، التزامهما بقرار أوبك في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بخفض الإنتاج المستهدف بمليوني برميل يوميا حتى نهاية عام 2023 بحسب «رويترز». ويضم تحالف أوبك الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وبعض كبار المنتجين خارجها ومن بينهم روسيا.

ومن جهة أخرى، نقل منتدى الطاقة الدولي عن مبادرة بيانات المنظمات المشتركة (جودي) يوم الخميس أن صادرات السعودية من النفط الخام ارتفعت إلى 7,66 مليون برميل في اليوم في يناير (كانون الثاني) الماضي، مقابل 7,44 مليون برميل يوميا في ديسمبر (كانون الأول) السابق عليه.

وفي غضون ذلك، نقلت وكالة الأنباء الكويتية عن وزير النفط الكويتي بدر الملا يوم الخميس، قوله إن جهود أوبك للحفاظ على استقرار أسواق النفط من خلال اتفاقها الجماعي على خفض الإنتاج «جهود حكيمة»، موضحا أن قرارات مجموعة أوبك بخفض الإنتاج مليوني برميل يوميا حتى نهاية 2023، ساعدت في ضمان الاستقرار والتوازن في سوق النفط العالمية، ما يفيد بدوره الاقتصاد العالمي.

وشدد الملا على أنه يتعين تجنب إصدار تشريعات قد تؤدي لاضطراب أسواق الطاقة وخفض الاستثمارات، داعيا إلى تجنب إصدار مثل تلك التشريعات لضمان استقرار سوق الطاقة والاقتصاد العالمي. وقال إن مثل هذه التشريعات ستمثل تحديا كبيرا أمام تحقق استقرار سوق النفط وتؤدي أيضا إلى زيادة وتيرة التذبذب وتدفع إلى مزيد من نقص الاستثمار في صناعة النفط مما يؤثر في أمن المعروض في السوق.

وأضاف الوزير «مما لا شك فيه أن هذه الأوضاع تمثل مخاطر يجب تجنبها لصالح البلدان المنتجة والمستهلكة، فضلا عن تأثيراتها على أداء وتنامي الاقتصاد العالمي».

وحذر وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان يوم الثلاثاء الماضي من أن سياسات مثل مشروع قانون «نوبك» في الكونغرس الأميركي، من شأنها أن تضيف «مخاطر جديدة وغموضا أكبر» بالسوق.

إلى ذلك، قال أربعة مندوبين من أوبك لـ«رويترز» إن المجموعة ترى أن تراجع أسعار النفط هذا الأسبوع إلى أدنى مستوى في أكثر من عام جاء مدفوعا بمخاوف من أزمات مالية، وليس نتيجة اختلال في التوازن بين الطلب والإمدادات وتتوقع استقرار السوق.

وانخفض النفط إلى أدنى مستوى في 15 شهرا يوم الأربعاء، مع هبوط خام برنت دون 72 دولارا للبرميل، وسط مخاوف من توالي الأزمات في القطاع المصرفي.

وقال أحد المندوبين، طالبا عدم ذكر اسمه، «إن الأمر مدفوع بما يحدث في القطاع المالي بشكل بحت ولا علاقة له بالطلب والعرض على النفط». وأضاف أن «أوبك» «على الأرجح تنتظر وتراقب الوضع» مع توقعات بعودته إلى طبيعته قريبا. وأدلى المندوبون الثلاثة الآخرون بتصريحات مماثلة.

وستقلل تلك التعليقات من التكهنات بأن أوبك قلقة بشأن تراجع الأسعار وقد تبحث اتخاذ مزيد من الخطوات لدعم السوق. والاجتماع المقبل للمجموعة لن يعقد قبل يونيو (حزيران)، لكن ستجتمع لجنة استشارية من الوزراء الرئيسيين في الثالث من أبريل (نيسان).

وقال أحد المندوبين إن أحدث تقرير شهري عن سوق النفط صدر عن أوبك يوم الثلاثاء، وتم فيه رفع التوقعات بنمو الطلب الصيني، يشير إلى توازن سليم بين العرض والطلب. وأفاد مصدر آخر «نحن نركز على أساسيات السوق».



وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان ونائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك خلال لقائهما أمس بمقر وزارة الطاقة بالرياض (واس)

تمسك برفع الفائدة وركز على مكافحة التضخم

«المركزي» الأوروبي يتخطى «أزمة البنوك»

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

تمسك البنك المركزي الأوروبي، الخميس، بقرار رفع سعر الفائدة المخطط له، مع تركيزه على مكافحة التضخم المرتفع، رغم اضطراب السوق بسبب مخاوف من اتساع الأزمة المصرفية. ورفع البنك أسعار الفائدة الرئيسية بمقدار نصف نقطة مئوية، كما كان قد تعهد في السابق. غير أنه تخلى عن استخدام إشارة كانت معتمدة في البيانات السابقة تتعلق بضرورة رفع الأسعار «بشكل كبير» في المستقبل.

وأعلن مجلس البنك المركزي أنه قرر رفع سعر الفائدة الرئيسي في منطقة اليورو بمقدار 50 نقطة أساس، ليصل إلى 3,5 بالمائة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا هو الرفع السادس على التوالي لسعر الفائدة في منطقة اليورو لمواجهة التضخم الذي لا يزال مرتفعا.

وكان العديد من خبراء الاقتصاد توقعوا تمسك البنك المركزي الأوروبي بالرفع القوي لسعر الفائدة الذي كان أعلن عنه، وذلك رغم حالة الغموض التي سادت القطاع المصرفي بعد انهيار عدة بنوك صغيرة في الولايات المتحدة، ورغم المخاوف على مصرف «كريدي سويس» السويسري. وأكد البنك المركزي الأوروبي أن «القطاع المصرفي في منطقة اليورو قادر على الصمود. ووضع رأس المال والسيولة مستقر». ويسعى البنك المركزي إلى وصول معدل التضخم إلى 2 بالمائة لتحقيق استقرار في الأسعار في منطقة اليورو على المدى المتوسط، لكن المعدل الحقيقي الحالي بعيد عن المستوى المستهدف منذ شهور. ورغم أن معدل التضخم في منطقة اليورو تراجع خلال الشهور الماضية، فإن وتيرة التراجع تباطأت في الفترة الأخيرة. وحسب تقديرات هيئة الإحصاء الأوروبي (يوروستات) وصل معدل التضخم في شهر فبراير (شباط) الماضي إلى 8,5 بالمائة، مقابل 8,6 بالمائة في يناير (كانون الثاني) الماضي... وتعد الأسعار المرتفعة للطاقة والمواد الغذائية بالأساس هي السبب في تأجيج معدل التضخم.

وباجتماع الخميس، تكون مؤسسة فرانكفورت أول بنك مركزي رئيسي يصدر قرارا نقديا منذ انهيار بنك سيليكون فالي ومصرفين أميركيين إقليميين آخرين، ما أثار مخاوف من تكرار الأزمة المالية لعام 2008.

والأربعاء، واجه العملاق السويسري «كريدي سويس» أسوأ جلسة في تاريخه في البورصة بعد حالة من الهلع. وعقد البنك المركزي الأوروبي اجتماعه الخاص بالسياسة النقدية في سياق لم يتصوره، ويتعين عليه الآن التصدي للتضخم المستمر دون أن يزعزع أكثر استقرار الأسواق المالية.

وكثفت السلطات والقادة على جانبي الأطلسي التصريحات التي قللت من مخاطر انتقال العدوى لباقي القطاع المصرفي والاقتصاد. وسعى المشرفون الأميركيون إلى طمأنة المستثمرين من خلال ضمان وصول العملاء إلى أموالهم المودعة في المصرف الذي يتخذ من كاليفورنيا مقرا له. وقبل الاجتماع، قالت إيبيك أوزكاردسكايا، المحللة في بنك «سويس كوت»، إنه «من الصعب التنبؤ بالأهمية التي سيوليها واضعو السياسات النقدية لهذا الضغط المصرفي مقارنة بالتضخم». بينما قال المحللون في بنك «آي إن جي» إنه «استنادا إلى البيانات الاقتصادية وحدها يتوقع أن يرفع البنك المركزي الأوروبي الفائدة 50 نقطة»، وأضافوا: «لكن الانتقال السريع لعدوى إفلاس بنك إقليمي أميركي إلى المصارف الأوروبية لا يمكن تجاهله تماما».

كريستين لاغارد (رويترز)

البنك يؤكد قوة مركزه والمضي قدماً في تسيير الأعمال

رافعة «مركزية» لـ«كريدي سويس» بـ54 مليار دولار

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات طويلة من الارتباك والقلق، قال بنك كريدي سويس صباح يوم الخميس، إنه يتخذ «إجراء حاسما» لتعزيز السيولة من خلال استخدام الخيار المتاح له بالاقتراض من البنك الوطني السويسري ما يصل إلى 50 مليار فرنك سويسري (54 مليار دولار).

وقال كريدي سويس، في بيان نشر في الساعات الأولى من صباح أمس، إن «كريدي سويس يتخذ تحركا حاسما لتعزيز سيولته النقدية بشكل احترازي، باعتزامه ممارسة خيار الاقتراض من البنك المركزي السويسري بما يصل إلى 50 مليار فرنك وفق آلية القرض المغطى بالإضافة إلى آلية سيولة قصيرة الأجل». وأضاف البيان أن «كريدي سويس يعلن أيضا عن عروض من شركة كريدي سويس إنترناشونال لإعادة شراء بعض سندات الدين الرئيسية للحصول على سيولة بنحو 3 مليارات فرنك».

وفي محاولة لتهدئة مخاوف السوق، قال البنك المركزي السويسري وهيئة الرقابة على السوق المالية السويسرية مساء الأربعاء إنهما سيدعمان كريدي سويس بالسيولة المطلوبة إذا لزم الأمر. وأضافا أنه لا توجد مؤشرات حاليا على وجود مخاطر تهدد المؤسسات المالية السويسرية بسبب انهيار البنكين الأميركيين سيليكون فالي بنك وسيغنتشر بنك مؤخرا.

وقال أولريش كورنر، الرئيس التنفيذي للمصرف في بيان: «تُظهر هذه التدابير إجراءات حاسمة لتعزيز كريدي سويس بينما نواصل تحولنا الاستراتيجي».

وتراجع سهم كريدي سويس، الذي تعرض سابقا لسلسلة من الفضائح، بأكثر من 30 في المائة خلال تداولات يوم الأربعاء، وذلك بعدما رفض المساهم الرئيسي فيه تقديم المزيد من المساعدات المالية للعملاق المصرفي السويسري المتعثر لـ«أسباب تنظيمية».

وشهدت القيمة السوقية لمصرف كريدي سويس انخفاضا شديدا هذا الأسبوع بسبب مخاوف من انتقال عدوى انهيار مصرفين أميركيين بالإضافة إلى تقريره السنوي الذي أشار إلى «نقاط ضعف جوهرية». وسجّل المصرف خسارة صافية مقدارها 7,3 مليار فرنك سويسري (7,8 مليار دولار) لسنة 2022 المالية.

وجاء ذلك بعد عمليات سحب هائلة للأموال من قبل عملائه، بما في ذلك في قطاع إدارة الثروات، وهو أحد النشاطات التي يعتزم المصرف إعادة التركيز عليها كجزء من خطة إعادة هيكلة كبرى.

وفي التقرير السنوي للعام الماضي، قال البنك السويسري إن رقابته الداخلية على إعداد التقارير المالية بين 1 يناير (كانون الثاني) 2022 و31 ديسمبر (كانون الأول) 2022 لم تكن فعالة.

وأرجأ كريدي سويس نشر التقارير المالية للعام الماضي، والتي كان مقررا نشرها في 31 ديسمبر، وذلك عقب دعوة من هيئة الأوراق المالية والتداول الأميركية.

وقال البنك في ذلك الوقت إن دعوة هيئة الأوراق المالية والتداول مرتبطة بتعليقات معينة للهيئة حول التقييم الفني للمراجعات التي سبق الإفصاح عنها في بياناته المالية والتدفقات النقدية خلال سنوات 2020 و2019 ووسائل الرقابة المرتبطة بها.

وطلب كورنر يوم الخميس من الموظفين التركيز على الحقائق، وتعهد بالمضي قدما في خطة لتسيير العمليات. وقال، في مذكرة للموظفين، إن البنك سيواصل التركيز على إجراء تحول انطلاقا من موضع قوة، وأشار في هذا الصدد إلى تحسن نسبة تغطية السيولة وزيادة رأس المال في الآونة الأخيرة. وأحجم كريدي سويس عن التعليق.



شعار بنك كريدي سويس على شاشات التداول أمس في بورصة وول ستريت الأميركية (أ.ف.ب)

الأسواق في تحركات «أفعوانية» مع تذبذب المعنويات

لندن: «الشرق الأوسط»

بدت تحركات الأسواق العالمية أمس لمن يراقب شاشات الأسهم كما لو كانت تركب لعبة أفعوانية في إحدى مدن الترفيه، فمن صعود أوروبي صباحي، لتراجع أميركي جر معه الجميع مع انتصاف النهار، إلى عودة للمكاسب القوية عصرا... تحير كثير من المستثمرين حول وضع الأسواق؛ لكن متابعة البيانات اللحظية كشفت عن الأسباب.

وبعد ساعات من عودة الهدوء للأسواق العالمية في ساعات الصباح عقب إعلان دعم البنك المركزي السويسري لمصرف «كريدي سويس»، عاد الاضطراب مجددا للأسواق عصر الخميس بعد الإعلان عن انهيار جديد لأسهم بنك فيرست ريبابلك الأميركي وسط مخاوف من أزمة مصرفية، في حين تأثرت المعنويات أيضا لبعض الوقت برفع سعر الفائدة من البنك المركزي الأوروبي... لكن المعنويات تحسنت لاحقا مع تفاؤل المستثمرين بدعم قوي من المؤسسات المالية في وجه أزمة المصارف، إضافة إلى دعم قوي من بيانات البطالة الأميركية.

وفتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت على انخفاض جماعي أمس، تراوح بين 0,15 و0,43 على المؤشرات الرئيسية الثلاثة. لكن بعد نحو ساعة من التداولات، انقلبت المؤشرات للمكاسب.

ومع تمام الساعة 15:45 بتوقيت غرينتش، ارتفع المؤشر داو جونز الصناعي 118,27 نقطة، بما يعادل 0,37 بالمائة، إلى 31992,84 نقطة، والمؤشر ستاندرد أند بورز 500 زاد 37,8 نقطة، أو 0,97 بالمائة، إلى 3929,73 نقطة، والمؤشر ناسداك المجمع 197,95 نقطة، أو 1,75 بالمائة، إلى 11633,10 نقطة.

وأظهرت البيانات انخفاض عدد الأميركيين الذين تقدموا بطلبات جديدة للحصول على إعانات البطالة بأكثر من المتوقع الأسبوع الماضي، وهو ما يشير إلى استمرار الزخم في قوة سوق العمالة، على الرغم من إلقاء الأزمة التي عصفت بالسوق المالية بظلالها على الاقتصاد.

وقالت وزارة العمل الأميركية يوم الخميس إن الطلبات المقدمة للمرة الأولى للحصول على إعانات البطالة الحكومية انخفضت 20 ألفا إلى 192 ألف طلب، بعد التعديل في ضوء العوامل الموسمية للأسبوع المنتهي في 11 مارس (آذار). وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا أن يبلغ عدد الطلبات 205 آلاف طلب في ذلك الأسبوع.

ومنذ انهيار مصارف أميركية الأسبوع الماضي، عمّ التوتر الأسواق المالية. وبعد عودة الثقة الثلاثاء في متانة النظام المصرفي، تزعزع استقرار البورصات الأربعاء جراء تسجيل سهم كريدي سويس أكبر انخفاض في تاريخه بلغ حوالي سالب 25 بالمائة عند الإغلاق.

وارتفعت الأسهم الأوروبية اليوم الخميس مع صعود سهم بنك كريدي سويس المتعثر مما ساهم في تهدئة بعض المخاوف من حدوث أزمة مصرفية عالمية.

وبحلول الساعة 15:50، صعد المؤشر ستوكس 600 بنسبة 1,05 بالمائة. وانخفض المؤشر نحو 2 بالمائة حتى الآن هذا الأسبوع، إذ أثار انهيار بنك سيليكون فالي الأميركي مخاوف بشأن القطاع المصرفي العالمي وأدى إلى تدهور أسهم البنوك. وارتفع مؤشر قطاع البنوك 2,3 بالمائة في التعاملات المبكرة، بعد أن سجل أكبر انخفاض يومي له خلال أكثر من عام في الجلسة السابقة. وتعافى سهم كريدي سويس بصعوده 28 بالمائة بعد أن قال إنه سيقترض ما يصل إلى 54 مليار دولار من البنك الوطني السويسري لتعزيز السيولة وثقة المستثمرين.

وقلص المؤشر نيكي الياباني خسائره يوم الخميس، بعد أن وصل إلى أدنى مستوى في شهرين تقريبا في جلسة شهدت تقلبات.

وشهد هذا الأسبوع تقلبات حادة في البنوك اليابانية، ما تسبب في انخفاض المؤشر نيكي إلى ما دون 27000 نقطة للمرة الأولى منذ 23 يناير (كانون الثاني) الماضي، وسط مخاوف من توالي الأزمات بعد انهيار بنك سيليكون فالي والمخاوف بشأن كريدي سويس. وعوض نيكي بعض الخسائر ليغلق منخفضا بنسبة 0,8 بالمائة عند 27010,61 نقطة.

وقلص مؤشر قطاع البنوك خسائره، لكن أغلق على انخفاض 3,26 بالمائة. وكان سهم «سوميتومو ميتسوي ترست هولدنغز» من بين أكبر الخاسرين، بانخفاض قدره 6,27 بالمائة، وشركة بنك البريد الياباني، بانخفاض 5,2 بالمائة. وانخفض مؤشر توبكس الأوسع نطاقا بنسبة 1,17 بالمائة، إلى 1937,10 نقطة.



متداولون يراقبون حركة الأسهم العنيفة في بورصة نيويورك أمس (رويترز)

تحسين الأنظمة والقوانين لضمان تقاعد مستدام وعادل

البنوك السعودية في مأمن من تعثرات المصارف الأميركية

الرياض: بندر مسلم

في أول تصريحات رسمية تصدر عن مسؤول بعد أزمات الإفلاس التي شهدتها مؤسسات مالية في الولايات المتحدة الأميركية، أكد أيمن السياري، محافظ البنك المركزي السعودي، عدم وجود تعاملات مالية بين البنوك المحلية والمصارف الأميركية المتعثرة، مشدداً على قوة ومتانة القطاع المصرفي المحلي وتوفر السيولة التي تجعله في مأمن من الأحداث الاقتصادية العالمية الحالية.

وبحسب تصريحات السياري لقناة «العربية» على هامش مؤتمر القطاع المالي المنعقد في الرياض: «لا تعاملات لبنوكنا مع المصارف الأميركية المتعثرة»، مشيراً إلى أن «القطاع المصرفي السعودي يتمتع بكفاية رأسمالية وسيولة مطمئنة».

تنمية القدرات

وتابع السياري «نؤكد الإيمان التام للبنك المركزي وبالشراكة مع برنامج تطوير القطاع المالي بأهمية تحقيق المستهدفات من خلال دعم نمو واستدامة الاقتصاد المحلي مع الحفاظ على استقرار القطاع المالي ومتانته، ومواصلة السير قدماً لإقامة المؤتمر في نسخته الثالثة ليكون حافزا للاقتصاد وجاذبا للاستثمارات بما يحقق تطلعات الحكومة».

وأكد خلال كلمته الختامية أمس (الخميس) في مؤتمر القطاع المالي على أهمية الحدث لأثره المباشر وغير المباشر في تنمية القدرات عبر تبادل الخبرات والرؤى التطويرية ومناقشة الصعوبات التي تواجه القطاع المالي وسبل تجاوزها.

تحفيز الادخار والتمويل

وزاد السياري، أن المشاركة العالمية الواسعة في المؤتمر هذا العام ضمت عددا من أبرز ممثلي الصناعة المالية والخبراء على الصعيدين المحلي والدولي، لتبادل التجارب واستعراض أفضل الممارسات العالمية من خلال عدد من الحوارات والجلسات وتسليط الضوء على الأنظمة والتشريعات والتحديات التي تهدف إلى العمل بشكل تعاوني لتطوير القطاع بما يتواكب مع خطط التوسع والنمو الذي يشهده في المملكة.

وتطرق إلى استمرارية جهود البنك المركزي السعودي وشركائه في برنامج تطوير القطاع المالي لتمكين المؤسسات ودعم نمو القطاع الخاص والاقتصاد الوطني وتنويع مصادر دخله، إلى جانب تحفيز الادخار والتمويل والاستثمار.

أنظمة المعاشات

من جهة أخرى، كشف فيصل الإبراهيم، وزير الاقتصاد والتخطيط، عن توجه الحكومة للعمل على تحسين وتعزيز الأنظمة والقوانين المتعلقة بالتقاعد ليكون مستداما وعادلا وغير مكلف، مبيناً أن السعودية تحرص على أن تكون سباقة لضمان سياسات توضع لمعالجة ازدياد معدل العمر وتبعاتها.

وواصل الإبراهيم، أمس (الخميس) خلال أعمال اليوم الأخير من مؤتمر القطاع المالي الذي أقيم على مدى يومين في الرياض، أن السعودية لديها نسبة كبيرة من أعمار الشباب وإمكانية للعمل على معالجة تحديات نظام التقاعد، وتحرص على إعطاء المزيد من المرونة للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية بخصوص تغييرات الأنظمة ذات العلاقة.

وأبان أنه خلال الأعوام الخمسة الماضية، اتخذت الحكومة خطوات كبيرة للتوسع في أنظمة التقاعد وتحديثها باستمرار، وأن نظام المعاشات في دول العالم يسعى لتحقيق العديد من الأهداف والتركيبة السكانية تغيرت، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في آلية المعاشات التقاعدية وسن التقاعد.

الرهن العقاري

وفي إحدى الجلسات الحوارية للمؤتمر، قال ماجد الحقيل، وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، أن سوق الرهن العقاري تجاوزت الـ24 في المائة، قياساً بـ8 في المائة عند انطلاق رؤية 2030، مشيراً إلى أن وزارته مستمرة بالعمل على تطوير رحلة برنامج الإسكان وإيجاد منتجات مالية مبتكرة لدعم السوق المحلية، وتعزيز التمويل بما يرفع كفاءة العرض والطلب. وبالعودة إلى محافظ البنك المركزي السعودي، أفصح عن المساعي الحكومية لتوفير بيئة جاذبة لشركات التقنية المالية الناشئة بما يتناسب مع تطورات الاقتصاد المحلي والعالمي لتمكينها من الابتكار والاستثمار في هذا القطاع الواعد مع إعطاء التأمين أهمية كبرى كونه يشهد نموا متسارعا في ظل تكامل جهود شركاء برنامج تطوير القطاع المالي، ليكون مستداماً ومزدهراً بما يعزز مشاركته في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

العملات الرقمية

من جهته، بين محمد القويز، رئيس مجلس إدارة هيئة السوق المالية، أن مخاطر الأصول الرقمية تعكس الفوائد والفرص، موضحاً أن التنظيم أمر بالغ الأهمية لدفع تطور هذا القطاع.

ووفقاً للقويز، التحديات لا تزال قائمة أمام المنظمين في فهم الفضاء الرقمي كون حالات الاستخدام تتطور وتتوسع باستمرار، ومن غير المحتمل النظر إلى عملة «البيتكوين» كوسيلة للدفع بل على أنها ذات قيمة.

أما محمد الرميح، المدير التنفيذي لتداول السعودية، أكد أن السوق المالية في المملكة تعد إحدى أسرع أسواق المال نمواً في العالم، في حين لفت يزيد الدميجي، وكيل هيئة السوق المالية للشؤون الاستراتيجية والدولية، إلى أن رؤية 2030 تجعل السوق الأهم في المنطقة وواحدة من 10 أسواق في العالم.

التقنيات المالية

وعلى هامش مؤتمر القطاع المالي، أعلنت مبادرة «فنتك السعودية»، التي أطلقها البنك المركزي السعودي «ساما» بالتعاون مع هيئة السوق المالية، عن توقيع 12 مذكرة تفاهم 7 منها في الأمن السيبراني، وإطلاق 3 مبادرات ستُسهم في دعم منظومة شركات التقنية المالية في المملكة، من حيث تعزيز قدراتها ومهارات منسوبيها.

وشدد نزار الحيدر، المدير العام لمبادرة «فنتك السعودية»، على أهمية مذكرات التفاهم الموقعة والمبادرات التي تمت بالشراكة مع عدد من القطاعات الحكومية والأهلية والأكاديميات التقنية على المستويين المحلي والدولي، والتي تهدف في مجملها العام إلى جعل المملكة مهداً للابتكار ومركزاً عالمياً لمنتجات وخدمات التقنية المالية، فضلاً عن تحفيز القطاع بما يُعزز التمكين الاقتصادي للفرد والمجتمع.

وأضاف الحيدر، أن المبادرات والاتفاقيات تُسهم بشكل مباشر في تحقيق مستهدفات برنامج تطوير القطاع المالي -أحد أهم برامج رؤية 2030- واستراتيجية التقنية المالية، من حيث الإسهام في زيادة عدد الشركات خاصة الناشئة منها، وتنمية مهارات الكوادر الوطنية وتغذية المحتوى العربي بمواد متخصصة.

مسرعة فنتك

وبالتعاون مع صندوق تنمية الموارد البشرية «هدف»، سيتم إدراج 9 شهادات مهنية احترافية معتمدة مطلوبة للتقديم على وظائف شركات التقنية المالية، لدعم الكوادر الوطنية من الجنسين بالمهارات التطبيقية والمعرفية اللازمة.

وستُطلق «فنتك السعودية» بالشراكة مع جامعة هونغ كونغ للعلوم التقنية أول دورة افتراضية تُقدم باللغة العربية على الإنترنت بعنوان «مقدمة في التقنية المالية».

وخلال مؤتمر القطاع المالي، فتحت «فنتك السعودية» الباب للشركات الناشئة الراغبة بالتسجيل في النسخة الثالثة من برنامج «مسرعة فنتك» بالتعاون مع «ساما» وهيئة السوق المالية كجزء من أنشطة دعم رواد الأعمال في التقنية المالية.

ريادة الأعمال

ويهدف تنوع مذكرات التفاهم إلى تعزيز حضور شركات التقنية المالية في منظومة الاقتصاد الوطني، ومن ذلك التعاون مع المركز الوطني لنظم الموارد الحكومية لتمكين القطاع، فيما تهدف الاتفاقية الموقعة مع مركز «أرامكو» السعودية لريادة الأعمال «واعد» إلى دعم النظام البيئي للتكنولوجيا المالية في المملكة.

ووقعت «فنتك» مذكرة تفاهم مع فيزا العالمية لدعم التقنيات المالية والابتكار في السعودية، ويتضمن ذلك شراكتها الاستراتيجية معها في دعم مبادرات الأخيرة، التي تهدف إلى تحفيز الابتكار لدى شركات التكنولوجيا المالية.

الأمن السيبراني

ومن أجل تقديم خدمات مجانية لشركات التقنية المالية في المملكة، تم توقيع مذكرة تفاهم مع شركتين، الأولى متخصصة في توفير واجهات برمجة التطبيقات المصرفية المفتوحة والبيئة التجريبية، والثانية مختصة في التحقق من الهوية ومصادقة المستخدم ومساعدة الشركات على مكافحة الاحتيال، ومن المُقرر أن توفرا وصولاً مجانياً إلى «البيئة التجريبية».

ولتعزيز قدرات الأمن السيبراني لدى خدمات ومنتجات شركات التقنية المالية في المملكة، وقعت «فنتك» مذكرة تفاهم مع 7 جهات متخصصة في أمن المعلومات والبنية التحتية المعلوماتية، لتقديم أسعار مُخفضة لشركات التقنية المالية السعودية، بما يضمن استدامتها في تقديم خدماتها ومنتجاتها لأصحاب المصلحة المباشرين.

جانب من مشاركة وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي خلال مؤتمر القطاع المالي الذي اختتم أعماله في الرياض أمس (الشرق الأوسط)

لتكوين قاعدة بيانات شاملة وإطلاق مبادرات مشتركة

مطالبة بإنشاء منصة «سيدات أعمال» في دول الخليج

جدة: أسماء الغابري

دعا تجمع خليجي لسيدات الأعمال إلى ضرورة إنشاء منصة تجمع سيدات الأعمال الخليجيات؛ وذلك لعرض التطلعات والخطط والفرص الاستثمارية والمساهمة في دعم أعمالهن التجارية وتشجيعهن على تحريك الأصول والدخول في مجال الأعمال.

جاء ذلك خلال اختتام أعمال المنتدى الخامس لصاحبات الأعمال الخليجيات 2023 والمعرض المصاحب لفعالياته؛ المقام تحت شعار «المرأة الخليجية بين التمكين والقيادة»؛ الذي نظمه اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، واتحاد الغرف السعودية، وغرفة جدة؛ وسط مشاركة أكثر من 1000 شخصية من مختلف الدول الخليجية والعربية.

وأوضحت لـ«الشرق الأوسط» الأمين العام المكلف لاتحاد غرف مجلس التعاون الخليجي، أماني بو خمسين، أن منتدى صاحبات الأعمال الخليجيات في دورته الحالية سيعمل على تكوين منصة لسيدات الأعمال الخليجيات لإطلاق المبادرات المشتركة بين دول الخليج العربي، تتضمن قاعدة بيانات لكل سيدات الأعمال، وستتكرر هذه الدورة العام القادم في سلطنة عمان، وسيتم خلالها تسليط الدور على رائدات الأعمال الخليجيات وتشجيعهن على التنمية الاقتصادية لدول الخليج.

وبحسب بوخمسين، فإن السيدات الخليجيات يمتلكن أصولا تقدر بـ340 مليار دولار، لم يتم تشغيلها أو استثمارها، مستطردة «هذه المنتديات تشجع السيدات على خوض مجال التجارة وتنمية الاقتصاد الخليجي، واستغلال فرص التسهيلات التي تقدمها الحكومات، وذلك بعد امتلاك الجرأة والعلم لخوض التجربة».

من جهة أخرى، أكدت وكيل وزارة مساعد عضو تنفيذي مجلس إدارة سيدات أعمال الإمارات فاطمة العوضي، في أثناء الجلسة الحوارية الأولى التي أقيمت تحت عنوان «دور صاحبات الأعمال الخليجيات في التخطيط والتنمية الاقتصادية واستدامتها» على ضرورة إنشاء منصة تجمع سيدات الأعمال الخليجيات.

وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن من مخرجات المنتدى أن توجد منصة تضم سيدات الأعمال الخليجيات وتكون عضويتها موزعة على دول التعاون الست، وسنقوم بعمل النظام الأساسي وتشجيع السيدات الخليجيات وتسهيل مهماتهن لخوض عالم المال والأعمال، وأيضاً عالم التحول الرقمي الذي أصبح المستقبل التجاري والاقتصادي.

وأوضحت العوضي في أثناء الجلسة التي شاركت بها أن العديد من المؤشرات تؤكد أن دور سيدات الأعمال الخليجيات أصبح يشكل عنصر قوة ودعم لاقتصادات الخليج، مشيرة إلى أن قيمة أصول الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تديرها سيدات الأعمال في دول مجلس التعاون الخليجي قدرت بنحو 385 مليار دولار في عام 2016. فيما قدر حجم سوق أصحاب الثروات العالية من النساء في دول مجلس التعاون الخليجي 224 مليار دولار، أي ما نسبته 20,2 في المائة من إجمالي الثروات الشخصية في المنطقة.

وزادت «النسب المحققة لثروات السيدات في الخليج تفوق نظيرتها في اليابان التي تسيطر السيدات فيها على 14 في المائة من الثروات»، مشيرة إلى أن هذه الأرقام زادت بشكل كبير في السنوات الأخيرة مع زيادة قوة المشاركة الاقتصادية للمرأة الخليجية.

وناقش المنتدى من خلال جلساته دور صاحبات الأعمال الخليجيات في التخطيط والتنمية الاقتصادية، والتعاون بين صاحبات الأعمال الخليجيات على المستوى الخليجي وإطلاق المبادرات المشتركة، وتحدث أيضاً عن شخصيات نسائية في عالم المال والأعمال.

ومعلوم أن المنتدى يهدف إلى الترويج للاستثمارات والصناعات والأعمال في المنطقة لخلق التنافسية وتمكين دور المرأة الخليجية المهم في تطوير عجلة الاقتصاد، وتعزيز العمل المشترك، ودعم صاحبات الأعمال الخليجيات وعرض الفرص التجارية لتمكينهن.

وناقشت جلسة بعنوان «دور صاحبات الأعمال الخليجيات في التخطيط والتنمية الاقتصادية واستدامتها»؛ تعزيز دور صاحبات الأعمال في غرف دول مجلس التعاون، إضافة إلى تبادل الأفكار في مجال ترسيخ مكانة المرأة والتمكين والابتكار وريادة الأعمال؛ بوصفها شريكاً فاعلاً ومؤثراً في مسيرة النمو والتنمية؛ خاصة أن دول المجلس تدعم تمكين المرأة في مختلف المجالات وتوسيع نطاق مشاركتها في النهضة الاقتصادية التي تعيشها دول المجلس.

وتناولت الجلسة الاهتمام برائدات الأعمال ودعمهن لتحقيق الميزة التنافسية للأعمال؛ والتعريف بجهود ومبادرات صاحبات الأعمال في دول مجلس التعاون الخليجي والعمل على التحديات التي تواجههن في دول مجلس التعاون الخليجي؛ مما يسهم في مواصلة النجاحات الكبيرة للمرأة الخليجية ووصولها للعالمية في مشاركاتها عبر مختلف المحافل.

من أعمال المنتدى الخامس لصاحبات الأعمال الخليجيات الذي اختتم أعماله في مدينة جدة أمس (الشرق الأوسط)

إجراءات لمواجهة غلاء المعيشة وتأكيدات على تحاشي الركود

الإضرابات تتواصل في بريطانيا رغم «الموازنة المتفائلة»

لندن: «الشرق الأوسط»

تواصلت الإضرابات في بريطانيا الخميس، رغم التفاؤل واسع النطاق الذي ظهر على وزير المالية البريطاني جيرمي هانت خلال تقديم الموازنة الجديدة مساء الأربعاء، التي تضمنت حزم أمان لبعض الشرائح الاجتماعية، وتأكيده أنّ بلاده ستتجنّب «حالة ركود هذا العام» بعدما انخفض الناتج المحلي الإجمالي خلال ربعين متتاليين.

وتم إلغاء ما يصل إلى ثلاث من بين كل خمس خدمات للقطارات في بريطانيا يوم الخميس، بسبب إضراب جديد لعمال السكك الحديدية، في ظل استمرار موجة الإضرابات الصناعية بجميع أنحاء البلاد.

ويقوم المعلمون في إنجلترا وأعضاء هيئات التدريس في الجامعات أيضا بإضراب، استمرارا لإضراب أول من أمس الأربعاء، عندما شاركوا في واحد من أكبر أيام الإضراب المنفردة منذ نحو 10 أعوام، بحسب ما ذكرته وكالة أنباء «بي إيه ميديا» البريطانية.

وتوقف ما يصل إلى نصف مليون شخص من المعلمين والمحاضرين وصغار الأطباء وموظفي الخدمات الحكومية وسائقي مترو أنفاق لندن وصحافيين في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) وموظفين في شركة أمازون، عن العمل في «يوم تقديم الميزانية».

وقال مسؤولون نقابيون في تجمع حاشد في لندن، شارك به عشرات الآلاف من المضربين والمؤيدين للإضراب، إن الإضراب بعث برسالة قوية إلى الحكومة بشأن تعاملها مع الخلافات.

وأعلن وزير المال البريطاني جيريمي هانت الأربعاء أن قيمة الإجراءات الحكومية لمواجهة غلاء المعيشة على مدى عامين ستبلغ 94 مليار جنيه إسترليني (107,7 مليار يورو)، خلال عرض الميزانية على البرلمان. وأكد أنّ بلاده ستتجنّب «حالة ركود هذا العام» بعدما انخفض الناتج المحلي الإجمالي خلال ربعين متتاليين.

ويتوقع انكماش الاقتصاد البريطاني بنسبة 0,2 في المائة على أساس سنوي، بسبب توترات متوقعة في الربع الأول من العام فقط، قبل أن يتعافى خلال الفترة المتبقية من العام، وفي الأعوام التالية، بحسب المؤسسة الرسمية للتوقعات. وأعلن الوزير بشكل قاطع أن «الاقتصاد البريطاني يناقض مَن يشكّك فيه».

وقال: «في نوفمبر (تشرين الثاني) حققنا الاستقرار». وتسعى الحكومة هذه المرة إلى تحقيق «النمو». وقدّرت المنظمة الرسمية للتوقعات في نوفمبر انكماش الاقتصاد بنسبة 1,4 في المائة في 2023. وتوقّع صندوق النقد الدولي في يناير (كانون الثاني) أن يبلغ التراجع في لندن 0,6 في المائة، وأن تعاني لندن وحدها من ركود هذا العام مقارنة بالاقتصادات الكبرى.

واستجابة للمطالب الملحة للبريطانيين الذين يعانون من تراجع قوتهم الشرائية جراء تضخم يزيد على 10 في المائة، أعلنت الحكومة البريطانية صباح الأربعاء تمديد سقف أسعار الطاقة للأسر لثلاثة أشهر اعتباراً من الأول من أبريل (نيسان).

وكشف هانت أيضاً عن توقعات بانخفاض التضخم «من 10,7 في المائة في الربع الأخير من العام الماضي، إلى 2,9 في المائة في نهاية عام 2023»، وفقاً لبيانات المنظمة الرسمية للتوقعات. وأعلن الوزير تمديد تجميد الضريبة على الوقود لمدة 12 شهراً، كجزء من الإجراءات لدعم قدرة الأسر الشرائية. كما تعهد هانت بوضع حد لتعريفة الطاقة المرتفعة التي تدفعها أكثر من 4 ملايين أسرة متواضعة الحال.

وتزامناً مع عرض وزير المال جيريمي هانت ميزانيته أمام البرلمان، احتج موظفون في الخدمة المدنية أمام داونينغ ستريت حاملين طبولا وصافرات. وهتف المتظاهرون «ماذا نريد؟ 10 في المائة (زيادة في الأجور)! متى نريد ذلك؟ الآن!».

وسلط هانت الضوء على الجهود الحكومية لإصلاح نظام رعاية الأطفال، الذي وصفه بـ«أحد أغلى الأنظمة في العالم»، معترفاً أنه غالباً ما يجبر الأهل وخصوصاً النساء على تعديل خططهم المهنية أو حتى التخلي عن العمل. وأوضح هانت أن «التوقف عن العمل يعني بالنسبة لكثير من النساء نهاية الحياة المهنية...»، وبالتالي ستضع لندن حوافز ضريبية لإنشاء مراكز لرعاية الأطفال، وزيادة ساعات الحضانة المدعومة لجميع الأطفال الذين تفوق أعمارهم التسعة أشهر.

وتبلغ نسبة غير النشطين اقتصاديا أو من لا يعملون في المملكة المتحدة 21,3 في المائة وفقاً لأحدث الأرقام، وهي أعلى مما كانت عليه قبل الجائحة، ما يؤثر على الاقتصاد لا سيما أنه يُضاف إلى صعوبة توظيف عاملين أوروبيين بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. في المجموع ثمة 1,1 مليون وظيفة شاغرة في البلاد.

واختار آلاف الأشخاص فوق سن الخمسين التقاعد المبكر، وثمة عدد قياسي من البريطانيين الذين لا يعملون بسبب أمراض طويلة الأمد، وهي إحدى عواقب الجائحة، ونقص تمويل خدمات الصحة العامة.

ووصف زعيم حزب العمال المعارض كير ستارمر إجراءات خفض وضع خطط تقاعد خاصة، بهدف تشجيع العمال الأكبر سنا على عدم التقاعد المبكر، بـ«هدية ضخمة للأثرياء». ويريد الوزير المحافظ أيضاً الضغط على متلقي الحد الأدنى الاجتماعي، مع تشديد العقوبات في حالة الإخلال بالتزاماتهم.

وعلى الصعيد الضريبي، يشعر قطاع الأعمال بالقلق بشأن الزيادة المعلنة منذ فترة طويلة في ضريبة الشركات من 19 إلى 25 في المائة في أبريل المقبل.

يؤدي إلى اضطرابات المزاج وضعف الإدراك

نقص فيتامين «بي 12»... أسباب مرضية وغذائية

الرياض: د. عبير مبارك *

أعادت دراسة باحثين من مستشفى جامعة سان سيسيليو، ومستشفى جامعة فيرجن دي لاس نيفيس، بغرناطة في إسبانيا، طرح موضوع أهمية فيتامين «بي 12» Vitamin B12 وأسباب نقصه في الجسم وطرق معالجة ذلك.

«بي 12»

نُشرت الدراسة ضمن عدد فبراير (شباط) الماضي من المجلة الطبية الإسبانية Revista Clínica Española، بعنوان «فيتامين (بي 12) أكثر من مجرد علاج لفقر الدم». وأفاد الباحثون الإسبان في مراجعتهم العلمية قائلين: «في السنوات الأخيرة، وجد كثير من الدراسات ارتباطاً مهماً بين المستويات المنخفضة من فيتامين (بي 12) (الكوبالامين Cobalamin) في الدم واضطرابات المزاج، والاكتئاب، والضعف الإدراكي لدى كل من كبار السن والشباب. ومن المعروف أن نقص الكوبالامين يسبب تلفاً في الدماغ، مع إزالة غلاف الميالين Myelin من الخلايا العصبية وتقليل تخليق الناقل العصبي Neurotransmitter في الجهاز العصبي المركزي».

والفيتامينات بالتعريف الطبي هي مركبات كيميائية ضرورية لإتمام عدد من المهام في الجسم، ولكن لا يستطيع الجسم صناعتها. وليس هناك سبيل «طبيعي» للمرء يمكنه من خلاله الحصول على الفيتامينات، إلا سبيل الغذاء.

وينتمي فيتامين «بي 12» أو كوبالامين، إلى مجموعة الفيتامينات القابلة للذوبان في الماء. واللافت للنظر، وفق ما قال الباحثون الإسبان: «في الطبيعة، يتم تصنيع فيتامين (بي 12) حصرياً عن طريق البكتيريا. ولأن الميكروبات المعوية Gut Microbiota (الصديقة) لدينا (في القولون) غير كافية لإنتاج كميات فيتامين (بي 12) الضرورية لتلبية الاحتياجات اليومية للجسم، فإنه يتم الحصول على هذا الفيتامين من خلال تناول الأطعمة المشتقة من الحيوانات، مثل البيض والحليب ومنتجات الألبان واللحوم الحمراء والدواجن والكبد (كبد البقر بشكل أساسي) والأسماك والمأكولات البحرية».

وتشير مصادر التغذية الإكلينيكية إلى أن الكمية اليومية الموصى بها من فيتامين «بي 12» هي 2,4 ميكروغرام/ يوم، للبالغين، و2,8 ميكروغرام/ يوم، أثناء الحمل والرضاعة الطبيعية. ويلعب هذا الفيتامين دوراً أساسياً في تكوين طلاء غلاف المايلين للخلايا العصبية (الذي يُسهّل التواصل السريع جداً بين الخلايا العصبية)، وفي إتمام نضج تكوين خلايا الدم الحمراء، وفي تخليق الحمض النووي.

ويظل السببان الرئيسيان لانخفاض فيتامين «بي 12» في الجسم هما نقص التناول من الغذاء اليومي، وتدني الامتصاص في الأمعاء. ومنهما تتفرع أسباب متعددة. وتعامل الجهاز الهضمي مع أنواع الأطعمة المحتوية على فيتامين «بي 12» يمر عبر 3 مراحل، هي:

- المرحلة الأولى، وتتم في المعدة لتحرير وإطلاق فيتامين «بي 12» من تلك الأطعمة.

- المرحلة الثانية، وتتم في المعدة أيضاً، لحماية فيتامين «بي 12» إلى حين وصوله إلى منطقة امتصاصه في أواخر الأمعاء الدقيقة.

- المرحلة الثالثة، مرحلة عملية الامتصاص الفعلي في آخر أجزاء الأمعاء الدقيقة.

عملية الامتصاص

أوضح الباحثون الإسبان في مراجعتهم العلمية أنه «لكي يتم امتصاص فيتامين (بي 12) أثناء الهضم، يجب أن يكون هناك (في المعدة) كميات كافية من حمض الهيدروكلوريك، ومن بروتين البيبسين Pepsin، وذلك لكي يتم كسر وتفتيت البروتينات في الأطعمة الغذائية، وبالتالي يحصل إطلاق وتحرير لفيتامين (بي 12)». وأضافوا أن تلك العملية تحتاج كذلك في المعدة إلى «بروتين يسمى العامل الداخلي IF، الذي يرتبط بفيتامين (بي 12) المُحرر، مكوناً مركب اتحاد IF B12. وهذا (الارتباط مع بروتين العامل الداخلي) يحمي الفيتامين حتى وصوله إلى منطقة اللفائفي (آخر جزء في الأمعاء الدقيقة)».

وعند وصول مركب اتحاد «IF B12» إلى منطقة اللفائفي، يرتبط هذا المركب المُتّحد بمُستقبلات معينة توجد على سطح خلايا تلك المنطقة النائية من الأمعاء الدقيقة. وتُسمى المُستقبلات هذه «مُستقبلات الكوبام» Cubam Receptors. وبعد هذا الارتباط، تبدأ خلايا الأمعاء الدقيقة هناك بامتصاص فيتامين «بي 12» وحده من خلال عملية النقل النشط Active Transport، ثم ينتقل هذا الفيتامين من خلايا الامتصاص في تلك المنطقة النائية للأمعاء الدقيقة، ليدخل في الأوردة الدموية التي تنقله إلى الكبد. ومعلوم أن الكبد هو أول عضو في الجسم يستقبل جميع العناصر الغذائية التي يتم امتصاصها من الأمعاء، بعد هضم الأطعمة التي نتناولها.

وفي الكبد يتم تحويل فيتامين «بي 12» الغذائي إلى مركبات نشطة، يتم خزن قسم منها في الكبد كاحتياطي للاستهلاك عند الضرورة، والباقي يتم توزيعه على مناطق الجسم التي بأمسّ الحاجة إليه. وخصوصاً الجهاز العصبي، وأماكن إنتاج خلايا الدم الحمراء في الجسم، وخلايا الجسم.

وأوضح الباحثون أن احتياطيات الكبد من مخزون فيتامين «بي 12» تسمح بتأخير ظهور الأعراض والعلامات المرضية لنقصه في الجسم لسنوات. أي عند تدني تناول الأطعمة الغنية به، أو وجود أي اضطرابات مرضية تمنع كمال امتصاصه في الأمعاء.

كما أوضحوا أن الكمية الباقية من فيتامين «بي 12»، التي لم يتم خزنها وتم توزيعها في الجسم، تصل إلى أنسجة الجسم لتأخذ حاجتها اليومية منه، والفائض منها (نحو 50 في المائة من الكمية المتناولة يومياً) يتم إخراجه مع البراز.

عوامل الوفرة

ومن مجمل تتابع هذه العمليات المعقدة في طريقة الهضم، والعوامل اللازمة لها، والحاجة إلى حماية فيتامين «بي 12»، ومكان وآلية امتصاصه، وطريقة توزيعه وتخزينه، يتبين أن ثمة 8 عوامل تلزم لتوفر الكميات اللازمة من هذا الفيتامين في الجسم، وهي:

- تناول الأطعمة الحيوانية المصدر، ولذا فإن الاقتصار على الأطعمة النباتية يتطلب التنبه.

- أن تكون تلك الأطعمة الحيوانية من الأنواع الغنية بفيتامين «بي 12».

- أن يتوفر في المعدة إنتاج الأحماض، وأي سبب لنقص إنتاج المعدة للأحماض قد تنتج عنه مشكلة في توفر فيتامين «بي 12».

- أن يتوفر في المعدة القدرة على إنتاج البيبسين، الضروري لإتمام عملية هضم وتفتيت البروتينات الحيوانية.

- أن تكون المعدة قادرة على إنتاج بروتين «العامل الداخلي». وأي سبب لنقص إنتاج المعدة لهذا قد تنتج عنه مشكلة في توفر فيتامين «بي 12».

- أن تتم عملية اتحاد فيتامين «بي 12» (الذي تم تحريره من الأطعمة) مع بروتين العامل الداخلي. وأي سبب يعيق حصول هذا الاتحاد بين المركبين، قد تنتج عنه مشكلة في توفر فيتامين «بي 12».

- أن تمتلك خلايا امتصاص العناصر الغذائية في الجزء الأخير من الأمعاء الدقيقة القدرة على استقبال فيتامين «بي 12»، وإتمام مراحل النقل النشط لامتصاص هذا الفيتامين.

- أن يكون هذا الجزء الأخير خالياً من الأمراض المزمنة، مثل التهابات المناعة الذاتية، أو عدوى درن السل وغيره.

* استشارية في الباطنية

التعويض الدوائي لمعالجة نقص فيتامين «بي 12»

● عند ثبوت وجود حالة نقص فيتامين «بي 12» في الجسم، ولتخفيف أو إزالة الأعراض والعلامات المرضية الناجمة عن تلك الحالة، يتم إعطاء فيتامين «بي 12» كدواء. ويمكن آنذاك تلقيه إما عن طريق الفم أو حقنة في العضل، وذلك اعتماداً على السبب في حصول ذلك النقص، وأيضاً على تفضيل المريض.

وفي البداية، عادة ما يتم علاج المريض الذي يعاني نقصاً حاداً في الكوبالامين عن طريق الحقن العضلي. وإذا كان النقص أقل حدة، فإن التركيبة الفموية مفيدة أيضاً. ويتم إعطاء حقن الكوبالامين بمقدار ملّيغرام واحد يومياً للأسبوع الأول من العلاج، ثم مرة واحدة أسبوعياً في الشهر التالي، ثم كل شهر.

وإذا نشأت حالة نقص الكوبالامين بسبب اتباع نظام غذائي نباتي صارم، فإن التركيبة الفموية (جرعة عالية بمقدار 1- 2 مليغرام) كافية في هذه الحالة، إذا رفض المريض أخذ الحقن.

وبسبب حساسية الكوبالامين، من الضروري إجراء اختبار تحت الجلد، قبل أي علاج بحقنه. وبسبب احتمال التسبب في الحساسية المفرطة، فإن إعطاء الكوبالامين لا يتم عن طريق الوريد.

6 أسباب مَرضية لنقص فيتامين «بي 12»

● قد يحصل نقص فيتامين «بي 12» نتيجة لأحد الأسباب «المَرضية»، أي غير تدني تناوله من الأطعمة، ما يتطلب المعالجة التعويضية وفق ما تشير إليه إدارة الغذاء والدواء الأميركية FDA. وتشمل:

- فقر الدم الخبيث Pernicious Anemia: وفي هذه الحالة، يكون السبب انعدام أو تدني توفر «العامل الداخلي» Intrinsic Factor بسبب تكوين المناعة الذاتية للأجسام المضادة Autoantibody، التي تهاجم وتُتلف الخلايا الجدارية Parietal Cells في بطانة المعدة. ومعلوم أن هذه الخلايا في بطانة المعدة مهمتها إفراز هذا «العامل الداخلي». والنتيجة انخفاض امتصاص فيتامين «بي 12» في نهاية الأمعاء الدقيقة Ileum.

- التهاب المعدة الضموري Atrophic Gastritis: ونتيجة لاضطرابات معينة في المناعة الذاتية تتلف مجموعات خلايا بطانة المعدة (وليس فقط الخلايا الجدارية كما في حالات فقر الدم الخبيث)، وبالتالي يتدنى إفراز المعدة للأحماض وللبيبسين وللعامل الداخلي. وكلها عوامل مهمة لتهيئة فيتامين «بي 12» للامتصاص لاحقاً في الأمعاء.

- استئصال المعدة Gastrectomy الكلي أو الجزئي: وهذا قد يقلل من مستوى العامل الداخلي وعوامل المعدة الأخرى، اللازمة لتهيئة فيتامين «بي 12» للامتصاص لاحقاً في الأمعاء.

- فرط نمو بكتيريا الأمعاء الدقيقة: أنواع البكتيريا لا توجد عادة في الأمعاء الدقيقة (بخلاف الأمعاء الغليظة)، وتحصل زيادة غير طبيعية في إجمالي عدد البكتيريا هناك لأسباب مرضية (عمليات جراحية مثلاً) تتعلق ببطء مرور الطعام من خلالها، ما يصنع بيئة ملائمة لنمو البكتيريا. وتتسبب هذه البكتيريا الزائدة في استهلاك فيتامين «بي 12» بدلاً من امتصاص الأمعاء له.

- التهابات ميكروبية في القناة الهضمية: إما في الأمعاء (الفيلوبوثريوم لاتوم Diphyllobothrium latum) أو في المعدة (جرثومة المعدة هيليكوباكتر بيلوري H. pylori)، أو سل الدرن في الأمعاء.

- قصور البنكرياس Pancreatic Insufficiency: ويُلاحظ إكلينيكياً حصول نقص فيتامين «بي 12» في الجسم لدى نحو 30 في المائة من المُصابين بقصور البنكرياس عن إفراز عُصاراته.

6 أدوية تتسبب في إعاقة امتصاص فيتامين «بي 12»

● نوعيات الأدوية التي يتناولها المرء لها في الغالب آثار جانبية وتفاعلات عكسية. وثمة مجموعة من الأدوية التي تناولها قد يكون السبب في إعاقة امتصاص الأمعاء لفيتامين «بي 12»، ما قد يتسبب في نهاية الأمر بنقصه وظهور الأعراض والعلامات المرضية له. ومنها:

- أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض PPI: التناول المزمن لهذه النوعية من الأدوية، وخصوصاً القوية المفعول منها، مثل مثبطات مضخات البروتون الشائعة الاستخدام (من أنواعها أوميبرازول أو لانزوبرازول)، يقلل من إفراز الحمض، وبالتالي لا يتمكن «العامل الداخلي» من الارتباط بفيتامين «بي 12» في الأطعمة المتناولة، وفي النهاية يقل امتصاصه رغم حرص المريض على تناول الأطعمة الغنية به.

- عقار الميتفورمين Metformin (المستخدم لضبط نسبة السكر في الدم) على المدى الطويل: وثمة عدة آليات لتأثير هذا العقار على نقص امتصاص فيتامين «بي 12»، منها التسبب في قلة وبطء حركة الأمعاء، أو فرط نمو البكتيريا المعوي التي تتنافس مع فيتامين «بي 12»، ما يقلل من فرص امتصاصه.

- عقار حمض الأمينوساليسيليك Aminosalicyclic Acid: وهو أحد الأدوية التي قد تُستخدم ضمن توليفة مجموعة الأدوية لمعالجة درن السل، أو لعلاج مرض كرون في الأمعاء، أو لالتهابات المفاصل. وقد يعيق قدرة الجسم على امتصاص فيتامين «بي 12».

- عقار كولشيسين Colchicine: قد يقلل تناول هذا الدواء المضاد للالتهاب المستخدم للوقاية من نوبات النقرس ومعالجتها، أو حالات الالتهابات في المفاصل وغيرها، من قدرة الجسم على امتصاص فيتامين «بي 12».

- حبوب فيتامين سي C: تناول حبوب أو فوار فيتامين سي مع تناول حبوب فيتامين «بي 12»، قد يُقلل من امتصاص الأمعاء له. ولتجنب هذا التفاعل، يجدر تناول فيتامين سي بعد ساعتين أو أكثر من تناول مكملات فيتامين «بي 12».

- مضادات الاختلاج Anticonvulsants: وهي أدوية قد تُستخدم لعلاج حالات الصرع Epilepsy أو الاضطراب النفسي ثنائي القطب Bipolar Disorder. ويُعتقد طبياً أن المرضى الذين يستخدمون مضادات الاختلاج بشكل متكرر لديهم نقص في فيتامين «بي 12»، ما يتطلب التأكد من نسبته في الدم.

تقارير هارفارد

هل تؤثر منتجات الألبان والأطعمة الأخرى على التهاب المفاصل؟

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): د. روبرت إتش شميرلينغ

س: هل يسبب اللاكتوز في منتجات الألبان ألماً وتيبساً في مفاصل مرضى التهاب المفاصل؟

ج: ثمة أكثر عن 100 نمط من التهاب المفاصل، وليس هناك ثمة صلة واضحة بين معظمها ومنتجات الألبان، بما في ذلك أي صلة باللاكتوز الموجود في منتجات الألبان. ومع ذلك، يظل من الممكن أن يضطلع النظام الغذائي بدور مهم في بضعة أنماط من التهاب المفاصل.

التهاب المفاصل

● النقرس (Gout)، يمكن أن يتعرض البعض لنوبات من النقرس حال تناول مشروبات كحولية أو أطعمة غنية بـ«البيورين» (purines) (بروتين شائع موجود في الحمض النووي). ومن بين الأطعمة التي تحوي نسبة مرتفعة من البيورين، السردين والكبد ولحوم أعضاء أخرى من جسد الحيوانات. ويبدو النقرس أكثر شيوعاً بين الأشخاص أصحاب الوزن الزائد، الذين يتناولون كميات كبيرة من اللحوم والأكلات البحرية، وكذلك شراب الذرة عالي الفركتوز. ومع ذلك، فإنه حتى بين الأفراد الذين يعانون النقرس، عادة ما يكون تأثير اختياراتهم من الطعام ضئيلاً.

● الفصال العظمي (Osteoarthritis)، تبدو مخاطر الإصابة بالفصال العظمي أعلى بين الأفراد أصحاب الوزن الزائد، وعادة ما يوصى بفقدان الوزن الإضافي فيما يخص الأشخاص الذين يعانون من هذا النمط من مرض المفاصل. بجانب ذلك، تشير بعض الدراسات إلى وجود ارتباط بين اعتماد نظام غذائي منخفض في فيتامين «دي» وارتفاع مخاطر الإصابة بالفصال العظمي. ومع ذلك، فإن زيادة الكمية التي يجري تناولها من فيتامين «دي» لا تؤثر على الأعراض أو مستوى تفاقم الحالة، ومن غير الواضح كذلك ما إذا كان انخفاض مستوى فيتامين «د» يسبب بالفعل أو يسهم في تفاقم الفصال العظمي.

أمراض أخرى

● هشاشة العظام (Osteoporosis)... تتسم هذه الحالة الشائعة في انخفاض كثافة العظام وميل لانكسار العظام بسهولة. وبمجرد أن تنكسر عظمة في الرسغ أو الفخذ أو العمود الفقري (أكثر المناطق شيوعاً للكسور الناجمة عن هشاشة العظام)، يصبح من الممكن أن يتطور الأمر نهاية الأمر إلى فصال عظمي.

ويمكن أن يسهم الاعتماد على مدار الحياة على نظام غذائي غني بالكالسيوم وفيتامين دي (بما في ذلك منتجات الألبان)، في الوقاية من هشاشة العظام، وإن كانت العقاقير أكثر فعالية عن النظام الغذائي بمفرده عندما تكون كثافة العظام منخفضة على نحو لافت.

● الداء البطني (Celiac disease)، يتحفز جهاز المناعة لدى الأشخاص الذين يعانون هذه الحالة كرد فعل للغلوتين، العنصر الشائع في الحبوب داخل النظام الغذائي. ويمكن لجهاز المناعة المحفز، بدوره، مهاجمة بطانة الأمعاء والجلد (ما يسبب ظهور طفح جلدي)، والمفاصل ليسبب ألماً في المفاصل أو التهاب المفاصل، من بين مشكلات أخرى. ويمكن تفادي غالبية هذه الأعراض من خلال الاعتماد على نظام غذائي خال من الغلوتين. ومع أن منتجات الألبان التي بها مواد حافظة يمكن أن تحتوي على كمية كبيرة من الغلوتين، فإن اللاكتوز ليس المسؤول عن مشكلات للأشخاص الذين يعانون من الداء البطني.

وبخلاف هذه الحالات المحددة، لا يرى غالبية الخبراء أن النظام الغذائي يلعب دوراً مهماً في إدارة الأنماط الشائعة من التهاب المفاصل. ولم يتضح من زيادة كميات صور معينة من الطعام أو الامتناع عن تناولها، تحقيق فوائد متسقة لدى غالبية مرضى التهاب المفاصل.

ورغم ذلك، تبقى الصلة المحتملة بين النظام الغذائي وأمراض المفاصل محل اهتمام مكثف. ويمكن أن تكشف الأبحاث الجارية عن عوامل غذائية غير معروفة من قبل، بمقدورها التأثير على صحة المفاصل. وحتى ذلك الحين، ليس ثمة توصيات تقوم على أدلة بأن يتجنب الأشخاص الذين يعانون التهاب المفاصل الأطعمة التي تحوي لاكتوز.

* منشورات «هارفارد الصحية»

- خدمات «تريبيون ميديا».

هل هناك علاقة بين الأمعاء وخطر الإصابة بأمراض القلب؟

كمبردج (ولاية ماساشوستس): ماثيو سولان*

تُعرف الأمعاء باسم «الدماغ الثاني (second brain)» للإنسان»؛ وذلك لأنها تنتج كثيراً من الناقلات العصبية نفسها؛ أي المواد الكيميائية التي تطلقها الأعصاب والتي تعدّ ضرورية للتواصل بين الأعصاب والأنسجة الأخرى. كما ترتبط الأمعاء والدماغ أيضاً من خلال «المحور الدماغي - المعوي (gut - brain axis)» الذي يوصل الإشارات الكيميائية البيولوجية بين الجهاز الهضمي من جهة؛ والجهاز العصبي المركز من جهة أخرى.

الأمعاء والقلب

ولكن ماذا عن الأمعاء والقلب؟ هل هناك اتصال مماثل بينهما؟

تشير الأبحاث إلى أنه قد يكون هناك رابط بالفعل بين الأمعاء والقلب، ولكنه يتحرك في اتجاه واحد: من القناة الهضمية إلى القلب، موضحة أن الحفاظ على صحة الأمعاء يمكن أن يكون وسيلة أخرى للحماية من أمراض القلب. الأمعاء هي الموطن الأساسي لتريليونات الميكروبات، والمعروفة مجتمعة باسم «الميكروبيوتا (microbiota)» البشرية، حيث تساعد هذه الميكروبات في عملية الهضم، فضلاً عن تكوين بعض العناصر الغذائية، وإطلاق مواد أخرى لها تأثيرات صحية واسعة النطاق.

ويقول الدكتور ستانلي شو، طبيب القلب في «مستشفى بريغهام والنساء»: «هناك تفاعل معقد يحدث بين الميكروبات الموجودة في الأمعاء ومعظم الأجهزة في الجسم؛ بما في ذلك الأوعية الدموية والجهاز العصبي والغدد الصماء والجهاز المناعي، والتي تعدّ كلها مرتبطة بصحة القلب والأوعية الدموية». ونظراً إلى أن النظام الغذائي للإنسان يلعب دوراً مهماً في تكوين ميكروبات الأمعاء، فإن الغذاء الذي يصل إلى الأمعاء يمكن أن يؤثر بالتالي على صحة القلب؛ سواء بشكل إيجابي وسلبي.

ومن بين الطرق التي قد تؤثر بها الأمعاء على صحة القلب طريق «المُستقلِبات (metabolites)»، وهي المواد التي تفرزها ميكروبيوتا الأمعاء عند تفكيكها الطعام، حيث يتشكل مستقلب معين وهو «ثلاثي ميثيل أمين TMA (trimethylamine)» عندما تتغذى ميكروبات الأمعاء على مادة الكولين، وهي مادة موجودة في اللحوم الحمراء والأسماك والدواجن والبيض، ويجري تحويل «ثلاثي ميثيل أمين (TMA)» داخل الكبد إلى «أكسيد ثلاثي ميثيل أمين (TMAO)»، وهي مادة مرتبطة بقوة بمرض انسداد الشريان. وأظهرت الأبحاث أن الأشخاص الذين لديهم مستويات عالية من «أكسيد ثلاثي ميثيل أمين (TMAO)» في دمهم أكثر عرضة للإصابة بالنوبات القلبية أو السكتات الدماغية من أولئك الذين لديهم مستويات أقل.

ونظراً إلى أن اللحوم الحمراء هي المصدر الرئيسي لمادة «ثلاثي ميثيل أمين (TMA)»، فإن التقليل من تناولها يمكن أن يساعد في منع الأمعاء من إنتاج كثير من «أكسيد ثلاثي ميثيل أمين (TMAO)». ووجدت دراسة في عدد سبتمبر (أيلول) 2022 من «مجلة تصلب الشرايين والتخثر وبيولوجيا الأوعية الدموية»، التي تصدرها «جمعية القلب الأميركية»، أن من بين نحو 4 آلاف شخص بعمر 65 سنة فما فوق، فإن أولئك الذين تناولوا 1,1 حصة من اللحوم الحمراء يومياً كانوا أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب بنسبة 22 في المائة، مقارنة مع أولئك الذين تناولوا كميات أقل.

وأشار الباحثون إلى أن نحو 10 في المائة من هذا الخطر الإضافي يمكن أن يُعزى إلى زيادة مستويات «أكسيد ثلاثي ميثيل أمين (TMAO)».

ألياف وأغذية داعمة

● دور الألياف: من جهتها؛ تساعد الألياف في دعم القناة الهضمية؛ وبالتالي دعم صحة القلب، ووفقاً لبعض التقديرات، فإن اتباع الأنظمة الغذائية الغنية بالألياف يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية بنسبة تصل إلى 30 في المائة، حيث تعمل الألياف الموجودة في الأمعاء الدقيقة على تقليل امتصاص الكوليسترول الضار، مما يؤدي إلى خفض مستوياته في الدم.

كما تساعد ميكروبيوتا الأمعاء أيضاً على خفض مستوى الكوليسترول في الدم؛ حيث يجري تكسير الألياف بواسطة البكتيريا الموجودة في القولون لتكوين أحماض دهنية قصيرة السلسلة.

وتتفاعل هذه المركبات مع مستقبلات محددة في الخلايا، والتي تعمل على تنظيم مستوى ضغط الدم، والتحكم بشكل أفضل في نسبة السكر في الدم، ووزن الجسم لدى مرضى السكري، وتقليل الالتهابات... وهي كلها أمور تعمل على تحسين صحة القلب.

● أغذية داعمة أخرى: من غير الواضح ما إذا كان تناول الأطعمة الأخرى التي تعمل على تحسين ميكروبيوتا الأمعاء؛ على سبيل المثال «البروبيوتيك (probiotics)» وهي البكتيريا المفيدة الموجودة في لبن الزبادي، والأطعمة المخمرة (مثل مخلل الملفوف الألماني «sauerkraut»، وصلصة «الميزو» اليابانية «miso» من معجون فول الصويا، و«التمبي tempeh» وهو طعام إندونيسي تقليدي يجري صنعه عن طريق طبخ فول الصويا وتخميره جزئياً عبر نوع من العفن)، يمكن أن يدعم صحة القلب أيضاً. ولعل النصيحة الفضلى لمساعدة الأمعاء على تحسين صحة القلب هي اتباع نظام غذائي نباتي مثل نظام البحر الأبيض المتوسط أو أنماط الأكل المماثلة.

ويقول الدكتور شو: «مثل هذه النظم الغذائية تتضمن الحد من تناول اللحوم الحمراء، وتناول كثير من الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة الغنية بالألياف، وهي المواد التي يمكن أن تكون لها تأثيرات إيجابية على القناة الهضمية، ففي حال كانت أمعاؤك بصحة جيدة، فهناك فرصة أكبر لأن يكون قلبك بصحة جيدة أيضاً».

* «رسالة هارفارد - مراقبة صحة الرجل»

- خدمات «تريبيون ميديا»

يمكن تخزينها لسنوات طويلة

تجميد الحيوانات المنوية... أسباب ومُوجبات صحية

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

قد يفكر شخص ما في تجميد الحيوانات المنوية (الحيامن) الخاصة به، وذلك إذا كان يعاني من حالة محددة ومعينة ولأسباب خاصة ووجيهة، أو إذا كان مُقدِماً على تلقي علاج طبي لحالة معينة قد يؤثر على خصوبته، أو إن كان على وشك إجراء عملية قطع للقناة الدافقة في جهازه التناسلي لسبب معين ويريد توفير الحيوانات المنوية في حال تزوج بعد ذلك وأراد الإنجاب.

أ.د. نايف الهذال

فمتى يطلب الرجل تجميد حيواناته المنوية؟ وما هي المدة التي يمكن تخزين الحيوانات المنوية فيها؟ ما الفرق بين المقذوف والخزعة من الخصية؟ كيف يتم تقديم العينة؟ وكيف يتم تجميدها؟ هل هي طريقة آمنة أم تحمل مخاطر محددة؟

التقت «صحتك» الأستاذ الدكتور نايف الهذال، استشاري جراحة المسالك والعقم والإخصاب وأمراض الذكورة في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض والأستاذ بجامعة الفيصل رئيس المجموعة السعودية للعقم والإخصاب مدير برنامج التدريب للبورد السعودي والزمالة، وقد كان أحد أبرز المتحدثين في المؤتمر الطبي الفقهي لمستجدات تقنية مساعدة الإنجاب والفحص الوراثي للأجنة قبل الإرجاع وأخلاقياتها والذي عقد مؤخراً (4 - 6 مارس/آذار 2023) في مدينة الرياض – للحديث حول تجميد الحيوانات المنوية.

تجميد الحيامن

بداية، أوضح الأستاذ الدكتور الهذال، أن تجميد الحيوانات المنوية يُعد أنجح الطرق للحفاظ على خصوبة الرجل؛ حتى يتمكن من محاولة إنجاب طفل في وقت لاحق من حياته. ويستطيع الرجال، عموماً، تجميد حيواناتهم المنوية لاستخدامها في علاجهم المستقبلي. أولاً، ستحتاج إلى اختبار أي أمراض معدية مثل فيروس نقص المناعة البشرية والتهاب الكبد. هذا ليس له أي تأثير على ما إذا كان بإمكانك تجميد الحيوانات المنوية أم لا، ولكن الهدف منه هو التأكد من تخزين عينات الحيوانات المنوية المصابة بشكل منفصل لمنع تلوث العينات الأخرى.

ستحتاج بعد ذلك إلى إعطاء موافقتك الخطية والمستنيرة على تخزين الحيوانات المنوية وتحديد المدة التي تريد تخزينها فيها.

من هم الذين يحتاجون إلى تجميد الحيوانات المنوية؟ يجيب الأستاذ الدكتور نايف الهذال بأن لكل شخص الحق في أن يفكر في تجميد حيواناته المنوية إذا كان واحداً من القائمة التالية:

- مرضى السرطان
- التعرض لعلاجات لها تأثير سلبي على الخصوبة «كيميائي - بيولوجي»
- التعرض لعلاج إشعاعي
- حالات انعدام الحيوانات المنوية واستخراجها من الخصية
- حالات تناقص متواصل للحيوانات المنوية أو أن جودتها تتعرض للتدهور.
- قبل قطع الناقل المنوي
- قبل عمليات البروستاتا

ما هو الفرق بين المقذوف والخزعة من الخصية؟ المقذوف يحتوي على حيوانات منوية ناضجة ومتحركة، أما الحيوانات المنوية المستخرجة من الخصية فهي مكتملة ولكن في الغالب غير متحركة، والأفضل دائماً تجميد المقذوف. وفي حالات الإعياء الشديد بسبب أمراض مزمنة أو العلاج الكيميائي، يتم اللجوء للسحب من الخصية مباشرة وتجميدها كنسيج.

فحص العينات

● طريقة تقديم العينة، وتتم بعد التوقف عن الجماع من 3 - 5 أيام ويتم فحص الدم عن أمراض الإيدز ومرض الكبد الوبائي. ويمكن تجميع السائل بالبيت وإحضاره خلال نصف ساعة للمختبر أو تجميعه بالمختبر. ثم يتم فحص العينة قبل تجميدها من حيث العدد والحركة والتشوهات والالتهابات. ويتم تجميد العينة في أنابيب إلى أجل غير مسمى.

● طريقة التجميد. أوضح الأستاذ الدكتور نايف الهذال، أن عملية التجميد المذكورة هنا هي عبارة عن عملية تبريد الحيوانات المنوية، المستخرجة طبيعياً أو بمساعدة عملية بسيطة للخصية، إلى درجة حرارة منخفضة تصل إلى ما تحت الصفر (- 196 درجة مئوي). وأضاف، أن التطور العلمي البالغ في مجال تجميد الخلايا جعل من عملية تجميد الحيوانات المنوية عملية سهلة وآمنة، الهدف منها هو المساعدة على الحفاظ على الخصوبة والقدرة على الإنجاب لدى الرجل تحت ظروف معينة، نذكر منها ما يلي:

- التجميد في حال تعرّض المريض للعلاج الكيميائي أو الفيزيائي السام والمضر بالحيوانات المنوية
- التحليل المخبري للأمراض البكتيرية أو الفيروسات المضرة بالحيوانات المنوية وإنتاجيتها
- التجميد لصغار السن المعرّضين لفقد القدرة على الإنجاب لأسباب مرضية شديدة مثل السرطان

● خطوات التجميد. وتشمل:

- تحضير المريض قبل التجميد. لا بد من تحضير المريض قبل تجميع العينة للتأكد من معرفته معرفة جيدة بكل التعليمات والتحضيرات اللازمة لجمع العينة. وعند مكتب الاستقبال، يتم التأكد من هوية المريض، ثم يعطى جميع الأوراق اللازمة مع الوعاء الخاص بتجميع العينة بعد إلصاق الطابع الموضح لمعلوماته (الاسم الثلاثي للمريض، سنة الولادة، ورقم ملفه الطبي لدى المنشأة الصحية).

- التعامل مع العينة. في حال صلاحية العينة للتجميد، وقبل عمل التجميد، يتم إعطاء المريض شرحاً كافياً عن طبيعة التجميد والفوائد أو أي أضرار قد تترتب عليه، والتأكد من فهمه المعلومات المذكورة بالإقرار واستيعابها استيعاباً جيداً. ويوقّع المريض على إقرار تجميد الحيوانات المنوية والذي يشمل: إقرار الموافقة على تخزين الحيوانات المنوية، بما في ذلك المدة المسموح بها للتجميد. وكيفية استخدام الحيوانات المجمدة علاجياً في حال الحاجة إلى ذلك. وإتلاف العينات في حالة الوفاة. وإتلاف العينات في حال فقد القدرة العقلية لأي سبب كان. ولا يمكن استخدام العينات المجمدة في أي حال من الأحوال إلا بوجود موافقة خطية من صاحب العينات شخصياً بتذويب العينات واستخدامها لعلاجه وأيضاً بعد الحصول على موافقة الطبيب المختص بذلك.

● عملية التذويب. عند التذويب يتأكد الموظف المختص من صلاحية الإقرار الخاص بالمريض ومن المعلومات المذكورة أعلاه قبل إجراء العملية. ثم يتم تحديد موقع العينة المطلوب إذابتها واستخراجها بحضور الموظف الشاهد وتثبيت ذلك ورقياً و/أو إلكترونياً. ونقل العينة من أنابيب التجميد إلى الأوعية الخاصة بالمختبر بحضور الموظف الشاهد. ثم تذويب العينة ومن ثم استخدامها حسب حاجة المريض بحضور الموظف الشاهد.

● المخاطر المحتملة. يقول الأستاذ الدكتور نايف الهذال: إن مخاطر تجميد الحيوانات المنوية تكاد تكون نادرة جداً، والتجميد آمن للغاية، حيث لا ضرر في التلقيح، وأنه يتم إتلاف العينة في حالة الوفاة، ولا يتم تذويب العينة إلا بوجود المالك، ويتم تلف الحيوان المنوي المجمد، وأن الإجراءات المتبعة محكمة وصارمة نحو عدم اختلاط العينات أو حتى انتقال الفيروسات.

نجاح ومدة التخزين

ما مدى نجاح تجميد الحيوانات المنوية؟ يؤكد الأستاذ الدكتور نايف الهذال، بأن العلاج بالحيوانات المنوية المجمدة له نفس نجاح العلاج باستخدام الحيوانات المنوية الطازجة.

ما هي المدة الزمنية للتخزين؟ من الممكن تخزين الحيوانات المنوية لمدة تصل إلى 55 عاماً، ويتم تجديد الموافقة على التخزين كل 10 سنوات.

إذا لم يتم استخدام الحيوانات المنوية على الفور في العلاج، فيمكن، في حالة الرغبة، تخزينها حتى يمكن استخدامها للعلاج في المستقبل. وكي يتم تخزين الحيوانات المنوية المجمدة، سوف يحتاج الشخص إلى التفكير في المدى الذي قد يرغب فيه في المستقبل أو يكون قادراً على استخدام الحيوانات المنوية المخزنة والتكاليف المحتملة للتخزين.

في 1 يوليو (تموز) 2022، تغيرت القواعد الخاصة بمدة تخزين البويضات أو الحيوانات المنوية أو الأجنة. فقبل ذلك التاريخ، كان بإمكان معظم الناس عادة تخزين أجنتهم لمدة تصل إلى 10 سنوات فقط. وإذا كان لديهم عقم مبكر أو كانوا سيحصلون على علاج طبي يمكن أن يؤثر على خصوبتهم فيمكنهم التخزين لمدة تصل إلى 55 عاماً. وفقاً لهيئة الإخصاب البشري وعلم الأجنة (Human fertilisation & Embryology Authority (HFEA)).

يسمح القانون الآن بتخزين البويضات أو الحيوانات المنوية أو الأجنة لاستخدامها في العلاج لأي فترة تصل إلى 55 عاماً كحد أقصى من تاريخ تخزين الأجنة لأول مرة. ومع ذلك، من الضروري أن تستمر عملية التخزين بشكل قانوني، وستحتاج إلى تجديد الموافقة كل 10 سنوات. يجب أن تعطي الموافقة على استمارة الموافقة ذات الصلة.

ماذا يحدث عند الرغبة في استخدام الحيوانات المنوية؟ سيحتاج صاحب الحيوانات المنوية المجمدة إلى علاج الخصوبة الذي قد يشمل الإخصاب في المختبر (IVF) أو التلقيح داخل الرحم (IUI). بمجرد إذابة الحيوانات المنوية، سيتم استخدامها بنفس طريقة استخدام الحيوانات المنوية الطازجة تماماً.

أسباب إضافية

هناك عدد من الأسباب الإضافية لتجميد الحيامن، مثل تزويد بنوك الحيوانات المنوية Sperm Banking، التي تجري عمليات جمع وتجميد وتخزين الحيوانات المنوية. يمكن إذابة الحيوانات المنوية واستخدامها في المستقبل لإجراءات مثل التلقيح داخل الرحم (IUI) أو الإخصاب في المختبر (IVF).

هناك العديد من الأسباب لتجميد الحيوانات المنوية، كما أوضحناه سابقاً، ولعل السبب الأكثر شيوعاً هو عند الحاجة إلى علاج للسرطان بعد العلاج الكيميائي أو العلاج الإشعاعي. وهناك أسباب آخر، نذكر منها ما يلي:

- العمر: تقل جودة الحيوانات المنوية مع تقدم العمر؛ لذلك يمكنك اختيار تجميد الحيوانات المنوية قبل الكبر والرغبة في الحفاظ على الخصوبة.
- الإجراءات والشروط الطبية: أولئك الذين يختارون إجراء قطع القناة الدافقة قد يرغبون في خيار إنجاب الأطفال في المستقبل. يمكن أن تؤثر بعض الأدوية، مثل علاج التستوستيرون أو علاج الخلايا المنجلية، على الخصوبة.
- المهنة: يمكن للأشخاص الذين لديهم وظائف عالية الخطورة، مثل أولئك العاملين في الجيش، تجميد الحيوانات المنوية لإتاحتها لهم عند الحاجة.
- استخراج الحيوانات المنوية بعد الوفاة: قد يختار أفراد الأسرة جمع الحيوانات المنوية من شخص متوفى. يمكن استخراج الحيوانات المنوية وتجميدها لمدة تصل إلى 72 ساعة بعد الوفاة.

* استشاري طب المجتمع

بسبب نقص إفراز الأنسولين أو البدانة والغذاء غير الصحي

زيادة معدلات الإصابة بالسكري بين المراهقين

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *






ذكرت أحدث دراسة تناولت مرض السكري بنوعيه الأول والثاني أن معدلات انتشار المرض لا تزال مرتفعة بين الأطفال والمراهقين بالشكل الذي يعد تهديداً لصحة الشباب على المدى الطويل. ويأتي هذا رغم الجهود المبذولة لمكافحته نظراً للمضاعفات الخطيرة التي يسببها المرض على المدى الطويل، وتأثيره على جميع أجهزة الجسم، وبشكل خاص على القلب والأوعية الدموية، الأمر الذي يترتب عليه زيادة احتماليات حدوث السكتة الدماغية وجلطة الشرايين والفشل الكلوي المزمن.

نشرت الدراسة في مطلع شهر مارس (آذار) من العام الجاري في مجلة «لانست» The Lancet Diabetes & Endocrinology الطبية واسعة الانتشار في العدد الذي تناول مرض السكري والغدد الصماء، وأدرجت فيه تقارير طبية للعديد من المؤسسات الطبية الأميركية، ومنها تقرير مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها CDC بعد دراسة طويلة كانت بدايتها عام 2000 لتتبع معدلات الإصابات الجديدة. وتبين إصابة 18 ألفاً من الشباب، حيث من تبلغ أعمارهم 19 عاماً وأقل تم تشخيصهم بالنوع الأول من المرض، سواء تمت ولادتهم به، أو في الطفولة المبكرة، أو عند بداية المراهقة. وأيضاً إصابة 5200 من الأطفال؛ حيث من تتراوح أعمارهم بين 10 و18 عاماً تم تشخيصهم بالنوع الثاني، وذلك في الفترة بين عامي 2002 و2018.

أوضحت الدراسة أن الإصابة بالمرض من النوع الأول زادت بنسبة 2 في المائة سنوياً. وهذا النوع الذي يعتمد على الأنسولين بشكل مباشر وفي الأغلب يحدث نتيجة لنقص إفراز الأنسولين أو لغياب إفرازه بشكل كامل نتيجة لعيب خلقي أو نتيجة لعدم الاستجابة له، وفي الغالب يحدث في وقت مبكر من حياة الطفل. وأيضاً زادت الإصابات بالنوع الثاني من المرض بنسبة 5,3 في المائة سنوياً، وفي الأغلب سبب الزيادة في هذا النوع يرجع لانتشار البدانة والغذاء غير الصحي الذي يحتوي على كميات كبيرة من الكربوهيدرات والدهون.

كانت الزيادات المسجلة في معظمها لأطفال ينتمون لأصول آسيوية أو لاتينية، وبالنسبة للعمر الذي تم فيه تشخيص كل نوع كان تقريباً عمر العاشرة في النوع الأول، بينما كان 16 عاماً في النوع الثاني.

وارتبط التشخيص إلى حد ما بالتقلبات المناخية؛ بمعنى أن زيادة تشخيص النوع الأول كان يحدث عادة في الشتاء وتبلغ ذروته في شهر يناير (كانون الثاني)، ويمكن تفسير ذلك من خلال التقلبات في ساعات النهار، وتناول الوجبات، وانخفاض مستويات فيتامين «دي» نتيجة لعدم التعرض بشكل كاف لأشعة الشمس، بجانب زيادة احتماليات حدوث عدوى فيروسية مما يمكن أن يلعب دوراً في الإصابة. وفي المقابل، كانت ذروة تشخيص النوع الثاني في شهر يوليو (تموز) من العام، وربما يكون السبب في ذلك زيادة تناول الوجبات الجاهزة الضارة في الفترات التي يكثر فيها التنزه وممارسة الأنشطة المختلفة.

تهديدات السكري

يمثل مرض السكري تهديداً حقيقياً للصحة سواء للدول الفقيرة لاعتماد الغذاء بشكل أساسي على كميات كبيرة من الكربوهيدرات مثل الخبز والنشويات لتعويض النقص في البروتين الحيواني. أما في الدول المتقدمة فينتشر المرض بسبب نمط الحياة الذي يعتمد على الوجبات السريعة ومشروبات الطاقة والعصائر المحفوظة والحلويات، وجميعها ضارة بالصحة. وتبعاً لمراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها هناك 37 مليون أميركي يعانون من مرض السكري، نسبة منهم تبلغ 90 في المائة أصيبوا بالنوع الثاني.

يؤدي مرض السكري إلى انخفاض تدفق الدم في الأوعية الدموية وخاصة الطرفية، مما يؤثر بالسلب على معظم أجهزة الجسم ومنها الكليتان، وعلى المدى الطويل يؤدي إلى تلف الكلية وفشلها. كما يسبب التهاب الأعصاب الطرفية في القدم. وتزامناً مع نقص سريان الدم تزيد فرص الإصابة بقرحة القدم مما يمكن أن يؤدي في النهاية إلى حدوث غرغرينة في القدم والحاجة لبترها. وأيضاً يؤدي إلى اعتلال الشبكية بشكل كبير نتيجة لتأثيره على الأوعية الدموية الصغيرة الموجودة في شبكية العين، وهو ما يجعل المرض مسبباً رئيسياً لفقدان البصر. وحسب منظمة الصحة العالمية WHO، هناك ما يقرب من مليون شخص حول العالم فقدوا البصر بسبب السكري. وإضافة إلى ذلك، فإنه يضعف مناعة الجسم بشكل عام ويجعله أكثر قابلية للإصابة بالأمراض المعدية.

في الماضي، أي قبل أقل من 50 عاماً، كان انتشار مرض السكري من النوع الثاني نادر الحدوث في الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 45 عاماً. ولكن الدراسات الحديثة أظهرت أن معدل إصابة المراهقين والشباب المصابين بداء السكري من النوع الثاني في ارتفاع مستمر. وإحدى هذه الدراسات أشارت إلى زيادة معدل الإصابات بنسبة 56,4 في المائة بين المراهقين في آخر ثلاثة عقود. وبطبيعة الحال سوف تؤدي زيادة النوع الثاني في المراهقين والشباب في عمر الزواج إلى رفع احتماليات إصابة أطفالهم بالنوع الأول، حيث تلعب الوراثة دوراً هاماً في حدوث المرض، وبحلول عام 2060 سوف تكون نسبة الزيادة في الإصابات قد وصلت إلى 700 في المائة وهي نسبة كبيرة جداً.

حذرت الدراسة من زيادة المعدلات، وشددت على ضرورة أن تُبذل جهود كبيرة لمحاولة الحد من الانتشار وتشجيع ممارسة الرياضة بين الأطفال والمراهقين وحثهم على النشاط البدني خاصة في الدول المتقدمة، وتوفير مصادر البروتين الحيواني للدول الفقيرة، ونشر ثقافة الطعام الصحي، والاستعانة بالدعم النفسي لعلاج اضطرابات الطعام، وما يسمى الأكل العاطفي emotional eating، حيث يكون تناول الطعام انعكاساً للحالة النفسية للمراهق، وأيضاً يجب على الآباء مساندة أبنائهم بتوفير البدائل الغذائية الصحية، وتقديم النموذج الجيد في الالتزام الصحي.

* استشاري طب الأطفال

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

إفرازات أنفية وجراحة الغدة النخامية

● أُجريت لي عملية استئصال ورم في الغدة النخامية عن طريق الأنف. ولدي ألم وحرقان في الأنف وصداع وحرقان بالرأس. كما لدي إفرازات سائلة تنزل من الأنف، وأحياناً ناشفة. فهل توجد خطورة من هذا؟

فادية سليم - بريد إلكتروني

- هذا ملخص وصفك لما تُعانين منه بُعيد عملية استئصال الورم في الغدة النخامية عن طريق الأنف. ولم يتضح لي منذ متى تم إجراء العملية لك، وهل ثمة أي ارتفاع في حرارة الجسم أو تغيرات في التركيز الذهني أو الإبصار. كما لم يتضح لي لون السائل الذي تلاحظين خروجه من الأنف، وكميته. وأيضاً هل راجعت الطبيب الذي أجرى لك العملية الجراحية بهذا الخصوص، وهل تم إجراء أي تحاليل أو فحوصات لك؟

ومع ذلك، لاحظي معي أن تسربات السائل الدماغي النخاعي قد تحصل بُعيد إجراء عملية جراحية في قاعدة الجمجمة، مثل استئصال الورم في الغدة النخامية عن طريق الأنف.

وعند تأكيد الطبيب حصول هذا الأمر، أي تسريبات السائل الدماغي النخاعي عبر الأنف، ونظراً للمخاطر المحتملة للإصابة بالتهاب السحايا والمضاعفات العصبية الأخرى، فإن الإصلاح العاجل والفعال للخلل في قاعدة الجمجمة ضروري.

ولاحظي معي كذلك أن الدماغ يجدد صناعة السائل الذي يُحيط بالدماغ والحبل الشوكي باستمرار، ويعاد امتصاصه إلى الدم. ويعد تسرب السائل الدماغي النخاعي بعد الجراحة إحدى المضاعفات الأكثر شيوعاً لجراحة الدماغ عبر الأنف، وخاصة لإزالة أورام الغدة النخامية بالمنظار من داخل الأنف.

وأهم أعراض هذه الحالة، ارتباط حصول تسرب السائل الدماغي النخاعي، كسائل مائي صافٍ من الأنف، بعد الخضوع لجراحة الدماغ عبر الأنف. كما أن أكثر أعراض تسرب السائل الدماغي النخاعي الفقري شيوعاً هو الصداع، وخاصة الألم في مؤخرة الرأس الذي يتحسن عند الاستلقاء، ويتفاقم عند الوقوف أو مع بذل مجهود (مثل السعال أو الإجهاد). وإذا كان هناك نزيف مستمر يحدث خلال الأسبوعين الأولين بعد الجراحة، يجدر الاتصال بالطبيب الجراح دون تأخير. وإذا حدث التهاب السحايا، فقد يحدث صداع وتيبس في الرقبة وحمى وضياء (حساسية للضوء). كما قد تحدث أعراض أخرى مثل الضعف والارتباك الذهني. ويتم تشخيص تسرب السائل الدماغي النخاعي بعد الجراحة من خلال ملاحظة هذا التصريف المائي من الأنف. وقد يُظهر تصوير الدماغ بالرنين المغناطيسي أو التصوير المقطعي المحوسب أيضاً من أين يحصل تسرب السائل الدماغي النخاعي. ويمكن أيضاً أن يكون الفحص بالأشعة المقطعية مع حقن الصبغة (ما بين فقرات العمود الفقري في الأسفل) مفيداً في تحديد مكان تسرب السائل النخاعي. كما يمكن جمع عينة من السائل واختبارها لمعرفة مدى وجود مركب لا يُوجد إلاّ في السائل النخاعي، ويسمى «بيتا 2 ترانسفيرين». وعادة إذا كنت قد خضعت لعملية جراحية داخل الأنف بالمنظار، فسيتم تقييم حالتك لتسرب السائل الدماغي النخاعي بعد الجراحة وقبل الخروج إلى المنزل. وإن لم يحصل ذلك التأكد، مع ملاحظتك تسريب السائل عبر الأنف، فقد تكون مراجعة الطبيب ضرورية. وثمة عدة طرق علاجية لهذه الحالة. وإحداها الجراحة، ولكنها ليست هي الوحيدة.

مستحضرات مركبات «دي آي إم»

● هل تناول مستحضرات مركبات «دي آي إم» مفيد صحياً؟

ح.ط. - لندن

- مركبات «دي آي إم» diindolylmethane DIM هي بالأصل مركبات كيميائية يتم إنتاجها في أجسامنا عند هضم أحماض المعدة لمركبات كيميائية موجود في الخضراوات الصليبية، مثل البروكلي، وبراعم بروكسل، والملفوف، والقرنبيط، واللفت. وتتوفر كمستحضرات من المُكملات الغذائية. وتشير بعض الأبحاث إلى أنه من المحتمل أن تساعد مركبات دي آي إم في موازنة مستويات هرمون الأستروجين في الجسم. وتحديداً، ربما تُسهم في إنتاج شكل أقل فعالية وأكثر فائدة من هرمون الأستروجين. وبالتالي فقد اكتسبت شهرة كعلاج محتمل لمجموعة متنوعة من الحالات المرتبطة بالهرمونات، بما في ذلك حب الشباب، وأعراض انقطاع الطمث، ومشاكل البروستاتا، وأنواع معينة من السرطان، والمساعدة في إنقاص الوزن، وتقليل متلازمة ما قبل الحيض.

وبالأصل، فإن بعض الدراسات القائمة على «الملاحظة» تربط «الإكثار اليومي» من تناول الخضراوات الصليبية بانخفاض خطر الإصابة ببعض أنواع السرطان، بما في ذلك سرطان الثدي وسرطان البروستاتا. ولكن الآلية الدقيقة غير معروفة، ويُعتقد أن هذه المركبات هي مسؤولة جزئياً عن هذه الملاحظة حول انخفاض الإصابات السرطانية. ولذا تتم دراسة مستحضرات مُكملات مركبات دي آي إم لآثارها الوقائية «المحتملة» ضد بعض أنواع السرطان، وأيضاً دراسة الادعاءات الصحية المحتملة سابقة الذكر.

وتشير دراسات محدودة جداً إلى أن هذه المُكملات قد تساعد في تقليل تضخم البروستاتا والحماية من بعض أنواع السرطان. ومع ذلك، لم تتم دراسة فعاليتها في الحالات الأخرى المرتبطة بالهرمونات على نطاق واسع، وأيضاً الاستخدامات الأخرى لهذه المركبات، مثل فقدان الوزن وعلاج حب الشباب، ولم تتم دراستها على البشر.

وبسبب نقص توفر البحوث حولها على أعداد واسعة من البشر، لا يُعرف الكثير عن السلامة طويلة المدى والآثار الجانبية لتناول مستحضرات هذه المُكملات الغذائية. ومع هذا، لا تظهر الأبحاث البشرية المحدودة جداً، المتوفرة حالياً، أنها ضارة أو أن لها آثارا جانبية خطيرة. وتشمل الآثار الجانبية الأكثر شيوعاً غمق لون البول وزيادة حركات الأمعاء والصداع وكثرة الغازات. ولكن تجدر ملاحظة أنه نظراً لتفاعل هذه المركبات مع مستويات هرمون الأستروجين، فقد تؤثر على الأشخاص المصابين بسرطانات حساسة للهرمونات أو الذين يخضعون للعلاج بالهرمونات. ولذا يجب على هؤلاء الأفراد الابتعاد عن تناولها إلا تحت إشراف طبي. وبغض النظر عن التاريخ الطبي للشخص، من المهم استشارة مقدم الرعاية الصحية قبل تناول هذه المكملات.

وبسبب محدودية توفر الدراسات البشرية الواسعة، فإن الجرعات المناسبة والمفيدة من هذه المُكملات غير معروفة. وما تناولته الدراسات يتراوح بين 100 إلى 900 ملّغرام (ملغم) في اليوم.

وفي الخلاصة وعلى ما تقدم ذكره:

- هذه المركبات يصنعها الجسم بشكل طبيعي عند أكل أنواع الخضراوات الصليبية. كما أنها تتوفر كمستحضرات مركّزة وتُباع كمكمل غذائي.
- نظراً لأنها تُؤثر على مستويات هرمون الأستروجين، «ربما» تساعد في علاج مجموعة متنوعة من الحالات، بما في ذلك السرطانات الحساسة للهرمونات ومشاكل البروستاتا. ولكن الاستخدام «العلاجي» يجدر أن يكون تحت الإشراف الطبي.
- هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات، خاصة للاستخدامات «الوقائية» المتعلقة بحب الشباب، وفقدان الوزن، وأعراض الدورة الشهرية، والتي لا تدعمها الأبحاث البشرية حالياً. ولذا يجدر التحدث مع الطبيب المتابع لحالتك الصحية قبل تناولها.
- بغض النظر عن احتمالات فعاليتها، من الجيد دائماً تناول المزيد من الخضراوات، لأن الخضراوات مثل البروكلي واللفت مصادر غنية بالعناصر الغذائية الهامة، بما في ذلك الألياف ومضادات الأكسدة والفيتامينات والمعادن.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

تعديلات جوهرية في حلبة كورنيش جدة... وتحديات بيريز وهاميلتون وفرستابن تلفت الأنظار

جائزة السعودية الكبرى لـ«فورمولا 1» تنطلق اليوم... و«ريد بول» و«فيراري» في صراع على «الزعامة»



أعضاء فريق «ريد بول» خلال الاستعدادات قبل سباق جائزة السعودية الكبرى لـ«فورمولا 1» على حلبة جدة (رويترز)



فتاة سعودية في الحلبة قبل انطلاق السباق (رويترز)

جدة: فارس الفزي

تتجه أنظار العالم من جديد إلى جدة مع بدء العد التنازلي لانطلاق منافسات جائزة السعودية الكبرى 2023 لسباقات «فورمولا 1»، التي ستقام على حلبة كورنيش جدة خلال الفترة من 17 حتى 19 مارس (آذار) الجاري. ويعد هذا السباق النسخة الثالثة من جائزة السعودية الكبرى، والجولة الثانية من بطولة العالم لسباقات «فورمولا 1» موسم 2023، بعد الجولة الأولى التي أُقيمت في البحرين.

وتعد حلبة كورنيش جدة هي أطول حلبة شوارع في «فورمولا 1» على الإطلاق، مع أكبر عدد من المنعطفات بنحو 16 نحو اليسار و11 نحو اليمين، حيث تسمح المنعطفات الطويلة للسائقين بالوصول لسرعات تصل إلى 250 كم - ساعة ما يجعلها أسرع حلبة شوارع في العالم. كذلك تضم الحلبة 3 مناطق لتفعيل عمليات «دي آر إس» لمزيد من التجاوزات، ويبلغ طول مسار الحلبة 6,174 كم.

وحسب آخر الإحصاءات الرسمية، تضم حلبة كورنيش جدة أكبر عدد ممكن من المنعطفات في العالم أجمع، حيث حطّمت الحلبة الأرقام القياسية المختلفة بعد التصميم المثالي من الألماني هيرمان تيلك، الذي قام بتصميم عدد كبير من الحلبات وعلى رأسها: البحرين، وسنغافورة، وشنغهاي، وأخيراً جدة في المملكة العربية السعودية.

وجرى بعض التغييرات على منعطفات حلبة جدة، وذلك بإعادة الحواجز للخلف في بعض المنعطفات، للمساعدة في الرؤية الأمامية بشكل أكبر، مع إحداث بعض التعديلات البسيطة على ميل المنعطفات، مما يسهم في تقليل السرعة تجنباً للحوادث غير المتوقعة وإيقاف السباق لبعض الوقت، بالإضافة إلى تعديل بعض جوانب الحلبة لتكون أكثر ملاءمة للتصميم الحالي للسيارات، حسبما ذكر المنظمون في وقت سابق.

وأكدت الإحصاءات أن التعديلات ستتيح خفض السرعة بما يقارب 50 كيلومتراً في الساعة في المنعطفين 22 و23، عبر تعديل مكان الحاجز، بالإضافة إلى إدخال تعديلات على المنعطفين 14 و20، حيث يعدان أسرع المنعطفات العمياء على المسار، حيث تم دفع الحاجز إلى الخلف من أجل فتح المنعطف أكثر وتأمين مستويات رؤية أفضل للسائقين.

كذلك تم وضع حافات جانبية في المنعطفات 4، و8، و10، و11، و17، و23، بينما تم وضع «خطوط مخففة للسرعة» في المنعطفات 3، و14، و19، و20، و21، وذلك بهدف منع السائقين من القيادة بسرعة جنونية، حسبما ذكر مارتن وايتاكر، المدير التنفيذي لجائزة السعودية الكبرى في تصريحات إعلامية.

ويتيح سباق «جائزة السعودية الكبرى 2023» عدداً كبيراً من التجارب للمشجعين، حيث سيكون هناك كثير من المفاجآت مع الاستمتاع بتجربة الوقود المحترق وأصوات المحركات القوية، والتي تنطلق بسرعات تفوق الـ250 كم في الساعة. وتضم حلبة كورنيش جدة جانباً من الضيافة المتميزة الذي يتمثل في رؤية إطلالة خلابة على البحر الأحمر مباشرة.

وتضم صالة الضيافة المتميزة التي تطل على حلبة كورنيش جدة أعلى مستويات الخدمة، مع شرفة واسعة تطل مباشرةً على المسار، وأحدث التقنيات السمعية والبصرية وأنظمة الحماية، بالإضافة إلى تجارب فعاليات التوقيع، وظهور كبار الشخصيات وخبراء رياضة السيارات، مع الدخول إلى جميع مناطق الجمهور.

وسيكون الترفيه حاضراً أيضاً على هامش سباق جائزة السعودية الكبرى، بإقامة عدد من الحفلات والفعاليات المصاحبة للحدث، مع تأكيد مشاركة فريق «سويدش هاوس مافيا»، في الحفلات الموسيقية المصاحبة للسباق في حلبة كورنيش جدة خلال الفترة من 17 إلى 19 مارس الجاري، على المسرح الرئيسي في حلبة كورنيش جدة.

وإلى جانب «سويدش هاوس مافيا»، يزخر برنامج الحفلات الموسيقية بعدد آخر من الحفلات، بعد تأكيد مشاركة النجم العالمي تشارلي بوث، ومشاركة النجم والمطرب المصري أحمد سعد في حفلة أخرى، بالإضافة إلى تجارب مساحة الابتكار، والسيارات الإبداعية، وألعاب محاكاة الواقع الافتراضي.

وتشارك في سباق «جائزة السعودية الكبرى 2023» فرق: «ريد بل»، و«أستون مارتن»، و«مرسيدس»، و«فيراري»، و«ألفا روميو»، و«ألباين»، و«ويليامز»، و«ألفا تاوري»، و«هاس»، و«ماكلارين». ومن السائقين: ماكس فيرستابن، وسيرجيو بيريز، وفرناندو ألونسو، وكارلوس ساينز، ولويس هاميلتون، ولانس سترول، وجورج راسل، وفالتيري بوتاس، وبيير غاسلي، وألكسندر ألبون، ويوكي توسوندا، ولوجان سارجنت، وكيفين ماجنسون، ونيك دي فريس، ونيكو هولكينبيرغ، وجواين تشو، ولاندو نوريس، وشارل لوكلير، واستيبان أوكون، وأوسكار بياستري.



عضو فريق «ماكلارين» في آخر التحضيرات قبل بدء السباق (رويترز)

ويسعى فريق ريد بول بقيادة سائقيه الهولندي ماكس فيرستابن والمكسيكي سيرخيو بيريس إلى تأكيد هيمنته على المرحلة الافتتاحية لبطولة العالم في سباقات «فورمولا 1»، عندما يخوض المرحلة الثانية في سباق جائزة السعودية الكبرى، فيما يحاول «فيراري» استعادة التوازن بعد خيبة سائقه شارل لوكلير من موناكو في البحرين.

وحقق «ريد بول» الثنائية على حلبة الصخير، الأحد قبل الماضي، باحتلال فيرستابن، بطل العالم في العامين الأخيرين، المركز الأول أمام زميله بيريس وسائق «أستون مارتن» الجديد المخضرم الإسباني فرناندو ألونسو (41 عاماً) بطل العالم عامي 2005 و2006.

في المقابل، تلقى فريق «فيراري» ضربة قاسية في السباق الافتتاحي بانسحاب سائقه لوكلير في اللفة الحادية والأربعين بسبب مشكلة ميكانيكية، وسيدخل سباق (الأحد)، بعقوبة إرجاعه 10 مراكز لاستبداله مكوّن التحكم الإلكتروني في وحدة الطاقة مرتين، فيما جاء سائقه الثاني الإسباني كارلوس ساينس رابعاً.

ويبدو أن فريق «ريد بول»، المتوج باللقب العالمي للصانعين أيضاً العام الماضي، يتقدم بشكل كبير على منافسيه، وهو مرشح لتعزيز هيمنته على الحلبة الحضرية السريعة في مدينة جدة.

وكان سائق «مرسيدس» الشاب البريطاني جورج راسل، قد علَق، عقب فوز «ريد بول» بثنائية سباق البحرين، قائلاً إن فريق ريد بول «شق الطريق» بالفعل نحو لقب الفئة الأولى بعد سباق واحد إثر إحكام قبضته على باكورة مراحل الموسم.

ورأى راسل الذي حل سابعاً: «لقد شقّوا الطريق نحو لقب هذه البطولة. لا أعتقد أن أي شخص سيقاتل معهم هذا العام».

وستتجه الأنظار إلى فريق «أستون مارتن» وسائقيه ألونسو والكندي لانس سترول، الذي حقق المركز السادس في البحرين رغم إصابة تعرض لها في معصمه الأيمن قبل انطلاق الموسم وحرمته من خوض التجارب أواخر الشهر الماضي.

وعلق ألونسو على سباق السعودية قائلاً: «في جدة، سيكون التحدي مختلفاً تماماً عن البحرين، حيث حظينا بأسبوعين للتعرف على الحلبة. لكن أعتقد أنه سيتعين علينا انتظار (سباق جائزة) أستراليا لمعرفة مستوى الأداء العام للسيارة بشكل أفضل».

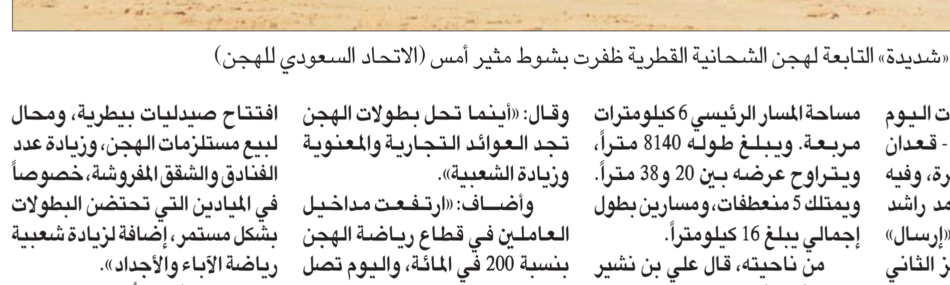
كما هو الحال في عام 2022، يبدو أن فريق «مرسيدس» بعيد عن أن يكون قادراً على التنافس مع «ريد بول» بعد ثماني سنوات من الهيمنة بلا منازع.

وإذا نجح السائقان البريطانيان لويس هاميلتون وراسل في كسب نقاط في البحرين بحلولهما في المركزين الخامس والسابع توالياً، فسيكون من الصعب عليهما الكفاح من أجل الفوز بالسباق، حتى لو أن المدير النمساوي لفريق «الأسهم الفضية» توتو وولف، أكد أن فريقه تنافسي.

وقال وولف: «لم يكن أداؤنا في البحرين كما كنا نتوقع. ومنذ ذلك الحين، أجرينا محادثات لوضع خطة للعودة إلى القمة. على المدى القصير، دون إهمال أي تفاصيل في البحث عن الأداء. وعلى المدى الطويل من خلال التركيز على تطوير السيارة».

سيطرة خليجية في اليوم الثالث... و7 ملايين ريال قيمة «مطية واحدة»... وحضور إعلامي كبير

كأس العُلا للهجن: الصدارة والذهب لـ«شديدة» و«الواضح» و«الذيبة»


«شديدة» التابعة لهجن الشحانية القطرية ظفرت بشوط مثير أمس (الاتحاد السعودي للهجن)

«الواضح» لهجن زعبيل فاز بأحد الأشواط أمس (الاتحاد السعودي للهجن)

العُلا: «الشرق الأوسط»

حققت «الذيبة» للمالك محمد سلطان الكتبي المركز الأول في الشوط المخصص لكأس «جذاع بكار مفتوح»، بينما جاءت «المشرفية» و«هيبة» لهجن الشحانية في المركزين الثاني والثالث على التوالي ضمن منافسات اليوم الثالث من كأس العُلا للهجن الذي يعتبر «سنام السباقات»، وتنظمه الهيئة الملكية لمحافظة العلا بالتعاون مع الاتحاد السعودي للهجن على مدار 4 أيام في ميدان العلا للهجن، بجوائز مالية هي الأعلى في تاريخ سباقات الهجن بقيمة إجمالية أكثر من 80 مليون ريال. وخُصصت ضمن سباقات أمس، أشواط الكؤوس لفئتي «الجذاع مفتوح» (6 كيلومترات)، و«الثنايا مفتوح» (8 كيلومترات)، وشهدت الأشواط الأربعة أداءً مميزاً، وكانت حافلة بالإثارة والمنافسة القوية بين الأشقاء الخليجيين.

واستمرت الإثارة في الشوط الثاني الذي خُصص لكأس «جذاع قعدان مفتوح» وفيه حقق «الواضح» لهجن زعيبل المركز الأول، وجاءت «مظبوط» لسعيد جابر الحربي في المركز الثاني و«مذعور» لسعيد بطي المري في المركز الثالث.

وخُصص الشوط الثالث لكأس «ثنايا - بكار مفتوح»، وفيه خطفت هجن الشحانية القطرية الأضواء من خلال تحقيق المركزين الأول والثاني عبر «شديدة» و«وسام» على التوالي، وحل «حدث» للشيخ ذياب سيف آل نهيان في المركز الثالث.

وكان ختام منافسات اليوم الثالث مع كأس «ثنايا - قعدان مفتوح»، وشهد إثارة كبيرة، وفيه حقق «مهند» للإماراتي حمد راشد الكتبي المركز الأول، وجاء «إرسال» لهجن سيح السلم في المركز الثاني و«عز» لسالم عنزان النعيمي في المركز الثالث.

وتقام كأس العلا للهجن بهدف تطوير رياضة الهجن، بوصفها عنواناً لإرث المملكة وثقافتها، وإبرازاً لأصالة العلا وبيئتها الطبيعية الثقافية وتقام منافساتها في ميدان العلا للهجن الذي تبلغ مساحته نحو 20 كيلومتراً مربعاً، حيث تبلغ مساحة المسار الرئيسي 6 كيلومترات مربعة. ويبلغ طوله 8140 متراً، ويتراوح عرضه بين 20 و38 متراً. ويمتلك 5 منعطفات، ومسارين بطول إجمالي يبلغ 16 كيلومتراً.

من ناحيته، قال علي بن نشير المري، أحد أشهر مضمري الهجن في الخليج، إن زيادة عدد بطولات الاتحاد السعودي للهجن التي تقام في الموسم الواحد، ورعايتها من القيادة العليا في المملكة، ودعمها الكبير، وتنوع إقامتها في مختلف مناطق المملكة، وارتفاع قيمة جوائزها المالية، أسهمت في زيادة الرغبة في المشاركة بالبطولات كافة.

وقال: «أينما تحل بطولات الهجن تجد العوائد التجارية والمعنوية وزيادة الشعبية».

وأضاف: «ارتفعت مداخيل العاملين في قطاع رياضة الهجن بنسبة 200 في المائة، واليوم تصل قيمة المطية التي تتفوق في البطولات والمهرجانات وتحقق الرموز، لأكثر من 7 ملايين ريال، وتغيرت قيمة القعود الصغير من 50 ألف ريال لأكثر من 300 ألف ريال، وقد تصل لنصف مليون».

وكشف عن أن تنوع مواقع إقامة السباقات أسهم في خلق مشروعات تجارية خاصة بالهجن، وقال: «تم افتتاح صيدليات بيطرية، ومحال لبيع مستلزمات الهجن، وزيادة عدد الفنادق والشقق المفروشة، خصوصاً في الميادين التي تحتضن البطولات بشكل مستمر، إضافة لزيادة شعبية رياضة الآباء والأجداد».

وعن كأس العُلا للهجن، قال ابن نشير: «في مثل هذه البطولات تكون المنافسة حامية، وحتى على مستوى المضمرين؛ لرغبتهم في كتابة التاريخ بالصفحات الذهبية في تاريخ البطولة».

وتحظى كأس العُلا للهجن بتغطية إعلامية فضائية ورقمية واسعة، حيث ضمت التغطية وجود أكثر من 100 إعلامي من مختلف دول العالم، إضافة لنقل فضائي مباشر عبر أكثر من 10 قنوات رياضية وبلغات عدة.

ووفرت اللجنة المنظمة للبطولة، مركزاً إعلامياً متكاملاً لخدمة أكثر من 100 إعلامي، يعمل على مدار الساعة، وعلى مساحة 20 في 20 متراً، إضافة لاستوديو مصاحب للبطولة بمساحة 30 في 20 متراً، موقعهما بجانب المسار الرئيسي لأشواط البطولة.

ويضم المركز شاشات مربوطة بشكل مباشر بالحدث والاستوديو المصاحب، ونقل مباشر من القرية التراثية المخصصة للفعاليات المصاحبة، وكل ما يحتاجه الإعلاميون من خدمات وجلسات لاستقبال ضيوف المركز وإقامة اللقاءات الصحافية والفضائية وباقي الخدمات.

ووفر المنظمون متطوعين ومتطوعات للترجمة بعدد من اللغات، خصوصاً الإنجليزية والإسبانية والفرنسية.

إلى ذلك، لفتت الأنظار القرية التراثية المقامة على هامش كأس العُلا للهجن، حيث يقدم من خلالها المجتمع المحلي في محافظة العُلا مواهبهم ومنتجاتهم لزوار الحدث العالمي، الذي يُقام في مضمار العُلا للهجن بمشاركة وحضور من مختلف أنحاء العالم.

وتنوعت الأقسام داخل القرية التراثية ما بين المطاعم، وأكشاك الطعام، والمتاجر التي تُحاكي الماضي، مثل حياكة السدو التي ارتبطت بالهجن، وصناعة الفخار، والأزياء التراثية، والمقاعد المريحة على مدرج قريب من مضمار السباق، إضافة إلى معارض فنيّة وحرفية تظهر الثقافة العريقة للهجن، حيث جذبت كأس العُلا للهجن أصحاب العلامات التجارية المحلية من مختلف مدن المملكة.

آرسنال لاستغلال انشغال منافسه بالكأس لتعزيز صدارته للدوري... وليفربول يرتاح في انتظار 3 مواجهات حاسمة لموسمه

نيوكاسل يواجه نوتنغهام فورست اليوم لتجديد آماله في العودة إلى المربع الذهبي

لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل نيوكاسل مواصلة صحوته وتجديد آماله في العودة للمربع الذهبي عندما يحل ضيفاً على نوتنغهام فورست اليوم في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين للدوري الممتاز الإنجليزي، التي تبدو فيها فرص آرسنال كبيرة لتعزيز صدارته عندما يستضيف جاره كريستال بالاس الجريح في ديربي لندني الأحد.

وأوقف نيوكاسل الأحد الماضي سلسلة من خمس مباريات دون انتصار (ثلاثة تعادلات وخسارتان) كلفته التراجع من المركز الثالث إلى الخامس، وذلك عندما تغلب على ولفرهامبتون 2 - 1.

ويدرك نيوكاسل الذي يملك 44 نقطة جيداً أهمية النقاط الثلاث في مباراة اليوم لأن القمة التالية ستكون أمام ضيفه مانشستر يونايتد الذي هزمه في نهائي كأس الرابطة أواخر الشهر الماضي، لكن نوتنغهام فورست الذي ابتعد عن منطقة الخطر متقدماً للمركز الرابع عشر برصيد 26 نقطة، يدرك أيضاً أن أي تعثر قد يعيده للدائرة المهددة بالهبوط حيث لا يفصله عن المركز الثامن عشر سوى نقطتين فقط.

وتبدو الفرصة مواتية أمام آرسنال للابتعاد ثماني نقاط في الصدارة عندما يستضيف جاره كريستال بالاس الجريح الأحد في ختام المرحلة واستغلال انشغال المطارد مانشستر سيتي بخوض مباراة ربع نهائي مسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي ضد بيرنلي غداً السبت.

وسيحاول رجال المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا استغلال تأجيل مباراة سيتي حامل لقب الموسم الماضي مع ضيفه وستهام لتعزيز الصدارة ومواصلة مشواره نحو لقبه الرابع عشر في تاريخه والأول منذ عام 2004.

ويتصدر آرسنال الترتيب برصيد 66 نقطة مقابل 61 لمانشستر سيتي، وسيسعى أيضاً إلى استغلال المعنويات المهزوزة لدى جاره كريستال بالاس الذي مني بثلاث هزائم متتالية وست في مبارياته الـ11 الأخيرة في الدوري التي لم يذق فيها طعم الفوز و12 مباراة في مختلف المسابقات.

ويعود الفوز الأخير لرجال المدرب الفرنسي باتريك فييرا إلى 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي عندما تغلبوا على مضيفهم بورنموث 2 - صفر.

وضرب آرسنال بقوة في مبارياته الخمس الأخيرة في الدوري محققاً العلامة الكاملة بعدما حصد نقطة واحدة في ثلاث مباريات قبلها ما سمح لمانشستر سيتي بتقليص الفارق إلى ثلاث نقاط قبل أن يرفعها الفريق اللندني إلى خمس بسقوط رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا في فخ التعادل أمام نوتنغهام فورست في المرحلة الرابعة والعشرين.

ويواصل أرتيتا مفاجأة الجميع وكتابة التاريخ مع آرسنال، ففي نهاية الأسبوع الماضي عندما تغلب على الجار فولهام 3 - صفر، وصل المدرب الإسباني إلى حاجز 100 انتصار في 168 مباراة على مقاعد البدلاء في النادي اللندني في جميع المسابقات، بنسبة 59,52 في المائة.

واستغرق أرتيتا وقتاً أقل من جميع المدربين السابقين لفريق المدفعجية لتحقيق هذا الرقم القياسي، ورغم ذلك، أبدى تواضعه قائلاً: «إنه أمر رائع، يجب أن نستمر على هذا النحو، أنا سعيد للقيام بذلك. لسوء الحظ، هذا ليس لقباً، لذلك لا يزال هناك الكثير لتحسينه! لكنه مذهل ويعني أن لدينا الكثير من الأشخاص يقومون بالأشياء الصحيحة في النادي».

بدوره، سيحاول الفريق اللندني الآخر توتنهام الرابع استغلال انشغال مانشستر يونايتد بمباراته مع فولهام ضمن ربع نهائي كأس الاتحاد، لانتزاع المركز الثالث من «الشياطين الحمر»، وذلك عندما يحل ضيفاً على ساوثهامبتون غداً السبت.

ويتخلف توتنهام صاحب 48 نقطة بفارق نقطتين عن مانشستر يونايتد علماً بأنه لعب مباراة أكثر من رجال المدرب الهولندي إريك تن هاغ.

ويطمح توتنهام إلى طي صفحة خروجه المخيب من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا الأسبوع الماضي على يد ميلان الإيطالي بتعادلهما سلباً إياباً في لندن بعدما خسر صفر - 1 ذهاباً في ميلانو.

ويبقى الوجود بين الأربعة الأوائل الهدف الأساسي لرجال المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي ضمن منافسة شرسة على البطاقتين الأخيرتين المؤهلتين إلى المسابقة القارية العريقة مع يونايتد ونيوكاسل الخامس وليفربول السادس دون الاستهانة ببرايتون السابع وصاحب 42 نقطة الذي لعب مباراتين أقل من توتنهام.

من جهته، يمني تشيلسي العاشر النفس بمواصلة انتفاضته وتحقيق فوزه الثالث توالياً عندما يستضيف إيفرتون الذي يصارع من أجل البقاء في البريميرليغ. وفي باقي مباريات السبت، يلعب ولفرهامبتون مع ليدز يونايتد، وأستون فيلا مع بورنموث، وبرنتفورد مع ليستر سيتي. فيما تأجلت أيضاً مباراة ليفربول وفولهام بسبب ربع نهائي مسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي.

وستكون أول مباراة مقبلة لليفربول في الأول من أبريل (نيسان) المقبل بعد الانتهاء من فترة التوقف الدولية للمنتخبات، حيث يكون على موعد مع الاختبار الصعب أمام مانشستر سيتي.

واعترف الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول أن الأسبوع الأول من الشهر المقبل سيحدد شكل الموسم الحالي لفريقه وربما أيضاً الموسم المقبل.

وخرج ليفربول من دوري أبطال أوروبا بخسارته 2 - 6 على يد ريال مدريد الإسباني في مجموع مباراتي الذهاب والإياب لدور الستة عشر، لتقتصر آمال الفريق على احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى بجدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز للمشاركة في الموسم المقبل بدوري الأبطال.

وبعدما بدا أن ليفربول في طريقه لاستعادة اتزانه بحصد 13 نقطة من 15 نقطة محتملة، عاد وتعرض لهزيمة مفاجئة على ملعب بورنموث السبت الماضي، ليتلقى ضربة موجعة لطموحه في إنهاء الموسم بالمربع الذهبي.

وبعد انتهاء فترة التوقف الدولي، سيخوض ليفربول أسبوعاً حاسماً حيث يخرج لملاقاة مانشستر سيتي الوصيف ثم تشيلسي ويستضيف آرسنال المتصدر في غضون أسبوع واحد.

وعلق كلوب: «مهمتنا الحصول على أقصى ما يمكن من هذا الموسم قدر الإمكان. إنه موسم غريب حتى الآن، خاصة في آخر مباراتين، قدمنا أداء مثيراً ضد مانشستر يونايتد، كفريق جيد للغاية، وأداء سيئ حقاً ضد بورنموث. هذا وضعنا مرة أخرى تحت ضغط أكبر. فقدنا 3 نقاط كانت في المتناول، وكنا سنرتاح قليلاً إذا حققنا الفوز».

وعن توديع دوري الأبطال قال كلوب: «بصراحة، بعد الخسارة الكبيرة أمام الريال (2 - 5) في ملعبنا لم نكن نتوقع معجزة في الإياب، حتى لو كنا حققنا التعادل في أرضنا ولعبنا بالأداء الذي قدمناه في مباراة الإياب، كنا سنودع البطولة أيضاً، لا يمكن أن نأتي إلى مدريد ونأمل في تحقيق مفاجأة».

وأضاف: «استعددنا لتقديم أداء مثالي، لكننا لم نتمكن من القيام بذلك على أرض الملعب... كان هذا واضحاً في رأيي، لم يفكر أحد كيف سينجو ليفربول؟ هذه ربما أبرز دلالة على أن الفريق الأجدر تأهل. ليس هذا ما أردناه، ولكن هكذا حدث الأمر، الآن علينا أن نمضي قدماً».

وواصل: «هذه البطولة نريد أن نشارك بها كل عام، لذا عندما نعود من فترة التوقف الدولي ينتظرنا أسبوع خاص، من خلال ثلاث مباريات على الأرجح سيتحدد مصيرنا. لذا نأمل أن يستعيد الأولاد عافيتهم».



لاعبو نيوكاسل وطموح في العودة إلى المربع الذهبي من بوابة فورست (رويترز)



كلوب ودع دوري الأبطال وتنتظر فريقه ليفربول 3 مباريات حاسمة (إ.ب.أ)

قرعة ربع النهائي اليوم تنذر بصدامات قوية... وحلم بمباراة ديربي ميلانو

ريال مدريد منتشٍ قبل الكلاسيكو... وتألق إيطالي غير متوقع في دوري الأبطال

روما - مدريد: «الشرق الأوسط»

في وقت يشعر فيه ريال مدريد بالنشوة لحجز بطاقة ربع نهائي دوري الأبطال وفي وقت مثالي قبل مباراة الكلاسيكو الكبرى أمام غريمه المحلي برشلونة، الأحد، بالدوري الإسباني، أكدت الأندية الإيطالية قوتها على الساحة القارية في ربيع غير متوقع من خلال حجز ثلاثة فرق نابولي وإنترناسيونالي وميلان بطاقتها في دور الثمانية.

وكرر الريال فوزه على ليفربول الإنجليزي إياباً 1 - صفر بعد الانتصار الكبير خارج ملعبه ذهاباً 5 - 2، في سعيه للاحتفاظ بلقب دوري الأبطال وتمديد رقمه القياسي في بطولته المفضلة إلى 15 مرة.

ويرى الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لريال مدريد، أن فلسفة فريقه في الضغط العالي صبّت في صالحه خلال مواجهة ليفربول، حيث ظهر بطل إسبانيا منضبطاً في حين ظهر الفريق الإنجليزي مستسلماً ولم يهدد مرمى صاحب الأرض سوى مرات قليلة معظم أوقات المباراة.

وأهدر ريال مدريد العديد من الفرص لافتتاح التسجيل، حيث كان يتطلع لاستغلال سرعة فينيسيوس جونيور في الهجمات المرتدة، لكن لم يتمكن من افتتاح التسجيل حتى وقت متأخر من الشوط الثاني.

وقال أنشيلوتي «الضغط العالي كلفهم الكثير؛ لأن لوكا مودريتش وتوني كروس يجيدان التعامل مع هذه النوعية من المباريات. لم يهابا الموقف وتمكنا من إبعاد الكرة عن المنطقة الخلفية لنا، هذا الأمر كلف ليفربول الكثير».

وتأهل الريال لدور الثمانية لدوري الأبطال للمرة الـ19 في تاريخه متفوقاً على برشلونة الذي حقق الإنجاز ذاته 18 مرة، ومتأخراً فقط عن بايرن ميونيخ صاحب الرقم القياسي ببلوغه هذه المحطة من البطولة القارية 21 مرة، لكن الرقم القياسي للألقاب في حوزة النادي الملكي من دون منازع.

وأشار أنشيلوتي إلى أن العرض القوي من فريقه جاء في وقت مناسب قبل مواجهة الكلاسيكو أمام برشلونة التي قد تحدد بشكل كبير هوية الفائز باللقب الإسباني.

ويتطلع ريال مدريد إلى تحقيق نتيجة إيجابية لتقليص الفارق مع برشلونة وإنعاش آماله في المنافسة على اللقب، لكن المهمة لن تكون سهلة على ملعب «كامب نو» وأمام منافس منتشٍ أيضاً بثلاثة انتصارات متتالية.

في المقابل، تعيش الأندية الإيطالية فترة غير معتادة مع التألق القاري، وحول ذلك علق مدرب نابولي لوسيانو سباليتي، قائلاً عقب الفوز بثلاثية نظيفة على آنتراخت فرانكفورت الألماني في إياب ثمن النهائي وبلوغ الفريق الجنوبي ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخه «بهذه الفرق الثلاثة المتأهلة، من المحتمل أن نضع بعض الأفكار في مكانها بالنسبة للبعض».

وستكون إيطاليا الأكثر تمثيلاً بين الدول القارية في ربع النهائي خلال عملية سحب القرعة اليوم في مقر الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) مقابل ممثلين لإنجلترا وواحد لألمانيا وإسبانيا والبرتغال.

ولم يسبق لإيطاليا التي غابت عن ربع النهائي خلال الموسمين الماضيين، أن تواجدت بمثل هذا العدد من الأندية في دور الثمانية منذ عام 2006، عندما بلغه قطبا ميلان ويوفنتوس الذي خرج هذا العام من دور المجموعات ويكمل مشواره القاري في مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ). وعلى الرغم من أن هذه الأندية الثلاثة تملك عدداً قليلاً جداً من النجوم الإيطاليين، فإن إنجازها يرفع المعنويات بعد الغياب عن نهائيات كأس العالم الأخيرة في قطر والتي تابعها الإيطاليون على شاشة التلفزيون للمرة الثانية على التوالي بعد الفشل في التأهل أيضاً إلى مونديال روسيا 2018.

ولكي يكتمل الحفل، وللتأكد من أن إيطاليا ستكون حاضرة في دور الأربعة، تحلم العديد من وسائل الإعلام بمباراة ديربي ميلانو في ربع النهائي كما في عام 2005، وهو ديربي ناري لم تنتهِ مباراة إيابه بسبب الألعاب النارية التي ألقتها ألتراس الإنتر.

وسيكون من المغري أن نرى في هذه النتائج الجيدة ثمار التحول الحقيقي للمدربين الإيطاليين إلى أسلوب لعب «أوروبي» أقل حذراً، على خطى أتالانتا برغامو ومدربها جان بييرو غاسبريني، آخر نادٍ إيطالي لعب ربع النهائي في المسابقة القارية العريقة في 2020، أو المنتخب الإيطالي بقيادة روبرتو مانشيني المتوج بلقب كأس أوروبا في عام 2021. ولكن إذا كان من الضروري تسليط الضوء على نقطة مشتركة بين المتأهلين السعداء الثلاثة، فهي بالأحرى في جانب الجودة الوطنية: الدفاع. لم يستقبلوا أي هدف في ثمن النهائي، سواء في الذهاب أو الإياب.

بعد الخروج من مجموعة قوية جداً خلف بايرن ميونيخ الألماني ولكن أمام برشلونة الإسباني، لعب إنتر ميلان بـ«أسلوب إيطالي بحت» ضد بورتو البرتغالي (1 - صفر ذهاباً، صفر - صفر إياباً). بمساعدة بطاقة حمراء برتغالية في الذهاب وتألق لافت لحارس مرماه الدولي الكاميروني أندريه أونانا.

وأظهر ميلان وحارس مرماه الفرنسي مايك ماينان صرامة هجومية كبيرة وصلابة دفاعية للتخلص من عقبة توتنهام الإنجليزي ومدربه الإيطالي أنطونيو كونتي، مع سيناريو مشابه: 1 - صفر في سان سيرو، ثم صفر - صفر في لندن.

أما نابولي، فهو يثير الإعجاب بتنوع شكله الهجومي بقوة هدافه النيجيري فيكتور أوسيمهن ومراوغات لاعب وسطه الجورجي خفيشا كفاراتسخيليا، وصلابة دفاعه. ويحظى نابولي الذي ضمن بشكل كبير تتويجه بطلاً للدوري المحلي بحكم ابتعاده 18 نقطة عن مطارده المباشر إنتر ميلان، بالعديد من الإطراءات في الخارج، أبرزها جاء من الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي الإنجليزي، لكن سباليتي رد عليه بابتسامة قائلاً «إنها لعبة مكشوفة كي تضعنا تحت الضغط».

واعتبر النجم الإيطالي السابق ومستشار «سكاي سبورت» أليساندرو دل بييرو، أن نابولي يمكنه الذهاب بعيداً في المسابقة، وقال اللاعب الذي سبق وحصد كأس البطولة مرتين مع فريقه يوفنتوس عام 1996 «بالنسبة لإنتر وميلان يجب أن يرفعا المستوى قبل مراحل صعبة جداً».

بالنسبة لوسائل الإعلام بشكل عام، قلة هي التي تنتظر تتويجاً إيطالياً في العاشر من يونيو (حزيران) في إسطنبول.

اعتادت إيطاليا التي لم تتوج بلقب المسابقة منذ فوز إنتر ميلان بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو في 2010، على الغياب عن منصات التتويج في السنوات الأخيرة على الرغم من بلوغ يوفنتوس المباراة النهائية عامي 2015 و2017، ورغم أن ميلان هو ثاني أفضل المتوجين بلقب المسابقة (سبعة ألقاب) خلف ريال مدريد الإسباني (14).

النيجيري أوسيمهن (يمين) يسجل هدف نابولي الثالث في مرمى آنتراخت ليحجز مكاناً بربع النهائي (رويترز)

وعد في ولايته الجديدة برفع إيرادات «فيفا» إلى 11 مليار دولار

إنفانتينو يحلم بإعادة بناء كرة القدم العالمية

كيغالي: «الشرق الأوسط»

بدأ السويسري جياني إنفانتينو الذي لطالما كان محور انتقادات من دون أن يهتزّ، ولاية جديدة على رأس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الذي يديره منذ عام 2016، واعداً بمشروعات جديدة وإيرادات قياسية على مدار الأعوام الأربعة المقبلة تصل إلى 11 مليار دولار.

ولم يترشح أي شخص لمنافسة إنفانتينو خلال عملية الاقتراع بالجلسة الرئيسية لاجتماع «كونغرس الفيفا»، أمس في العاصمة الرواندية (كيغالي)، لتصبح عملية انتخابه مجرد إجراء شكلي، حتى لو كان هناك امتعاض ومعارضة من بعض الاتحادات الأوروبية.

وقال: «إنه شرف لا يصدق، ومسؤولية كبيرة، أعدكم بمواصلة خدمة (الفيفا) وكرة القدم حول العالم... لكل مَن يحبني وأنا أعلم أنهم كثيرون، ولكل مَن يكرهني... أنا أحبكم جميعاً».

وأكد إنفانتينو وصول إيرادات «الفيفا» إلى مستوى قياسي في الفترة من 2019 إلى 2022، لكنه وعد بزيادة المداخيل مع رفع عدد المنتخبات في كأس العالم للرجال المقبلة، التي تستضيفها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك عام 2026 إلى 48 منتخباً، ومونديال السيدات الصيف المقبل بمشاركة 32 منتخباً، وإقامة النسخة الجديدة لكأس العالم للأندية بمشاركة 32 فريقاً.

وأضاف: «الإيرادات وصلت إلى 7,5 مليار دولار (حتى 2022) وهو رقم قياسي في فترة تأثرنا فيها بفيروس (كورونا)... عندما توليت رئاسة (الفيفا)، كان الاحتياطي النقدي في حدود مليار دولار، واليوم بلغ نحو 4 مليارات دولار. نعدكم بوصول الإيرادات إلى 11 مليار دولار على مدار الأعوام الأربعة المقبلة، وكأس العالم للأندية ليست مدرجة في هذا الرقم، لذا يمكن أن تزيد الإيرادات بنحو مليارين».

وأشار إنفانتينو إلى أن «الفيفا» سيواصل مراجعة لوائح الانتقالات «لتحسين الشفافية»، واقترح مناقشة سقف الرواتب، موضحاً: «يجب تطوير لوائحنا. سنستمر في تطوير مبادئ الحوكمة لدينا والنظر في نظام الانتقالات، وربما نجري مناقشة لتحسين شفافية رسوم الانتقالات والرواتب. قد يكون من الضروري طرح فكرة سقف الرواتب، علينا التفكير في كيفية القيام بذلك. سننظر في الأمر مع الشركاء جميعاً، ونرى ما يمكننا القيام به».

ويكمن طموح إنفانتينو ذي الأصول الإيطالية، البالغ 52 عاماً، في عبارتين: «إعادة البريق لصورة (الفيفا)... وجعل كرة القدم عالمية حقاً». هاتان العبارتان روّج لهما السويسري على مدى سنوات، وقدّم نفسه من خلالهما على أنه ضامن للنزاهة والمساواة في الفرص داخل الرياضة الأكثر شعبية في العالم.

ولولا الفضائح التي أطاحت سلفه جوزيف بلاتر في نهاية عام 2015، ثم الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي (اليويفا) ميشال بلاتيني الذي كان من المؤكد أنه سيخلفه، لراهن مراقبون قليلون على هذا المحامي الذي لا يملك تاريخاً رياضياً لقيادة الهيئة الناظمة لكرة القدم التي تتخذ من زيوريخ مقراً لها.

وعلى الرغم من أن النظام الأساسي للاتحاد ينصّ على وضع حد لثلاث فترات، مدّة كلّ واحدة منها 4 سنوات، فإن إنفانتينو يمهّد الطريق للبقاء حتى 2031، حين أعلن منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي أنه لا يزال في الولاية الأولى، معتبراً أن ولايته الأولى (2016 - 2019) لم تكتمل.

وما دام إنفانتينو يستمتع بدعم 35 اتحاداً من أميركا الوسطى، بينها عدد من اتحادات الجزر الكاريبية، أو الاتحادات الأفريقية الـ54، فبمقدوره الضغط على الدول الأوروبية الكبرى، التي أجبرته على التراجع عن فكرة إقامة كأس العالم كل سنتين بدلاً من أربع سنوات، لكنه يمضي بقوة لتنفيذ بطولة مونديال الأندية الموسعة بمشاركة 32 فريقاً بدءاً من صيف 2025، وهو مشروع حارب لأجله منذ سنوات عدة؛ لإغراء شركات النقل، ومنافسة دوري أبطال أوروبا، الذي يُعدّ دجاجة ذهبية للاتحاد القاري (اليويفا).



إنفانتينو خلال إلقاء كلمته أمس في مؤتمر «كونغرس الفيفا» المنعقد بكيغالي (أ.ب)

كرة القدم في إنجلترا لم تبدأ في عام 1992 عندما انطلقت البطولة بنظامها الجديد

تحطيم الأرقام القياسية للهدافين التاريخيين في الدوري الإنجليزي بين الحقيقة والخيال

لندن: جوناثان ويلسون

أحرز محمد صلاح هدفين في المباراة التي فاز فيها ليفربول على مانشستر يونايتد بسباعية نظيفة ليصبح الهداف التاريخي لليفربول في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ انطلاقه بنظامه الجديد في عام 1992. لكن يجب أن يكون هناك بعض الحذر فيما يتعلق بمثل هذه الإحصائيات، فكرة القدم لم تبدأ في عام 1992، كما تعلمون، لكن ثلاثة عقود من الدوري الإنجليزي الممتاز تعكس تماما حال كرة القدم في العصر الحديث. لكن ربما يكون الأمر الأكثر لفتا للانتباه هو أن صلاح ليس هداف ليفربول التاريخي عبر كل العصور، فلا يزال هذا الرقم القياسي مسجلا باسم إيان راش، وهو ما يجعل ليفربول حالة استثنائية مختلفة عن بقية الأندية الستة الكبرى في إنجلترا.

ويعد النجم الفرنسي تييري هنري هو الهداف التاريخي لآرسنال، أما الهداف التاريخي لتشيلسي فهو فرانك لامبارد، والهداف التاريخي لمانشستر سيتي هو سيرخيو أغويرو، والهداف التاريخي لمانشستر يونايتد هو واين روني، والهداف التاريخي لتوتنهام هو هاري كين. ومن الملاحظ أن كل هؤلاء اللاعبين إما لا يزالون يلعبون حتى الآن أو اعتزلوا خلال العقد الماضي، وهو الأمر الذي قد تكون له دلالة كبيرة، فعدد المباريات التي تُلعب في الوقت الحالي أكبر بكثير من عدد المباريات التي كانت تلعب في السابق، كما أن المسيرة الكروية للاعبين الآن أصبحت أطول بكثير مما كانت عليه في أي وقت مضى، بالإضافة إلى أن كرة القدم أصبحت تعتمد على النواحي الهجومية بشكل أكبر، والدليل على ذلك أن متوسط عدد الأهداف في كل مباراة أعلى مما كان عليه في أي وقت خلال الـ 60 عاما الماضية.

وعلى الرغم من أن كرة القدم الحديثة لم تعد تعتمد على الهدافين الصرحاء الذين تكمن مهمتهم فقط في إحراز الأهداف، وعلى الرغم من أن معظم المهاجمين المتميزين أصبحوا مطالبين بالضغط المتواصل على حامل الكرة وصناعة الأهداف إلى جانب إحرازها، فإن الظروف الحالية مهيأة تماما للاعبين لكي يحققوا أرقاما ضخمة ويحرزوا الكثير من الأهداف. لكن إذا كان الأمر يتعلق حقا بالبيئة العامة لكرة القدم ككل، فلماذا لا يكون الهداف التاريخي لأي ناد من الأندية الأربعة عشر الأخرى في الدوري الإنجليزي الممتاز من اللاعبين الذين لعبوا خلال العقد الماضي؟

إنغز كان يمكن أن يصبح الهداف التاريخي لبيرنلي لو استمر مع الفريق (رويترز)

إن السبب الرئيسي وراء تحطيم الأرقام القياسية للهدافين التاريخيين في الأندية الكبرى في الدوري الإنجليزي الممتاز يعود إلى الطبيعة الهجومية لكرة القدم الحديثة والتقدم في علوم الرياضة، لكنه يعد أيضا مؤشرا على الاختلالات العميقة في كرة القدم في الوقت الحالي. لقد أصبحت عمليات انتقال اللاعبين من الأندية الصغيرة إلى الأندية الأكبر تحدث بسهولة، فما إن يتألق أي لاعب ويسجل الكثير من الأهداف مع ناد صغير حتى ينتقل بعد ذلك إلى أحد الأندية الكبرى. ولو كان ويلفريد بوني، على سبيل المثال، استمر لمدة 10 سنوات في صفوف سوانزي سيتي لتمكن من تحطيم الرقم القياسي لأفضل هداف في تاريخ النادي والمسجل باسم إيفور أولتشيرتش، لكن ذلك الأمر لم يعد ممكنا بعد انتقال اللاعب إلى مانشستر سيتي. وهناك مثال آخر على ذلك وهو داني إنغز، الذي سجل 37 هدفا في آخر موسمين له مع بيرنلي، وكان من الممكن أن يكسر الرقم القياسي المسجل باسم جورج بيل في غضون سبع أو ثماني سنوات، لكنه انتقل بدلا من ذلك إلى ليفربول، ويلعب الآن مع وستهام.

لكن هناك نقطة أخرى يجب الإشارة إليها، وهي أن الفجوة بين أندية القمة وأندية القاع في الدوري الإنجليزي الممتاز قد أصبحت أوسع وأكبر بكثير خلال العقد الماضي. وبدءا من موسم 1976-1977 تغير القانون ليحل فارق الأهداف (الفارق بين عدد الأهداف التي يحرزها الفريق وعدد الأهداف التي يستقبلها) محل متوسط الأهداف التي يحرزها الفريق في كل مباراة، للفصل بين الأندية التي لديها نفس العدد من النقاط. في ذلك الموسم، توج ليفربول بطلا للدوري بفارق أهداف بلغ 29. وفي الموسم الماضي، فاز مانشستر سيتي بلقب الدوري بفارق أهداف وصل إلى 73. وكانت هذه هي رابع مرة يتوج فيها فريق باللقب بفارق أهداف يتجاوز 70 هدفا. ومن الجدير بالذكر أن ثلاث مرات من هذه المرات الأربع كانت خلال السنوات الأربع الماضية!

ويصل فارق الأهداف بالنسبة لنادي آرسنال إلى 37 بعدما خاض الفريق 27 مباراة حتى الآن هذا الموسم، وإذا سارت الأمور بنفس المعدل فإن آرسنال قد يتوج باللقب بفارق أهداف يصل إلى 50 (إذا فاز مانشستر سيتي باللقب فسيكون ذلك بفارق أهداف يصل إلى 60 إذا سارت الأمور بنفس المعدل). لقد أصبح هذا هو متوسط فارق الأهداف بالنسبة لبطل المسابقة في الوقت الحالي. وكان ليستر سيتي هو الفريق الوحيد الذي فاز بلقب الدوري خلال الـ 24 عاما الماضية بفارق أهداف أقل من 40، لكن خلال الفترة بين موسم 1976-1977 وأول موسم للمدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو مع تشيلسي في 2004-2005 فإن سبعة أندية فقط فازت باللقب بفارق أهداف أكبر من 50.

ربما يعود السبب في ذلك جزئيا إلى التغييرات التي طرأت على قوانين كرة القدم والتي جعلت من الصعب على الأندية أن تلعب بطريقة دفاعية. وعلاوة على ذلك، فإن احتساب الفوز في المباراة بثلاث نقاط بدلا من نقطتين بداية من عام 1981 كان له تأثير كبير أيضا لأنه جعل الأندية تلعب من أجل تحقيق الفوز، على الرغم من أن صاحب هذه الفكرة وهو جيمي هيل اعترف بأن تداعيات هذا التغيير كانت أكثر تعقيدا بكثير مما كان يتوقع أو يتخيل. لكن أصبحت هناك فوارق هائلة بين الأندية الكبيرة والأندية التي أسفلها في جدول الترتيب، وبالتالي أصبح من السهل على الأندية الأكبر تحقيق الفوز وبفارق أهداف أكبر.

ويبدو أن تنامي الفجوة بين الأندية الكبيرة والصغيرة أصبح نتيجة حتمية للرأسمالية التي تتبعتها كرة القدم على مدى العقود الأربعة الماضية. ويُحسب للدوري الإنجليزي الممتاز أنه كان أكثر وعيا بهذا الأمر من الدوريات الأخرى. وتجب الإشارة هنا إلى أن ريتشارد سكودامور حقق إنجازا كبيرا للغاية عندما كان يشغل منصب الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري الإنجليزي الممتاز، حين جعل ما يحصل عليه بطل الدوري من عائدات بث المباريات محليا لا يتجاوز ما يحصل عليه متذيل جدول الترتيب بأكثر من 1,8 مرة.

ولعل الشيء الأكثر أهمية هو أن هذا الأمر قد منع هيمنة أي ناد على الدوري الإنجليزي الممتاز بالشكل الذي نراه في دوريات أخرى في فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا. إن نجاح الدوري الإنجليزي الممتاز كمنتج يُباع بمبالغ مالية ضخمة في الخارج له أسباب متعددة، لكن ربما يكون السبب الرئيسي هو أن الأندية الصغيرة يمكنها على الأقل منافسة أندية القمة، حتى وإن لم يعد بنفس القدر الذي كان عليه في السابق. لقد تحرك الدوري الإسباني الممتاز لمواجهة هذه المشكلة، فبعدما كانت الأندية الكبرى تحصل على عائدات تصل إلى 12 ضعف ما تحصل عليه الأندية الصغيرة، انخفضت هذه النسبة لتصبح أقل بقليل من أربعة أضعاف على مدار العقد الماضي، لكن نجاح الدوري الإنجليزي الممتاز كان هائلا لدرجة أنه جعل عائدات الدوريات الأخرى تبدو هزيلة إلى حد كبير، والدليل على ذلك أن أندية مثل إيفرتون وليستر سيتي ووستهام - ثلاثة من آخر ستة أندية في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز في نهاية هذا الأسبوع - من بين أغنى 20 ناديا في أوروبا من حيث الإيرادات!

وكانت النتيجة الطبيعية لذلك هي أن تكون كل الدوريات الأوروبية الأخرى بمثابة «مُورد» للدوري الإنجليزي الممتاز. قد لا يكون هذا خطأ من جانب الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه ليس شيئا صحيا أو مفيدا لكرة القدم العالمية. وتتمثل المشكلة الأخرى في أن هذه النسبة تؤدي إلى إضعاف دوري الدرجة الأولى، وهذا هو السبب في أن المراجعة التي يقودها الجمهور لطريقة إدارة كرة القدم دعت إلى أن تكون نسبة توزيع عائدات البث التلفزيوني بين أندية القمة والقاع في كل من الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري الدرجة الأولى هي 2 إلى 1، لمحاولة تقليل الفجوة بين أندية القمة والقاع.

ربما يكون هذا هو التوازن الصحيح، لكن ذلك قد يؤدي إلى إضعاف أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، وتوسيع الفجوة الكبيرة بالفعل بين دوري الدرجة الأولى ودوري الدرجة الثانية. لكن الحقيقة هي أن عائدات البث التلفزيوني قد لا يكون لها تأثير كبير عندما تكون بعض الأندية ممولة بدول تدعمها! وبالتالي، فإن الأندية الكبيرة ستستمر في التفوق دائما على الأندية الأصغر. لا يقلل هذا على الإطلاق من إنجازات تييري هنري أو فرانك لامبارد أو سيرخيو أغويرو أو وأين روني أو هاري كين، لكن لا يتطلب الأمر أن تكون مُنظّراً ماركسياً لكي تدرك أن وراء كل إنجاز في كرة القدم الحديثة تفسيرا اقتصاديا!

تمثال النجم الفرنسي تييري هنري الهداف التاريخي لآرسنال (غيتي)

تن هاغ يتطلع للتعاقد مع مهاجم متميز

هل انضم ماونت إلى بيلينغهام وكين على قائمة تعاقدات مانشستر يونايتد؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ

أضاف مانشستر يونايتد لاعب تشيلسي ماسون ماونت إلى قائمة لاعبي خط الوسط المهاجمين الذين يسعى لضمهم، التي تضم أيضاً جود بيلينغهام، الذي قد يكون من الصعب من الناحية المالية التعاقد معه في حال توجيه الجزء الأكبر من ميزانية التعاقدات لضم نجم توتنهام هاري كين. ويسعى المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، لضم مهاجم صريح متميز من مستوى النخبة، ورغم أن فيكتور أوسيمين نجم نابولي على رادار مانشستر يونايتد، فإن الخيار الأول هو هاري كين، بفضل الخبرات الكبيرة والمستويات الرائعة التي يقدمها في الدوري الإنجليزي الممتاز. قد يرى مهاجم توتنهام أن هذا هو الوقت المناسب لخوض تحدٍ جديد، لكن التعاقد معه لن يكونَ سهلاً على الإطلاق.

ويأمل توتنهام في إبعاد الأندية التي ترغب في ضم كين من خلال المطالبة بمقابل مادي كبير للغاية. ومن المعروف أيضاً أن بايرن ميونيخ مهتم بالتعاقد مع كين، لذلك ففي حال ارتفاع قيمة الصفقة بشكل مبالغ فيه فسيفكر مانشستر يونايتد بحكمة، لأنه يسعى لتعزيز مراكز أخرى بالفريق. ومن المتوقع أن يطلب بوروسيا دورتموند نحو 100 مليون جنيه إسترليني على الأقل للتخلي عن خدمات بيلينغهام، وهو الأمر الذي يجعل ماونت - ينتهي عقده في صيف عام 2024 وهناك عقبات في تمديد تعاقده مع تشيلسي - خياراً جيداً بسعر أقل.

ويدرك مانشستر يونايتد جيداً أن التعامل مع رئيس توتنهام، دانييل ليفي، بشأنٍ صفقة هاري كين لن يكون سهلاً على الإطلاق. ولم ينجح قائد المنتخب الإنجليزي، الذي يتبقى في عقده مع السبيرز أقل من 18 شهراً فقط، في الانتقال إلى مانشستر سيتي الصيف الماضي. لكن اللاعب البالغ من العمر 29 عاماً لم يحصل على أي بطولة مع توتنهام، وقد يتكرر الشيء نفسه هذا الموسم - خسر توتنهام أمام شيفيلد يونايتد في كأس الاتحاد الإنجليزي الأسبوع الماضي، وودع دوري أبطال أوروبا بعد الخسارة أمام ميلان - كما لم يفز كين بأي بطولة مع منتخب إنجلترا. ومن الواضح للجميع أن مانشستر يونايتد، الذي حصل على كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة الشهر الماضي، يتحسن تحت قيادة تن هاغ، كما أن التعاقد مع هاري كين سيكون بمثابة إضافة قوية للغاية للفريق، وسيساعده على المنافسة بقوة على البطولات والألقاب.

وحطّم كين مؤخراً الرقم القياسي المسجل باسم جيمي غريفز ليصبح الهداف التاريخي لتوتنهام، وقد يقرر الاستمرار مع السبيرز حتى نهاية مسيرته الكروية. لكن الأوضاع في توتنهام غير مستقرة. صحيح أن الفريق يحتل المركز الرابع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن من المرجح أن يرحل المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي بنهاية الموسم الحالي. ويأمل مانشستر يونايتد في أن يستفيد من الشكوك المحيطة بمستقبل كونتي، الذي يمكن أن يؤدي رحيله إلى عودة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو. يعاني مانشستر يونايتد بشكل واضح في مركز المهاجم الصريح، ويسعى تن هاغ جاهداً للتعاقد مع كين، الذي يمكن أن يشكل شراكة هجومية مدمرة مع زميله في المنتخب الإنجليزي ماركوس راشفورد. وفي الوقت نفسه، ساهمت أهداف فيكتور أوسيمين في قيادة نابولي لتصدر جدول ترتيب الدوري الإيطالي الممتاز، لكن سعر المهاجم النيجيري سيكون مرتفعاً أيضاً، بالإضافة إلى أنه سيكون بحاجة إلى بعض الوقت من أجل التأقلم في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ويسعى تن هاغ أيضاً إلى تدعيم مركز خط الوسط المهاجم - الأداء القوي، الذي يقدمه كاسيميرو جعل مركز محور الارتكاز لا يمثل أولوية فيما يتعلق بالتعاقدات الجديدة حالياً - ولا يزال مانشستر يونايتد يمني النفس بالتعاقد مع بيلينغهام. لكن اهتمام مانشستر يونايتد بالتعاقد مع كين قد يعني الفشل في ضم نجم خط وسط بوروسيا دورتموند، كما أن اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً أصبح محط أنظار العديد من الأندية الكبرى الأخرى، بما في ذلك ريال مدريد وليفربول. وعلاوة على ذلك، لم يتخلَ تشيلسي عن الأمل في التعاقد مع بيلينغهام.

ويفكر مانشستر يونايتد في بدائل أخرى، وقد ينافس ليفربول على ضم ماونت. ووصلت مفاوضات اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً مع تشيلسي حول تمديد تعاقده إلى طريق مسدود، وبالتالي قد يفكر النادي في بيعه للاستفادة مالياً. وتشير تقارير إلى أن تشيلسي قد يبيع ماونت مقابل نحو 50 مليون جنيه إسترليني. ويحرص ملاك تشيلسي، تود بوهلي ومجموعة «كليرليك كابيتال»، على تجنب الشكوك المحيطة بمستقبل اللاعبين، وذلك عن طريق تمديد تعاقدهم قبل دخولها العام الأخير. ولم يكن الملاك الجدد معجبين بطريقة تعامل الملاك السابقين مع هذا الملف، خاصة بعدما سمحوا لأنطونيو روديغر وأندرياس كريستنسن بالرحيل بشكل مجاني بعد انتهاء تعاقدهما، وهو الأمر الذي تسبب في مشاكل دفاعية كبيرة للفريق.

ومن المتوقع أن يرحب تشيلسي، الذي يثق في قدرته على تجديد التعاقد مع نجم خط الوسط الفرنسي نغولو كانتي، بأي عروض لضم ماونت خلال الصيف المقبل، حتى لا يرحل اللاعب بشكل مجاني بعد عام واحد. ويسعى ليفربول للتعاقد مع ماونت كجزء من خطة إعادة بناء خط الوسط، كما يسعى نادي يوفنتوس لضم اللاعب الإنجليزي الشاب. يحصل ماونت على راتب أسبوعي يصل إلى 75 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع، وهو ما يجعله واحداً من أقل اللاعبين أجوراً في الفريق، ويريد أن يُظهر مجلس إدارة النادي التقدير المناسب له، خاصة أنه حصل على جائزة أفضل لاعب في تشيلسي خلال الموسمين الماضيين، وهي الجائزة التي يصوت عليها جمهور النادي. وتشير تقارير إلى أن عرض تشيلسي الأخير لماونت، الذي خسر مكانه في التشكيلة الأساسية خلال الأسابيع الأخيرة وكان يقدم مستويات محبطة خلال الموسم، بلغ نحو 180 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع. وفي الوقت نفسه، مدّد تشيلسي تعاقده مع ريس جيمس مقابل 250 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع هذا الموسم.

لقد أنفق تشيلسي أكثر من 500 مليون جنيه إسترليني منذ الصيف الماضي، ويسعى لبيع ماونت في محاولة للالتزام بقواعد اللعب المالي النظيف، خاصة إذا فشل النادي في احتلال أحد المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ومع ذلك، ينوي تشيلسي إنفاق المزيد من الأموال لتدعيم صفوفه. يعاني تشيلسي عقماً تهديفياً واضحاً، ويسعى المدير الفني للبلوز غراهام بوتر إلى التغلب على هذا الأمر من خلال التعاقد مع مهاجم آخر بالإضافة إلى كريستوفر نكوكو من لايبزيغ. ويفكر تشيلسي أيضاً في ضم المهاجم النيجيري فيكتور أوسيمين!

ماونت لاعب تشيلسي... خدماته مطلوبة في مانشستر يونايتد (إ.ب.أ)

هل يرحل كين عن توتنهام أخيراً؟ (رويترز)

المشهد

التمثيل على طريقة «أنا مهم»

• هناك ممثلون يَدخلون الشخصيات التي يمثلونها لدرجة الذوبان فيها. فريق ثانٍ من الممثلين يدخلون الشخصيات التي يؤدونها بشخصياتهم الخاصة. ثم هناك فريق ثالث يبقى نتوءاً مثل صفحات «بريل».

• يعتبر الفريق الأول أن الغاية من التمثيل هي دخول الشخصية وترك الذات عند الباب. حتى في هذا التصنيف هناك فرق بين كيف كان يؤدي مارلون براندو أدواره وكيف كان لورنس أوليفييه، مثلاً، يؤدي أدواره.

• المجموعة التي يتكوّن منها الفريق الثاني كبيرة وتشمل الممثلين الذين لا يتغيّرون كثيراً عندما ينتقلون من شخصية لأخرى في أفلامهم المختلفة. فريد شوقي هو فريد شوقي في معظم أفلامه. كذلك جون وأين، وبعدهما مئات من جميع الأعراق يفضلون البقاء ضمن شخصياتهم الخاصّة حتى ولو كانت النتيجة نمطية.

• مؤخراً برز الفريق الثالث المكوّن أساساً من التنميط ذاته الذي يصاحب أهل الفريق الثاني مع زيادة الجرعة على نحو ركيك. التمثيل في هذا الجانب يصبح وظيفياً. جاسون ستاثام في فيلمه الأخير «أوبراشن فورتشن» ليس فقط ذاته مع كل فيلم آخر له، بل يوعز بوضوح بأهميّة الممثل فوق الدور.

• ليس الأول ولا الوحيد. لدينا محمد رمضان وسواه حالياً، وهناك فن ديزل وبيت ميدلر وأرنولد شوارتزنيغر. هؤلاء وسواهم عديدون يستغلون حاجة الفيلم الذي يمثلون به إلى النجاح بحيث يوافقون على أن يصبحوا هم عنصر الدعاية ولفت النظر. يستغلون رغبة الإنتاج في البيع الذي يطلب منهم تأدية الدور كوظيفة إعلانية.

• ما يبرز على الشاشة هو نوع من التحذير يتداوله هذا النوع من الممثلين: «انتبهوا. أنا المهم في هذا الفيلم». تتحول القصّة، تلقائياً، إلى مناسبات لإظهار هذا «الأنا» ويضع الإخراج في خدمة حضور الممثل كل ما يستطيع من تخصيصه من مشاهد ولقطات. حتى الحوار يصبح مباراة في العبارات القصيرة التي يُنتظر منها إحداث رجة قبول بين المشاهدين.

م. ر

بدأت مع السينما الصامتة ولا تزال تحظى بالإعجاب

أوضاع إنسانية وراء اللكمات القوية في أفلام الملاكمة

هوليوود: محمد رُضا

بخروج فيلم «كريد 3» (Creed 3) إلى العروض حالياً، يتأكد أن أفلام الملاكمة لم تخسر جولاتها بعد وُلدت مع السينما الصامتة، وأمَّها عديد من الممثلين بينهم الكوميديان بستر كيتون وتشارلي تشابلن في هزل مضحك، واستمرت عبر العقود على منوال غالب: ملاكم ضد آخر. حلبات الصراع للفوز. خلفيات اللاعبين ومن ثم انتصاراتهم أو هزائمهم.

باعتبار أن «كريد 3» أنجز ضعف تكلفته في عشرة أيام (أخرجه مايكل ب. جوردان بميزانية 75 مليون دولار وجلب للآن 190 مليوناً) لا يبدو أن الجمهور ملّ من هذه الأفلام. هو معها ما دام هناك ما ترويه لجانب المنازلات وما دام الملاكمون إما ممثلون مشهورون أو أن الفيلم ينتمي لمخرج معروف قرر أن الوقت حان لكي يساهم في نقل حكاية أخرى من حكايات الملاكمة إلى الشاشة.

طموحات غير منجزة

لا ننسى أن هذه الرياضة لها أتباع كثيرون. لها منظمّات ومؤسسات وترتيبات كحال العديد من الرياضات الأخرى. في بعضها (على الأقل) هناك رهانات كبيرة ورشاوى وكلها تجني، بالتأكيد، أرباحاً طائلة لقاء من يكيل اللكمات للآخر إلى أن يفقد ذاك قدرته على النهوض والمواصلة. وكما يرد في هذا الفيلم، وسبق وأن ورد في أفلام أخرى، هناك مستويان لهذه اللعبة: واحد للمحترفين الكبار الحالمين ببطولة العالم، وآخر للاعبي المباريات غير المرخّصة للراضين ببطولة الحي الذي ينتمون إليه. هذا، إلا إذا ما طمح أحدهم في الخروج من مباريات الحارة إلى مباريات المحترفين.

أحد هؤلاء هو دياموند (جوناثان ماجورز) الذي كان صديقاً لكريد (يؤديه المخرج جوردان) منذ سنوات بعيدة قبل أن يدخل السجن. حين ينال حريّته من جديد يتواصل وكريد ويعرب له عن رغبته في دخول عالم الملاكمة المحترفة.

هذا ما يقود الأحداث إلى مواقف حرجة لكريد، الذي بات رجل عائلة بعد انتزاع بطولة العالم. لكن تحت إلحاح أندرسن (وتبعاً لسيناريو ينشد الوصول إلى الذروة) يوافق على مباريات صعبة ضد صديق الأمس المشهور بعنفه وعداوته وقوّة ضرباته.

إنها «الفورميلا» ذاتها لكن مع شحنات من الطروحات الاجتماعية التي يريد الفيلم منحها حيّزاً مهماً لولا أن الخط التقليدي حول من سيفوز وكيف يبدد الكثير من سهامها.

«كريد 3» يأتي في أعقاب فيلمين سابقين من السلسلة التي تأتي، بدورها، تكملة لسلسلة «روكي». تلك التي بدأت بسيلفستر ستالون في أسفل سلم الطامحين قبل أن يجسّد الحلم الأميركي الكبير في فيلم «روكي» (جون أ. أفيلدسن، 1976) ثم ينجزه تكراراً في خمسة أفلام أخرى أخرج ستالون بعضها.

لأسباب عديدة، فإن «روكي» الأول بقي في ذاكرة هواة أفلام الملاكمة كما هواة أنواع أخرى أكثر من أي من الأجزاء اللاحقة. فالسيناريو أمسك جيداً بشخصية رجل مُهمّش ليس لديه سوى حلمه وعمل غير ثابت. قلبه مُعلّق بفتاة خجولة مثله (تاليا شاير). شقيقها (بيرت يونغ) يرمي لأن يكون شريك روكي، الذي تحدّى ثم فاز على عدوّه الأسود كارل ويذرز. أنجز «روكي» ثلاثة أوسكارات من بينها أفضل فيلم.

وهناك أفلام ملاكمة أخرى نالت أوسكارات وهي «هنا يأتي مستر جوردان» (1941) و«جسد وروح» (1947) و«ثور هائج» (1980) و«مليون دولار بايبي» (2004) و«المقاتل» (The Fighter) سنة 2010. طبعاً تلك التي ترشّحت ولم تفز أكثر عدداً وأفضلها فيلم منسي لجون هيوستن بعنوان Fat City («مدينة سمينة»، 1972).

مما يجعل ذلك الفيلم مهماً ليس مشاهد الحلبة، فهي قليلة، بل عن بعض لاعبيها. لدينا في هذه الدراما أن أحدهما (ستايسي كيتش) كان ملاكماً ثم تقاعد ويريد العودة إلى الحلبة مدرّباً. طريقته في ذلك تبني شاب لديه موهبة تحتاج إلى تدريب. وتقديم (جف بردجز). كلاهما يخفق في النهاية. لا الملاكم السابق عاش حياة الحلبة من جديد، ولا الشاب استطاع أن يبلور نفسه للفوز بالفرصة التي كان يحلم بها.

أفلام إنسانية

في المدار الإنساني نفسه، لكن على نسيج أكثر سوداوية حقق مارتن سكورسيزي أحد أفضل أفلامه لليوم. «الثور الهائج» (Ragin Bull) سنة 1980. سيرة حياة الملاكم جاك لاموتا، كما مثّلها روبرت دي نيرو ونال عليها لقب أوسكار استحقه.

هناك مشاهد ملاكمة قاسية وعنيفة في هذا الفيلم، لكن اهتمام المخرج تبدّى في الحياة الشخصية لبطله. غيرته المتنامية. شعوره بالإحباط. وعدائيته الكبيرة في الحلبة وخارجها. فيلم سكورسيزي مجبول بالقتامة لكنه مصنوع باحتراف يمنح تلك القتامة أسبابها.

قبل هذين الفيلمين قام روبرت رايان، سنة 1949 ببطولة فيلم بعنوان «الفخ» (The Set - Up) الذي دار حول ملاكم عند آخر السلّم يكتشف أن مديره يقبض رشاوى لكي يخسر الملاكم جولاته. وعلى هذا الصعيد الإنساني أيضاً فيلم «قدّاس لملاكم من الوزن الثقيل» (Requiem for a Heavyweight) لرالف نلسون (1962) الذي حكى بدوره عن الرشاوى التي تشهدها حلبات الملاكمة على حساب ملاكمين يكتشفون اللعبة متأخراً. رغم أن هذين الفيلمين، «الفخ» و«قدّاس لملاكم...»، لم يشهدا الكثير من الرواج، فإنهما من بين تلك المفضّلة لمن أراد معرفة خلفيات الحلبة وما يدور حولها. هذا إلى جانب أداء رائع من روبرت رايان في الفيلم الأول وآخر لا يقل روعة لأنطوني كوين في الفيلم الثاني.

قفزة إلى الأمام تضعنا أمام عدة أعمال تستحق الاهتمام في هذا الشأن. فيلم «عندما كنا ملوكاً» (When We Were Kings) تسجيلي حول الملاكم محمد علي كلاي، (1996) و«سواد غير قابل للتسامح» (Unforgivable Blackness) حول الملاكم جاك جونسون (2004) الذي كان أول أفرو - أميركي ينجز درع البطولة في هذه الحلبة و«مليون دولار بايبي» لكلينت ايستوود (2004) الذي عالج فيه هذا المخرج حياة امرأة (هيلاري سوانك) تطمح لأن تلاكم فوق الحلبة.

مرّة أخرى الشعور الإنساني طاغٍ في هذه الأفلام، وهذا غائب بالكثافة ذاتها في سلسلة «كريد». البديل الذي نلاحظه إحلال الاستعراض والصراع لأجل الفوز محل المشاكل الخاصة التي تعايشها تلك الشخصيات. الاندفاع صوب الفوز كغاية، وليس تحليل البنية الاجتماعية التي على البطل الموعود النفاذ منها قبل أن يُمنح الفرصة لإثبات قدراته.

هناك نحو 100 فيلم أميركي تحدّث عن هذه الرياضة على نحو مباشر. وكثير منها كان صادقاً في محاولته منح الرياضة وجهيها السلبي والإيجابي وتوفير نظرة على القناع الذي على الملاكم أن يرتديه أمام جمهوره والحقيقة المؤلمة التي يعيشها لسبب أو لآخر. وفي غضون ذلك، هناك تلك السير الشخصية التي اقتربت أكثر من نجومها كما الحال في فيلم «علي» (2001) عن حياة الملاكم محمد علي كما أدّاه ول سميث تحت إدارة مايكل مان.

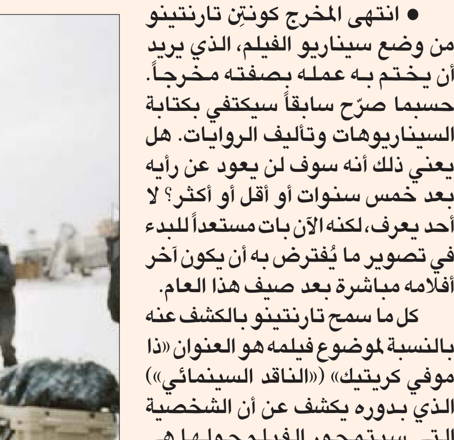
محمد علي وجاك جاكسون ليسا الوحيدين اللذين تناولتهما السينما من ذوي الأصول الأفريقية. ممثلون آخرون شخّصوا حكايات نضال من النوع ذاته بينهم ساموِيل ل. جاكسون (في «الأمل الأبيض الكبير» (1996) و«تايسون» كما أداه الملاكم مايك تايسون نفسه (2008) ووسلي سنايبس وفينغ راميز في «من دون منازع» (2002).

ولا ننسى هنا أن كل أفلام «روكي» احتوت على ممثلين سود تلبية لما يتماشى مع واقع هذه الرياضة الصعبة.

سيلفستر ستالون وتاليا شاير في «روكي» (يونايتد آرتستس)

معركة ساخنة في «كريد 3» (مترو - غولدوين - ماير)

الجولة الأخيرة لكونتِن تارنتينو مخرجاً... سيدور حول ناقد سينمائي





كونتِن تارنتينو (وينستين كومباني)

• انتهى المخرج كونتِن تارنتينو من وضع سيناريو الفيلم، الذي يريد أن يختم به عمله بصفته مخرجاً. حسبما صرّح سابقاً سيكتفي بكتابة السيناريوهات وتأليف الروايات. هل يعني ذلك أنه سوف لن يعود عن رأيه بعد خمس سنوات أو أقل أو أكثر؟ لا أحد يعرف، لكنه الآن بات مستعداً للبدء في تصوير ما يُفترض به أن يكون آخر أفلامه مباشرة بعد صيف هذا العام.

كل ما سمح تارنتينو بالكشف عنه بالنسبة لموضوع فيلمه هو العنوان «ذا موفي كريتيك» («الناقد السينمائي») الذي بدوره يكشف عن أن الشخصية التي سيتمحور الفيلم حولها هي شخصية ناقد سينمائي. من هو؟ هل هو من الأحياء أو من الراحلين؟ هل الشخصية حقيقية أصلاً أو من بنات الخيال؟ ثم كيف يمكن لفيلم حول ناقد سينمائي أن يُثير اهتمام كثيرين ينظرون إلى النقد السينمائي والقائمين به على أساس أنه تكملة غير ضرورية؟

بعض الصحف (في مقدّمتها «ذا هوليوود ريبورتر») ذكرت أن الشخصية ستكون حقيقية، أي مبنية على حياة وأعمال ناقد فعلي. المجلة المذكورة أفادت أنه قد يكون حول الناقدة بولين كايل (Puline Kael) التي كانت واحداً من أكثر نقاد أميركا تأثيراً، التي خاف كثيرون من سطوتها، خصوصاً بعدما أمّت ناصية النقد في صحيفة «ذا نيويورك تايمز» في الستينات والسبعينات.

ما يوعز بأن بولين كايل ستكون موضوع فيلم تارنتينو، حقيقة أن أحداث فيلمه تدور في تلك الحقبة أولاً وأن المخرج كان تحدّث، أكثر من مرّة، عن إعجابه بالناقدة كايل. شخصيتها من ناحية واسم تارنتينو من ناحية أخرى سيضمن نجاحاً تجارياً مأمولاً لهذا الفيلم.

أما من هي الممثلة التي ستقوم ببطولة الدور فإن لا أحد يعرف وتارنتينو حريص على عدم الإفصاح عن أي معلومات قد يبني الإعلام عليها تكهنات ومواقف أو آراء. وعن مصدر موثوق، لا ينوي تارنتينو حالياً الارتباط مع أي استوديو أميركي، وهو الذي تعامل سابقاً، وأكثر من مرّة، مع «صوني» كمموّلة وموزّعة لأفلامه.

في كل الأحوال، فإن هذا المشروع سيكون الثاني في سلسلة أعماله الذي يتعامل فيها مع هوليوود (اشتغلت كايل لفترة موظفة في شركة باراماونت) وهذا من بعد فيلمه الشهير «ذات مرة في هوليوود» (2019) الذي اختص بمعالجة خيالية لبعض الوقائع (أفول نجوم ما قبل الستينات ومقتل الممثلة شارون تايت على أيدي عصبة شبيهة بجماعة تشارلز ماسون)، وهو ما قد يكرره في فيلمه المقبل.

إذا ما دارت أحداث «ذا موفي كريتيك» في السبعينات يمكن حينها النظر إلى هذا الفيلم كنوع من الاستمرارية لما عرضه تارنتينو من حال هوليوود في الستينات. وإذا ما عاد عن قرار اعتزاله يوماً فلربما كان لديه ما يقوله حول الثمانينات أيضاً.

شاشة الناقد

حرقة ★ ★★★

مفكرة رجل على نار



«حرقة» (سينينوفو)

في نهاية «حرقة» يقف علي (أدم بيسا) أمام منزل رئيس البلدية ويصب البترول على نفسه ويشعل النار. يحترق. لا يصدر عنه صراخ. يمر به المشاة من النساء والرجال والأطفال. لا أحد منهم يتوقف أو حتى ينظر إليه وبدن علي بعد قليل، سيتكوّم على الرصيف ككتلة صفراء صغيرة وينتهي الفيلم هنا.

في بال معظم المشاهدين، يتساوى هذا المشهد مع ذلك الذي حدث فعلياً عندما حرق التونسي محمد البوعزيزي نفسه احتجاجاً على الفقر والدعة وظلم الإنسان لسواه في الشهر الأخير من سنة 2010. صب البنزين وأشعل جسده احتجاجاً، مؤلم ما ألهب ثورات الربيع في أكثر من بلد عربي انتهت بنتائج متعددة. الاختلاف هنا هو أن المارّة في حادثة البوعزيزي توقفوا وهب بعضهم لإطفاء الحريق وإنقاذ الشاب. لكن نهاية الفيلم التي اختارها المخرج لطفي ناثان توعز بأن لا شيء يتغيّر نتيجة انتحار بطله. مشهد المارّة الذين لا يلتفتون إلى رجل تلتهمه النيران يقول إن الوضع بات من السوء بحيث أحداً لم يعد يهتم كثيراً بما يحدث حوله.

رغبة المخرج هنا هي التأكيد على أن الحياة تمضي ولا شيء يتغير في قاعها. الألم الاجتماعي والنفسي والعاطفي الذي دفع علي إلى الانتحار أحسّت به إحدى شقيقتيه التي نسمع تعليقها وذكرياتها حول علي ومآلاته.

كتب المخرج سيناريو فيلم يستعير من وضع البوعزيزي عدة حقائق. فبطله هو أيضاً بائع على الرصيف، والشرطة تمر به كل يوم فيلقّمها بالرشوة لكي تسمح له بالبقاء، كل من البوعزيزي وعلي يحتج على معاملة الشرطة ويحرق نفسه أمام مقر البلدية. عند هذا الحد تتوقف المحاكاة لأن السيناريو اختار هنا دروباً أخرى ليسرد حياة بطله. يبيع علي البنزين المهرّب لصالح تجار ثم يحاول زيادة دخله بالاشتراك في عملية التهريب ذاتها، وهذا في الوقت الذي يصر فيه المصرف (الكامن خلف ذلك الجدار العازل) على أن يقوم علي بدفع كامل الدين الذي استدانه والده من المصرف قبل وفاته. يطرق علي أبواباً قليلة بحثاً عن حل بما في ذلك الاستدانة من شقيقه الذي نأى بنفسه عن الموضوع لكن كلما حاول الصعود هبط أكثر.

الممثل آدم بيسا (الذي فاز بجائزة أفضل ممثل حين تم عرض الفيلم في قسم «نظرة ما» في مهرجان «كان»، في العام الماضي) يؤدي دوره بكل حس ممكن باستثناء الافتعال والمغالاة. هنا يلتقي الرصد التسجيلي مع الرغبة في سرد روائي سليم وواقعي النبرة.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

سنوات السينما

حرب فيتنام كما عاشها أوليفر ستون

Platoon ★★★★

ويليام دافو في لقطة من فيلم «بلاتون» (همدال بيكتشرز)

بعد سنوات من كتابة السيناريوهات وإخراج حفنة من الأفلام القصيرة، قام المخرج أوليفر ستون بتحقيق فيلمين متتاليين في العام 1986 هما «سلفادور» و«بلاتون» («فصيلة»). ما هو مشترك بينهما ليس التاريخ فقط، بل تطرقهما لمواضيع حول الإنسان في وسط أزمة سياسية المنشأ يحاول البقاء حياً متجنّباً، قدر الإمكان، الموت كثمن للموقع الذي يجد نفسه فيه.

«بلاتون» فيلم عن الحرب الفيتنامية والمخرج ستون حارب هناك لثمانية عشر شهراً. عايش الحرب وقاتل وربما قتل. لكن الفيلم ليس عن حياته، بل عن ذكرياته والواقع الذي سقط في براثنه ورفاق السلاح الذين حاربوا معه في تلك الحرب الدامغة في وجدان جيله.

زرع المخرج شخصيته وذكرياته عن تلك الحرب في شخص تايلور (تشارلي شين) الذي تطوّع لتلك الحرب وندم أول ما حطت قدماه أرض فيتنام. الأدغال المليئة بالحشرات، المهام الصعبة التي لا نجاة منها. الفييتكونغ الذين يقاتلون بشراسة. فيلم ستون يشير إلى أن الإيمان بالحرب، التي يخوضها هؤلاء كان غائباً عن معظمهم. من وصلوا فيها إلى مرتبة القيادة (توم برنجر) والسيرجنت إلياس (ويليام دافو) يخوضونها بمسؤولية محسوبة، بل يتنافسون فيما بينهم على انتصار ميداني ما، لكن معظم الجنود ذوي المراتب العادية يخوضونها وفي البال البقاء أحياء من دون أن تشكل الحرب بالنسبة إليهم موقفاً وطنياً أو سياسياً. بذلك يخدمون أنفسهم وليس الوطن.

العدو الخفي هنا هم الجنود أنفسهم المنقسمون حسب انتماءات مختلفة. نسمع إدانة لليمين وإدانة للأثرياء وأخرى للعنصرية وللبيرالية. لا يتوقف المخرج كثيراً عند هذه الإدانات، بل يذكرها كأي عبارة ترد في حديث عابر. ما يلفت الاهتمام أن الفيلم لا يتحاشى تصوير النزاع بين عناصره. كل بمنهج وبرؤية مختلفة. القتل في المقابل مجاني والفصيلة التي تجد نفسها في كمين فيتنامي تتعرض للقصف الأميركي ويسقط منها عدد من القتلى لأن أحدهم أخطأ في تحديد مكان المحاربين الفيتناميين فسقطت قذائف الطائرات فوق رؤوس الأميركيين.

خلال تلك الفترة من التاريخ تكاثرت الأفلام التي تعرّضت للحرب الفيتنامية. بعضها كان معادياً والآخر حيادياً وواحد منها «ذوو القبعات الخضر» (The Green Berets) لجون واين، كان مؤيداً.

مما يميّز «بلاتون» عنها أنه ينقل المعركة إلى الداخل من خلال نزاع ضابطين أو كما يقول تايلور في أحد تعليقاته: «لم يكن الكونغ أعداءنا، بل كنا أعداء بعضنا بعضاً». وسواء أكان هذا موقفاً سياسياً للإيحاء بأن أميركا خسرت الحرب لهذا السبب أو لا، فإن الفيلم يبدأ وينتهي وسط معارك حامية الوطيس وهذا بدوره موقف ما من الحرب.

هيام الرحماني... تشكيلية مغربية ترسم بالخيوط

مراكش: عبد الكبير الميناوي

تقترح الفنانة المغربية هيام الرحماني، في معرضها الحالي بمراكش، الذي ينظم ضمن فعاليات «أسبوع الموضة» في دورته الثانية، تجربة خاصة تقوم على الرسم بالخيط، من خلال «نسج» لوحات فنية، جاءت ثمرة بحث وتخطيط، يقومان على ما تراكم لديها من تحصيل علمي ومن تقنيات مدروسة تجمع بين الهندسة وضوابط الرياضيات، والمضمون التعبيري للممارسة الفنية.

وبقدر ما جاء المعرض بفضاء «هسبريس كوفي فاكتوري»، ليؤكد قدرة الفن، كممارسة إبداعية، على أن يمكن الأفراد من التعبير عن ذواتهم وتشكيل منجزهم وفق اختيارات متفاوتة، فقد منح الزوار والمتتبعين فرصة أخذ فكرة عن تجربة الفنانة والتقنيات التي توظفها، والمسلسل الإبداعي الذي مكنها من فرض ذاتها مغربيا وفي الخارج.

ويعتمد منجز الرحماني على لوحات خشبية يتم الاشتغال عليها بالخيط والمسامير، بتخطيط مضبوط، لكن وفق خصوصيات إبداعية، تقوم على المعطيات الهندسية الدقيقة، تنطلق من الدائرة لتأخذ أبعادا متنوعة، تشترك في تناسق الألوان والظلال.

يتعلق الأمر، بفنانة عصامية، بدأت مسارها الفني في 2010، بعد بحث حثيث وانشغال طويل بالاختيار الفني الذي يمكن أن يلائم قناعاتها واختياراتها وخلفيتها المعرفية وتكوينها الدراسي، بناء على معايشتها التقنية والمعادلات الهندسية والرياضية التي تتقنها.

وتحدثت الرحماني عن مسارها في لقاء مع «الشرق الأوسط»، مشيرة إلى أنها اكتشفت الفن بعد دراسة الكهرباء ثم البناء والهندسة والتطهير، قبل حصولها على درجة الماجستير في علم الأعصاب. وأشارت إلى أنها كانت مقتنعة، منذ صغرها، بأنها ستكون فنانة، من دون أن تحدد مجال الاشتغال المستقبلي في هذا المجال؛ فيما يبقى الأهم هو أن تتميز وأن تجد لها مسارا بتوقيع خاص.

الفنانة هيام الرحماني بجانب إحدى لوحاتها في معرضها بمراكش (الشرق الأوسط)

وتبعا لكل هذا، تضيف الرحماني أنها اختارت أن تجرب اختيارا فنيا تعرفت عليه من خلال الإنترنت، يقوم على الحسابات الهندسية. لتعمل ما بين 2010 و2016 على نقل الاختيار من معطاه الرياضي إلى الرسم، وفق خصوصيات هندسية.

وأشارت الرحماني إلى أنها بينما كانت تعد لمعرضها الفني الأول، توجت في 2017 بالمرتبة الثالثة لجائزة ناصر بن حمد العالمية للإبداع الشبابي في البحرين، في فئة «الفن». وأضافت أن فوزها في هذه المسابقة العالمية قدمها، من الخارج، إلى جمهور واسع، حتى قبل أن تعرف في المغرب.

في 2019، جاء المعرض الأول للرحماني، بالرباط، تحت عنوان «خيط أريان»، واستحضرت فيه جانبا من الميثولوجيا الإغريقية، الذي يقول إنه كان لدى الملك مينو، في جزيرة كريت، وحش يسمى مينوتور، في هيئة نصف إنسان ونصف ثور، يتغذى على لحوم البشر. وكان هذا الوحش يعيش في متاهة معقدة إذا دخلها إنسان لا يستطيع الخروج منها، فيفترسه الوحش. وجاء ثيسيوس ابن ملك أثينا ليخلص الجزيرة من هذا الوحش. وعندما رأته الأميرة أرياني، ابنة الملك مينو، وقعت في حبه على الفور، وأعطته سيفا ولفافة خيط، ثم دخل المتاهة وأخذ يرخي الخيط، كلما سار إلى الأمام ممسكا بباقي لفافة الخيط في يده. وعندما ظهر الوحش أمامه، هزمه وخلص البلاد من شره. وفي رحلة خروجه من المتاهة، تتبع الخيط، ليخرج بسلام.

وعن برمجة تنظيم المعرض، ضمن فعاليات أسبوع الموضة، أشارت الرحماني إلى أن الخيط يبقى مشتركا بين المصممين، غير أن الهدف كان إبراز أن الخيط يمكن أن يوظف في مجالات أخرى، على علاقة بالفن والتشكيل والمصنوعات التقليدية.

من خلال معروضات الرحماني، يقف المتتبع على أعمال بملمح فني وانشغال هندسي صارم ومفكر فيه. أعمال يبدو أنها تتطلب التزاما وانخراطا كبيرين، مع درجة تركيز شديدة ودقة في العمل الفني، على مستوى الزوايا واستغلال الفضاء وعلاقة الخيط بالمسامير، في ارتباط بالمقاربة المعتمدة والنموذج الفني المقترح.

يشار إلى أن الرسم بالخيوط والمسامير، أو «الفيلوغرافيا» أو «السترينغ آرت»، هو، حسب تعريف «الموسوعة العالمية»، أحد فروع الرسم، يتم فيه استخدام الخيوط والمسامير بدلا عن الأقلام والأوراق، حيث تثبت المسامير على قطعة خشب، ومن ثم تتم مشابكة الخيوط بالمسامير لإنتاج اللوحة المطلوبة. ويعتبر من الفنون الصعبة، لأنه يحتاج إلى دقة في تثبيت المسامير بالمكان المطلوب. فيما تؤكد دراسات أن هذا الفن يُساعد الإنسان على التخلص من الضغوط النفسية، خاصة أنه فن مناسب لكل الأعمار، بالإمكان ممارسته والتحكم فيه بشرط التحلي بالصبر وسعة النفس.

> الرسم بالخيوط والمسامير، أو «الفيلوغرافيا» أو «السترينغ آرت»، هو، حسب تعريف «الموسوعة العالمية»، أحد فروع الرسم، يتم فيه استخدام الخيوط والمسامير بدلا عن الأقلام والأوراق، حيث تثبت المسامير على قطعة خشب، ومن ثم تتم مشابكة الخيوط بالمسامير لإنتاج اللوحة المطلوبة، ويعتبر من الفنون الصعبة، لأنه يحتاج إلى دقة في تثبيت المسامير بالمكان المطلوب



من أعمال هيام الرحماني في معرضها بمراكش (الشرق الأوسط)

32 مليون دولار ثمن فيلا أقام فيها كينيدي في فرنسا

يعود بناء المنزل الى 1920 ومن تصميم الفرنسي جاك كويل(سوذبي)

باريس: «الشرق الأوسط»

قلائل يعرفون أن هذه الفيللا المنعزلة القريبة من مدينة «كان» كانت من المساكن المفضلة لعائلة كنيدي الأميركية الثرية. وقد لا يخطر على بال السياح العابرين وهم يطالعونها بفضول من وراء سياجها الحديدي أن الرئيس الأسبق جون فيتجيرالد كنيدي أمضى إجازاته الصيفية فيها وهو طفل، مع أشقائه وشقيقاته، ومارس السباحة في البركة الزرقاء الملحقة بها. إن مجرد إضافة هذه المعلومات إلى إعلان البيع يثير شهية الزبائن الراغبين في شرائها حتى لو كان الثمن المطلوب فيها يزيد على 32 مليون دولار.

يطلق على الموقع عزبة بومون. وهي تقع في بلدة فالبون، على هضبة تطل على ساحل المتوسط. وقد أعتاد آل كنيدي استئجارها في مواسم الصيف، في ثلاثينات القرن الماضي، والتمتع بالمنظر الساحر للبحر وللطبيعة الخضراء المحيطة بها. وكان والد جون كنيدي يشغل، وقتذاك، منصب سفير الولايات المتحدة في العاصمة البريطانية. ويؤكد مدير الوكالة المكلفة بالبيع أن هناك صورا أرشيفية كثيرة تشهد بذلك. وهو يفضل عدم الكشف عن أسماء المهتمين باقتنائها، وأغلبهم من الأجانب الذين يودون امتلاك منزل صيفي في جنوب فرنسا.

تبلغ مساحة هذا المنزل الفريد 1160 متراً مربعاً. ويتألف من 15 حجرة، بينها 9 أجنحة للنوم وعدة صالونات مؤثثة بفخامة وذوق. ومما جاء في المعلومات عن البيع أن الأرضية مفروشة بالخشب الثمين وما زال الأثاث محافظاً على رونقه الأصلي حيث لم يتم تجديده خلال السنوات الأربعين الماضية. فالبناء صلب يعود لعام 1920 ولم تمتد إليه الرطوبة. وهو من تصميم جاك كويل، المهندس الفرنسي الشهير الذي ترك بصماته على مساكن عديدة في العالم تمتد من الساحل اللازوردي وحتى نيويورك. وتتميز الفيللا بوجود برج يشرف على الساحل وطريق البواخر وسفن الصيادين. وهناك بركة للسباحة من الرخام بطول 20 متراً وساحة لكرة المضرب ومزرعة لأشجار الزيتون. ويتراوح الطراز ما بين القصور الريفية التقليدية الفرنسية والمعمار الإنجليزي الكلاسيكي.

تحيط الفيللا أرض مساحتها 18 هكتاراً تشغل هضبة مزروعة بأشجار معمرة تمتد خضرتها حتى الشاطئ. وهي لا تبعد عن الطريق السريع المؤدي إلى «كان» و«أنتيب» سوى مسافة قصيرة.



تبلغ مساحة المنزل الفريد 1160 متراً مربعاً (سوذبي)

عبرت بفنها خطوط التماس إبان الحرب اللبنانية

جورجيت جبارة... ذكريات «الباليرينا» العربية الرائدة

بيروت: كريستين حبيب

في وقتٍ كان فيه كل لبناني يغنّي على ليل قضيّته، جعلت جورجيت جبارة من الباليه الكلاسيكي قضيتها. عبرت به خطوط التماس وحواجز المسلّحين بين «شرقيّة» و«غربيّة»، من بيروت المسيّجة بالنيران إلى طرابلس شمالاً. بحذاء «الساتان» الزهري قطعت الأميال بين مدرسة زرعتها في شارع «الحمراء»، وأخرى في عاصمة الشمال، وما بينهما معهد الرقص الذي امتدّ على وسع أحلامها في قضاء كسروان.

عمر الباليرينا قصير كحياة فراشة، لكن جورجيت جبارة وهي فوق ثمانينها، ما زالت مسكونة بالرقص. صحيحٌ أن جسدها اعتزله منذ 35 عاماً، إلا إن روحها تنبض به. يزورها الباليه على هيئة ضحكة ملؤها الإيقاع أو لمعة لا تخمد في العينين.

لم تكسرها تلك السقطة التي تعرضت لها منذ 6 سنوات وأرغمتها على التوقّف عن التدريس، وإقفال «المدرسة اللبنانية للباليه» التي بنتها بـ«دم القلب»، على حد وصفها. «عالقليلة كسرت حالي أنا وعم علّم الرقص»، لا تقولها من باب مواساة النفس، بل بفخر مَن عاشت للباليه وضحّت بكل ما لَديها من أجله.

الباليرينا والمسلّح

لا فراغ في وقت السيدة التي بُني على أكتافها الطريّة مجد الرقص الكلاسيكي في لبنان والعالم العربي. تقرأ كثيراً، تمارس تمارين مستوحاة من الباليه تُلائم الجسد المصاب بكسور كثيرة، تحضّر الحلويات، وتكتب للأصدقاء وللتلميذات اللاتي تسمّيهنّ «بناتي». لم تُرزَق جورجيت جبارة بأطفال، لكن رصيدها في الأمومة ممتلئ بأجيال من الطلّاب الذين تَعاقبوا على مدارسها، ومنهم اليوم مَن يدرّس الباليه.

> عندما تلفظ اسم ناديا جمال، تلوح الدموع تلقائياً؛ «كانت أكثر من صديقة. كانت شقيقتي التي تنادي أمي ماماً»، تقول جورجيت جبارة. سخاء الدمع في عينِي الباليرينا الأبديّة، كسخاء الضحك الطالع من قلبها



خلال فترة دراستها في القاهرة (أرشيف الفنانة)

جبارة بعدسة الراقص المصري الفنان محمود رضا (أرشيف الفنانة)

في انتظار طباعة كتابَين ألّفتهما باللغتين الإنجليزية والفرنسية، يرويان كثيراً عن سيرة حياتها، تنشط جبارة عضواً فخرياً في «الهيئة الدولية للمسرح» التابعة لمنظمة اليونيسكو. هي عائدة لتوّها من مؤتمر الهيئة السنوي، حيث أطلقت نداء «أسلحة أقلّ... ثقافة أكثر».

بينها وبين السلاح عداءٌ عمره من عمر الحرب اللبنانية. هي التي أقامت عروضها ومسرحياتها الراقصة تحت أزيز الرصاص ودوي القذائف، تذكر كيف وقفت سداً منيعاً أمام المسلّحين الآتين ليحتلّوا مدرستها في شارع «الحمراء» البيروتيّ. صرخ قائدهم في وجهها: «هيدا مش وقت رقص». أجابته: «وطّي صوتك». ثم تفاوضت معه مطوّلاً، إلى أن قُضي الأمر بأن منحت المسلّحين خطاً هاتفياً مَدّته من مدرستها إلى مركزهم. «آمنت بقضيّتي... شغفي بها كان عنيفاً»، تروي جورجيت جبارة. في عام 1982، عندما تمكّنوا من احتلال المدرسة وحوّلوها إلى مستوصف، استسلمت لفترة، «لكني عدت واستردتها»؛ تقول بشراسة.

رائدة أعمال من زمن آخر

لم تكن تلك المرة الأولى التي تنتفض فيها الفنانة اللبنانية لقضيتها وسط مجتمع ذكوري. لا تنسى موظف الدوائر الرسمية الذي لم يسمح لها بالتوقيع على أوراق تأسيس مدرستها والحصول على مرسوم إنشاء عام 1964 لمجرّد أنها أنثى. تخبر: «أغلق الملف في وجهي وطلب مني العودة برفقة رجل؛ أنا مَن جهّزت المدرسة بمفردي من دون مساعدة أحد».

تحدٍ من نوع آخر أخذته على عاتقها، تَمثّل في تغيير نظرة المجتمعَين اللبناني والعربي إلى فن الباليه. تشرح جبارة: «عندما بدأت كان يُنظَر إلى الباليه على أنه تسلية أو أمر تافه. سعيت لرفعه إلى مرتبة الاحتراف والجدّية. كما أنني ليّنت مواقف الأهل الذين كانوا يمنعون بناتهم من المشاركة في العروض المسرحية الراقصة». أسست أول فرقة لبنانية للباليه الكلاسيكي، بالتزامن مع إدارتها الفروع الثلاثة لمدرستها، وتعليمها لفترة 18 عاماً في «معهد الفنون» بالجامعة اللبنانية.

أثبتت جورجيت جبارة نفسها رائدة أعمال في زمنٍ لم يكن فيه مفهوم ريادة الأعمال رائجاً بعد، خصوصاً بالنسبة إلى الإناث. «عندما قررتُ أن أفتح مدرسة باليه في ستينات القرن الماضي، كان والدي قد توفي. حاربت بمفردي وصممت على أن شيئاً لن يقف في وجه قراري»، هكذا تسترجع عزم البدايات؛ هي الآتية من منزل حكمَه التفاهم والحوارات الصريحةً والقرارات المشتركة بين الوالدَين وابنتَيهما... تعلّمت الاستقلالية والمساواة طفلة.

حتى يوم اعتزلت الرقص أمام الجمهور سنة 1988؛ اتخذت جورجيت جبارة القرار بمفردها ومن دون استشارة أحد. الآن وهي تستعيد الرقصة الأخيرة التي وضعت في نهايتها حذاء الباليه على طرف المسرح، وسلّمت الدفّة لإحدى تلميذاتها، تقول: «بعض القرارات صعب ومؤلم حتماً، لكني لم أرغب في تشويه الصورة الجميلة التي انطبعت في ذهن الناس عني. أصغيت إلى جسدي الذي كان قد بدأ يقول لي حينها إنه تعب. الجسد لا يكذب، وفي وقت من الأوقات شعرت بأن الحركة وقوة الإيقاع عندي تتغيّر، فكان لا بد من الاعتزال».

كانت بعدُ طالبة باليه في القاهرة، عندما حضرت عرضاً لأحد راقصيها العالميين المفضّلين. خرجت يومها مصدومة بآثار العمر والتعب على جسد الراقص وأدائه. ومنذ تلك اللحظة، وعدَت نفسها بألا تستنزف جسدها من أجل الأضواء.

جورجيت في أحد أدوارها (أرشيف الفنانة)

رقصات مرافقة للشعر

جورجيت جبارة التي لمعت نجمة في «بحيرة البجع» و«الأميرة النائمة» و«سندريلا»... وغيرها الكثير من الباليهات، تبقى الأقرب إلى قلبها رقصاتها المرافقة لقصائد الشعر العربي، من دون موسيقى. كانت تلك تجربة فريدة وطليعيّة جمعتها إلقاءً بالإعلامية ناهدة فضلي الدجاني على التلفزيون الأردني... «ثمة في الشعر العربي ما أوحى لي بالرقص. لقد خضنا معركة لإقناع إدارة المحطة آنذاك بلوحاتي الراقصة المرافقة للقصائد. نجحنا في النهاية». ومن أكثر النصوص التي أثّرت في جبارة فأدّتها بكل خلايا جسدها، قصيدتا «الباب» للشاعر العراقي بدر شاكر السياب، و«شؤون صغيرة» للشاعر السوري نزار قباني.

من اللحظات التاريخية في مسيرة جورجيت جبارة، أداؤها أمام الرئيس المصري جمال عبد الناصر عندما كانت طالبة رقص في القاهرة حيث أمضت طفولتها. تذكر كيف تفاعل عبد الناصر مع العرض وصفّق لراقصي الباليه.

من تلك الحقبة المصرية، احتفظت الباليرينا بذكرى صداقتَين حملتهما في قلبها مدى العمر. «كنا ثلاثة أصدقاء في معهد الرقص، أنا ومحمود رضا وناديا جمال. هو منح مصر هويتها في الرقص الفولكلوري التقليدي، وأنا كرّست حياتي للباليه الكلاسيكي، أما ناديا فصارت أيقونة الرقص الشرقي»؛ تخبر جبارة. تنوّعت اتجاهاتهم، لكن صداقتهم بقيت واحدة، حتى رحيل ناديا ولاحقاً محمود.

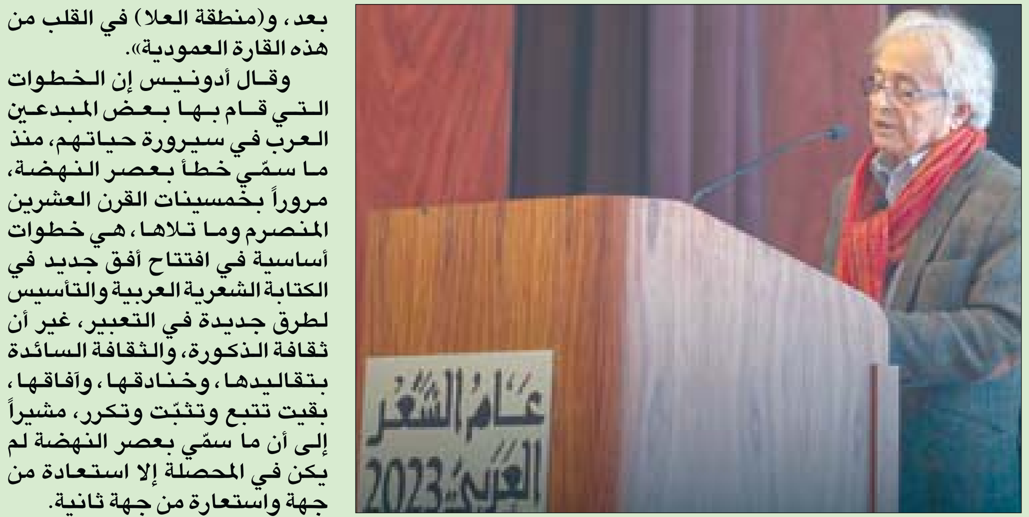
خلال سنواتها الأخيرة وحتى وفاتها عام 1990، علّمت ناديا جمال الرقص الشرقي في مدرسة جورجيت جبارة بمنطقة «ذوق مصبح» اللبنانية. تذكر جبارة تهافُت الطالبات على صفوفها قائلة: «كانت الطريق أمام المدرسة تقفل من زحمة السيارات في الأيام التي كانت تعطي خلالها ناديا صفها. كانت الطالبات ينتظرن بالدور من أجل المشاركة».

عندما تلفظ اسم ناديا جمال، تلوح الدموع تلقائياً؛ «كانت أكثر من صديقة. كانت شقيقتي التي تنادي أمي ماما»، تقول جورجيت جبارة. سخاء الدمع في عينِي الباليرينا الأبدية، كسخاء الضحك الطالع من قلبها.

في زيارته الأولى إلى السعودية ضمن الاحتفاء بعام الشعر العربي 2023

أدونيس: عصر النهضة تسمية خاطئة ولا إبداع عربياً بلا قطيعة

الرياض: عمر البدوي



أدونيس خلال محاضرته في الرياض (أكاديمية الشعر العربي على «تويتر»)

قال الشاعر السوري أدونيس إن الحقبة الزمنية التي أطلق عليها عصر النهضة هي تسمية خاطئة، وإنها لم تكن في المحصلة إلا استعادة لتجربة أدبية عربية قديمة، أو استعارة من عثمانية جديدة، بدأت منذ تعرف العرب على الغرب، وتحولوا إلى مجرد أسواق ومستهلكين.

وخلص أدونيس إلى أن الإبداع العربي، شعرياً وفكرياً، لن يتحقق إلا بقطيعة كاملة مع الاستعادة والاستعارة، معتبراً الشعر والفن مفتتحاً لآفاق جديدة في العلاقات بين الكلمات والأشياء، وبين الإنسان والعالم، تعميقاً لهذه القطيعة، وتمهيداً للسير نحو عصر إبداعي عربي آخر.



حضر محاضرة أدونيس جمهور كثيف من مثقفين سعوديين وعرب (أكاديمية الشعر العربي على «تويتر»)

وخلال محاضرة «الشعر والحياة»، وهي الأولى له في السعودية، التي يزورها على هامش احتفاء وزارة الثقافة السعودية بعام الشعر العربي 2023، وجّه أدونيس شكره لوزارة الثقافة ولأكاديمية الشعر العربي على الدعوة، وقال: «أتاحت لي أن أكون بينكم، أنتم الذين تنظرون إلى بلدكم كأنه عمل فني، وتحولونه إلى قصائد وتماثيل وموسيقى وعمران، وكل ما يزيد الحياة جمالاً، إنها لحظة تؤاخي بيننا جميعاً على أكثر من مستوى وأفق».

وحكى أدونيس خلال المحاضرة التي عقدت (الأربعاء) في مدينة الرياض، ووسط حضور كثيف من مثقفين سعوديين وعرب، عن لحظاته البكر في الحياة والشعر، وقال إن طفولته الطبيعية والأدبية كانت بالقرب من مكان أثير ابتكرت فيه الأبجدية، في بيت طيني، يذكر بالطين الآدمي الأول، وفي السادسة عشرة من عمره، عرف المدرسة، بعد أن كان والده هو مدرسته الوحيدة، التي تعلم فيها القرآن وحفظ معظمه، وتعلم معه الخط والشعر، وعاش مع شعراء الجزيرة العربية، في الدواوين والأماكن، في الحجاز، والطائف، ونجد، والمدينة، ومكة.

> دعا أدونيس إلى الخروج من الاستعادة والتكرار، ومن الاستعارة التقنية، التي حولت العرب إلى مجرد أسواق ومستهلكين.

وأشار إلى أن الأرض التي ولد عليها هي أرض الشعر واللغة، الجزيرة العربية، التي عدّها بين الأوطان الكبرى للشعر العظيم الفريد في العالم كله. وأضاف: «في هذا الأفق، أقول إن علاقتي بهذه الأرض الطيبة، الجزيرة العربية، لا تحدّها اللغة أو الشعر، إنما هي علاقة حياتية في مستوى الكينونة، وهي مليئة إلى جانب أخواتها في المنطقة بأسرار حضارية كبرى إنسانية ومعرفية، لم تكتشف بعد، و(منطقة العلا) في القلب من هذه القارة العمودية».

وقال أدونيس إن الخطوات التي قام بها بعض المبدعين العرب في سيرورة حياتهم، منذ ما سمّي خطأ بعصر النهضة، مروراً بخمسينات القرن العشرين المنصرم وما تلاها، هي خطوات أساسية في افتتاح أفق جديد في الكتابة الشعرية العربية والتأسيس لطرق جديدة في التعبير، غير أن ثقافة الذكورة، والثقافة السائدة بتقاليدها، وخنادقها، وآفاقها، بقيت تتبع وتتثبّت وتكرر، مشيراً إلى أن ما سمّي بعصر النهضة لم يكن في المحصلة إلا استعادة من جهة واستعارة من جهة ثانية.

وقال أدونيس إن البنية الثقافية التقليدية السائدة توحّد بين اليمين واليسار على صعيد الممارسة، وتلك ظاهرة يفترض على المختصين أن تدرس وتحلل بدقة. وأضاف: «من جهة الاستعادة فإن شوقي الذي سمي أمير الشعراء، إذا وضع على طاولة واحدة مع الشعراء الذين استعادهم، البحتري وأبي تمام والمتنبي والشريف الرضي تمثيلاً لا حصراً، سيكون موقع شوقي لا شيء، لأنه لم يضف أي جديد على أي مستوى، إنما استعاد الصياغة بلغة عالية، ولو قارنت، فسأكون من جهة صلاح جاهين لا شوقي».

واستكمل: «من اليسار، فإن محمد مهدي الجواهري المسمى شاعر العرب الأكبر، لو ناقشنا لغته الشعرية، لرأينا أن الجواهري استعاد البلاغة العربية القديمة، بلاغة المديح والهجاء، وكساها شكلاً يسارياً، وحين المقارنة بينه وبين الشاعر مظفر النواب، سأكون من جهة النواب».

وبشأن الاستعارة، قال أدونيس: «كلكم يعرف أن العرب منذ تعرفوا على الغرب، خرجوا من العثمانية القديمة، ودخلوا في عثمانية جديدة، ونجح الغرب في أن ينتج العرب ثقافياً في آلته»، داعياً إلى الخروج من الاستعادة والتكرار، ومن الاستعارة التقنية، التي حولت العرب إلى مجرد أسواق ومستهلكين.

وأكد أدونيس أن الإبداع اليوم في العالم العربي لن يتحقق شعرياً وفكرياً إلا بقطيعة كاملة مع الاستعادة والاستعارة، معتبراً الشعر والفن إبداعاً يفتتح آفاقاً جديدة في العلاقات بين الكلمات والأشياء، وبين الإنسان والعالم، تعميقاً لهذه القطيعة والسير بها نحو التأسيس لعصر إبداعي عربي آخر، يكون فيه الجسد مديناً للشعر وكتبه وموسيقاه وطرق تعبيره وأبعاده، داعياً الشاعر المبدع، بدلاً من أن يتجول في رؤوس الشعراء والمفكرين وقراءة ما يفكرون به ويكتبون عنه، أن يسافر في أجسام الآخرين، كاشفاً وقارئاً وراوياً.

همس فكري فازت بأول لقب في النسخة «السعودية»

كيف تحوّل أبطال «أراب آيدول» إلى نجوم بارزين خلال 11 عاماً؟

القاهرة: محمود الرفاعي

همس فكري بعد فوزها بالنسخة الأولى من سعودي آيدول (إم بي سي)

أسهم برنامج «أراب آيدول» في كشف مواهب كثيرة خلال 11 عاماً وتحويل مَن شاركوا فيه إلى نجوم على الساحة الفنية العربية. وكان آخِرهم المتسابقة السعودية همس فكري التي حازت لقب النسخة الأولى من برنامج المواهب الغنائية «سعودي آيدول» المشتق من البرنامج الشهير «أراب آيدول»؛ أحد إنتاجات مجموعة قنوات «إم بي سي»، بالتعاون مع «الهيئة العامة للترفيه» السعودية لدعم واكتشاف المواهب الغنائية السعودية، بعد أن حسمت المنافسة في الحلقة الأخيرة من البرنامج لصالحها على حساب زميليها ماجد العويد، وعبد العزيز مانع، أمام لجنة تحكيم ضمّت عدداً من القامات الفنية الغنائية العربية؛ وهم: الفنانة الإماراتية أحلام، والفنانة السورية أصالة نصري، والفنان السعودي أصيل أبو بكر، والفنان العراقي ماجد المهندس.

وبرنامج «أراب آيدول» الذي استمر لمدة أربعة مواسم، و«عراق آيدول» الذي عُرض لمدة موسمين، وأخيراً «سعودي آيدول»، قدّمت للساحة الغنائية العربية عدداً كبيراً من المواهب الغنائية الفنية التي أصبحت لديها مكانة في الوسط الغنائي، فقدّم «أراب آيدول»، في موسمه الأول الذي انطلق عام 2012، كلاً من المصرية كارمن سليمان، والمغربية دنيا بطمة، والأردني يوسف عرفات، وفي النسخة الثانية تألّق الفنان الفلسطيني محمد عساف، وحاز اللقب، وجاء المصري أحمد جمال ثانياً، والسورية فرح يوسف ثالثاً. وفي النسخة الثالثة التي أقيمت عام 2014 حاز السوري حازم شريف على اللقب، في حين جاء الأردني هيثم خلايلي في المركز الثاني، والسعودي ماجد المدني في المركز الرابع.

أحمد جمال وفرح يوسف ومحمد عساف لحظة إعلان نتيجة موسم 2013 (إم بي سي)

أما النسخة الأخيرة من البرنامج، والتي أقيمت عام 2017، فقد سيطر عليها الفلسطينيان يعقوب شاهين وأمير دندن، حيث حازا المركزين الأول والثالث، وجاء اليمني عمار العزكي في المركز الثاني. أما برنامج «عراق آيدول»، الذي انطلق عام 2021 مشتقاً من برنامج «أراب آيدول» ليختص بالعراق، فحاز لقبَ موسمه الأول المتسابقُ علي ليو، وحازت عفراء سلطان لقب موسمه الثاني بعد منافسة مع بدر باسم وعلي السلام، أمام لجنة تحكيم ضمّت كلاً من فناني العراق حاتم العراقي، وسيف نبيل، ورحمة رياض.

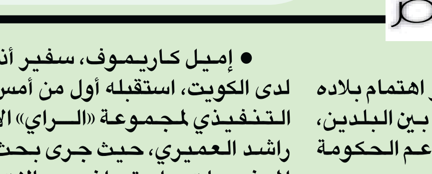
الفنانة المصرية كارمن سليمان تحدثت عن مشوارها مع «أراب آيدول»، قائلة، لـ«الشرق الأوسط»: «(أراب آيدول) اختصر لي خطوات عدة ووضعني على بداية سُلّم النجاح، حينما اقتنصت لقب النسخة الأولى منه، يكفي أنه قدَّمني للجمهور، وصنع لي شعبية كبيرة في مصر والوطن العربي، وأرسى أساسات نجاحي، ربما لو لم يكن معي برنامج كبير في البداية مثل (أراب آيدول) لم أكن لأصل إلى ما وصلت له الآن بتلك الخطوات السريعة».



عفراء سلطان لحظة الفوز بلقب عراقي آيدول 2022 (إم بي سي)

وأضافت: «هذا العام احتفلت بمرور 10 سنوات على انطلاقتي الفنية بإطلاق أغنية (يا جمالك)، حيث إنني بدأت احتراف الفن بعد الفوز بلقب البرنامج، وبالتحديد حينما صدر عام 2013 ألبومي الأول (أخباري)، بالتعاون مع برنامج (أراب آيدول)».

من جهته قال الفنان المصري أحمد جمال، الذي حلّ ثانياً في ثاني نسخ برنامج «أراب آيدول»، إنه «اكتسب خبرة كبيرة بالمشاركة في البرنامج»، مضيفاً، لـ«الشرق الأوسط»: «اكتسبت خبرة كبيرة، خلال مشاركتي في البرنامج، يكفي أنني كنت أتعامل مع قامات فنية كبيرة مثل راغب علامة، وأحلام، ونانسي عجرم، وهو ما عاد عليَّ بالنفع حينما تخرجت في البرنامج وأستكملت المشوار بمفردي».



عرب وعجم

• وليد بن عبد الرحمن الرشيدان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية طاجيكستان، زار أول من أمس الجامعة الروسية الطاجيكية (السلوفيانية)، حيث عقد اجتماعاً مع رئيس الجامعة البروفسور فيض الله مشراب قربان علي، وتم التطرق خلاله إلى سبل تفعيل التعاون بين الجامعة والجامعات السعودية، وألقى السفير محاضرة بحضور أساتذة الجامعة تحدث فيها عن العلاقات الثنائية السعودية الطاجيكية، مبرزاً الحراك الاقتصادي والثقافي والعلمي والسياحي والرياضي الذي تشهده المملكة والمشاريع الاقتصادية الكبرى، وملامح عن رؤية المملكة 2030.



وليد بن عبد الرحمن الرشيدان

• ألكساندرا ريدمارك، سفيرة السويد في عمّان، التقت أول من أمس بوزير الأشغال العامة والإسكان ووزير النقل المهندس ماهر أبو السمن، لبحث سبل تطوير التعاون في اختصاصات وزارة النقل، وأشار الوزير إلى العلاقات الوثيقة بين البلدين الصديقين، مؤكدا ضرورة تعزيزها وتطويرها لما فيه مصلحة الطرفين، وتناول الجانبان أوجه التعاون في مجالات تبادل الخبرات فيما يتعلق بسلامة النقل على الطرق، والتعاون في عمل الإدارات البحرية التي تشمل الأمن والسلامة البحرية، وحماية البيئة البحرية وعمليات البحث والإنقاذ، وتفتيش السفن.



أليكساندرا ريدمارك

• جان ماري صفا، سفير فرنسا لدى اليمن، استقبله أول من أمس مستشار وزير الخارجية لشؤون الديوان العام السفير جمال ناصر، حيث استعرضا العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، خاصة الجوانب الاقتصادية والتجارية والثقافية، منوها بمواقف فرنسا الداعمة للحكومة الشرعية وإسهاماتها في مشاريع التنمية والدعم الإنساني المباشر أو من خلال برامج الأمم المتحدة. من جانبه، أكد السفير اهتمام بلاده بتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين، مؤكدا موقفها الثابت في دعم الحكومة الشرعية والشعب اليمني.



جان ماري صفا

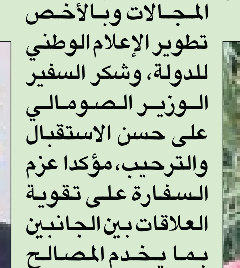
• ألبيرتو فيكي، سفير إيطاليا لدى الصومال، التقى أول من أمس بوزير الإعلام والثقافة والسياحة الصومالي داود أويس جامع، وتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات وبالأخص تطوير الإعلام الوطني للدولة، وشكر السفير الوزير الصومالي على حسن الاستقبال والترحيب، مؤكدا عزم السفارة على تقوية العلاقات بين الجانبين بما يخدم المصالح المشتركة بين الدولتين.

• روبرتو بيس، سفير جمهورية مالطا لدى مصر، حضر أول من أمس اللقاء الذي جمع كريستوفر كوتاجار، السكرتير الدائم بوزارة الخارجية والشؤون الأوروبية والتجارة في جمهورية مالطا، وأحمد الوكيل، رئيس الغرفة التجارية المصرية بالإسكندرية، رئيس اتحاد غرف حوض البحر المتوسط (إسكامي)، لبحث سبل التعاون بين الجانبين والتعاون الاقتصادي المتبادل، حيث تطرق اللقاء إلى فرص التعاون، خاصة في مجالات الطاقة والكهرباء والمياه، إضافة إلى تعظيم التبادل التجاري بين الطرفين، وتطوير العلاقات الاقتصادية والاستثمارية.



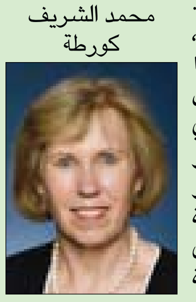
إميل كاريموف

• إميل كاريموف، سفير أذربيجان لدى الكويت، استقبله أول من أمس الرئيس التنفيذي لمجموعة «الراي» الإعلامية راشد العميري، حيث جرى بحث عدد من الموضوعات، واستعراض مجالات التعاون، ووصف السفير العلاقات بين الكويت وأذربيجان بالراسخة والتي تزداد عُمقاً مع مرور الأيام، معرباً عن سعادته بالإقبال السياحي الكويتي المتزايد لبلاده، والاهتمام بالتبادل الاقتصادي والتجاري بين البلدين، وأكد على أن أذربيجان تقدّم كل التسهيلات للكويتيين بدءاً من الحصول على التأشيرة إلكترونياً أو لدى الوصول إلى المطار، فضلاً عن تذليل أي عقبات تواجههم.



محمد الشريف كورطة

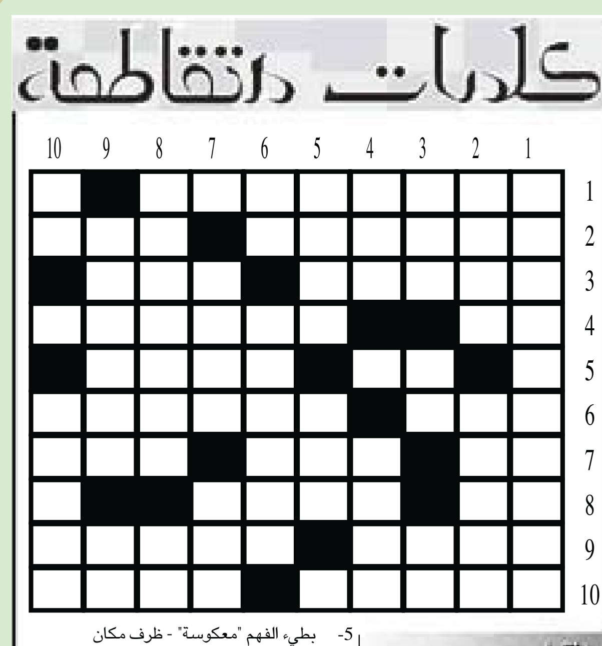
• محمد الشريف كورطة، سفير الجزائر لدى عمّان، التقى أول من أمس رئيس لجنة الأخوة البرلمانية الأردنية مع دول المغرب العربي النائب مجحم الصقور، الذي أعرب عن تقديره للجهود التي بذلها السفير أثناء فترة عمله ودوره في تعزيز العلاقات الثنائية وتطويرها بما يحقق المصالح المُشتركة، وأشاد بالدور الكبير الذي قدمه السفير حيث كانت له بصمات واضحة في تعزيز آفاق التعاون المشترك في المجالات كافة، مشيرا إلى أن العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين عميقة، ما يدعو إلى تعزيزها في جميع المجالات.



باولا غانلي

• باولا غانلي، سفيرة أستراليا لدى العراق، استقبلها أول من أمس رئيس تحالف العزم مثنى السامرائي بمقر إقامته في مدينة سامراء، وتم خلال اللقاء التطرق للعلاقات الثنائيَّة التي تجمع البلدين الصديقين وسبل تعزيزها بما يخدم مصالح الشعبين، وأهمية محافظة صلاح الدين ومدينة سامراء التاريخية وما تمثله من مكانة مهمة في التراث الإنساني، وأعربت السفيرة عن حرصها وحكومة بلادها على دعم الاستقرار والتنمية في العراق عموماً والمناطق المحررة.

كلمات متقاطعة



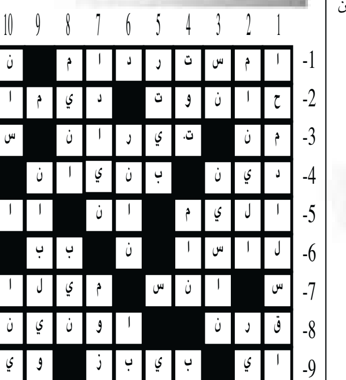
أفقيا

1- مدينة المانية
2- من الازهار - آلة طرب "معكوسة"
3- جمع ارملة - خاصتنا "معكوسة"
4- نظير - مدينة سورية
5- احسان وعطاء - فنان تشكيلي "معكوسة"
6- منتجع فرنسي - مخترع المصباح الكهربائي "معكوسة"
7- متشابهان - من الابجدية - ضد جان
8- رداء - عملة عربية "معكوسة"
9- حاكم - المقدار "معكوسة"
10- دولة عربية "معكوسة" - حبر "معكوسة"

عموديا

1- مغنية اردنية
2- ضد صادر - مطربة اماراتية
3- قواعد "معكوسة" - قهوة - خاصتي
4- صغير الذنوب - منحدر من عائلة شريفة
5- بطيء الفهم "معكوسة" - ظرف مكان "معكوسة"
6- عاصفة بحرية "معكوسة" - غاز النشادر
7- وكالة الانباء السورية "معكوسة" - نبات طيب الرائحة
8- مدينة ايطالية - للنفي
9- دولة عربية - ارشد "معكوسة"
10- نظير "معكوسة" - آخر الديانات

الحل السابق



	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	ن		م	ا	د	ر	ت	س	م	ا
-2	ا	م	ي	د		ت	و	ن	ا	ح
-3	س		ن	ا	ر	ي	ت		ن	م
-4		ن	ا	ي	ن	ب		ن	ي	د
-5	ا	ا		ن	ا		م	ي	ل	ا
-6		ب	ب		ن		ا	س	ا	ل
-7	ا	ل	ي	م		س	ن	ا		س
-8	ن	ي	ن	و	ا			ن	ر	ق
-9	ي	و		ز	ب	ي	ب		ي	ا
-10	ت	ن	ب		ن	ا	ل	ي	م	

سودوكو

	6	2		7	4			
						9		
	8		6					
5		7			9		3	6
9			4		2	7		
						1		7
								3
8	2	9					5	

الحل السابق

1	6	5	8	2	7	3	4	9
2	7	8	9	3	4	6	5	1
9	3	4	1	5	6	2	7	8
3	9	2	4	1	5	8	6	7
6	4	1	7	8	3	9	2	5
5	8	7	2	6	9	1	3	4
4	1	3	5	9	2	7	8	6
7	2	9	6	4	8	5	1	3
8	5	6	3	7	1	4	9	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
London - Friday - 17 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16180
الجمعة 25 شعبان 1444 - 17 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16180



سمير عطا الله

الرهان

بدأ مع الإعلان عن اتفاق بكين جدل سياسي عالمي سوف يدوم إلى زمن. المفاجأة أضخم من الاستيعاب، ويشكك البعض الآخر في التزام إيران. ويتكهن محللون آخرون بأن أميركا لن تسكت على «الضيم» في فتح الأبواب العالية للصين، وإغفال الوجود الأميركي التاريخي.

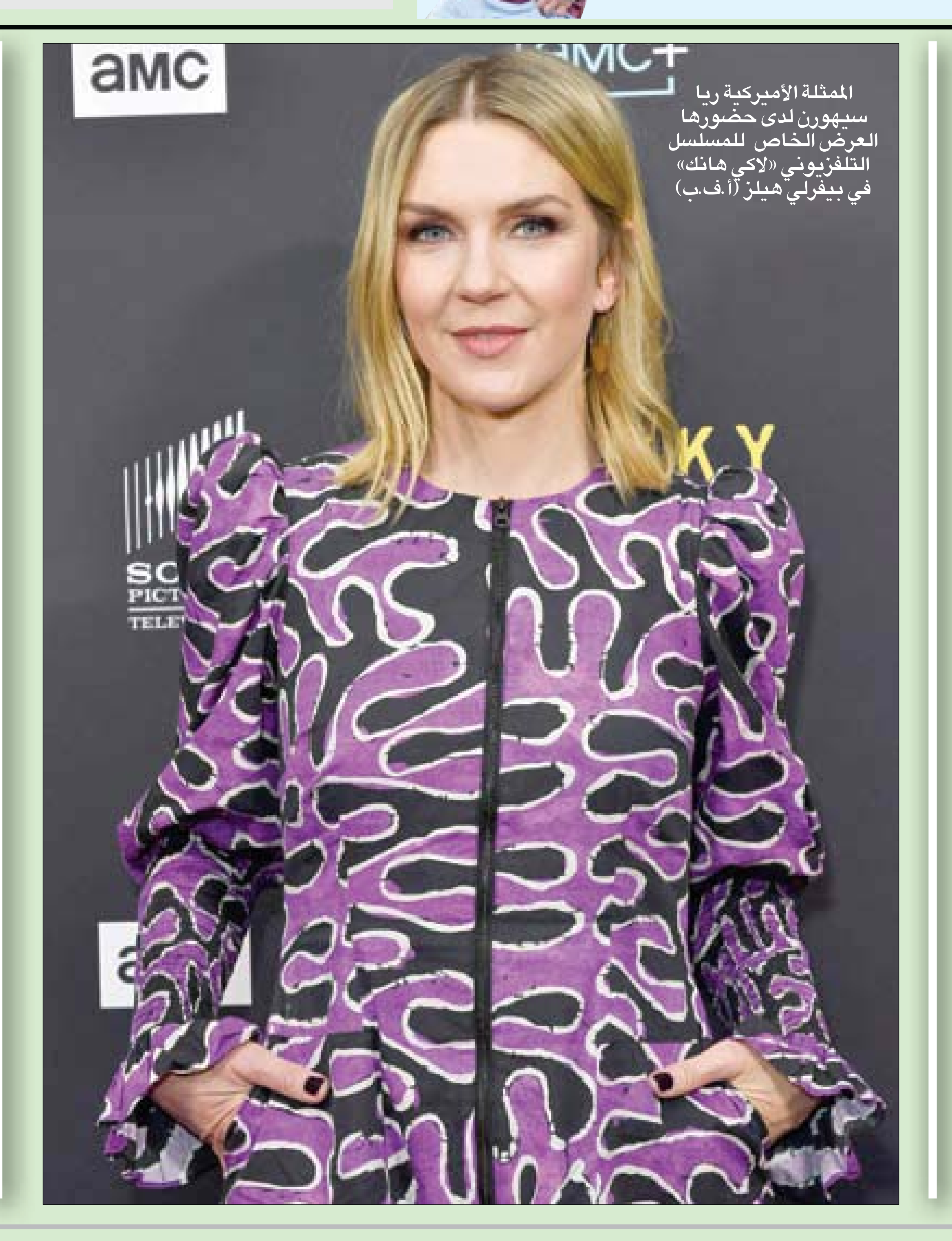
كل هذه التساؤلات والشكوك واقعية وتستند إلى سجل سياسي طويل. لكن الواقعي أيضاً أن لكل خلاف نهاية، ولكل مغامرة يقظة، وأن حتميات التاريخ تقضي دائماً بأن تحل الدولة محل «الثورة»، وأن الثورة مرحلة، والدولة ديمومة. وهذا ما حدث في كل مكان، من فرنسا إلى روسيا. والأكثر أهمية هو ما حدث في الصين، حيث بقي الحزب الشيوعي في مكانه، وازدهر إلى جانبه النظام الرأسمالي على نحو أسطوري.

عندما حدث هذا التغيير في الصين، أيضاً لم يصدق أحد. وأيضاً لم يكن يمكن لأحد أن يصدق أن صين «الثورة الثقافية» وماو، سوف تتحول إلى أغنى بلد رأسمالي بعد الولايات المتحدة. علينا أن نصدق وأن نقتنع، ولو حدث العكس فيما بعد وخسر المنطق الرهان خلافاً لكل منطق.

الخطأ كان ما قبل الاتفاق. كان في نشر التوتر والقلق والنعرات، وتشجيع الحقد والكره. أهم ما في اتفاق بكين، الدولة الشيوعية الأكبر في العالم، أنه بين الدولتين المرجعيتين في الإسلام. وأي انفراج هنا هو فرج لمليارات البشر حول العالم. وربما كانت البداية صعبة، أو بطيئة، لكن لا بد لها أن تنجح. لم يعد يليق بالعالم الإسلامي أن يعيش تحت رحمة الفِرق المتقاتلة.

مقابل المشككين، هناك المتفائلون بعالم أعقل وأفضل. عالم يعمل ويزدهر وينتج مثل الصين. وعالم فيه حصة للجميع. لعل أميركا التي أغضبها اتفاق بكين لفتها أيضاً اتفاق «بوينغ». ما من دولة أخرى في العالم تستطيع شراء 121 طائرة «بوينغ» في عقد تجاري واحد. ولذا، تولى البيت الأبيض بنفسه أن يرحب بالصفقة. الخصام السياسي لا يمكن أن يغير الوقائع، وهذه خلاصتها؛ أن لا شريك اقتصادياً لأميركا في حجم الشريك السعودي التاريخي.

سوف يجد المحللون كل يوم شيئاً جديداً في ثنايا اتفاق بكين. ففي قلب الاتفاق، الفريق السعودي يعيش نهضة غير مسبوقة الحجم في التاريخ. نهضة سوف يصرف فيها 500 مليار دولار، وتستقبل 180 مليون مسافر. وليس ما يمنع أن تنضم إيران إلى قافلة العمار والازدهار وتنصرف إلى بناء اقتصادها، ثمة مساحة كافية للجميع.



الممثلة الأميركية ريا سيهورن لدى حضورها العرض الخاص للمسلسل التلفزيوني «لاكي هانك» في بيفرلي هيلز (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

بانتظار مصرع «طاهش الحوبان»

ما زالت تفاعلات الاتفاق السعودي - الإيراني تترى، ولا غرو في ذلك، فهو كما قيل هنا في المقال السالف، اتفاق، إن مضى لمنتهاه المأمول، سيكون فاعلاً في العالم وليس الإقليم فقط، ورغم أنه ما زال يحبو في خطواته الأولى، فإنه صار مالئاً كل وسائل الإعلام. كل تفاصيل وإخراج هذا الاتفاق، تستحق نقاشاً خاصاً، بداية من وساطة الصين، وليس نهاية في معرفة أولى الإشارات التي سيقاس وفقها فعالية من عدم فعالية هذا الاتفاق. تحدثت قبل يومين هنا عن أنه لا شك أنَّ المسؤولين في السعودية وضعوا المعايير الواضحة لقياس نجاعة ما جرى في بكين، وعلى أساس هذه المعايير تتخذ الخطوات المقبلة.

ثم أشرت إلى أن المؤشر الأمثل، سعوديا، لقياس صدق الطرف الإيراني في إنجاح الاتفاق هو: الساحة اليمنية، فهي المعيار الأقرب والأوضح للتعرف على جدّية الطرف الإيراني في خلق مناخ صحّي مع السعودية وبقية العرب. يكون ذلك من خلال التوقف عن تمويل وتدريب الميليشيات الحوثية لاستهداف السعودية والدولة اليمنية كلها.

اليمن أولا، وليس غيره من الساحات، فهو الجار الأقرب للسعودية، بحدود متداخلة بين الجبال والتهائم والرمال، والتواشج المعقّد بين الأسر والقبائل والبلدات، وفوق ذلك وتحته وحواليه، تكريس الميليشيا الحوثية لاستهداف السعودية، عقائدياً، وعسكرياً وأمنياً، وفي الخلف من الحوثي، الذئب الإخواني المتربّص، فكل هذه السباع السياسية نرى تحلّب أفواهها المشرعة، وصريف أنيابها المشهرة، كل يوم وحين.

ثمة «أسطورة» يمنية قديمة إلى حدّ ما عن وحش رهيب كان يخيف الناس في وادي الحوبان قرب تعز، ويطلق عليه في المرويات اليمنية «طاهش الحوبان». وقد حملت مجموعة قصصية للأديب اليمني زيد دمّاج، هذا الاسم.

وحش هجين مسخ مخيف انتشرت حكايته في العهد الإمامي كثيرا، فهو فاتك وأعظم شراسة من الأسد نفسه، يخرج في الليل يصيد الحيوانات والبشر بغمضة عين ولا يبقي من منهم لحماً ولا عظماً، تبقى فقط حوافر وظوافر الضحايا!

بعض المثقفين اليمنيين، مثل عامر الدميني، يرى أنها خرافة من صنع العهد الإمامي لبث الرعب وتنفير الناس من السفر، خاصة من تعز إلى عدن الثائرة على الإمام. ويقول: «حين كبرنا أيضا لم نر الطاهش بين الحيوانات، ولم نعرف حتى شكله، فقد رأى الناس الأسود، والنمور، والذئاب، وغيرها من الحيوانات، لكنهم حتما لم يروا الطاهش، ولم يعرفوا ملامحه وشكله، ولذلك تحول إلى أسطورة وخرافة ترمز للكذب والتهويل والجهل».

جاء ذكر طاهش الحوبان في القصيدة الثورية التي غنّاها وأبدع في ذلك زرياب اليمن، محمد مرشد ناجي، كلمات سلطان الصريمي، ومنها:

فكّر بباكر... ولا تبكي على ما كان... حسّك تصدق عجائب طاهش الحوبان.

جاء في كتاب (شخصية الإمام أحمد ورجالات عصره) تأليف اللواء محمد علي الأكوع وهو يصف شخصية الإمام أحمد حميد الدين العجيبة: «لكن الإمام أحمد قد سُمّي بطاهش الحوبان وكبير العيون وأحمد يا جنّاه». وعليه، فنحن ننتظر مصرع طاهش الحوبان، عقب فتح الفصل الجديد، وترك وادي الحوبان سليماً من كل الطواهش، وكل أودية اليمن، ليعود اليمن سعيداً حميداً، بلدة طيّبة وربّ غفور.

السعادة العامة لموظفيك ونجاحهم يتحددان بخمسة أمور

لندن: «الشرق الأوسط»

هناك كم هائل من البحوث على مدى العقد الماضي يشير بالدليل إلى أن البشر يريدون العمل في أماكن عمل إنسانية حيث يشعرون بالتقدير والاهتمام، حسب خدمة (تريبيون ميديا).

وخلص تقرير جديد حول مكان العمل بعنوان «إيجاد مكان عمل أكثر إنسانية حيث يزدهر الموظفون والأعمال»، وقد أظهر بيانات مهمة لمساعدة الناس في العمل على الازدهار وتنمية الأعمال. وأثبت البحث أنه إذا كانت الشركات راغبة في الاستعانة بموظفين أكثر إنتاجية ويحبون وظائفهم (وهو ما يؤدي بوضوح إلى نتائج أعمال أحسن)، فإنها سوف تحتاج إلى الدخول في عصر جديد من أماكن العمل الإنسانية ذات العناية.

وخلص البحث إلى أنه عندما يزدهر الناس في العمل، يتحسن أداؤهم الوظيفي، ويتجاوزون النداء المجرد للواجب. ويصبح السؤال: ما سمات الموظف المزدهر؟ وكيف ستعرف إذا كان لديك نوع البيئة التي تؤدي إلى قوة عاملة مزدهرة؟ وتشير الدراسات إلى أنه عندما تزدهر المؤسسات ككل، سترى خمس فوائد قيّمة للموظف:

- السمة الأولى للموظفين المزدهرين هي الحيوية: الموظفون الذين يتمتعون بالحيوية سوف يشعلون الطاقة والإنتاجية في أنفسهم وفي الآخرين - إنها أحاسيس مُعدية. لكن وفقا للتقرير، يجب أن تتأتى الحيوية في انسجام مع السمة التالية للموظف المزدهر: التعلم.

- الموظفون لديهم فرص التعلم: الموظفون المزدهرون يبحثون عن مسار مهني، ويبحثون عن فرص لتعلم أشياء جديدة واكتساب مهارات جديدة لتحسين ما يفعلونه. ويريدون تجربة أفكار جديدة لدفع تعلمهم إلى الأمام. فعندما تُمنح الحرية، تبدأ دورة النمو وتدوم تلقائيا.

- الموظفون أكثر صحة: يشير التقرير إلى أن «الموظفين الذين يزدهرون يميلون إلى أن يكونوا أكثر صحة، ويبلغون عن شكاوى بدنية أقل، وزيارات أقل بكثير للأطباء، وإنهاك أقل وفي الواقع، فإن العمال الأصحاء والمزدهرين يواجهون إنهاكا أقل بنسبة 125 في المائة (بطريق الإبلاغ الذاتي) من نظرائهم. وكانوا أيضا أكثر التزاما بالمؤسسة بنسبة 32 في المائة وأكثر رضا بنسبة 46 في المائة عن وظائفهم.

- يعمل الموظفون لدى قادة أكفاء: ازدهار العمل ليس حكرا على الموظفين فحسب، بل إن الرؤساء يستفيدون أيضا. من التقرير: في دراسة للتنفيذيين في مختلف الصناعات، تم تصنيف القادة المزدهرين بأنهم أكثر فعالية بنسبة 17 في المائة من القادة الذين أبلغوا عن مستويات أقل من الازدهار. وقد وصف الموظفون القادة المزدهرون بأنهم قدوة يُحتذى بها.

- يتمتع الموظفون بتوازن أفضل بين العمل والحياة: الموظف الذي يزدهر في العمل سوف يزدهر في حياته الشخصية أيضا، والعكس صحيح. ويشير التقرير إلى أن «الازدهار في الأنشطة غير العاملة يبدو أنه يساعد على بناء الموارد التي يجلبها الناس إلى عملهم». وتحتفظ الشركات وخبراء الموارد البشرية بمفتاح تعزيز مكان عمل أكثر عناية وإنسانية حيث يُمنح الناس خيارات عمل أكثر مرونة واستقلالية لتحسين رفاهيتهم.

جسر لندني يمكن تحريكه بالقوة البشرية عند العبور

لندن: «الشرق الأوسط»

هنالك سبل كثيرة يمكن من خلالها تحريك جسر ما: تحريكه بالدوران نحو الأعلى، أو فتحه أفقياً مثل مجموعة من الأبواب الفرنسية المنزلقة، أو الرفع لأعلى مثل المصعد. اليوم، أصبحت لدينا طريقة جديدة ابتُكرت مع جسر مشاة جديد وفريد من نوعه في شرق لندن والذي يتدحرج مثل كومة من القش تبلغ زنتها 12 طناً، حسب خدمة «تريبيون ميديا».

ويقف خلف تصميم الجسر الفريد المهندس المعماري اللندني توماس راندال بيدج، بدعم هندسي من شركة «برايس آند مايرز». أما مهمة التصنيع، فتولتها «كيك إندستريز». ويتكون الجسر من بوابتين ضخمتين مربعتَي الشكل، تتصلان معاً بسطح فولاذي يمكن للمشاة وراكبي الدراجات العبور عليه. عند الحاجة -الأمر الذي يتوقع راندال حدوثه تقريباً مرة أسبوعياً- تتحول هاتان البوابتان المربعتان، واللتان تلفهما أسنان فولاذية، إلى عجلتين مسننتين تتدحرجان على طول مسارات متعرجة مدمجة داخل الجدران الداخلية للقناة.

وفي غضون نحو 20 دقيقة، يمكن للجسر أن يتدحرج على محوره وينقلب بزاوية 180 درجة، بحيث تتحول الأرضية الفولاذية إلى السقف، مما يترك مساحة رأسية مناسبة تسمح بمرور القوارب من الأسفل.

ويُذكر أن الكوبري يقع في زاوية منسية من شرق لندن، قرب نقطة التقاء نهر «التايمز» مع نهر «ليا» الأقل شهرة. وقد توقف تشغيل حوض السفن المهجور منذ الثمانينات، ويفصله عن النهر سد، وحسب الوصف البريطاني فقد تحول إلى مستودع للنفايات.

ويُذكر أنه على مدار الأعوام الـ12 الماضية، عمل 5000 متطوع تحت قيادة مؤسسة «غازوركس دوك بارتنرشيب»، على تنظيف وإزالة التلوث وتحويل الرصيف التاريخي إلى مساحة لـ«الصناعات الإبداعية». وفي خضمّ هذا التحول، يجري هدم السد، الذي يبدو كجسر فوق القناة، وإعادة غمر الرصيف بالمياه بحيث تتمكن القوارب من الرسوّ بداخله. ويعيد الجسر الذي يحمل اسم «كودي دوك بريدج»، ربط الجانبين وفتح واحدة من أواخر الروابط المفقودة إلى متنزه «ليا ريفر بارك» الذي أنشئ حديثاً -والتي تبدو بمثابة طريق أخضر بطول 26 ميلاً من تصميم المخطط البريطاني الشهير باتريك أبيركرومبي عام 1944.

وحسب راندال، فإن بناءه تطلب من الفريق الهندسي الاستعانة «برياضيات حديثة تماماً ترقى لمستوى حاملي شهادة الدكتوراه» من أجل تصميمه.

والمثير للانتباه أن آلية تدحرج الجسر يجري تيسيرها من خلال رافعتين يدويتين تسمحان لشخصين بسحب الجسر البالغة زنته 12 طناً من دون أي معاونة سوى عضلاتهما البشرية.


الجسر الذي يزن 12 طناً ويمكن سحبه بعضلات البشر (تريبيون ميديا)

ناسا تكشف عن بدلة جديدة لرواد الفضاء مصممة للقمر

لندن: «الشرق الأوسط»

تحتاج ملابس رواد الفضاء العصرية إلى تصميمات تأخذ شكل الجسم، وتناسب كلاً من الرجال والنساء، خلافاً للبذلات البيضاء المنتفخة الكبيرة القديمة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكشفت إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) النقاب عن النموذج الأول لبذلة فضاء صممت حديثاً، وبالتحديد للبعثة الأولى من رواد الفضاء الذين يتوقع صعودهم إلى القمر في السنوات القليلة المقبلة.

وعُرض أحدث تصميم لبذلة رحلات القمر في مركز «جونسون للفضاء» في مدينة هيوستون الأميركية، في فعالية نُظمت لوسائل الإعلام والطلاب، واستضافتها شركة «أكسيوم سبيس»، ومقرها تكساس، والتي طلبت منها «ناسا» صنع بذلات رواد الفضاء المشاركين في برنامج «أرتميس» الذي يخلف برنامج «أبولو» لرحلات القمر.

وانتهت بنجاح في ديسمبر (كانون الأول) مهمة «أرتميس 1»، وهي الإطلاق الأول لصاروخ «ناسا» القوي الجديد ومركبة الفضاء «أوريون» التي بُنيت حديثاً في رحلة تجريبية دون طاقم، ودارت حول القمر ثم عادت.

وتعتزم «ناسا» ووكالة الفضاء الكندية الإعلان يوم الثالث من أبريل (نيسان) عن رواد الفضاء الأربعة الذين تم اختيارهم لمهمة «أرتميس 2» التي ستنطلق قريباً ربما في العام المقبل، وستكون أيضاً مهمة للدوران حول القمر ثم العودة إلى الأرض.

وإذا نجحت تلك الرحلة فإنها ستمهد الطريق لإرسال مهمة «أرتميس 3» التي سيهبط رواد الفضاء خلالها على سطح القمر، وستكون أول رحلة على الإطلاق إلى قطبه الجنوبي، ومن المقرر إطلاقها في وقت لاحق من العقد الحالي. وستكون أيضاً الأولى التي ترسل امرأة للسير على سطح القمر.

وقال مدير «ناسا» بيل نيلسون، إن بذلات راود الفضاء الجديدة «ستتيح فرصاً للمزيد من الأشخاص لاستكشاف وإجراء دراسات علمية على سطح القمر عن ذي قبل». وستبدو البذلات الجديدة التي سيرتديها رواد فضاء بعثة «أرتميس» مختلفة كثيراً عن البذلات السميكة السابقة.

فالبذلات الجديدة تتميز بأنها عصرية، وأكثر انسيابية ومرونة من تلك التي ارتداها رواد الفضاء في بعثات «أبولو»، وتتيح مجالاً أكبر للحركة وتتنوع في الحجم.


بدلة الفضاء الجديدة للسير على سطح القمر (أ.ف.ب)

نوع جديد من المسيّرات لتوصيل الطرود في المدن الأكثر كثافة

سان فرانسيسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

كُشف عن نوع جديد من المُسَيَّرات لتوصيل الطرود بالطائرات من دون طيّار في مدن أكثر كثافة من تلك التي تستطيع العمل فيها حتى الآن، ويمكّنها من التوسع إلى عدد أكبر من الأسواق على المدى الطويل، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت قد أوضحت شركة «زيبلاين» أن المسيّرة الجديدة «بي 2» مزوّدة بمراوح تتيح لها التوقف في الجو. وما إن تصل إلى وجهتها، تطلق جهازاً آخر يسمى «درويد»، وهو عبارة عن طائرة مسيّرة صغيرة الحجم مزودة بمراوح، تحتوي على الطرد المفترض تسليمه، وتستطيع الهبوط والإقلاع عمودياً. وتأمل الشركة الأميركية في أن يمكّنها ابتكارها من تنفيذ عمليات تسليم «صامتة ودقيقة جداً، حتى في ظروف الرياح القوية»، على ما أوضح مدير قسم الهندسة جوزف ماردال.

أما النموذج الحالي «بي 1» الذي سيستمر استخدامه، فله جناح ثابت واحد فقط، ما يستلزم تالياً إسقاط الطرد من الجو بواسطة مظلة هبوط.

وتتطلب الطائرة المستخدمة حالياً مساحة هبوط تعادل مساحتين لركن السيارات، في حين أن المساحة التي تستلزمها «بي 2» تعادل سطح طاولة نزهة فحسب. وتتمتع المسيّرة الجديدة أيضاً بسرعة أكبر، لكنها تستطيع التوصيل ضمن دائرة قطرها 16 كيلومتراً بدلاً من 90.

وتعتزم «زيبلاين» تنفيذ أكثر من عشرة آلاف رحلة تجريبية هذه السنة قبل البدء باستخدام مسيّراتها الجديدة تجارياً. وأشارت الشركة، في بيان، إلى أنها نفذت حتى الآن 500 ألف عملية توصيل تجارية بواسطة «بي 1» في كل أنحاء العالم، من الولايات المتحدة إلى اليابان مروراً برواندا، حيث تتيح طائراتها من دون طيار توصيل الأدوية إلى المناطق الريفية التي يصعب الوصول إليها. وأفاد المؤسس المشارك للشركة ورئيسها التنفيذي كيلر ريناودو كليفتون بأن «الطلب على عمليات التوصيل زاد خلال العقد الماضي»، لكنّ الشركة لا تزال تستخدم «شاحنات الغاز التي تزن طناً واحداً والتي يقودها الإنسان لتسليم طرود لا يتجاوز وزنها عموماً 2,2 كيلوغرام». وأضاف في البيان أنها «بطيئة ومضرة جداً لكوكب الأرض».

وتوقعت «زيبلاين» وصول عمليات التوصيل التي تنفذها إلى مليون بحلول نهاية السنة الجارية، وأن يفوق عددها سنوياً في 2025 رحلات معظم شركات الطيران.

المسيّرة الجديدة «بي 2» مزوّدة بمراوح (شركة زيبلاين)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية